٢١٩
ا‍ن انسان العيون في سيرة الأمين المأمون ،تأليف نور الدين الحلبي،علي بن ابراهيم - ١٠٤٤هـ .كتبت
٦٠٧٥ سنة ١٢٢٥هـ .
٣٥٨ق مختلفة المسطرة ٥ر٢٠×٥ر١٥سم
نسخة رديئة ،ناقصة الأول والأثناء ،الأوراق منفرطة ، خطها نسخ معتاد،طبع مرات آخرها سنة ١٣٠٨هـ .
الأعلام ٥: ٥٤ دار الكتب المصرية ٨: ٢٨
١- السيرة النبوية أ- المؤلف ب- تاريخ النسخ
حـ - السيرة الحلبية

UNIVERSITY LIBRARIES

المملكة العربية السعودية



عمادة شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

Riyadh, 11451 P.O. Box 2454

NO. .... الرقم :

الجزء الثاني من السيرة النبوية ١٢٥٥ هـ

اي [illegible] قال [illegible]
من [illegible] وقت [illegible]
[illegible] كان الوادي
[illegible] ظفار بالطا المهملة كوبار
[illegible] قرية من قرى اليمن كان
[illegible] وفي كلام بعضهم كان يساوي اثني عشر
[illegible] فالتمست عقدي اي ذهبت
[illegible] التي تقضيت فيه حاجتي
[illegible] لتماسه واقبل الرهط الذين كانوا
[illegible] تخفيف الحاء اي يحملون هودجي جا
[illegible] فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري
الذي كنت اركب فيه وهم يحسبون اني فيه
[illegible] اذ ذاك خفافا لقلة اكلهن اي لان
[illegible] كثرة اللحم غالبا ينشا عن كثرة الاكل
[illegible] عن عايشة ان الذي كان يرحل
[illegible] ويقود بعيرها ابو موهبة مولى
[illegible] ول الله صلى الله عليه وسلم وكان رجلا
[illegible] ولا يخالف هذا قولها واقبل الرهط
[illegible] قولها في بعض الروايات ولم يستنكر
[illegible] خفة الهودج حين رفعوه وحملوه لانه
[illegible] جماعة كانوا اي ولان ابو موهبة
[illegible] ذلك فوجدت عقدي بعد ما ذهب منازلهم وليس
[illegible] داع ولا مجيب فاقمت بمنزلي الذي كنت فيه



[illegible] ابي بينهما
في منزلي فغشيني [illegible] ثبت وذلك
صفوان السلمي خلف الجيش [illegible] كان يكون ساقة
الجيش يتخلف عن الجيش ليلتقط ما يسقط من
المتاع وقيل كان ثقيل النوم لا يستيقظ حتى
يرحل الناس وقد جا ان زوجته شكته الي النبي
صلي الله عليه وسلم وقالت انه لا يصلي
الصبح فقال يا رسول الله اني امرؤ ثقيل الراس
لا استيقظ حتى تطلع الشمس فقال له رسول
الله صلي الله عليه وسلم اذا استيقظت فصل
اي وفي رواية شكته الي النبي صلي الله عليه
وسلم انه يضربها فقال انها تصوم بغير اذني لها
فقال لا تصومي الا باذنه قالت انه ينام
عن الصلاة اي صلاة الصبح قال انه شي
ابتلاه الله به فاذا استيقظ فليصل وهذا
يدل على انه صلي الله عليه وسلم كان يعلم من
حاله انه ينام عن صلاة الصبح قالت انه اذا
سمعني اقرا يضربني فقال ان معي سورة ليس
معي غيرها هي تقراها قال لا تضربها فان هذه
السورة لو قسمت في الناس لوسعتهم اي وهذا
الجواب منه صلي الله عليه وسلم يدل على
ان صفوان ظن ان امراته اذا قرات تلك السورة
تشاركه في ثوابها فليتامل فادلج اي سار
ليلا

ليلا فاصبح عند منزلي اي [illegible]
سواد اي شخص انسان نايم فاتاني
فاستيقظت باسترجاعه اي بقوله انا لله وانا
اليه راجعون اي لان تخلف ام المومنين عن
الرفقة في مضيعة مصيبة اي مصيبة عظيمة
قالت فخمرت وجهي بجلبابي وهو ثوب اقصر من
الخمار وقيل المقنعة تغطي به المراة راسها
اي لان ذلك كان بعد نزول اية الحجاب
اي يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي
الا ان يوذن لكم الاية اي لانه تقدم ان
ذلك كان في سنة ثلاث على الراجح عند الاصل
وفي الامتاع وذكر بعض علما الاخبار ان
تزوجه صلي الله عليه وسلم زينب التي
نزلت اية الحجاب بسببها كان في ذي القعدة
سنة خمس ولا يخفي ان هذا القول ينافيه
ما ياتي عن عايشة من قولها ان زينب هي
اذ هو صريح في انها كانت زوجة له قبل الغزاة — التي كانت تساميني من ازواج النبي صلي
الله عليه وسلم قبل هذه الغزاة بنا على
ان هذه الغزاة كانت سنة خمس ويرجح
كونها كانت سنة ست قالت والله ما كلمني
وفي لفظ والله ما كلمني كلمة وما سمعت
منه كلمة اي فلا كلمني ولا كلم نفسه وقيل
استعمل الصمت ادبا لهول هذا الامر

[illegible] غيرا استرجاعه حين
[illegible] صلته تو طي بيده فركبتها وفي رواية
[illegible] فقوم البعير فقال اركبي اي وفي لفظ قال يا امه
قومي فاركبي واخذ براس البعير وجا اليها فركبت
قالت حسبي الله ونعم الوكيل وفي سيرة ابن هشام
انه قال لها ما خلفك يرحمك الله قالت [illegible]
اي ويحتاج الى الجمع بين هذه الروايات الثلاث
وما قبلها على تقدير صحتها وقد يقال انها
لم تسمع منه غيرا استرجاعه ولا كلمها بل تكلم اي
قبل ان يقرب اليها البعير كما علمت فلما قرب
البعير اليها قال لها يا امه قومي فاركبي لان
اناخة البعير وتقريبه ليس صريحا في الاذن
لها في الركوب فاتى بذلك اللفظ الدال على
مزيد احترامها واجلالها وتعظيمها وبعض
الرواة اقتصر على قوله اركبي وبعد ان ركبت
اي وحصلت الطمانينة وانقطعت الريبة
قال لها متعجبا لا مستفهما ما خلفك قالت
فانطلق بي يقود الراحلة حتى اتينا الجيش
بعد ما نزلوا وذلك في نحر الظهيرة اي وسط
وهو بلوغ الشمس منتهاها في الارتفاع وبهذه
الواقعة استدل فقهاؤنا على انه يجوز الخلوة
بالمراة الاجنبية اذا وجدها منقطعة ببرية
او نحوها بل يجب استصحابها اذا خاف عليها

لو تركها هنا او في نحو ما [illegible]
الاثار للعلماء اي قال [illegible]
فقد سافرت؟
[illegible] سافرت مع محرم [illegible]
من [illegible] اي وقوله ولبس غيرها من
[illegible] بقية ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] ليتامل الفرق بينها وبين بقية امهات
المؤمنين فيما ذكر وفيما سياتي عن بعضهم
يقتل؟
ان من [illegible] عايشة [illegible] وتحد في غيرها
من ازواجه صلى الله عليه وسلم حد بين قالت
عايشة رضي الله عنها فلما نزلنا هلك من هلك
بقول البهتان والافترا والذي تولى كبره اي
ابد؟
عظمه عبد الله بن ابي سلول اي فانه كان
اول من اشاعه في العسكر اي فانه كان ينزل
مع جماعة من المنافقين متبعدين من الناس
فمرت عليهم فقالوا من هذه قالوا عايشة وصفوان
فقال فجر بها ورب الكعبة وفي لفظ ما برات منه
وما برى منها وفي لفظ والله ما نجت منه
ولا نجا منها وصار يقول امراة نبيكم باتت مع
رجل حتى اصبحت ثم اشاع ذلك في المدينة بعد
دخولهم اليها الشرذمة عدو الله ولرسول الله صلى
الله عليه وسلم اي والذي في البخاري كان
يتحدث به عنده فيقره ويستمعه ويستوشيه
اي يستخرجه بالبحث عنه وقد يقال لا منافاة

لانه يجوز ان يكون [illegible] من اشاعه عنه ويقول
[illegible] ثم [illegible] يتحدث بما يحدث عنه ليكثر
[illegible] قالت فقدمنا المدينة فاشتكيت
اي مرضت حين قدمت شهرا [illegible] يفيضون
في قول اصحاب الافك اي ولم يصل [illegible]
رسول الله صلي الله عليه وسلم ولا ابوي
ولا اشعر بشيء من ذلك وكان يريبني اني لا اعرف
من رسول الله صلي الله عليه وسلم اللطف
الذي كنت اري منه حين اشتكي اي مرض اشتكي اي مرض
واللطف بضم اللام وسكون الطاء ويقال بفتح
اللام والطاء وهو من الانسان الرفق ومن
الله التوفيق انما يدخل علي فيسلم اي وعندي
امي تمرضني ثم يقول كيف تيكم اي التي [illegible]
علي ذلك ثم ينصرف فذاك الذي يريبني
حتي خرجت بعد ما نقهت بكسر القاف
وفتحها اي اول ما افقت من المرض فخرجت
معي ام مسطح وهي بنت خالة ابي بكر
اي دما في لفظ وكان مسطح بن خالة
ابي بكر هو علي ضرب من المسامحة وكان
مسطح يتيما في بيت ابي بكر وكان فقيرا
ينفق عليه ابو بكر قالت وخرجنا كان
الي المحل الذي تخرج اليه النسا ليلا اي
لقضا حاجة الانسان وذلك قبل ان

نتخذ الكنف اي قال ازواج النبي صلي الله
عليه وسلم كن يخرجن بالليل اذا تبرزن
[illegible] وهو محل متسع قالت فلما فرغنا
من شاننا واقبلت عثرت ام مسطح في مرطها
اي ازارها فقالت تعس بفتح العين وكسرها
اي هلك مسطح تعني ولدها ومسطح في الاصل
عود الخبية قلت لها بيسما قلت اتسبين
رجلا شهد بدرا فقالت يا هنتاه بفتح الها
الاولي وسكون النون وضم الها الثانية
اي يا هذه او لم تسمعي ما قال قلت وما
قال م قال فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت
مرضا علي مرضي اي عاود في المرض وازددت
عليه اي وفي لفظ فخرت مغشيا عليها
وفي رواية خرجت لبعض حاجتي ومعي
ام مسطح فقد حملت السطل وفيه ما فعثرت
ووقع السطل منها فقالت تعس مسطح فقلت
اي ام تسبين ابنك فسكتت ثم عثرت ثانية
فقالت تعس مسطح فقلت اي ام تسبين
ابنك ثم عثرت الثالثة فقالت تعس مسطح
فانتهرتها فقالت والله ما اسبه الا فيك
فقلت في اي شاني اي فبقرت اي كشفت
لي الحديث فقلت وقد كان هذا قالت نعم
فاخذتني حمي بنافضة ورجعت الي بيتي

فلما رجعت إلى بيتي مكثت تلك الليلة حتى
أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم
أصبحت أبكي ودخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال بعد أن سلم كيف تيكم فقلت أتأذن
لي أن آتي أبوي وأنا أريد أن أتيقن الخبر من قبلهما
أي لأن أمها فارقتها لما شفيت من المرض وذهبت
إلى بيتها فلا ينافي ما سبق من قولها وعندي
أمي تمرضني قالت فأذن لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجئت أبوي أي وأرسل معي
الغلام فدخلت الدار فوجدت أم رومان
في السفل وأبا بكر فوق يقرأ فقالت أمي ما جاء بك
فأخبرتها فأخذها أي أبويها كما علمت كان
بعد أن صحت من المرض وبعد إخبار أم مسطح
لها بالقصة والذي في السيرة الشامية
ما يفيد أنه كان قبل ذلك وهو أنها قالت
كان صلى الله عليه وسلم كلما يدخل يقول
كيف تيكم ولا يزيد على ذلك حتى وجدت في
نفسي فقلت يا رسول الله حين رأيت
ما رأيت من جفائه لو أذنت لي فانتقلت
إلى أمي تمرضني فقال لا عليك قالت فانتقلت
إلى أمي ولا علم لي بشيء فلما كان حين نقهت من
وجعي بعد بضع وعشرين ليلة وكنا قوما عربا
لا نتخذ في بيوتنا هذه الكنف التي تتخذها الأعاجم

إلى بيوت الأخلية ونكرهها إنما كنا نذهب في
فسح المدينة فخرجت ليلة ومعي أم مسطح بنت خالة
أبي بكر إذ عثرت في مرطها فقالت تعس مسطح قلت
بئس لعمر الله ما قلت لرجل من المهاجرين وقد شهد
بدرا قالت وما بلغك الخبر يا ابنة أبي بكر قلت وما
الخبر فأخبرتني بالذي كان من قول أهل الإفك
قلت أوقد كان هذا قالت والله لقد كان فوالله
ما قدرت على أن أقضي حاجتي ورجعت فوالله
ما زلت أبكي حتى ظننت أن البكاء سيصدع كبدي أي
فليتأمل الجمع بين ما في السيرة الشامية وما في
غيرها على تقدير صحتها قالت وقلت لأمي يغفر
الله لك تحدث الناس بما تحدثوا به لا تذكرين
لي من ذلك شيئا الحديث وفي رواية فقلت لأمي
يا أماه ما يتحدث الناس وفي لفظ قلت لأمي يغفر
الله لك تحدث الناس بما تحدثوا ولا تذكرين لي من
ذلك شيئا قالت يا بنية هوني عليك الشأن وفي لفظ
خفضي عليك الشأن فوالله لقل ما كانت امرأة
قط وضيئة أي جميلة عند رجل يحبها ولها
ضرائر إلا أكثرن عليها أي القول في تنقيصها
وفيه أن ضرائرها أمهات المؤمنين لم يكن السبب
في إشاعة ذلك ولم ينقصنها به إلا أن يقال
ظنت أمها ذلك على ما هو العادة في ذلك وعند
ذلك قالت فقلت سبحان الله ولقد تحدث الناس

بهذا ابي وقلت قد علم به ابي قالت نعم قلت ورسول
الله قالت نعم فاستعبرت وبكيت فسمع ابو بكر
صوتي ينزل فقال لامي ما شانها فقالت بلغها
الذي ذكر من شانها ففاضت عيناه فبكيت
تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقى لي دمع اي لا
يرتفع ولا اكتحل بنوم ثم في الليلة الثانية
كذلك ولما اصبحت اصبح ابواي عندي يظنان
ان البكا فالق كبدي فبينا هما جالسان
عندي وانا ابكي اي وهما يبكيان واهل
الدار يبكون فاستاذنت علي امراة من
الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي سمعت
من بعض الشيوخ ان هرة كانت بالبيت جلست
تبكي ايضا فبينا نحن كذلك على ذلك اذ دخل علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس ثم
ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل وقد لبث
شهرا لا يوحى اليه في شاني فتشهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال
اما بعد يا عايشة فانه قد بلغني عنك
كذا وكذا فان كنت بريية فسيبريك الله وان
كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي فان
العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله
تعالى تاب الله عليه قال بعضهم دعاها
الى الاعتراف ولم يامرها بالستر اي مع

انه

انه المطلوب ممن اتى ذنبا ولم يطلع عليه
وفي لفظ قال يا عايشة انه قد كان ما بلغك
من قول الناس فاتقي الله فان كنت قارفت
اي اكتسبت سوا مما يقول الناس فتوبي الى
الله فان الله تعالى يقبل التوبة عن عباده
قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم مقالته قلص دمعي اي ارتفع حتى
ما احس منه بقطرة فقلت لابي اجب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما قال فقال والله
ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت لامي اجيبي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت والله لا ادري ما
اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي لفظ قلت لابوي الا تجيبان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالا لا والله
لا ندري بماذا نجيبه فقلت لقد سمعتم هذا
الحديث حتى استقر في نفوسكم فلئن
قلت لكم اني بريية والله يعلم اني بريية
لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت بامر لكم
والله يعلم اني منه بريية لتصدقني عليه
والله لا اجد لكم مثلا الا قول ابي يوسف
والتمست اسم يعقوب فلم اقدر عليه
فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون

وفي لفظ انما اشكوا بثي وحزني الى الله
وفي رواية البخاري مثلي ومثلكم كيعقوب
وبنيه فالله المستعان على ما تصفون
وبذلك استدل على جواز ضرب المثل
من القرآن ايضا ثم تحولت فاضطجعت على
فراشي وما كنت اظن ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينزل عليه في شاني
وحي يتلى وفي لفظ قرآن يقرا به في المسجد
ويصلى به في المسجد ولشاني في نفسي
كان احقر من ان يتكلم الله في بامر يتلى وكنت
ارجوا ان يرى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في النوم رؤيا يبريني الله بها
وعند ذلك قال ابو بكر رضي الله عنه
ما اعلم اهل بيت من العرب دخل عليهم
ما دخل علي والله ما قيل لنا هذا في
الجاهلية حيث لا يعبد الله فيقال لنا
في الاسلام واقبل على عايشة مغضبا
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما كان ياخذه عند نزول الوحي اي
من شدة الكرب فسجي اي غطي بثوب
ووضعت له وسادة من ادم تحت راسه
وفي لفظ قالت عايشة فاما انا حين رايت
من ذلك ما رايت فوالله ما فزعت لاني

الله ينزل في

عرفت

عرفت اني بريئة وان الله غير ظالمي واما
ابواي فوالذي نفس عايشة بيده
ما سري عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم واخبر ما اخبر حتى ظننت لتخرجن
انفسهما فرقا اي خوفا من ان ياتي الله
بتحقيق ما قاله الناس فلما سري عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم سري
عنه وهو يضحك وانه ليتحدر عنه
العرق كالجمان وهي حبوب مدحرجة
تعمل من الفضة امثال اللؤلؤ فجعل
يمسح العرق عن وجهه الكريم فكانت
اول كلمة تكلم بها يا عايشة اما ان الله
قد براك فقالت امي يا عايشة قومي
اليه فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد
الا الله وفي لفظ قال ابشري يا عايشة
لقد انزل الله براءتك فقلت بحمد الله
لا بحمد احد قالت عايشة رضي الله
عنها نزلت تلك الآيات في يوم شات
قالت وتناول رسول الله صلى الله
عليه وسلم درعي فقلت بيده هكذا
اي ادفع يده عن درعي فاخذ ابو
بكر النعل ليعلوني بها فمنعته فضحك

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت له
اقسمت عليك لا تفعل وفي رواية لما انزل
الله تعالى براءتها قام اليها ابو بكر فقبل
راسها فقالت له هلا كنت عذرتني
فقال لها اي بنية اي سماء تظلني واي ارض
تقلني ان قلت بما لا اعلم ولا مخالفة بين
هذه الرواية وما قبلها لجواز ان
يكون ما قبلها بعدها وانزل الله تعالى
ان الذين جاوا بالافك الايات العشر
اي وفي تفسير البيضاوي الثمانية
عشر قال السهيلي وكان نزول براءة عايشة
رضي الله تعالى عنها بعد قدومهم المدينة
اي من الغزوة المذكورة لسبع وثلاثين
ليلة في قول بعض المفسرين ومن نسبها
رضي الله عنها كغلاة الرافضة كان
الي الزناء
كافرا لان في ذلك تكذيبا للنصوص
القرانية ومكذبها كافر وفي حياة الحيوان
عن عايشة رضي الله تعالى عنها لما تكلم
الناس في الافك رايت في منامي فتى فقال
لي مالك فقلت حزينة مما ذكر الناس
فقال لي ادعي بهذه يفرج عنك قلت
وما هي قال قولي يا سابغ النعم ويا دافع
النقم ويا فارج الغمم ويا كاشف الظلم

ويا

ويا اعدل من حكم ويا حسيب من ظلم ويا اول
بلا بداية ويا اخر بلا نهاية اجعل لي من امري
فرجا ومخرجا قالت فقلت ذلك فانتبهت
وقد انزل الله تعالى فرجي قال بعضهم برا
ارسلت بلا ابعد براءة
الله تعالى يوسف بشاهد من اهل زليخا
وبرا موسى من قول اليهود ان له ادرة
بالحجر الذي فر بثوبه وبرا مريم بانطاق
ولدها وبرا عايشة بهذه الايات وكان
ابو بكر ينفق على مسطح لقرابته منه اي
لما تقدم ولفقره فحلف ان لا ينفق عليه اي
بانه قال والله لا انفق على مسطح ابدا ولا
انفعه بنفع ابدا الا بعد ما قال لعايشة
وادخل علينا وفي لفظ اخرجه من منزله
فقال الا وصلتك بدرهم ابدا ولا عطفت
عليك بخير ابدا فانزل الله تعالى ولا ياتل
اولوا الفضل منكم اي الفضيلة والافضال
والسعة اي في الرزق ان يوتوا اولي القربى
والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا
وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله
النبي صل الله عليه وسلم لابي بكر اما تحب ان يغفر الله لك كلام
غفور رحيم وعند ذلك قال ابو بكر بلى والله
اني لاحب ان يغفر الله لي فارجع الى مسطح
النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله
اني لا انزعها عنه ابدا وفي معجم الطبراني

الكبير وفي معجم الخشابي انه اضعف له النفقة
التي كان يعطيه اياها قبل القذف اي اعطاه
ضعف ما كان يعطيه قبل ذلك اي ولم يحنث
يمينه ولتهوا وبما في الصحيح من قوله صلى
الله عليه وسلم من حلف على يمين وراي
غيرها خيرا منها ان ياتي الذي هو خير ويكفر
عن يمينه استدل فقهاونا على ان الافضل
في حق من حلف على ترك مندوب او فعل
مكروه ان يحنث ويكفر عن يمينه وهنا لطيفة
وهي ان ابن المقري منع عن ولده النفقة
تاديبا له على امر وقع منه فكتب اليه والده
لا تقطعن عادة بر ولا • تجعل عقاب المرء في رزقه
فان امر الافك من مسطح • يحط قدر النجم من افقه
وقد جرى منه الذي قد جرى • وعوتب الصديق في حقه
• فكتب اليه والده رحمه الله تعالى •
قد يمنع المضطر من ميتة • اذا عصى بالسير في طرقه
لانه يقوى على توبة • تكون ايصالا الى رزقه
لو لم يتب مسطح من ذنبه • ما عوتب الصديق في حقه
ووصف الله الصديق باولي الفضل
موافقة لوصفه صلى الله عليه وسلم له
بذلك فقد جا ان عليا رضي الله عنه
دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وابو
بكر جالس عن يمين رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم فتنحى ابو بكر عن مكانه واجلس عليا
رضي الله تعالى عنه بينه وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتهلل وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرحا وسرورا وقال لا
يعرف الفضل لاهل الفضل الا اولو الفضل
وعنها رضي الله تعالى عنها انها قالت
لما استلبث الوحي عنه صلى الله عليه وسلم
اي ابطأ عليه ولم ينزل استشار الصحابة
فقال له عمر من زوجها لك يا رسول الله قال
الله قال افتظن ان الله دلس عليك فيها
سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت ودعى علي
ابن ابي طالب واسامة بن زيد ليستامرهما
في فراق اهله اي نفسها فاما اسامة
ابن زيد فقال اهلك يا رسول الله اي الزم
اهلك ولا نعلم الا خيرا واما علي بن ابي طالب
فقال يا رسول الله لن يضيق الله عليك
والنسا سواها كثير وانك لتقدر ان تستخلف
وفي لفظ قد احل الله لك فطلقها وانكح غيرها
وان تسال الجارية تصدقك يعني بريرة
اي لانها كانت تخدم عايشة اما قبل
شرايها لها او بعده وقبل عتقها لها فان
عتقها لها كان بعد الفتح فدعى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اي بريرة

هل رايت من شيء يريبك قالت بريرة والذي
بعثك بالحق ما رايت عليها امرا اغمصه
بالغين المعجمة والصاد المهملة بينهما ميم
مكسورة اي اعيبه عليها اكثر من انها
جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها
فتاتي الداجن وهي الدواجن التي تالف البيوت
ولا تخرج للمرعى وهي هنا الشاة فتاكله
وفي لفظ فدعى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بريرة فسالها فقام اليها علي فضربها
ضربا شديدا وجعل يقول اصدقي رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخبر فتقول
والله ما اعلم الا خيرا وما كنت اعيب على
عايشة شيا الا اني كنت اعجن عجيني فامرها
ان تحفظه فتنام عنه فتاتي الشاة فتاكله
اي وضربها كما قال السهيلي ولم تستوجب
ضربا ولا استاذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ضربها لانه اتهمها انها خانت الله
ورسوله فكتمت من الحديث ما لا يسعها كتمه
هذا كلامه والذي في البخاري وانتهرها
بعض الصحابة فقال اصدقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت سبحان الله والله
ما علمت عليها من سوء وما علمت عليها
الا ما يعلم الصايغ على تبر الذهب الاحمر

وفي

وفي الامتاع جاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم لبريرة وسالها فقالت هي اطيب من
طيب الذهب والله لا اعلم عليها الا خيرا والله
يا رسول الله لين كانت على غير ذلك ليخبرك
الله اي وبريرة هذه روى عنها عبد الملك
ابن مروان فقد ذكر انه قال كنت اجالس
بريرة بالمدينة قبل ان اتي الى هذا الامر
يعني الخلافة فكانت تقول لي يا عبد الملك
اني ارى فيك خصالا وانك لخليق ان تلي
هذا الامر يعني الخلافة فان وليته فاحذر
الدماء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الرجل ليدفع عن باب الجنة
بعد ان ينظر اليها على محجمة من دم يريقه
من مسلم بغير حق وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسال ايضا زينب بنت جحش ام
المومنين عن امري يقول ماذا علمت او رايت
فتقول يا رسول الله احمي سمعي وبصري اي
اصون سمعي من ان اقول سمعت ولم اسمع
واصون بصري من ان اقول ابصرت ولم ابصر
ما علمت الا خيرا وفي رواية حاشا سمعي
وبصري ما علمت الا خيرا والله ما اكلمها
واني لمهاجرتها وما كنت اقول الا الحق قالت
عايشة وهي التي كانت تساميني من ازواج

الاحمر

بذلك؟

قالت عائشة رضي الله عنها م

رسول الله
النبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظ تساميني
اي تعادلني من ازواج رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المنزلة والمحبة عنده صلى الله عليه
وسلم فعصمها الله تعالى اي حفظها وفضلها
في النوار افضل نسايه صلى الله عليه وسلم
بعد خديجة وعايشة حيث قال والذي يظهر
ان افضلهن اي زوجاته صلى الله عليه وسلم
بعد خديجة وعايشة زينب جحش وقالت بنت
عايشة في وصفها لم ار امراة قط خيرا من
زينب في الدين واتقى لله واصدق حديثا
واوصل للرحم واعظم صدقة واشد ابتذالا
لنفسها في العمل الذي يتقرب به الى الله
تعالى ما عدا سورة اي حدة تسرع منها
الفيئة اي ترجع عنها سريعا قالت عايشة
رضي الله عنها وقد قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي عندما استلبث الوحي وتاخره
في الناس وخطبهم فحمد الله واثنى عليه ثم
قال ايها الناس ما بال رجال يوذوني في
اهلي ويقولون عليهم غير الحق وفي رواية
فاستعذر من عبد الله بن ابي سلول فقال ابن
وهو على المنبر من يعذرني اي لا ينصفني
من رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله
ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا

ابي

اي صفوان ما علمت عليه الا خيرا اي وزاد
في رواية ولا يدخل بيتي اي وفي لفظ بيتا من
بيوتي الا وانا معه لا اغيب في سفر الا غاب معي
ويقولون عليه غير الحق فقام سعد بن معاذ سيد الاوس
فقال يا رسول الله انا اعذرك منه ان كان من
الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من
الخزرج امرتنا ففعلنا امرك فقام سعد بن عبادة
وهو سيد الخزرج وقد احتملته الحمية وفي لفظ
اجتهلته الحمية وكان قبل ذلك رجلا صالحا اي لما
ذكر سعد بن معاذ الخزرج الذين هم قوم سعد
ابن عبادة لا اجلهم وحملته الحمية لهم على ان جهل غضب سعد بن عبادة ح
اي قال قول الجهل فقال لسعد بن معاذ كذبت
مرابه لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام اسيد
ابن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ كما تقدم
فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه
وانفك راغم فانك منافق تجادل عن المنافقين
اي والمراد بكونه منافقا انه يفعل فعل المنافقين
ومن ثم لم ينكر صلى الله عليه وسلم ذلك اي ان كان
سعد فتثاور الحيان الاوس والخزرج حتى هموا
ان يقتتلوا لانه كان بين الحيين قبل الاسلام
مشاحنة ومحاربة كما تقدم ورسول الله صلى قاتم
الله عليه وسلم على المنبر فلم يزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا

قالت وانا لا اعلم بنبي من ذلك اقول فيه ان سعد
ابن معاذ لم يقل ان كان من الخزرج نقتله بل قال
نفعل فيه ما امر النبي صلى الله عليه وسلم فلا
يحسن رد سعد بن عبادة عليه بما ذكر ثم
رايت بعضهم ذكر ان الاظهر عندي ان ابن عبادة
لم يقل ذلك حمية لقومه وانما اراد الانتصار
على ابن معاذ في كونه يقتل شخصا من قومه
الذين هم الاوس مع انه يظهر الاسلام لان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يكن يقتل من يظهر الاسلام
فكانه قال لا تقتل ما لا تفعل ولا تقدر على فعله
حيث لم يامرك بذلك النبي صلى الله عليه وسلم
وانما انتصر اسيد بن حضير لسعد بن معاذ نصرة
للنبي صلى الله عليه وسلم في مثل هذه الحالة
العظيمة التي طلب النبي صلى الله عليه وسلم من
يعذره فيها من ذلك القايل وانكاره على سعد
ابن عبادة انما هو انكار لظاهر لفظه وان كان
لباطنه مخلص حسن وكم من لفظ ينكر اطلاقه
على قايله وان كان في الباطن له مخلص هذا
كلامه ثم رايت في السيرة الشامية ان المتكلم
اسيد بن حضير وانه قال يا رسول الله ان
يكونوا من الاوس نكفيكهم وان يكونوا من
اخواننا الخزرج فمرنا امرك فوالله انهم لاهل
لان تضرب اعناقهم فقام سعد بن عبادة

فقال

فقال كذبت لعمر الله والله ما تضرب اعناقهم
اما والله ما قلت هذه المقالة الا انك قد
عرفت انه من الخزرج ولو كان من قومك يعني
الاوس ما قلت هذا اي لان عبد الله بن
ابي ابن سلول من الخزرج وكذا حسان بن ثابت
بناء على انه كان من اصحاب الافك وفي
البخاري ان سعد بن معاذ قال ايذن لي
يا رسول الله ان اضرب اعناقهم فقام رجل
من الخزرج وكانت ام حسان بن ثابت من
رهط ذلك الرجل اي من الخزرج فقال كذبت
اما والله لو كانوا من اهل الاوس ما احببت
ان يضرب اعناقهم وعلى هذه الرواية
فلا اشكال وقول البخاري وكانت ام حسان
الخ يشعر بان اباحسان لم يكن من الخزرج
وهو يخالف ما تقدم وما ياتي انه من الخزرج
الا ان يقال وصفه بذلك يدل على المسامحة
لكون امه منهم فليتامل ولا يخفى ان ذكر
المنبر يخالف لما في الاصل من ان المنبر
كان في السنة الثامنة وقصة الافك
كانت في السنة الخامسة او السادسة
وفي النور المراد بالمنبر شيء مرتفع قال والا
فالمنبر انما اتخذ في السنة الثامنة اي فيكون
المراد المنبر الذي اتخذ في السنة الثانية

كان من الطين والذي كان من خشب اتخذ
في السنة الثامنة وقد مر ذلك مبسوطا
والله اعلم ثم بعد نزول ايات الافك وهي
قوله ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم
الى قوله اولئك مبرؤن مما يقولون لهم
مغفرة ورزق كريم خرج الى الناس وخطبهم
وتلا عليهم تلك الايات وامر بجلد اصحاب
الافك اي وهم عبد الله بن ابي ومسطح
وحمنة بنت جحش اخت زينب بنت جحش
ام المومنين واخوها عبيد الله بالتصغير
ابن جحش ويقال له ابو احمد كان ضريرا اي
اي وكان يدور مكة اعلاها وادناها
في اي محل من غير قايد وكان شاعرا
وهو ابن عمة اميمة بنت عبد المطلب
عمة النبي صلى الله عليه وسلم واما
اخوها عبد الله مكبرا فقد قتل يوم
احد كما تقدم وزاد بعضهم خامسا وهو انه تقدم
زيد بن رفاعة وفيه انهم لما قدموا
المدينة وجدوه قد مات الان يقال
تقدم ان لهم زيدا بن رفاعة غيره
يجوز ان يكون هو ذلك ويقال وحسان
ابن ثابت فجلدوا الحد وهو ثمانون جلدة
قال بعضهم وذكر سعد بن معاذ في هذه

الرواية

المحاول لسعد بن عبادة

الرواية اي انه التابع الثاني وهو
من بعض الرواة وانما المتكلم بذلك اسيد
ابن حضير اي كما تقدم عن الكثيرة
لان سعد بن معاذ مات بعد بني قريظة
قال في الاصل لو اتفق اهل المغازي على
ان غزوة الخندق وبني قريظة متقدمة
على غزوة بني المصطلق لكان الوهم لازما
ولكن هم مختلفون انتهى اي فالوهم
لا يلزم الا من جعل هذه الغزوة التي هي
غزوة بني المصطلق متاخرة عن غزوة
بني قريظة ويذكر فيها سعد بن معاذ
كالاصل ومن ثم لما قال ابن اسحاق بانها
بعد قريظة روي عن عايشة بدل سعد بني
بن معاذ اسيد بن حضير قال في
الامتاع وهذا هو الصحيح والوهم لم
يسلم منه احد من بني ادم فكيف ان ما
يدل على تقدمها ان ذكر سعد بن معاذ
ليس من الوهم في شيء مما ذكر في الكتاب
المذكور الذي هو الامتاع ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكث اياما ثم اخذ
بيد سعد بن معاذ في نفر حتى دخل على
سعد بن عبادة فتحدثوا ساعة وقرب
لهم سعد بن عبادة طعاما فاصابوا منه

ثم انصرفوا انلك ابا ما ثم اخذ بيد سعد بن
عبادة في نفر فانطلقوا حتى دخلوا منزل
سعد بن معاذ فتحدثوا ساعة وقرب لهم
سعد بن معاذ طعاما فاصابوا منه ثم
خرجوا فذهب من انفسهم ما كان وان ذكر
سعد بن معاذ وقع في الصحيحين وغيرهما
والله اعلم وذكر ان صفوان رضي الله تعالى
عنه الذي كان الافك بسببه ذكر انه ظهره
كان حصورا لا ياتي النسا اي انما معه
مثل الهدبة اي عنين وقد قال الشيخ
محيي الدين الحصور عندنا العنين ويدل
له ما في البخاري انه ما كشف كنف امراة
قط اي سترها لان الكنف الساتر وقد
جا في تفسير وصف يحيى بن زكريا بحصور
انه صلى الله عليه وسلم اهوى الى الارض
واخذ قذاة وقال كان ذكره يعني يحيى
مثل هذه القذاة ولعل المراد التشبيه
في الارتخا وعدم الشهوة فلا يخالف ما قبله
ولكن في النهر الحصور الذي لا ياتي النسا
مع القدرة على ذلك وربما يويد ما جا ذلك
اربعة لعنوا في الدنيا والاخرة وامنت
الملائكة رجل جعله الله ذكرا فانث
نفسه وتشبه بالنسا وامراة جعلها الله

انثى

انثى فتذكرت وتشبهت بالرجال والذي
يضل الاعمى ورجل حصور ولم يجعل الله حصورا
الا يحيى بن زكريا فالحصور وصف مذموم
الا في يحيى بن زكريا خصوصية له دون
غيره من الانبيا والا فقد امتن سبحانه
على الانبيا بقوله ولقد ارسلنا رسلا من
قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية قيل
وهذا الوصف طالبحيى من تزهمة والده
زكريا فانه لما شهد مريم منقطعة عن
الازواج احب ان يرزقه الله ولدا مثلها
اي منقطعا عن الزوجات فجا يحيى حصورا
ويويد ذلك ما في انس الجليل وكان يحيى
لا ياتي النسا لانه لم يكن له ما للرجال كذا
قيل وهو غير مرضي وقد تكلم القاضي عياض
في الشفا على معنى كون يحيى حصورا بما
حاصله ان هذا الذي قيل منقصة
وعيب لا يليق بالانبيا وانما معناه انه
معصوم من الذنوب لا ياتيها فكانه حصر
عنها وانه حصر نفسه عن الشهوات
كان قمعا لها هذا كلامه فليتامل وعلى
الاول لا ينافي ذلك كون صفوان متزوجا
لما تقدم ان زوجته شكته للنبي صلى
الله عليه وسلم اي بنا على ان ابن الجوزي

نقل عن شيخه ابن ناصر الدين ان صفوان
انما تزوج بعد حديث الافك ومما يدل على
ان حسان لم يكن من اصحاب الافك تبريه
مما نسب اليه في ابيات مدح بها عايشة رضي
الله عنها منها

مهذبة قد طيب الله خيمها • وطهرها من كل سوء وباطل
فان كنت قد قلت الذي قد زعمتم • فلا رفعت سوطي الي اناملي
وكيف وودي ما حييت ونصرتي • لال رسول الله زين المحافل

ومن ثم قال ابن عبد البر وقد انكر قوم كون
حسان خاض في الافك وانه جلد وجاءت
عايشة براءته من ذلك اي فقد ذكر الزبير
ابن بكار انه قيل لعايشة وقد قالت في حق
حسان اني لارجو ان يدخله الله الجنة
بذبه بلسانه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليس هو ممن لعنه الله في
الدنيا والاخرة بما قال فيك قالت لم يقل
شيا ولكنه القايل • فان كان ما قد قيل عني قلته
فلا رفعت سوطي الي اناملي • وقد قال مثل هذا
البيت انس بن زنيم وقد بلغه ان النبي
صلى الله عليه وسلم اهدر دمه لما بلغه
انه هجاه فجا اليه معتذرا وانشده ابياتا
منها ونبي رسول الله اني هجوته • فلا رفعت سوطي الي اذن يدي
لكن في رواية انها كانت تاذن لحسان بن ثابت

وتلقي له الوسادة وتقول لا تقولوا لحسان
الا خيرا فانه كان يرد عن النبي صلى الله عليه
وسلم بلسانه وقد قال الله تعالى والذي
تولى كبره منهم له عذاب عظيم وقد عمي والعمى
عذاب عظيم والله قادر على ان يجعل
ذلك ويغفر لحسان ويدخله الجنة وفيه
انه سيأتي عن عايشة وغيرها ان الذي
تولى كبره عبد الله بن ابي بن سلول كما تقدم
الا ان يقال كبره مقول بالتشكيك والذي
بلغ فيه الغاية عبد الله بن ابي بن سلول
فليتامل وعن الزهري قال كنت عند الوليد
ابن عبد الملك ليلة من الليالي وهو يقرا سورة
النور مستلقيا على سريره فلما بلغ والذي
تولى كبره منهم جلس ثم قال يا ابا بكر من تولى
كبره اليس علي بن ابي طالب قال الزهري
فقلت في نفسي ماذا اقول ان قلت لا لاامن
ان القى منه شرا وان قلت نعم جيت بامر
عظيم ثم قلت في نفسي قد عودني الله على
الصدق خيرا فقلت لا فضرب بقضيبه
السرير ثم قال فمن فمن يكرر ذلك مرارا قلت
لكن عبد الله بن ابي بن سلول ووقع
لسليمان بن يسار مع هشام بن عبد الملك
نحو ذلك فان سليمان بن يسار دخل على

هشام بن عبد الملك فقال له يا سليمان الذي
تولى كبره من هو قال عبد الله بن ابي قال
كذبت هو علي قال انا اكذب لا ابا لك لو نادى والله
مناد من السما ان الله احل الكذب ما كذبت
حدثني عروة وسعيد وعبد الله وعلقمة
عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت
الذي تولى كبره عبد الله بن ابي وعن
~~عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت~~
~~الذي تولى كبره عبد الله بن ابي~~ وعن
عايشة رضي الله تعالى عنها انه ذكر
عندها حسان بسو فنهتهم وقالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا
يحبه الا مومن ولا يبغضه الا منافق
وفي البخاري كانت عايشة تكره ان يسب
عندها حسان وتقول انه الذي قال
فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقا
فبهذا البيت يغفر الله تعالى له به وذكر
بعضهم ان الذين كانوا يهجون رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مشركي قريش
عبد الله بن الزبعري وابو سفيان بن الحارث
ابن عمه صلى الله عليه وسلم وعمرو بن
العاص وضرار بن الحارث ولما اراد حسان
ان يهجوهم قال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم كيف تهجوهم وانا منهم وكيف تهجو ابا
سفيان بن عمي فقال له والله لاسلنك منهم
كما تسل الشعرة من العجين فقال له ايت
ابا بكر فانه اعلم بانساب القوم منك فكان
يجي الى ابي بكر ليوقفه على انسابهم فجعل
حسان يهجوهم فلما سمعوا هجوه قالوا ان
هذا الشعر ما غاب عنه ابن ابي قحافة
وعاش حسان ماية وعشرين سنة نصفها
في الجاهلية ونصفها في الاسلام وعاش
والده ايضا ماية وعشرين سنة وكذلك
جده وابو جده قال بعضهم ولا يعرف
اربعة تناسلوا وتساوت اعمارهم
غيرهم ولم يشهد حسان مع النبي صلى
الله عليه وسلم مشهدا لانه كان يخشى
الموت فنسب للجبن ومن ثم جعل يوم
الخندق مع النسا والذراري في الاطام
وما وقع له مع صفية عمته صلى الله
عليه وسلم في امر اليهودي الذي قتلته
في ذلك المكان وما قالته له يدل على
انه كان جبانا شديد الجبن ورد انكار
بعض العلما كونه كان جبانا قال اذ لو كان
جبانا وصح ذلك لهجي به فانه كان يهاجي
الشعرا وكانوا يردون عليه فما عيره احد

به ولا وسمه به ولعله كان به علة اقتضت
جعله مع الذراري في الاطام منعته من شهود
القتال هذا كلامه وقد يقال على تسليم انه
لم يهج بالجبن يجوز ان يكون لكونه كان لا
يتاثر بوصفه بذلك وذكر بعضهم ان حسان
شلت يده بضربة ضربها له صفوان بسيف لما
هجاه فذكر ذلك حسان لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فدعا حسان وصفوان اي
واظهر التغيظ على صفوان بسبب اظهار السلاح
على حسان وضربه به فقال صفوان يا رسول
الله اذاني وهجاني فاحتملني الغضب فضربته
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان
يا حسان احسن اي فيما اصابك قال هي لك
وفي رواية كل حق لي قبل صفوان فهو لك
فقال له صلى الله عليه وسلم قد احسنت
وقبلت ذلك فاعطاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم عوضا عنها حديقة يقال لها بيرحا
بفتح اولها في الاحوال الثلاثة مع قصرها قيل
لها ذلك لان الابل يقال لها اذا رويت وزجرت
عن الماء حاحا وفيه انه كان القياس ان
يقال بيرحا بضم الراء في حالة الرفع وجرها
الا ان يقال المجموع اسم مركب وكانت هذه
البير لابي طلحة فتصدق بها على رسول الله

صلى

له و

الراء و

بلغ

صلى الله عليه وسلم ليضعها حيث شاء ثم باعها
حسان من معاوية بمال عظيم اقول الذي
في البخاري كان ابو طلحة اكثر انصاري بالمدينة
مالا وكانت احب امواله اليه بيرحا وهي
مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدخلها ويستظل بها ويشرب من ما فيها
طيب فلما نزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما
تحبون قام ابو طلحة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله يقول الله
يقول في كتابه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما
تحبون وانا احب اموالي الي بيرحا وانه صدقة
لله ارجو بها برها وذخرها عند الله فضعها
يا رسول الله حيث شئت فقال صلى الله عليه
وسلم بخ بخ ذلك مال رابح ذلك مال رابح قد
سمعت ما قلت فيها ثم قبلناها منك ورددناه
عليك وارى ان تجعلها في الاقربين قال افعل
يا رسول الله فقسمها ابو طلحة في اقاربه وبني
عمه وفي لفظ اخر في البخاري قال يا ابا طلحة
اجعله لفقراء اقاربك فجعلها لحسان وابي بن
كعب وبين في البخاري وجه قرابتهما من ابي
طلحة وفيه ان ابي بن كعب كان غنيا وفي
الامتاع انه اعطى حسان تلك الحديقة واعطاه
سيرين جاريته اخت مارية ام ولده ابراهيم

وفيه ان ابي بن كعب كان غنيا

فذكر ان حسان يجتمع مع ابي طلحة في الاب الثالث وابي يجتمع في الاب السادس وذكر بعضهم ان ابي بن كعب كان ابن عم ابي طلحة

فجاءت منه بابنه عبد الرحمن وكان يفتخر بانه
ابن خالة ابراهيم بن النبي صلى الله عليه
وسلم وقد روت سيرين هذه عن النبي
صلى الله عليه وسلم حديثا قالت رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم خللا في
قبر ابراهيم ابنه فاصلحه وقال ان الله
يحب من العبد اذا عمل عملا ان يتقنه واعطى
سعد بن عبادة حسانا لما كان يتحصل منه
مال كثير وحاصل ما في الامتاع فيما
وقع بين حسان وصفوان ان حسان
لما قال امسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا
وابن الفريعة امسى بيضة البلد
قال صفوان لا اراه الا عناني اي
بالجلابيب وقد تقدم ان ابي بن سلول
قالها في حق المهاجرين والفريعة جدة
حسان وقيل امه وفريعة الشيء خياره
وفريعة القبيلة سيدها واستعمل بيضة
البلد في الذم بقرينة المقام والا فكما
يستعمل في الذم يستعمل في المدح فيقال
فلان بيضة البلد اي واحد في قومه
عظيم فيهم فعند ذلك خرج صفوان
مصلتا السيف وجاء الى حسان وهو
في نادي قومه الخزرج وضربه فلقي بسوء

ابن و
بالقاف

فوثبوا السيف بينهما تخاصم قومه ثم اوثقوا
صفوان رباطا ثم اتوا به الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال حسان
يا رسول الله شهر علي السيف في نادي
قومي ثم ضربني ولا اراني الا ميتا من جراحتي
فقال صلى الله عليه وسلم لصفوان ولم
ضربته وحملت السلاح عليه وتغيظ
لحسان فقال صفوان ما تقدم ثم قال
لقوم حسان احبسوا صفوان فان مات
حسان فاقتلوه به فحبسوه فبلغ
ذلك سيد الخزرج سعد بن عبادة فاقبل
على قومه ولامهم في حبسه فقالوا امرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
لنا ان مات صاحبكم فاقتلوه فقال سعد
والله ان احب الامر الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم العفو عنه ولكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى
بالحق والله لا ابرح حتى يطلق فاستحيى
القوم منه فاطلقوه واخذه سعد
وانطلق به الى منزله وكساه حلة
وجاء به الى المسجد فلما راه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال صفوان قالوا
نعم يا رسول الله قال من كساه قالوا سعد

حلوا
بحبسه

ابن عبادة قال كساه الله من ثياب الجنة
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلم حسان في العفو عن صفوان فقال
يا رسول الله كل حق لي قبل صفوان فهو
لك فقال صلى الله عليه وسلم قد احسنت
وقبلت ذلك ثم اعطاه ارضا له وسيرين
جارية اخت مارية ام ولده ابراهيم
واعطاه ايضا سعد بن عبادة حايطا
كان يتحصل منها مال كثير عما عفى عن
حقه وقيل انما اعطاه سيرين لذبه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشعره فقد قال ابن عبد البر اعطى
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرين
اخت مارية لحسان بن ثابت يروى
من وجوه واكثرها ان ذلك ليس
بسبب ضرب صفوان له بل لذبه
بلسانه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قيل وكان لسان حسان يصل
الى جبهته والى نحره وكذلك كان ابوه
وجده وكان حسان يقول على لسانه والله
لو وضعته على صخر لفلقته او شعر
لحلقته وقد عمي مسطح ايضا اي وقد
روى اصحاب السنن الاربع عن

عايشة رضي الله تعالى عنها انه صلى
الله عليه وسلم امر برجلين وامراة
فضربوا احدهم قال الترمذي حسن غريب
اي والمراة حمنة بنت جحش والرجلان
اخوها عبيد الله ابن احمد بن جحش
ومسطح ولم يحد الخبيث عبد الله بن
ابي بن سلول لان الحد كفارة وليس
هو من اهلها وقيل لانه لم يقم عليه
البينة بذلك بخلاف اولئك وقيل لانه
كان لا ياتي بذلك على انه من عنده
بل على لسان غيره وفي الطبراني ومعجم
النسائي عن عايشة رضي الله تعالى عنها
ان عبد الله بن ابي بن سلول جلد
مائة وستين اي حدين قال عبد
الله بن عمر وهكذا يفعل بكل من قذف
زوجة نبي اي ولعل المراد انه يجوز ان
يفعل به ذلك فلا ينافي ما تقدم
من ان الحد كان ثمانين جلدة وعن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما
زنت وفي لفظ لم تبغ امراة نبي قط
واما قوله تعالى في امراة نوح وامراة
لوط فخانتاهما فالمراد اذناهما فالت
امراة نوح في حقه انه لمجنون وامراة

اقول ؟

لوط دلت على اصلا انه تبكلا انما يجوز ان تكون
امراة النبي كافرة كامراة نوح ولوط عليهما
السلام ولم يجز ان تكون فاجرة
اي زانية لان النبي المبعوث الى الكفار
ليدعوهم يجب ان لا يكون معه منفر
ينفرهم عنه والكفر غير منفر عندهم
واما الفجور فمن اعظم النقصان وفي الخصائص
الصغرى ومن قذف ازواجه صلى الله
عليه وسلم فلا توبة له البتة كما قاله
ابن عباس وغيره ويقتل كما نقله القاضي
عياض وغيره وقيل يختص القتل بمن
قذف عائشة رضي الله تعالى عنها
ويحد في غيرها حدين وقد وقعت
الحسن بن زيد الداعي من اهل طبرستان
وكان من العظماء كان يلبس الصوف ويامر
بالمعروف وكان يبعث كل سنة الى بغداد — يرسل ؟
بعشرين الف دينار تفرق على اولاد
الصحابة فحضر عنده رجل من اشياع
العلويين فذكر عائشة رضي الله
عنها بالقبيح فقال الحسن لغلامه
يا غلام اضرب عنق هذا فنهض اليه
العلويون فقالوا هذا رجل من شيعتنا
فقال معاذ الله هذا طعن على رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات
والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات
فان كانت عائشة رضي الله تعالى عنها
خبيثة فان زوجها يكون خبيثا وحاشاه
صلى الله عليه وسلم بل هو الطيب — من ذلك ؟
الطاهر وهي الطيبة الطاهرة المبراة
من السما يا غلام اضرب عنق هذا الكافر
فضرب عنقه وفي كتاب الاشارات للفخر
الرازي انه صلى الله عليه وسلم في
تلك الايام التي تكلم فيها بالافك كان
اكثر اوقاته في البيت فدخل عليه عمر
فاستشاره صلى الله عليه وسلم في تلك
الواقعة فقال يا رسول الله انا اقطع بكذب
المنافقين واخذت براة عائشة من الذباب
لان الذباب لم ~~يقع على جلدك~~ بدنك فلا — لا يقرب ؟
~~يقع~~ عليه فاذا كان الله تعالى صان بدنك
ان يخالطه الذباب لمخالطته للقاذورات
فكيف اهلك ودخل عليه صلى الله عليه
وسلم عثمان فاستشاره فقال له سيدنا
عثمان يا رسول الله اخذت براة عائشة
من ظلك لاني رايت الله تعالى صان ظلك
ان يقع على الارض اي لان ظله الشريف

كان لا يظهر في شمس ولا قمر ابدا لا يبو طا بالاقدام
فاذا صان الله تعالى ظلك فكيف تا هلك
ابي وقد اشار الى ذلك الامام السبكي
في تائيته بقوله لقد نزه الرحمن ظلك ان يرى
على الارض ملقى فانطوى لمزية وهنا لطيفة
لا باس بها وهو ان عبد الله بن عمر كان
مسافرا وكان يسايره يهودي فلما اراد
المفارقة قال عبد الله لليهودي بلغني
انكم تدعون باذا المسلمين فهل قدرت
علي شي من ذلك معي واقسم عليه فقال ان
امنتني اخبرتك فامنه فقال لم اقدر عليك
في شي اكثر من اني كنت اذا رايت ظلك
وطيته بقدمي ففاتك مراد بغينا ودخل عليه
صلى الله عليه وسلم على اخفا استشاره فقال له
على اخذت براة عايشة رضي الله تعالى
عنها من شي هو انا صلينا خلفك وانت
تصلي بنعليك ثم انك خلعت احدي نعليك
فقلنا ليكون ذلك سنة لنا قلت لا ان جبريل
اخبرني ان في تلك النعل نجاسة فاذا كان
لا يكون النجاسة بنعليك فكيف يكون
با هلك فسر صلى الله عليه وسلم بذلك ابي
فتحتاج ابنتنا الى الجواب عن خلع احدي
نعليه في اثنا الصلاة لنجاسة بها واستمر

في الصلاة

الله صلى الله عليه وسلم [illegible] في طلبه
رجلين وطلع الفجر فلقيت من ابي بكر ما شا
الله اي لان الناس جاوا الى ابي بكر
وشكوا اليه ما نزل بهم فجا اليها ورسول
الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه
الشريف على فخذها قد نام فقال لها
حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم
والناس وليسوا على ما وليس معهم
ما وجعل يطعن بيده في خاصرتها ويقول
يا بنية في كل سفرة تكونين عنا وبلا
وليس مع الناس ما قالت فلا يمنعني
من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم على فخذي اي لانه صلى
الله عليه وسلم كان اذا نام لا يوقظه
احد حتى يكون هو الذي يستيقظ
لانهم لا يدرون ما يحدث له في نومه
فنام حتى اصبح وفي لفظ فاستيقظ
وحضرت الصبح فالتمس الما فلم يجده
فانزل الله تعالى الرخصة بالتيمم وفي
لفظ فانزل الله تعالى آية التيمم اي
التي في المايدة ففي بعض الروايات
فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم
الى الصلاة الاية وقيل المراد بالاية

ابة الغسل لان ابة المائدة تسمى ابة
الوضوء وآية النساء لا ذكر للوضوء فيها
فيتجه تسميتها باية التيمم وكلام الواحدي
في اسباب النزول يدل عليه ثم قال ابو يا بنية
بكر عند ذلك والله انك كما علمت مباركة
اي وقال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اعظم بركة قلادتك وقال اسيد
ابن حضير ما هذا اول بركتكم يا ال
ابي بكر وفي رواية انه قال لها جزاك
الله خيرا فما نزل بك امر تكرهينه الا
جعل الله منه مخرجا وللمسلمين فيه خيرا بنيدا
اي وهذا ربما تكرر وقوع ما تكرهه
وان فيه خيرا للمسلمين فليتأمل اي وفي
لفظ قال اسيد بن حضير لقد بارك الله
للناس فيكم يا ال ابي بكر ما انتم الا بركة
لهم قال الحافظ ابن حجر وانما قال اسيد
ابن حضير ما قال دون غيره لانه كان
راس من بعث في طلب العقد بل تقدم
في بعض الروايات الاقتصار على بعثه
لطلب ذلك قالت فبعثنا البعير الذي
كنت عليه اي اقمناه من مبركه فوجدنا
العقد تحته اقول في النور اعلم ان العقد
سقط مرتين مرة كان لها ومرة كان لاختها

اسما

اسما استعارته وقد تقدم الجمع بين الاحاديث
التي في المسئلة هذا كلامه فليتأمل
وينظر تلك الاحاديث ما هي وكون هذا
العقد لاسما اختها لا يخالف ذلك قولها
عقدي لان الاضافة تاتي لادنى ملابسة
اي فعقد اسما كان في المرة الثانية وفي
البخاري ايضا ان اية التيمم نزلت بعد
ان صلوا بلا وضوء فعن عايشة رضي الله
تعالى عنها انها استعارت من اسما قلادة
فهلكت اي ضاعت فبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجلا فوجدها فادركتهم
الصلاة وليس معهم ماء فصلوا فشكوا ذلك
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل
الله تعالى اية التيمم وقد ترجم البخاري
عن ذلك بقوله باب اذا لم يجد ماء ولا ترابا
وقوله فبعث رجلا فوجدها يجوز ان
يكون هذا الرجل هو الذي اقام هذا
البعير او من جملة من اقامه فلا يخالف
ما سبق مما يدل على ان الذين بعثهم
في طلبه لم يجدوه ثم رايت الحافظ ابن
حجر قال وطريق الجمع بين هذه الروايات
ان اسيدا كان راس من بعث بذلك فلذلك
سمي في بعض الروايات دون غيره

ولذلك اسنو الفعل الى واحد منهم وكانهم
لم يجدوا العقد اولا فلما رجعوا ونزلت اية
التيمم واداد والرجيل واثاروا البعير
وجدوه اسبو هذا كلامه تبيل وفي هذه
الغزوة خرجوا عن الطريق وادركهم
الليل بقرب وادوعر فهبط جبريل واخبره
ان طايفة من كفار الجن بهذا الوادي يريدو
كيده وايقاع الشر باصحابه فدعي بعلي
وعوذه وامره بنزول الوادي فقتلهم
قال الامام ابن تيمية وهذا من الاحاديث
المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه و
وعلى علي قال ابن تيمية ومن هذا ما روي
عنه في عام الحديبية انه قاتل الجن في بير
ذات العلم وهي بير في الجحفة وهو حديث
موضوع عند اهل المغازي اي وجا في سبب
مشروعية التيمم غير ما ذكر في الطبراني
عن اسلع قال كنت اخدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وارحل له ناقته فقال
لي ذات يوم يا اسلع قم فارحل فقلت
يا رسول الله اصابتني جنابة اي ولا ما
فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتاه جبريل باية الصعيد اي التراب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قم

قم يا اسلع فتيمم قال اي التيمم ضربة للوجه
وضربة لليدين الى المرفقين فقمت فتيممت
ثم رحلت له حتى مررنا فقال يا اسلع امس بهذا
جلودك اي الاماء نزلت اية التيمم طلوع الفجر
فسح المسلمون ايديهم بالارض ثم مسحوا به
بايديهم الى المناكب اي وقد تحتاج ايمتنا الى الجواب
عن هذه الرواية وفي هذه السنة
الخامسة خسف القمر فصلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم باصحابه صلاة الخسوف
حتى انجلى القمر وصارت اليهود تضرب
بالطاسات ويقولون سحر القمر والله اعلم

غزوة الخندق ويقال لها غزوة الاحزاب

اي وهي الغزاة التي ابتلى الله تعالى فيها
عباده المومنين وثبت الايمان في قلوب
اوليايه المتقين اي واظهر ما كان يبطنه
اهل النفاق والشقاق المعاندين وسببها
انه لما وقع اجلاء بني النضير من اماكنهم
كما تقدم سار منهم جمع من كبرايهم منهم
سيدهم حيي بن اخطب ابو صفية ام المومنين
وعظيمهم سلام بن مشكم ورييسهم كنانة
ابن ابي الحقيق وهوذة بن قيس وابو
عامر الفاسق الى ان قدموا مكة على
قريش يدعونهم ويحرضونهم على حرب

ظهر ادبلمنا م

بلغ

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انا سنكون معكم عليه حتى نستاصله اي ونكون معكم على عداوته فقال ابو سفيان مرحبا واهلا واحب الناس الينا من اعاننا على عداوة محمد زاد في رواية قال لهم لكن لا نامنكم الان سجدتم لالهتنا حتى نطمئن اليكم ففعلوا فقالت قريش لا ويلك اليهود يا معشر يهود انكم اهل الكتاب الاول والعلم اخبرونا عما اصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد افديننا خير ام دين محمد قالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اولى بالحق منه وفي رواية انحن اهدى سبيلا ام محمد فقالوا انتم اهدى سبيلا اي لانكم تعظمون هذا البيت وتقومون على السقاية وتنحرون البدن وتعبدون ما كان يعبد اباوكم اي فانتم اولى بالحق منه فانزل الله تعالى فيهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الايات فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ونشطوا لما دعوهم اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ذلك خرج من بطون قريش خمسون رجلا وتحالفوا وقد الصقوا اكبادهم بالكعبة متعلقين باستارها

ان

ان لا يخذل بعضهم بعضا وليكونن كلهم يدا واحدة على محمد ما بقي منهم رجل وقد اشار الى ذلك صاحب الهمزية بابيات ذم فيها اليهود بامور بقوله

لا تكذب ان اليهود وقد زا • غوا عن الحق معشر لؤماء
جحدوا المصطفى وامن بالطا • غوت قوم هم عندهم شرفاء
قتلوا الانبيا واتخذوا العجل • الا انهم هم السفهاء
وسفيه من ساءه المن والسلوى • وارضاه الفوم والقثاء
ملئت بالخبيث منهم بطون • فهي نار طباقها الامعاء
لو اريدوا في حال سبت بخير • كان سبتا لديهم الاربعاء
هو يوم مبارك قيل للتصريف • فيه من اليهود اعتداء
فبظلم منهم وكفر عدتهم • طيبات في تركهن ابتلاء

اي لا تكذب ان اليهود والحال انهم قد مالوا عن الحق قوم لؤماء واللئيم الدني الاصل الشحيح النفس ومن عظيم لؤمهم انهم جحدوا نبوته صلى الله عليه وسلم ورسالته والحال انه قد امن بالطاغوت وهو كل ما يعبد من دون الله تعالى ماخوذ من الطغيان قوم هم عندهم شرفاؤهم كفار قريش وزاد ان اليهود قتلوا في يوم واحد سبعين نبيا ومن جملة من قتلوا زكريا ويحيى واتخذوا العجل الها يعبدونه ومن يفعل ذلك فلا سفيه غيره ومن ارضاه الفوم

والقثا بدل المن والسلوى والمن نوع من الحلوى
والسلوى نوع من الطير سمينه بلا شك فثبت
بالحرام كالربا بطون منهم فبطونهم نار لاشتمالها
على ما يؤدي الى تلك النار طباق تلك النار
المصار بن لو اراد الله تعالى لليهود في حالة
سبتهم الذي ارادوا تعظيمه خيرا لكانه يوم
الاربعا لانه يوم خلق الله تعالى فيه النور
فاختيار يوم السبت دون يوم الاربعاء
لسبتهم اي سكونهم عما عدا العبادة دليل
على انه لم يرد بهم الخير ويوم السبت
ابتدا الله فيه خلق العالم خلافا لهم
حيث قالوا ان ذلك اي ابتدا الخلق كان
يوم الاحد وفرغ الله من الخلق يوم الجمعة
واستراح يوم السبت قالوا فنحن نستريح
فيه كما استراح فيه الرب تعالى قالوا فان
الله لا يقضي يوم السبت شيا من خلق
ولا رزق ولا رحمة ولا عذاب ولا احياء
ولا اماتة ومن مات يوم السبت يكون
يمحى اسمه من اللوح قبل ذلك وقد كذبهم
الله تعالى بقوله كل يوم هو في شان فكان
فيه منهم ظلم وعدوان لاجل التصريف
فيه بغير العبادة فبسبب ظلم وكفر حاصل
منهم فيه فاتهم طيبات كانت حلالا لهم

نحرمها

حرمها الله تعالى عليهم فكان في ذلك ابتلا
لهم ونقل عن الشيخ ابن حجر الهيتمي انه
بحث استحباب صوم الاربعا لما ذكر من
انه خلق فيه النور فلما مل نفر جاوا لك
الى غطفان ودعوهم وحرضوهم على
حرب النبي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقالوا لهم انا سنكون معكم فان
قريشا قد بايعوهم على ذلك وجعلوا لهم
تمر خيبر سنة ان نصروهم فتجهزت
قريش اي واتباعها من القبايل وغطفان
اي واتباعها وقايد قريش ابو سفيان
ابن حرب وكانوا اربعة الاف ومعهم
ثلاثماية فرس اي والف وخمسماية
بعير وعقدوا اللواء في دار الندوة وحمله
عثمان ابن ابي طلحة المقتول والده الذي ٤٥
هو طلحة يوم احد وكذا عماه اي عما
عثمان بن طلحة وهما عثمان بن ابي
طلحة وابو سعيد بن ابي طلحة وعثمان
ابن ابي طلحة هو ابو شيبة كما تقدم
ابن عم عثمان بن ابي طلحة وقتل يوم
احد اخوة عثمان بن ابي طلحة الاربعة
وهم مسافع بن طلحة والحارث بن
طلحة وكلاب بن طلحة والجلاس بن طلحة

[illegible]

ابن طلحة

يوم

وكما جاء في حديث سنده ضعيف
خلق الله يوم الاربعا الانهار والاشجار
ويذكر انه اليوم الذي اجيب فيه دعاوه
عليه السلام بالنصر على الاحزاب وكان
يدعو في جهاته في ذلك الوقت في
ذلك اليوم دعاه والحاصل ان
الاحاديث والاثار التي جاءت بمدح
يوم الاربعا مخصصة بغير حاب
آخر اربعا في الشهر لانه جا انه
نحس مستمر وان الاحاديث والاثار
التي جاءت بذمه محمولة على هذا اليوم
الذي هو آخر اربعا في الشهر ومن ذلك
انه كان يسمى في الجاهلية وبالاي
هلاكا وما جاء في المرفوع يوم
الاربعا يوم نحس مستمر وفيه ولد
فرعون وفيه ادعى الالوهية
وفيه اهلكه الله وما جاء في المرفوع
يوم الاربعا لا اخذ ولا عطا
وما جا بسند ضعيف امرنا
صلى الله عليه وسلم باجتناب الحجامة
يوم الاربعا فانه اليوم الذي اصيب
فيه ايوب عليه السلام بالبلا وما يبدو
جذام ولا برص الا يوم الاربعا وليلة
الاربعا وكذا ما جاء في حديث من النهي
عن قص الاظفار في يوم الاربعا وانه
يورث البرص وذكر ان الحاج صاحب
المدخل انه قص اظفاره يوم الاربعا
فلحقه برص فرأى النبي صلى الله عليه وسلم
في نومه فقال الم تسمع نهيي ذلك فقال

وعثمان بن طلحة هذا ابي الحامل لوا قريش
اسلم بعد ذلك ويقال له الحجبي لانه كان
من بني عبد الدار وهم سدنة الكعبة
وبنو عبد الدار كان لهم او الابهم حمل
لوا قريش عند الحرب دون غيرهم
كما تقدم وقايد غطفان عيينة بن حصن
الفزاري في بني فزارة وهم الف وعيينة
اسلم بعد ذلك ثم ارتد بعد اسلامه
واخذ اسيرا في زمن خلافة الصديق ثم اسلم ؟
فكان قبل اسلامه سفيها عليه الف بتبعة عزم؟
قناة وكان عنده جفوة وغلظة ومن
ثم قال صلى الله عليه وسلم في حقه
الاحمق المطاع وقال في حقه ان بشر
الناس من ودعه الناس اتقا شره وقايد ٢٥
بني مرة ابي وهم اربعماية الحارث بن
عوف المري واسلم بعد ذلك ابي وقيل
لم تحضر بنو مرة وقايد بني اشجع ابو
مسعود بن رخيلة بضم الرا وفتح الخا
المعجمة واسلم بعد ذلك ابي وقايد
بني سليم وهم سبعماية سفيان بن
عبد شمس لا يعلم اسلامه ابي وقايد
بني اسد طليحة بن خويلد الاسدي واسلم اسد
بعد ذلك ابي بعد ان كان ارتد بعد اسلامه

ثم حسن

ثم حسن اسلامه وكانت اشجع وبني اسد
تتمة العشرة الاف فقد قال بعضهم كانت
الاحزاب عشرة الاف وهم ثلاث عساكر
وملاك امرها الى ابي سفيان ابي المدبر لامرها
والقايم بشانها ولما تهيأت قريش للخروج
اتى ركب من خزاعة في اربع ليال حتى اخبروا
٢٥ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اجمعوا
عليه ندب الناس ابي دعاهم واخبرهم
خبر عدوهم وشاورهم في امرهم ابي
قال لهم هل نبرز لهم من المدينة او نكون
بذلك؟ فيها فاشير عليه بالخندق ابي اشار
عليه سلمان الفارسي فقال يا رسول
الله انا كنا بارض فارس اذا تخوفنا
الفرس؟ الخيل خندقنا علينا ابي فان ذلك كان
من مكايد الحرب واول من فعله من
ملوك الفرس ملك كان في زمن موسى
ابن عمران صلوات الله وسلامه عليه
فاعجبهم ذلك فضرب على المدينة الخندق
ابي وعند ذلك ركب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرسا له ومعه عدة من
المهاجرين والانصار فارتادوا موضعا
ينزله وجعلوا سلعا خلف ظهره وامرهم

بالجد وعدم النصر انهم صبروا فعمل فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المسلمين
اي وحمل التراب على ظهره الشريف ودأب
المسلمين يبادرون قدوم العدو وقال سه
واستعاروا من بني قريظة آلة كثيرة من
مساحي وكرازين ومكاتل وكان من جملة
من يعمل في الخندق جعال او جعيل بن
سراقة وكان رجلا ذميما قبيح الوجه
صالحا من اصحاب الصفة وهو الذي تمثل
به الشيطان يوم احد وقال ان محمدا قد
قتل كما تقدم فغير النبي صلى الله عليه
وسلم يومئذ اسمه وسماه عمرا وصار
المسلمون يرتجزون ويقولون سماه
من بعد جعيل عمرا وكان للبائس يوما ظهرا
وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قالوا عمرا قال عمرا واذا قالوا ظهرا
قال ظهرا انتهي وسياق اسد الغابة
يدل على ان هذا الذي غير رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسمه وسماه
عمرا غير جعيل المذكور وحصل للصحابة
رضي الله تعالى عنهم تعب وجوع لانه
كان في زمن عسرة وعام مجاعة ولما
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما باصحابه

ما باصحابه من التعب والجوع قال متمثلا بقول
ابن رواحة اللهم لا عيش الا عيش الاخرة
فارحم الانصار والمهاجرة قيل وانما قال
ابن رواحة لاهم ان العيش من غير الف ولام
فقد غيره عليه الصلاة والسلام كما هو
عادته على ما تقدم وفي لفظ اللهم لا خير
الا خير الاخرة فبارك في الانصار والمهاجرة
وفي لفظ فاكرم الانصار والمهاجرة وتقدم
في بناء المسجد اللهم ان الاجر اجر الاخرة فارحم
الانصار والمهاجرة زاد في الامتاع اللهم
العن عضلا والقارة هم كلفونا نقل الحجارة
وفي لفظ هم كلفونا ننقل الحجارة قال الحافظ
ابن حجر ولعله كان والعن الهي عضلا والقارة
والتغيير منه صلى الله عليه وسلم
وفي لفظ اللهم لا خير الا خير الاخرة فارحم
المهاجرين والانصار وفي لفظ فانصر
الانصار والمهاجرة واجابوه بقولهم
نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا
وقال صلى الله عليه وسلم متمثلا بقول
ابن رواحة وهو ينقل التراب اللهم
لولا انت ما اهتدينا ۝ ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا ۝ وثبت الاقدام ان لاقينا
والمشركون قد بغوا علينا ۝ وان ارادوا فتنة ابينا

ايضا
وقد وارى الغبار جلدة بطنه
الشريف

يمدبها صوته مكررا لها ابينا ابينا قيل
ولما بدا ابالحفر في الخندق قال باسم الاله
وبه هدينا بكسر الدال ولو عبدنا غيره
شقينا يا حبذا ربا وحب دينا وفي الامتاع
انه صلى الله عليه وسلم قال لما تقدم
عنه في بنا المسجد وهو هذا الحمال لا حمال
خيبر هذا ابر ربنا واظهر وتقدم الكلام
عليه وعلى انشاده الشعر في الكلام
على بنا المسجد اي ورايت ان عمار بن ياسر
حين كان يحفر في الخندق جعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يمسح راسه ويقول
ابن سمية تقتلك الفية الباغية اي كما
تقدم له في بنا المسجد وصار الشخص
منهم اذا نابته النايبة من الحاجة التي
لا بد له منها يذكر ذلك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ويستاذنه في اللحوق بها
فاذا قضى حاجته رجع الى ما كان عليه
من عمله رغبة في الخير وتباطى رجال
من المنافقين وجعلوا يورون بالضعف
فجعل الواحد منهم يتسلل الى اهله من
غير استيذان له صلى الله عليه وسلم
اي وكان زيد بن ثابت ممن ينقل التراب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

في حفر

عليه السلام

غيره

في حفره انا الخندق الغلام وغلبته عينه
فنام في الخندق فاخذ عمارة بن حزم سلاحه
وهو نايم فلما فزع على سلاحه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ابا رقد نمت
حتى ذهب سلاحك ثم قال من له علم بسلاح
هذا الغلام فقال عمارة انا يا رسول الله
وهو عندي فقال ارده عليه ونهى
ان يروع المسلم ويوخذ متاعه لاعبا
به استفيد ابينا في يحرم اخذ متاع
الغير مع عدم علمه بذلك واشتد على
الصحابة رضي الله تعالى عنهم في حفر
الخندق كدية اي محل صلب فشكوا ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ
المعول وضرب فعادت كثيبا اهيل او اهيم
اي رملا سايلا وفي رواية انه صلى الله
عليه وسلم دعا بما فتفل عليه ثم دعا بما
شا الله ان يدعو به ثم نضح ذلك الما اي
رشه على تلك الكدية قال بعض الحاضرين
فوالذي بعثه بالحق لانهالت حتى عادت
كالكثيب اي الرمل ما ترد فاسا ولا مسحاة
وهي المجرفة من الحديد اي وكان ابو بكر
وعمر رضي الله عنهما ينقلان التراب في
ثيابهما اذا لم تجد امكانل من العجلة وعن

٢٥

من م

سلمان الفارسي قال ضربت في ناحية الخندق
فغلظت علي ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قريبا مني فلما رآني اضرب ورأى شدة المكان
علي نزل فاخذ المعول من يدي فضرب به
ضربة لمعت تحت المعول برقة ثم ضرب
به اخرى فلمعت برقة اخرى ثم ضرب به
ضربة ثالثة فلمعت برقة اخرى فقلت
بابي انت وامي يا رسول الله ما هذا الذي
يلمع تحت المعول وانت تضرب قال او قد
رايت ذلك يا سلمان قال قلت نعم قال اما
الاولى فان الله تعالى فتح علي بها اليمن
واما الثانية فان الله تعالى فتح علي بها
الشام والمغرب واما الثالثة فان الله فتح علي
بها المشرق قال وقد ذكر ان سلمان تنافس
فيه المهاجرون والانصار فقال المهاجرون
سلمان منا وقال الانصار سلمان منا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلمان منا اهل البيت ولذلك يشير بعضهم
بقوله لقد رقي سلمان بعد رقه منزلة شامخة البنيان
وكيف لا والمصطفى قد عده من اهل بيته العظيم الشان
وانما وقع التنافس في سلمان لانه كان رجلا
قويا يعمل عمل عشرة رجال في الخندق اي
فكان يحفر كل يوم خمسة اذرع في عمق خمسة

اذرع

حفر م

وهم اعز وامنع من ذلك ولما فرغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الخندق واقبلت قريش ومن
معها وكانوا عشرة الاف كما تقدم فنزلت قريش
بمجمع الاسيال وغطفان ومن معهم الى جانب
احد وكان المسلمون ثلاثة الاف اي وقال
ابن اسحاق سبعمائة ووهم في ذلك وقال ابن
حزم انه الصحيح الذي لا شك فيه ولا وهم
وعسكرهم صلى الله عليه وسلم الى سفح سلع
وهو جبل فوق المدينة اي فجعل ظهر عسكره الى
سلع كما تقدم والخندق بينه وبين القوم اي
وضربت له قبة من ادم قال وكان صلى الله عليه
وسلم يعقب فيها بين ثلاثة من نسائه عائشة
وام سلمة وزينب بنت جحش فتكون عائشة
عنده اياما اي فانه [illegible] صلى الله عليه
وسلم مكث في عمل الخندق بضع عشرة ليلة وقيل
اربعا وعشرين ليلة اي وقيل عشرين ليلة
وقيل قريبا من شهر وقيل شهرا قال بعضهم
وكونه قريبا من شهر هو اثبت الاقاويل وقيل
اثبت الاقاويل انها كانت خمسة عشر يوما
وبه جزم النووي في الروضة وسائر
نسائه صلى الله عليه وسلم في بني حارثة
وجعل النساء والذراري في الآطام وعرض
الغلمان وهو يحفر في الخندق وكانوا باجمعهم

ثم تكون عند ام سلمة اياما
ثم تكون زينب عنده اياما

وقيل ستة ايام وقيل خمسة عشر
يوما

من بلغ ومن لم يبلغ يعملون فيه فلما التحم
الامر امر من لم يبلغ خمسة عشر سنة ان يرجع
الى اهله واجاز من بلغ خمسة عشر سنة فممن
اجازه عبد الله بن عمر بن الخطاب وزيد
ابن ثابت وابا سعيد الخدري والبراء بن
عازب رضي الله تعالى عنهم وشبكوا المدينة
بالبنيان من كل ناحية فصارت كالحصن وفي
كلام بعضهم كان احد جوانب المدينة عورة
وسائر جوانبها مشتبكة بالبنيان والنخيل
لا يتمكن العدو منه فاختار ذلك الجانب للخندق
واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وارسل
سليطا وسفيان بن عوف طليعة للاحزاب
فقتلوهما فاتي بهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدفنهما في قبر واحد فهما الشهيدان
القرينان واعطا لوا المهاجرين لزيد ابن حارثة
ولوا الانصار لسعد بن عبادة وبعث مسلمة
ابن اسلم في مايتي رجل وزيد بن حارثة
في ثلثماية رجل يحرسان المدينة ويظهرون
التكبير تخوفا على الذراري من بني قريظة
اي لما بلغه انهم نقضوا ما بينهم وبينه
من العهد كما سياتي اي وانهم يريدون
الغارة على المدينة فان حيي بن اخطب ارسل
الى قريش ان ياتيه منهم الف رجل والى غطفان

انتهى

ان ياتيه الف اخري ليغيروا على المدينة وجا
الخبر بذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فعظم البلا وصار الخوف على الذراري اشد
من الخوف على اهل الخندق وقالوا والله ان
هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها وصار
المشركون يتناوبون فيغدو ابو سفيان
في اصحابه يوما ويغدو خالد بن الوليد
يوما ويغدو عمرو بن العاص يوما ويغدو
هبيرة بن وهب يوما ويغدو عكرمة بن
ابي جهل يوما ويغدو ضرار ابن الخطاب
يوما فلا يزالون يجيلون خيلهم ويفترقون
مرة ويجتمعون اخري ويناوشون اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يقربون
منهم ويقدمون رجالهم فيرمون ومكثوا
على ذلك المدة المتقدمة ولم يكن بينهم
حرب الا الرمي بالنبل والحصا وفي تلك
المدة اقبل نوفل بن عبد الله بن المغيرة
على فرس له ليوثبه الخندق فوقع في الخندق
فقتله الله اي اندقت عنقه اي وفي لفظ
واما نوفل بن عبد الله فضرب فرسه ليدخل
الخندق فوقع فيه مع فرسه فتحطما جميعا
وقيل رمي بالحجارة فجعل يقول قتلة احسن
من هذه يا معشر العرب فنزل اليه علي

لما نظر المشركون الى الخندق

ان

فقتله اي ضربه ~~اي ضربه~~ بالسيف فقطعه
نصفين وكبر ذلك على المشركين فارسلوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
انا نعطيك الدية على ان تدفعوه الينا فندفنه
فرد عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بانه خبيث الدية فلعنه الله ولعن ديته
ولا نمنعكم ان تدفنوه ولا ارب اي
غرض لنا في ديته وقيل اعطوا في جثته
عشرة الاف وفي رواية انهم ارسلوا اليه
صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا جسده
ونعطيك اثني عشر الفا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا خير في جثته ولا في
ثمنه ادفعوه اليهم فانه خبيث الجسد
خبيث الدية وفي لفظ انما هي جثة حمار
ثم ان عدو الله حيي بن اخطب سيد بني
النضير كان يقول لقريش في مسيره معهم
ان قومي بني قريظة معكم وهم اهل حلقة
وافرة وهم سبعمائة مقاتل وخمسون
مقاتلا فقال له ابو سفيان ائت قومك
حتى ينقضوا العهد الذي بينهم وبين
محمد فعند ذلك خرج حتى اتى كعب بن
اسد القرظي سيد بني قريظة وولي
عهدهم الذي عاهدهم عليه رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم اي المتقدم
ذكره فدق عليه باب حصنه فابى ان
يفتح له والح عليه في ذلك فقال له ويحك
يا حيي انك امرؤ مشؤوم واني قد عاهدت
محمدا فلست بناقض ما بيني وبينه ولم
ار منه الا وفاء وصدقا فقال ويحك افتح
لي اكلمك فقال ما انا بفاعل فاغاظه فقال
والله ما اغلقت دوني الا خوفا على جشيشتك
اي بالجيم المفتوحة والشين المعجمة وهي
البر يطحن غليظا ويقال له الدشيش ان اكل
معك منها ففتح له فقال ويحك يا كعب جئتك
بعز الدهر جئتك بقريش حتى انزلتهم بمجمع
الاسيال وبغطفان حتى انزلتهم بجانب
احد قد عاهدوني وعاقدوني ان لا يرجعوا
حتى يستاصلوا محمدا ومن معه فقال له
كعب جئتني والله بذل الدهر وكل ما يخشى
فاني لم ار في محمد الا صدقا ووفاء ويحك
يا حيي دعني وما انا عليه فلم يزل بكعب
حتى اعطاه عهدا من الله وميثاقا لئن
رجعت قريش وغطفان ولم يقتلوا محمدا
ان يكون معه في حصنه ويصيبه ما اصابه
فعند ذلك نقض كعب العهد وبرئ مما كان
بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم

حيي

وفي لفظ جئتني بجهام اي سحاب
قد هراق ماءه اي [illegible] فهو يرعد
ويبرق وليس فيه شيء

ومزقوا الصحيفة التي كان فيها العقد وجمع
روساقومه وهم الزبير بن بطا وشاس
ابن قيس وعزال بن ميمون وعقبة بن زيد
واعلمهم بما صنع من نقض العهد وشق الكتاب
الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلحم الامر لما اراد الله من هلاكهم وكان
حيي ابن اخطب في اليهود كابي جهل في قريش
فلما انتهى الخبر بذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم اي اخبره بذلك عمر بن الخطاب
فقال يا رسول الله بلغني ان بني قريظة
قد نقضت العهد وحاربت فاشتد الامر
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشق
عليه ذلك وارسل سعد بن معاذ سيد
الاوس وسعد بن عبادة سيد الخزرج
وارسل معهما ابن رواحة وخوات بن جبير
اي واستنطها في الامتاع وذكر بدلهما
اسيد بن حضير وقال لهم انطلقوا حتى
تنظروا احق ما بلغنا عن هولا القوم فان
كان حقا فالحنوا الي لحنا اعرفه دون القوم
ابي وروا وكنوا في كلامكم بما لا يفهمه القوم
اي لئلا يحصل لهم الوهن والضعف والا
فاجهروا بذلك للناس فان اللحن العدول
بالكلام عن الوجه المعروف عند الناس

الى

الى وجه لا يعرفه الا صاحبه كما ان اللحن
الذي هو الخطا العدول عن الصواب المعروب
ومنه قول القايل وخير الحديث ما كان لحنا
فخرجوا حتى اتوا بني قريظة فوجدوهم قد
نقضوا العهد ونالوا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي قالوا من رسول الله
وتبروا من عقده وعهده وقالوا لا عهد
بيننا وبين محمد فشاتمهم سعد بن معاذ وهم
حلفاوه وقيل سعد بن عبادة اي وكان
فيه حدة وشاتموه اي ولا مانع من وجود
الامرين وقال سعد بن معاذ لسعد بن
عبادة او بالعكس دع عنك مشاتمتهم
فما بيننا وبينهم اربى اي اقوى من المشاتمة
ثم اقبل السعدان ومن معهما الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكنوا له عن
نقضهم العهد اي قالوا عضل والقاره اي
غدروا كغدر عضل والقارة باصحاب الرجيع
وسيأتي خبر ذلك في السرايا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر اي وقال
ابشروا يا معشر المسلمين بنصر الله تعالى
وعونه وتقنع صلى الله عليه وسلم بثوبه
واضطجع ومكث طويلا فاشتد على الناس
البلا والخوف حين راوه صلى الله عليه وسلم

اضطجع ثم رفع راسه فقال ابشروا بفتح الله
ونصره اي ولعل هذا الى ارسال السعدين
ومن معهما كان بعد ارساله صلى الله عليه
وسلم الزبير اليهم لياتي بخبرهم هل نقضوا
العهد استثباتا للامر وعن عبد الله بن الزبير
قال كنت يوم الاحزاب انا وعمرو بن ابي سلمة
مع النساء في اطم حسان بن ثابت اي وكان
حسان مع النساء ومن جملتهم صفية
بنت عبد المطلب واتفق ان يهوديا جعل
يطوف بذلك الحصن فقالت صفية لحسان
يا حسان ما امن هذا اليهودي ان يدلهم
على عورة الحصن فياتون البناء فانزل فاقتله
فقال حسان يا بنت عبد المطلب لقد عرفت
ما انا بصاحب هذا قالت فلما ايست منه
اخذت عمودا ونزلت ففتحت باب الحصن
واتيته من خلفه فضربته بالعمود حتى
قتلته وصعدت الحصن فقلت يا حسان
انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه
الا انه رجل فقال يا ابنة عبد المطلب
ما لي بسلبه حاجة اي وهذا يدل على
ما قيل ان حسان بن ثابت كان من اجبن
الناس كما تقدم قال عبد الله بن الزبير
فنظرت فاذا الزبير على فرسه يختلف

قف على ارسال الزبير لبني قريظة

الى

الى بني قريظة مرتين او ثلاثا فلما رجع
قلت يا ابه رايتك تختلف الى بني قريظة
قال ارايتني يا بني قلت نعم قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من ياتي بني
قريظة فياتيني بخبرهم فلما رجعت جمع لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه
فقال فداك ابي وامي اخرجه الشيخان وفي
كلام ابن عبد البر ثبت عن الزبير انه قال
جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه
يوم احد ويوم بني قريظة فقال ارم فداك
ابي وامي ولعل ذلك كان في احد وقال ان لكل نبي
حواريا وانا حواري الزبير وقال الزبير ابن
عمتي وحواري من امتي وذكر ان الزبير
كان له الف مملوك يؤدون اليه الخراج وكان
يتصدق بذلك كله ولا يدخل بيته من ذلك
درهما واحدا وذلك من اعلام نبوته فقد جا
انه لما نزل قوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ
عن النعيم قال له الزبير يا رسول الله اي نعيم
نسئل عنه وانما هو الاسودان التمر والما
قال اما انه سيكون وقد جعله سبعة من
الصحابة وصيا على اولادهم فكان يحفظ على
اولادهم مالهم وينفق عليهم من ماله وهؤلا
السبعة منهم عثمان بن عفان وعبد الرحمن

بن عوف والتقوا دوابن مسعود وعظم بعشره
صلى الله عليه وسلم ذلك البلا وعلى المسلمين
لما وصل اليهم الخبر ابى خبر نقض بني قريظة
العهد ولا منافاة بين بلوغهم الخبر ولا
بين ما تقدم من عدم الافصاح به لانهم
جاهم عدوهم من فوقهم ومن اسفل منهم
حتى ظن المسلمون كل الظن وانزل الله تعالى
اذ جاوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ
زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر
وظهر النفاق من المنافقين حتى قال بعضهم
كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصر
واحدنا اليوم لا يامن على نفسه ان
يذهب الى الغايط ما وعدنا الله ورسوله
الا غرورا فانزل الله تعالى واذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله
ورسوله الا غرورا ابى ولما راى رسول
الله صلى الله عليه وسلم شدة الامر بعث
الى عيينة بن حصن الفزاري والى الحارث
بن عوف المري في ان يقطعهما ثلث ثمار
المدينة على ان يرجعا بمن معهما عنه فجا
مستخفيين من ابى سفيان فوافقاه على
ذلك ابعد ان طلبا النصف فابى عليهما الا
الثلث فرضيا وكتب بذلك صحيفة ابى

وفي

وفي رواية احضرت الصحيفة والدواة
ليكتب عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه
الصلح فلما اراد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يوقع الصلح على ذلك بعث الى سعد
بن معاذ وسعد بن عبادة فذكر ذلك لهما
واستشارهما فيه فقالا يا رسول الله
امرا تحبه فنصنعه ام شيا امرك الله به
لا بد لنا من العمل به او شيء تصنعه لنا
ابى وفي لفظ ان كان امرا من السما فامض
له وان كان امرا لم تومر به ولك فيه هوى
فسمع وطاعة وان كان انما هو الراي فما لهم
عندنا الا السيف فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو امرني الله ما شاورتكما والله
ما اصنع ذلك الا اني رايت العرب قد رمتكم
عن قوس واحد وكالبوكم من كل جانب فاردت
ان اكسر شوكتهم الى امر ما فقال له سعد
ابن ~~عبادة~~ معاذ ~~الله~~ يا رسول الله قد
كنا نحن وهولا القوم اي غطفان على الشرك
بالله وعبادة الاوثان لا نعبد الله ولا
نعرفه وهم لا يطمعون ان ياكلوا منها
ثمرة الا قرى او بيعا ابى وان كانوا لياكلون
العلهز في الجاهلية من الجهد فحين اكرمنا
الله بالاسلام وهدانا له واعزنا بك

وبه نقطعهم اموالنا اي وفي لفظ نعطي الونية
مالنا بهذا حاجة والله لا نعطيهم الا السيف حتى
يحكم بيننا وبينهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانت وذاك فاخذ سعد الصحيفة
فمحا ما فيهما من الكتابة اي وهذا انما يناسب
الروايات الاولى وكذا ما جا في لفظ فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم شق الكتاب فشقه
سعد وقال لعيينة والحارث ارجعوا بيننا
وبينكم السيف رافعا صوته ثم قال لسعد
بجهد واعلبنا ثم ان طايفة من المشركين اقبلوا
اي واكرهوا خيولهم على اقتحام الخندق من ١٥
مضيق به وفيهم عكرمة بن ابي جهل رضي الله
تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك وفيهم هبيرة
ابن وهب اي وهو زوج ام هاني اخت علي
رضي الله عنهما وابوا ولا دها مات على كفره
وضرار بن الخطاب وعمرو بن عبد ود اي
ونيل ونوفل ابن عبد الله وكان عمرو بن
عبد ود اذ ذاك عمره تسعين سنة فقال من
يبارز فقام علي وقال انا له يا نبي الله فقال له
صلى الله عليه وسلم اجلس انه عمرو ثم
كرر عمرو الندا وجعل يوبخ المسلمين ويقول
اين جنتكم التي تزعمون انه من قتل منكم
يدخلها افلا تبرزون لي رجلا فقام علي فقال

هذا هو المذكور عمرو ابن ود العامري لعنه الله

انا

انا يا رسول الله فقال انه عمرو ثم نادى الثالثة
فقام علي فقال انا يا رسول الله فقال انه عمرو
فقال وان كان عمروا فاذن له رسول الله صلى الله
عليه وسلم واعطاه سيفه اي ذا الفقار
والبسه درعه الحديد وعممه بعمامته وقال
اللهم اعنه عليه اي وفي رواية اللهم هذا
اخي وابن عمي فلا تذرني فردا وانت خير الوارثين
زاد في رواية انه صلى الله عليه وسلم رفع عمامته
الى السما وقال الهي اخذت عبيدة مني يوم
بدر وحمزة يوم احد وهذا علي اخي وابن عمي
الحديث فمشى اليه علي فقال له يا عمرو انك
كنت عاهدت الله لا يدعوك رجل من قريش
الى احدى خلتين اي خصلتين الا اخذتها
منه قال له اجل اي نعم فقال له علي فاني
ادعوك الى الله والى رسوله صلى الله عليه
وسلم والى الاسلام فقال له لا حاجة لي بذلك
قال له علي فاني ادعوك الى البراز قال وفي
رواية انك كنت تقول لا يدعوني احد الى واحدة
من ثلاث الا قبلتها قال اجل فقال له علي
اني ادعوك ان تشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله وتسلم لرب العالمين فقال
يا ابن اخي اخر عني هذه قال واخرى ان
ترجع الى بلادك فان يك محمد صادقا كنت

اسعد الناس به وان يكن كاذبا الذي
تزبير قال هذا ما لا يتحدث به انسا
قريش ابدا كيف وقد ثورت علي ستيفا
ما ثورت اني فانه نذر لما افلت يوم
بدر هاربا وقد جرح ان لا يمس راسه
دهنا حتى يقتل محمدا قال فالثالثة قال
ما هي قال البراز فضحك عمرو وقال ان
هذه لخصلة ما كنت اظن احدا من العرب
يروعني بها انتهى ثم قال له عند طلب
المبارزة لم يا ابن اخي فوالله ما احب
ان اقتلك فقال علي لكني والله احب ان
اقتلك فحمي عمرو عند ذلك اي اخذته الحمية
وفي رواية ان عمرا قال له من انت
اي لان عليا رضي الله تعالى عنه كان
متقنعا بالحديد قال علي قال ابن عبد
مناف قال انا علي بن ابي طالب قال غيرك
يا ابن اخي من اعمامك من هو اشد منك
فاني اكره ان اهريق اي اسيل دمك
اي وزاد في رواية فان اباك كان لي
صديقا اي وفي لفظ كنت نديما له
فقال علي وانا والله ما اكره ان اهريق
دمك فغضب فقال له علي كيف اقاتلك
وانت على فرسك ولكن انزل معي فاقتحم

عن

عن فرسه وسل سيفه كانه شعلة فعقر
فرسه وضرب وجهه واقبل على علي رضي
الله تعالى عنه فاستقبله علي بدرقته
فضربه عمرو فيها فقدها واثبت فيها
السيف واصاب راسه فشجه فضربه
علي على حبل عاتقه اي وهو موضع
الردا من العنق فسقط وكبر المسلمون
فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
التكبير عرف ان عليا قد قتل عمروا اي
وذكر بعضهم ان النبي صلى الله عليه
وسلم عند ذلك قال قتل علي لعمرو بن
عبد ود افضل من عبادة الثقلين قال
الامام ابو العباس ابن تيمية وهذا
من الاحاديث الموضوعة التي لم ترد
في شي من الكتب التي يعتمد عليها ولا بسند
ضعيف وكيف يكون قتل كافر افضل من
عبادة الانس والجن ومنهم الانبيا قال
بل ان عمرو بن عبد ود هذا لم يعرف
له ذكر الا في هذه الغزاة اقول ويرد
قوله ان عمرو بن عبد ود لم يعرف له ذكر
الا في هذه الغزاة قول الاصل وكان عمرو
ابن عبد ود قد قاتل يوم بدر حتى اثبتته
الجراحة فلم يشهد يوم احد فلما كان

يوم الخندق خرج معلما اي جعل له
علامة يعرف بها ليري مكانه اي ويرده
ايضا ما تقدم من انه نذر انه لا يمس
راسه دهنا حتي يقتل محمدا واستدلاله
بقوله وكيف يكون الخ فيه نظر لان قتل
هذا كان فيه نصرة للمؤمنين وخذلان
للكافرين وفي تفسير الفخر انه صلي الله
عليه وسلم قال لعلي بعد قتله لعمرو بن
عبد ود كيف وجدت نفسك معه قال
وجدته لو كان اهل المدينة كلهم في
جانب وانا في جانب لقدرت عليهم وفي
كلام السهيلي ولما اقبل علي بعد قتله
لعمرو بن عبد ود علي رسول الله صلي
الله عليه وسلم وهو متهلل قال له
عمر بن الخطاب هلا سلبته درعه فانه
ليس في العرب درع خير منها فقال اني
حين ضربته استقبلني بسوءته فاستحييت
يا ابن عمي ان اسلبه هذا كلامه وعزي
ان هذا اشتباه من بعض الرواة لان
هذه الواقعة لعلي رضي الله عنه
انما كانت في يوم احد مع طلحة بن ابي
طلحة كما تقدم وعمرو بن عبد ود لم
يشهد احدا كما تقدم عن الاصل فليتامل

قال

بلغ

يا علي

قال وذكر ابن اسحاق ان المشركين بعثوا
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
يشترون جيفة عمرو بعشرة آلاف فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم هو لكم
ولا ناكل ثمن الموتي وحين قتل عمرو ورجع من
وصل الخندق من المشركين نجيلهم هاربين
فتبعهم الزبير فضرب نوفل بن عبد الله
بالسيف فشقه نصفين ووصلت الضربة
الي كاهل فرسه فقيل له يا ابا عبد الله
ما رأينا مثل سيفك فقال والله ما هو
السيف ولكنها الساعد اي وفيه انه
تقدم ان نوفل بن عبد الله وقع في الخندق
فاندقت عنقه الي اخر ما تقدم لكني
رأيت بعضهم قال ان وقوع نوفل في
الخندق ورميه بالحجارة وقتل علي له
غريب من وجهين كما تقدم فليتامل
وحمل الزبير علي هبيرة بن وهب وهو
زوج ام هاني اخت علي بن ابي طالب فضرب
ثفر فرسه فقطعه وسقط درع كان
محقبها الفرس اي جعلها علي مؤخر ظهرها
فاخذه الزبير والقي عكرمة بن ابي جهل
رمحه وهو منهزم انتهي اي وفي رواية
ثم حمل ضرار بن الخطاب اخو عمر بن الخطاب

علي

وهبيرة بن ابي وهب على علي فاقبل عليهما
فاما ضرار فولى هاربا ولم يثبت ثم القى
درعه وهرب وكان فارس قريش وشاعرها
وذكر ان ضرار بن الخطاب لما هرب تبعه
عمر بن الخطاب وصار يشتد في اثره فكر
ضرار راجعا وحمل على عمر بالرمح ليطعنه
ثم امسك وقال يا عمر هذه نعمة مشكورة
اثبتها عليك ويد لي عندك غير مجزي بها
فاحفظها اي وقع له مع عمر قبل ذلك في
احد فانه التقى معه فضرب عمر بالقناة
ثم رفعها عنه وقال ما كنت لاقتلك يا ابن
الخطاب ثم من الله على ضرار فاسلم وحسن
اسلامه وكان شعار المسلمين حم لا ينصرون
ولعل المراد بالمسلمين الانصار فلا يخالف
ما في الامتاع وكان شعار المهاجرين يا
خيل الله وفيه خرجت طايفتان من المسلمين
ليلا لا يشعر بعضهم ببعض ولا يظنون الا انهم
العدو فكانت بينهم جراحة وقتل ثم نادوا
بشعار الاسلام حم لا ينصرون فكف بعضهم
عن بعض وقد يقال يجوز ان يكون الطايفتان
كانتا من الانصار وجاوا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم جراحكم في سبيل
الله ومن قتل فهو شهيد وهذا استو

ابتنا

ابي

واما هبيرة فثبت ثم
الحبيد

الا

منكم

ابتنا على ان من قتله مسلم خطا في الحرب
يكون شهيدا ولما رمي سعد بن معاذ بسهم
قطع الاكحل وهو عرق في الذراع يتشعب
منه عروق البدن ولعله محل الفصد
الذي يقال له المشترك اي ويقال لهذا
العرق عرق الحياة اي رماه ابن العرقة اسم
جدته سميت بذلك لطيب عرقها فقال
خذها وانا ابن العرقة فلما بلغ ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال عرق الله
وجهه في النار وقيل قائل ذلك سعد
وعند ذلك قال سعد اللهم ان كنت وضعت
الحرب بيننا وبينهم يعني قريشا فاجعلها
لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني اي وفي
لفظ حتى تشفيني من بني قريظة وفي لفظ
اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيا
فابقني لها فانه لا قوم احب الي ان اجاهد
من قوم اذوا رسولك واخرجوه وكذبوه وفي
يوم اشتدت المقاتلة قيل من ساير جوانب
الخندق الى الليل ولم يصل صلى الله عليه
وسلم ولا احد من المسلمين صلاة الظهر
والعصر والمغرب والعشا اي وصار المسلمون
يقولون ما صلينا فيقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا انا فلما انكشف القتال

قو

صلى الله عليه وسلم الى قبة فامر بلالا
فاذن واقام الظهر فصلى ثم اقام العصر
بعد كل صلاة اقامة اقامة وصلى هو
واصحابه ما فاتهم من الصلوات وعن
جابر بن عبد الله فامر بلالا فاذن واقام
فصلى الظهر ثم امره فاذن واقام فصلى
العصر ثم امره فاذن واقام فصلى المغرب
ثم امره فاذن واقام فصلى العشا اقول
في الرواية الاولى ما يشهد لقول امامنا
انه يوذن للاولى من الفوايت ويقيم لما
عداها اذا قضاها متوالية وكونه يوذن
للاولى من الفوايت هو ما ذهب اليه في
القديم وهو المفتى به وفي الرواية الثانية
دليل على انه يوذن لكل من الفوايت اذا
قضاها متوالية ولم يقل به امامنا الشافعي
لانه جا عن ابن مسعود مرسلا لانه رواه
عنه ابنه ابو عبيدة ولم يسمع منه لصغر
سنه وروى امامنا الشافعي باسناد صحيح
عن ابي سعيد قال حبسنا يوم الخندق حتى
ذهب هوي الى طايفة من الليل حتى كفينا [القتال]
وذلك قوله تعالى وكفى الله المومنين القتال
فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا
فامره فاقام الظهر فصلاها كما كان يصلي
ثم اقام العصر فصلاها كما كذلك ثم اقام المغرب

فصلاها

فصلاها كذلك ثم اقام العشا فصلاها كما كان
يصلي اي وفي لفظ فصلى كل صلاة كاحسن
ما كان يصليها في وقتها وهذا دليل لعدم
ندب الاذان للفايتة وهو ما ذهب اليه
امامنا الشافعي في الجديد وهو مرجوح وجمع
النووي في المهذب بين رواية الى الليل
ورواية ذهب هوي من الليل بانهما قضيتان
جرتا في ايام الخندق قال فانها كانت خمسة
عشر يوما على ما تقدم وفيه ان كونهما قضيتان
امر واضح لا خفا فيه لان في الاولى وفي يوم
استمرت المقاتلة فيه الى الليل وفي الثانية
حين كفينا القتال فمع ذلك كيف يظن انهما
قضية واحدة حتى يحتاج الى الجمع وظاهر سياق
هذه الروايات انه صلى الله عليه وسلم
صلى الاربع صلوات بوضوء واحد وبه صرح
البغوي في تفسير سورة المايدة وحينيذ
يحتاج للجمع بينه وبين ما ياتي في فتح مكة
وروى الطحاوي واستدل به مكحول
والاوزاعي على جواز تاخير الصلاة لعذر
القتال وقيل ان الشمس ردت له عليه
الصلاة والسلام بعد ما غربت حين
شغل عن صلاة العصر حتى صلى العصر وذكر
الامام النووي في شرح مسلم ان رواية

ثالث في البخاري عن عمر بن الخطاب انه جاء يوم
الخندق بعد ما كادت الشمس تغرب فقال يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها
يعني العصر فنزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
بطحان فتوضأ للصلاة وتوضأنا لها فصلى العصر
بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب
وهذه الرواية تقتضي انه لم يفته الا العصر
وانه صلاها بعد المغرب قال الامام النووي
رحمه الله وطريق الجمع ان هذا كان في بعض
ايام الخندق وكون صلاة العصر هي الوسطى
قد جاء في بعض الروايات شغلونا عن الصلاة
الوسطى صلاة العصر حتى غابت الشمس
ملا الله اجوافهم وفي لفظ بطونهم وقبورهم
نارا والذي في البخاري ومسلم وابي داود
والنسائي والترمذي وقال حسن صحيح ملا
الله عليهم بيوتهم وقبورهم نارا كما
شغلونا عن صلاة الوسطى حتى غابت
الشمس وكون الوسطى هي صلاة العصر
هو قول من تسعة عشر قولا ذكرها الحافظ
الدمياطي في مؤلف له سماه كشف الغطا
عن الصلاة الوسطى وفي الينبوع ان كون
الصلاة الوسطى هي العصر هو الذي اعتقده
والله اعلم قال وجاء انه صلى الله عليه وسلم

صلى المغرب فلما فرغ قال هل احد منكم
يعلم اني صليت العصر قالوا يا رسول الله ما
صليتها اي لا انت ولا انت فامر المؤذن
فاقام الصلاة فصلى العصر ثم اعاد المغرب
وكان ذلك قبل ان تنزل صلاة الخوف
فان خفتم فرجالا او ركبانا انتهى اقول
يحتاج الى الجواب عن اعادة صلاة المغرب
وقد يقال اعادها مع الجماعة وان قوله
فان خفتم فرجالا او ركبانا يرشد الى ان المراد
بصلاة الخوف صلاة شدته لا صلاة
ذات الرقاع التي نزلت فيها قوله تعالى
واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة الاية
كما تقدم فلا ينافي ما تقدم من صلاته
في ذات الرقاع بناء على تقدمها على هذه
الغزاة التي هي غزاة الخندق وحينئذ يندفع
الاستدلال على ان ذات الرقاع متاخرة
عن الخندق بقولهم ولم تكن شرعت صلاة
الخوف اي صلاة ذات الرقاع والا لصلاها ها
في الخندق ولم تخرج الصلاة عن وقتها
لما علمت ان المراد بصلاة الخوف التي لم
تشرع زمن الخندق صلاة شدته لا صلاة
ذات الرقاع وسقط القول بان الاية التي
نزلت في صلاة ذات الرقاع منسوخة

نتركوا تلك الصلاة في الخندق لان
الخندق وان لم يلتحم فيه القتال الا انهم
لا يامنون هجوم العدو عليهم فلو صلوا
لكانت تلك الصلاة صلاة شدة الخوف
لا صلاة ذات الرقاع لان شرطها امن
هجوم العدو وصلاة شدة الخوف
اما ان يلتحم فيها القتال او يخافوا هجوم
العدو وقول بعضهم ان ابن اسحاق اهلا
وهو امام المغازي ذكر انه صلى
الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف
بعسفان وذكر انها قبل الخندق
فتكون صلاة عسفان منسوخة ايضا
وفيه نظر ظاهر لان صلاة عسفان
انما كانت في الحديبية كما سياتي وعلى
تسليم ان صلاة عسفان كانت قبل
الخندق فتلك يشترط فيها الامن من
هجوم العدو والله اعلم قال
ثم ان طايفة من الانصار خرجوا ليدفنوا
ميتا منهم بالمدينة فصادفوا عشرين
بعيرا لقريش محملة شعيرا او تمرا وتبنا
حملها ذلك حيي بن اخطب تشدادا
وتقوية لقريش فاتوا بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتوسع بها

اهل الخندق وتنابع ابا سفيان ذكر
قال ان حييا ميشوم تقطع بنا ما نجد ما
نحمل عليه اذا رجعنا ثم ان خالد بن
الوليد كر بطايفة من المشركين يطلب
غرة المسلمين اي غفلتهم فصادف اسيد
بن حضير على الخندق في مايتين من
المسلمين فناوشوهم اي تقاربوا منهم
ساعة وكان في اولئك المشركين وحشي
قاتل حمزة فزرق الطفيل بن النعمان
فقتله ثم بعد ذلك صار وابن سلول
الطلايع بالليل يطمعون في الغارة
اي الاغارة فاقاموا المسلمون في شدة
من الخوف اي وفي الصحيحين ودعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الاحزاب فقال اللهم منزل الكتاب
سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم
اهزمهم وانصرنا عليهم وزلزلهم اي
وقام في الناس فقال ايها الناس لا
تتمنوا لقا العدو واسلوا الله العافية
فان لقيتم العدو فاصبروا واعلموا ان
الجنة تحت ظلال السيوف اي السبب
الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيف
في سبيل الله تعالى ودعا بقوله يا

يا صريخ المكروبين ويا مجيب المضطرين اكشف
همي وغمي وكربي فانك تري ما نزل بي وباصحابي
وقال له المسلمون هل من شي نقوله فقد
بلغت القلوب الحناجر قال قولوا اللهم
استر عوراتنا وامن روعاتنا فاتاه
جبريل فبشره ان الله يرسل عليهم ريحا
وجنودا واعلم صلي الله عليه وسلم
اصحابه وصار يرفع يديه قايلا شكرا
شكرا وجا ان دعاه صلي الله عليه وسلم عليهم
كان يوم الاثنين ويوم الثلاثا ويوم
الاربعا فاستجيب له ذلك اليوم
الذي هو يوم الاربعا بين الظهر
والعصر نعرف السرور في وجهه ايحد
ثم كان جابر يدعو في مهماته في ذلك
اليوم في ذلك الوقت ويتحري ذلك
والاحاديث والاثار التي جات بذم
يوم الاربعا محمولة علي اخر اربعا في
الشهر فان في ذلك اليوم ولد فرعون
وادعي الربوبية واهلكه الله فيه وهو
اليوم الذي اصيب فيه ايوب عليه
الصلاة والسلام بالبلا قال وكان صلي
الله عليه وسلم يختلف الي ثلمة في
الخندق والثلمة الخلل في الحايط فعن

عايشة رضي الله تعالي عنها كان صلي الله
عليه وسلم يذهب الي تلك الثلمة فاذا اخذه
البرد جاني فادفاته في حضني فاذا دفي خرج
الي تلك الثلمة ويقول ما اخشي ان تؤتي
المسلمون الا منها فبينا رسول الله صلي
الله عليه وسلم في حضني صار يقول ليت
رجلا صالحا يحرس هذه الثلمة الليلة فسمع
صوت السلاح فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم من هذا فقال سعد بن ابي
وقاص يا رسول الله اتيت احرسك فقال
عليك هذه الثلمة فاحرسها ونام صلي
الله عليه وسلم حتي غط وقام صلي الله
عليه وسلم في قبته يصلي لانه صلي
الله عليه وسلم كان اذا احزنه امر فزع الي
الصلاة ومن ثم لما نعي لابن عباس اخوه
قثم وهو في سفر استرجع وتنحي عن الطريق
وصلي ركعتين اطال فيهما الجلوس وتلي
واستعينوا بالصبر والصلاة ثم خرج صلي
الله عليه وسلم من قبته وقال هذه
خيل المشركين تطيف بالخندق ثم نادي
يا عباد بن بشر قال لبيك قال معك احد قال نعم
انا في نفر حول قبتك يا رسول الله وكان
الزم الناس لقبة رسول الله صلي الله

عليه وسلم يحرسها فبعثه رسول الله صلى
الله عليه وسلم يطيف بالخندق واعلمه
بان خيل المشركين تطيف بهم ثم قال اللهم
ادفع عنا شرهم وانصرنا عليهم واغلبهم
لا يغلبهم غيرك واذا ابو سفيان في خيل
يطيفون بمضيق من الخندق فرماهم
المسلمون حتى رجعوا ثم ان نعيم بن مسعود
الاشجعي اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي ليلا فقال يا رسول الله اني
اسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فمرني
بما شئت قال وفي رواية ان نعيما لما
سارت الاحزاب سار مع قومه اي
غطفان وهو على دينهم فقذف الله تعالى
في قلبه الاسلام فخرج حتى اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين المغرب
والعشا فوجده يصلي فلما راه جلس
ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم
ما جا بك يا نعيم قال جيت اصدقك واشهد
ان ما جيت به حق فاسلم انتهى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
انت رجل واحد فخذل عنا ما استطعت
فان الحرب خدعة بفتح الخا وسكون
الدال المهملة اي ينقضي امرها

بالمخادعة

م ٢٥

بالمخادعة فقال له نعيم يا رسول الله اني
اقول ما يقتضيه الحال وان كان بخلاف
الواقع قال قل ما بدا لك فانت في حل فخرج نعيم
حتى اتى بني قريظة وكان لهم نديما قال فلما
راوني رحبوا بي وعرضوا علي الطعام
والشراب فقلت اني لم ات لشيء من هذا
انما جيتكم تخوفا عليكم لاشير عليكم براي
يا بني قريظة قد عرفتم ودي اياكم وخاصة
ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست
عندنا بمتهم فقال لهم اكتموا عني قالوا
نفعل قال لقد رايتم ما وقع لبني قينقاع
ولبني النضير من اجلائهم واخذ اموالهم
وان قريشا وغطفان ليسوا كانتم البلد
بلدكم وبها نساوكم واموالكم وابناوكم
لا تقدرون على ان ترحلوا منه لغيره
وان قريشا وغطفان قد جاوا لحرب
محمد واصحابه وقد ظاهرتموهم اي عاونتموهم
عليه وبلدهم ونساوهم واموالهم
بغيره فليسوا كانتم فان راوا نهزة
اي فرصة اصابوها والا لحقوا ببلادهم
وخلوا بينكم وبين بلدكم والرجل ببلدكم
ولا طاقة لكم به ان خلا بكم فلا تقاتلوا
معهم حتى تاخذوا منهم رهنا من اشرافهم

ابي سبعين رجلا يكونون بايديكم ثقة لكم
علي ان يقاتلوا معكم محمدا حتي يناجزوه ابي
يقاتلوه قالوا لقد اشرت بالراي والنصح
ودعوا له وشكروه وقالوا نحن فاعلون
قال ولكن اكتموا عني قالوا نفعل ثم خرج
حتي اتي قريشا فقال لابي سفيان ومن
معه من اشراف قريش قد عرفتم ودي لكم
وفراقي لمحمد وانه قد بلغني امر قد رايت ان
ابلغكموه نصحا لكم فاكتموا عني قالوا نفعل
قال تعلمون ان معشر يهود يعني بني قريظة
قد ندموا علي ما صنعوا فيما بينهم وبين
محمد من نقض عهده وقد ارسلوا اليه
اني وانا عندهم انا قد ندمنا علي ما
فعلنا فهل يرضيك انا ناخذ لك من القبيلتين
قريش وغطفان رجلا من اشرافهم ابي
سبعين رجلا فنعطيكهم فتضرب اعناقهم
ابي وترد جناحنا الذي كسرت الي ديارهم
يعنون بني النضير ثم نكون معك علي
من بقي منهم حتي نستاصلهم فارسل اليهم
نعم فان بعث اليكم يهود يلتمسون
منكم رهنا من رجالكم فلا تدفعوا اليهم
رجلا واحدا واحذروهم علي اسراركم
ولكن اكتموا علي ولا تذكروا من هذا حرفا

قالوا

قالوا لا نذكره ثم خرج حتي اتي غطفان فقال
يا معشر غطفان انكم اهلي وعشيرتي واحب
الناس الي ولا اراكم تتهموني قالوا صدقت
ما انت عندنا بمتهم قال فاكتموا عني قالوا
نعم فقال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم
فلما كان ليلة السبت ارسل ابو سفيان
ورؤسا غطفان الي بني قريظة عكرمة
ابن ابي جهل في نفر من قريش وغطفان
فقالوا لهم انا لسنا بدار مقام وقد هلك
الخف والحافر فاغدوا للقتال حتي نناجز
ابي نقاتل محمدا ونفرغ ما بيننا وبينه
فارسلوا اليهم ان اليوم ابي الذي يلي
هذه الليلة يوم السبت وقد علمتم ما
نال من تعدي في السبت ومع ذلك فلا
نقاتل معكم حتي تعطونا رهنا ابي سبعين
رجلا فقالوا صدق ابي والله نعيم وفي
رواية ان بني قريظة ارسلت لقريش
قبل مجي رسل قريش اليهم رسولا يقول
لهم ما هذا التواني والراي ان تتواعدوا
علي يوم تكونون معهم فيه لكنهم لا يخرجون
حتي ترسلوا اليهم رهنا سبعين رجلا
من اشرافكم فانهم يخافون ان اصابكم ما
تكرهون رجعتم وتركتموهم فلم يرد قريش

حنام

جوابا لهم وجاهم نعيم وقال لهم كنت عند
ابي سفيان وقد جاه رسولكم فقال لو طلبوا
مني عناقا ما دفعتها لهم فاختلفت كلمتهم
اي وجا حيي بن اخطب لبني قريظة فلم
يجد منهم موافقة له وقالوا لا نقاتل معهم
حتي يدفعوا الينا سبعين رجلا من قريش
وغطفان رهنا عندنا وبعث
الله ريحا عاصفة اي وهي ريح الصبا
في ليالي شديدة البرد فقلعت بيوتهم
وقطعت اطنابها وكفئت قدورهم علي
افواهها وصارت الريح تلقي الرجال علي
امتعتهم وفي رواية دفنت الرجال والقت
نيرانهم اي وارسل الله ملايكة زلزلتهم
قال الله تعالي فارسلنا عليهم ريحا
وجنودا لم تروها ولم تقاتل الملايكة
بل نفثت في روعهم الرعب وقال صلي
الله عليه وسلم نصرت بالرعب بالصبا
واهلكت عاد بالدبور وفي لفظ نصر الله
المسلمين بالريح وكانت ريحا صفرا ملات
عيونهم ودامت عليهم ثم ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم بلغه اختلاف كلمتهم
وكانت تلك الليلة شديدة البرد والريح
في اصوات ريحها امثال الصواعق وسياتي

انها

انها لم تجاوز عسكر المشركين شديدة الظلمة
بحيث لا يري الشخص اصبعه اذا مدها
فجعل المنافقون يستاذنون ويقولون ان
بيوتنا عورة اي من العدو لانها خارج المدينة
وحيطانها قصيرة نخشي عليها السرقة
فاذن لنا نرجع الي نسايناوابناينا وذرارينا
فياذن لهم قيل ولم يبق معه صلي الله عليه
وسلم تلك الليلة الا ثلثمائة وقال من ياتينا
بخبر القوم فقال الزبير انا قال صلي الله عليه
وسلم ذلك ثلاثا والزبير يجيبه بما ذكر
فقال صلي الله عليه وسلم لكل نبي حواري
اي ناصر له وان حواري الزبير اي وهذا
قاله صلي الله عليه وسلم ايضا عند
ارساله لكشف خبر بني قريظة هل نقضوا
العهد او لا كما تقدم وسياتي قول ذلك له
في خيبر وفي الحديث حواري الزبير من
الرجال وحواري من النساء عايشة وفي
رواية انه صلي الله عليه وسلم قال اي
رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع
اسال الله ان يكون رفيقي في الجنة وفي
لفظ يكون معي يوم القيامة وفي لفظ
يكون رفيق ابراهيم يوم القيامة قال
ذلك ثلاثا فما قام احد من شدة الجوع والخوف

قف علی ارسال الزبير
لخبر قريش في الخندق
ولبني قريظة ولاهل خيبر

والبرد فدعى حذيفة بن اليمان قال فلم
اجد بدا من القيام حيث نوه باسمي فجيته
صلى الله عليه وسلم فقال تسمع كلامي
منذ الليلة ولا تقوم فقلت لا والذي
بعثك بالحق ان قدرت ابي ما قدرت
على ما بي من الجوع والبرد والخوف فقال
اذهب حفظك الله من امامك ومن خلفك
وعن يمينك وعن شمالك حتى ترجع الينا قال
حذيفة فلم يكن لي يومئذ القيام حين
دعاني وقال يا حذيفة اذهب فادخل
في القوم فقمت مستبشرا بدعاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم كاني احتملت احتمالا
وذهب عني ما كنت اجد من الخوف والبرد
وعهد الي ان لا احدث حدثا وفي رواية
فقال لي ما سمعت صوتي قلت نعم قال
فما منعك ان تجيبني قلت البرد قال لا برد
عليك ابدا حتى ترجع كما يدل على ذلك
الرواية الاتية فقال ان في القوم خبرا
فاتني بخبر القوم قال وفي رواية انه
صلى الله عليه وسلم لما كرر قوله الا
رجل ياتيني بخبر القوم يكون معي يوم
القيامة ولم يجبه احد قال ابو بكر
يا رسول الله حذيفة بن اليماني قال

حذيفة

حذيفة فمر بي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما علي جنة من العدو
والبرد الا مرط لامرأتي ما يجاوز ركبتي
وانا جاث على ركبتي فقال من هذا قلت
حذيفة فتقاصرت بالارض قلت بلى يا رسول الله (قال حذيفة صح)
يا رسول الله قال قم فقمت فقال انه كاين
في القوم خبر فاتني بخبر القوم فقلت والذي
بعثك بالحق ما قمت الا حيا منك من البرد
قال لا باس عليك من حر ولا برد حتى ترجع
الي فقلت والله ما بي ان اقتل ولكني
اخشى ان اوسر فقال انك لن توسر اللهم
احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن
يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته
فمضيت كاني امشي في حمام ماخوذ من
الحميم وهو الماء الحار وهو عربي قال
حذيفة فلما وليت دعاني فقال لي لا
تحدثن شيئا وفي رواية لا ترمي بسهم
ولا بحجر ولا تضربن بسيف حتى تاتيني فجيت
اليهم ودخلت في غمارهم فسمعت ابا
سفيان يقول يا معشر قريش ليعرف كل
امرء منكم جليسه واحذروا الجواسيس
والعيون فاخذت بيد جليس عن يميني
وقلت من انت قال معاوية بن ابي سفيان

وتبعث [illegible] وقلت [illegible]
قال عمرو بن العاص فقلت ذلك فخشيت
ان يفطن بي فقال ابو سفيان يا معشر
قريش والله ~~والله~~ انكم لستم بدار مقام
ولقد هلك الكراع والخف واخلفتنا بنو
قريظة وبلغنا عنهم الذي نكره ولقينا
من هذه الريح ما ترون فارتحلوا فاني مرتحل
ووثب على جمله فما حل عقاله يده الا وهو
قائم اي فانه لما ركبه كان معقولا فلما
ضربه وثب على ثلاثة قوائم ثم حل
عقاله فقال له عكرمة بن ابي جهل
انك راس القوم وقائدهم تذهب
وتترك الناس فاستحيا ابو سفيان واناخ
راحلته واخذ بزمامها وهو يقودها
قال ارحلوا فجعل الناس يرحلون وهو
قائم ثم قال لعمرو بن العاص يا ابا عبد الله
تقيم في جريدة من الخيل كذا بازاء محمد فانا
لا نامن من ان نطلب فقال عمرو انا اقيم
وقال لخالد بن الوليد ما ترى يا ابا سليمان
فقال انا ايضا اقيم فاقام عمرو وخالد
في مائتي فارس وسار جميع العسكر قال
حذيفة ولولا عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم الي حين بعثني ان لا

احوث

احوث شيئا لقتلته يعني ابا سفيان بسهم
وسمعت غطفان بما فعلت قريش فاشتدوا
راجعين الى بلادهم وفي رواية فدخلت
العسكر فاذا الناس في عسكرهم يقولون
الرحيل الرحيل لا مقام لكم والريح تقلبهم
على بعضها وتغشيهم وتضربهم بالحجارة
والريح لا تجاوز العسكر اي عسكرهم فلما
انتصفت الطريق اذا انا بنحو عشرين فارسا
معتمين فخرج الي منهم فارسان وقالا اخبر
صاحبك ان الله كفاه القوم قال حذيفة
ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوجدته قائما يصلي فاخبرته فحمد الله
تعالى واثنى عليه اي وفي رواية فاخبرته
الخبر فضحك حتى بدت نواجذه ثناياه
في سواد الليل وعاودني البرد وجعلت
اقرقف فاومى الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيده فدنوت فسدل علي
من فضل شملته فنمت ولم ازل نائما
حتى الصبح اي طلوع الفجر فلما ان اصبحت
اي دخل وقت الصلاة اي صلاة الصبح
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قم يا نومان اي كثير النوم لان النبي صلى الله
عليه وسلم انما قال له لا باس عليك من

يا نومان

نبه على ارسال الزبير لغير قريش وارسال حذيفة

[illegible] اي ارسال
حذيفة وما تقدم اي من ارسال الزبير
تعلم ان ذلك كان في الخندق ولا مانع
منه لانه يجوز ان يكون صلى الله عليه
وسلم عدل عن ارسال الزبير واختار
حذيفة لارتفاع عذره صلى الله عليه
وسلم من جملة ذلك كون الزبير كان
عنده حدة وشدة لا يملك معها نفسه
ان يحدث بالقوم ما نهي عنه حذيفة
وحينئذ يرد قول بعضهم ان الزبير
انما ارسل لكشف امر بني قريظة على
نقض العهد هل نقضوا العهد ام
لا لكشف امر قريش وحذيفة ذهب
لكشف امر قريش هل ارتحلوا اولا وقد
اشتبه الامر على بعض الناس فظنهما
قضية واحدة فليتامل ذلك وكان يقال
لحذيفة صاحب سر رسول الله صلى
الله عليه وسلم الذي لا يعلمه غيره
فقد قال حذيفة لقد حدثني رسول
الله صلى الله عليه وسلم بما كان وما
يكون حتى تقوم الساعة اي وتقدم
ان ابن مسعود كان يقال له ايضا صاحب
سر رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقد

وقد ذكر ابن ظفر [illegible] في تفسير
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا
عليهم ريحا وجنودا لم تروها هبت ريح
الصبا ليلا فقلعت الاوتاد والقت عليهم
الابنية وكفأت القدور وسفت عليهم
الريح التراب ورمتهم بالحصا وسمعوا
في رحالهم اي في نواحي معسكرهم التكبير
وقعقعة السلاح اي من الملائكة فصار
سيد كل حي يقول لقومه يا بني فلان هلموا
اي فاذا اجتمعوا قال النجا النجا فارتحلوا هربا
في ليلتهم وتركوا ما استثقلوه من متاعهم
اي والصبا هي الريح الشرقية وعن ابن عباس
قالت الصبا للشمال اذهبي بنا ننصر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان الحرائر
لا تهب بالليل فغضب الله عليها فجعلها
عقيما ويقال لها الدبور فكانت نصرة رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالصبا واهلاك
عاد بالدبور وهي الريح الغربية وحين
انجلا الاحزاب قال صلى الله عليه وسلم
الان نغزوهم ولا يغزونا وانصرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم لسبع ليال من
ذي القعدة اي بناء على انها كانت في

الشعرة ... بن ... وقيل كانت في
شوال وكان ذلك سنة خمس اي كما قاله الجمهور
قال الذهبي وهو المقطوع به وقال ابن
القيم انه الاصح وقال الحافظ ابن حجر هو
المعتمد وقيل سنة اربع وصححه الامام
النووي في الروضة قال بعضهم وهو
عجيب فانه صح ان غزوة بني قريظة كانت
في الخامسة ومعلوم انها كانت عقب
الخندق اي وفيه انه يجوز ان تكون غزوة
بني قريظة اوايل الخامسة والخندق في
اواخر الرابعة فيكون في ذي الحجة ...
من قال ان الخندق كان في سنة اربع ...
عن ابن عمر انه عرض علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم احد وهو ابن اربع
عشرة سنة فلم يجزه ثم عرض عليه يوم
الخندق وهو ابن خمسة عشر سنة فلم
يجزه ثم عرض عليه فاجازه فيكون بينهما
سنة واحدة اي وكانت سنة ثلاث
فيكون الخندق سنة اربع قال الحافظ
ابن حجر ولا حجة فيه لاحتمال ان يكون
ابن عمر في احد كان اول ما طعن في الرابعة
عشر وكان في الاحزاب قد استكمل الخمسة
عشر وسبقه الى ذلك البيهقي وحينئذ يكون

بين ...

لحجامة المعتمرة
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحجامة في الراس هي المنقعة امرني بها
جبريل عليه السلام حين اكلت طعام اليهود وديه
وقد احتجم صلى الله عليه وسلم في محال
مختلفة فقد جا انه صلى الله عليه وسلم
احتجم على الاخدعين مرتين واحتجم وسط
راسه وكان يسميها منقذا اي فالك لما
مرارا
في سفر السعادة لما سحره اليهود
ووصل المرض الى الذات المقدسة
النبوية امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالحجامة على قبة راسه المبارك
واستعمال الحجامة في كل متضرر بالسحر
غاية الحكمة ونهاية حسن المعالجة ومن
لا حظ له في الدين والايمان يستشكل هذا
العلاج هذا كلامه ودخل عليه صلى
الله عليه وسلم الاقرع بن حابس وهو
يحتجم في القمحدوة فقال يا ابن ابي كبشة
لما احتجمت وسط راسك فقال يا ابن
حابس انها فيها شفا من وجع الراس
والاضراس والنعاس والمرض اي وفي
الحديث الحجامة في الراس شفا من
سبع من الجنون والصداع والجذام والبرص
والنعاس ووجع الضرس وظلمة يجدها

المحدودة
والجنون
ظلمة

في عينيه وفي الحديث اجتنبوا الحجامة
يوم الاحد شفاء ونجاح الجمعة والسبت
والاحد وفي بعض الروايات الحجامة
يوم الاحد شفا وتحتاج للجمع وجا النهي
عن الحجامة يوم الثلاثا انشد النبي وقال فيه
فيها ساعة لا يرقى فيها الدم وفي حديث
بعض رواته واهي الحديث احتجم ثلاثا في
النقرة والكاهل ووسط الراس وسمى
الرافعة والاخرى المنبعة والاخرى
منقذة وقال خير ما تداو بتم به الحجامة
قال في الهدي والحجامة في البلاد الحارة
انفع من الفصد والاولى ان تكون في الربع
الثالث من ارباع الشهر لانه وقت هيجان
الدم وعن ابي هريرة رضي الله عنه من
من احتجم لسبع عشرة ولتسع عشرة واحدى
وعشرين كانت شفا من كل دا والحجامة
على الريق دوا وعلى الشبع دا ويكره في
الاربعا والسبت قيل ويوم الجمعة وفي
الحديث من احتجم يوم الاربعا والسبت
وحصل له مرض لا يلومن الا نفسه ثم
ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى تلك اليهودية وقال اسممت
هذه الشاة فقالت من اخبرك قال اخبرتني

وما مررت ليلة الاسرا بملا من الملائكة الا قالوا يا محمد مر امتك بالحجامة

نخ برص

وجا امر عليه السلام باجتناب الحجامة يوم الاربعا فانه اليوم الذي اصيب فيه ايوب بالبلا وما يبدو جذام ولا برص الا يوم الاربعا وليلة الاربعا

هذه

اليّ
هذه الكتف في يدي وهي الذراع قالت
نعم قال ما حملك على ما صنعت قالت بلغت من
قومي ما لا يخفى عليك وفي لفظ قتلت ابي
وعمي وزوجي ونلت من قومي ما نلت فقلت
ان كان ملكا استرحنا منه وان كان نبيا
فسيخبر فعفى عنها رسول الله صلى الله عليه
وسلم والى ذلك اشار صاحب الهمزية بقوله
سمته اليهودية الشاة ٭ وكم سام الشقوة الاشقيا
فاذاع الذراع ما فيه من سم ٭ بنطق اخفاه ابدا
وبخلق من النبي كريم ٭ لم تقاصص بجرحها العجما
اي ثم جعلت له اليهودية السم القاتل لوقته
في الشاة ومرات كثيرة يطلب الشقوة ويتحلى
بها الاشقيا الذين لا اخلاق لهم فاخبر
ذلك الذراع النبي صلى الله عليه وسلم
بالنطق بما فيه من سم اخفا ذلك النطق عن
الحاضرين ابداه صلى الله عليه وسلم
وبسبب ما تخلى به صلى الله عليه وسلم
من كمال الحلم والعفو لم يقاصص تلك المراة
اليهودية بجرحها اي بجرح سمها لان السم
يجرح الباطن كما يجرح الحديد الظاهر فلما
مات بشر امر بها فقتلت وصلبت كما في رواية
ابي داود وقيل انما تركها لانها اسلمت
فالعفو عنها اي عدم مواخذتها كان قبل

واظهاره

اي وقيل

الذي موت بشر فلما مات بشر دفعها الى اولياء
بشر فقتلوها وفي الامتاع واختلفت الاثار
في قتلها ففي صحيح مسلم انه لم يقتلها وقال
ابن اسحاق اجمع اهل الحديث على ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قتلها وقد علمت
انه لا مخالفة لكن قتلها مشكل على ما عليه
ايمتنا من ان ضيف بمسموم يقتل غالبا
ميتا فمات كان شبه عمد ولا قود فيه
وفي كلام بعضهم انها قالت قد استبان لي الآن
انك صادق وانا اشهدك ومن حضر اني
على دينك وان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله فانصرف عنها حين اسلمت وامر
بتلك الشاة فاحرقت وفي رواية انه بعد
سوال اليهودية واعترافها بسط يده
الى الشاة وقال لاصحابه كلوا باسم الله
فاكلوا وقد سموا الله فلم يضر ذلك احدا
منهم قال ابن كثير وفيه نكارة وغرابة
شديدة هذا كلامه ويذكر ان اخت
بشر بنت البراء دخلت عليه صلى الله عليه
وسلم في مرضه الذي مات فيه فقال
لها هذا اوان انقطاع ابهري من الاكلة
التي اكلت مع اخيك بخيبر والابهر العرق
المتعلق بالقلب وقسم صلى الله عليه وسلم

غنايم

كذا في جامع معمر عن الزهري انها اسلمت قال معمر هكذا قال الزهري انها اسلمت والناس يقولون قتلها وانها لم تسلم ٢

غنايم خيبر فاعطى للرجل سهما وللفارس
ثلاثة اسهم بعد ان خمسها خمسة اجزاء
وقسم لمن غاب من اهل الحديبية لجابر
ابن عبد الله رضي [illegible] للنساء اي وكن عشرين
امراة فيهن صفية عمته صلى الله عليه
وسلم وام ايمن وام عطية الانصارية
وعن بعضهن قالت اتيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في نسوة فقلت يا رسول
الله قد اردنا الخروج معك نعين المسلمين
بما استطعنا فقال على بركة الله قالت
فخرجنا معه فلما افتتح خيبر رضخ لنا واخذ
هذه القلادة ووضعها في عنقي فوالله
لا تفارقني ابدا واوصيت ان تدفن
معها زاد في السيرة الهشامية انها
قالت وكنت جارية حديثة السن فاردفني
رسول الله صلى الله عليه وسلم على
حقيبة رحله قالت فلما كان الصبح واناخ
راحلته ونزلت عن حقيبة رحله واذا بها
دم مني وكانت اول حيضة حضتها قالت فتقبضت
الى الناقة واستحييت فلما راى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي
قال ما لك لعلك نفست قالت قلت نعم
قال فاصلحي من نفسك ثم خذي اناء من ماء

او خرجه من اعطاه صلى الله عليه وسلم ابو بسيعة بن المطلب ابن عبد مناف واعطى علي [illegible] ٢٢

وكنت ٢

ناطرحي فيه ملحا ثم اغسلي ما اصاب الجبة
من الدم ثم عودي في لم تجبك قالت وكنت لا
اتطهر من حيضة الا جعلت في طهري ملحا
واوصت ان تجعل في غسلها حين ماتت
ثم دفع صلى الله عليه وسلم لاهل خيبر
الارض لما قالوا له نحن اعلم بها منكم واعرها
بشطر ما يخرج منها من ثمر او زرع وقال لهم
على انا ان شئنا ان نخرجكم اخرجناكم
وهذا يخالف ما عليه ائمتنا من انه لا
يجوز عقد الجزية ان يقول الامام او نائبه في؟
اقركم ما شئنا بخلاف ما شئتم لانه تصريح
بمقتضى العقد لان لهم نبذ العقد ما شاؤا
وذكر ائمتنا انه يجوز منه صلى الله عليه
وسلم لا منا ان يقول اقرركم ما شاء الله
لانه يعلم مشيئة الله دوننا والشطر في
هذا ظاهر في النصف ولم اقف على تعيينه
في رواية وكان صلى الله عليه وسلم
يرسل الى اهل خيبر عبد الله بن رواحة
خارصا قيل وانما خرص عليهم عبد الله
عاما واحدا ثم مات وهذا يخالفه قول
بعضهم كان عبد الله بن رواحة يأتيهم
كل عام يخرصها يعني الثمار عليهم ثم يضمنهم
الشطر فشكوا الى رسول الله صلى الله

عليه

صح
عليه وسلم شدة خرصه وارادوا رشوه
فقال يا اعداء الله تطعموني السحت والله لقد
جئتكم من عند احب الناس الي ولانتم ابغض
الي من القردة والخنازير ولا يحملني بغضي اياكم
وحبي اياه على ان لا اعدل فقالوا بهذا قامت
السموات والارض وكان يخرص عليهم
بعده جبار بن صخر وكان خارصا لاهل جبار؟
المدينة انول ابي ساقاهم على النخل
وزارعهم على الارض هكذا استدل ائمتنا
بذلك على ما ذكرنا من جواز المساقاة
وجواز المزارعة تبعا لها ويكون ذلك مخصصا
للنهي عن المزارعة ما لم يكن تبعا للمساقاة اي؟
وهو لا يتم الا ان كان ارض خيبر جميعها
بين النخل بحيث يعسر سقيها دون النخل
وانه صلى الله عليه وسلم دفع لهم بذرا في؟
لان المزارعة يجب ان يكون البذر من المالك
لا من العامل ولم اقف في شيء من الطرق انه
صلى الله عليه وسلم دفع لهم بذرا بل ظاهر
الروايات يدل على ان البذر منهم وصرحت
به رواية مسلم ويبعد ان تكون ارض
خيبر كلها كانت بين النخل بحيث يعسر سقيها
دون النخل وحينئذ يكون الواقع في
خيبر انما هو المخابرة وهي المعاملة على

الارض ببعض ما يخرج منها والبذر من
العامل وهي باطلة عندنا بل قيل عند
المذاهب الاربع ولو تبعا للمساقاة والله
اعلم ثم ان الصديق رضي الله تعالى
عنه اقرهم بعده صلى الله عليه وسلم
ثم اقرهم عمر الى ان خرج ولده عبد الله في
خلافة ابيه الى خيبر فعدوا عليه من
الليل ففدعت يده ورجلاه فقام عمر
خطيبا فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان عامل يهود خيبر
على اموالهم الى ارضهم وكيلهم وقال نقركم نخليهم
على ما اقركم الله وان عبد الله بن عمر
خرج الى ماله هناك فعدي عليه من
الليل ففدعت يداه ورجلاه وليس
لنا هناك عدو غيرهم وقد رايت اجلاءهم
اي ووافقه الصحابة على ذلك فان خطيبا
عمر قام في الناس فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ايها الناس ان يهود فعلوا بعبد
الله بن عمر ما فعلوا وفعلوا بمظهر بن رافع
ما فعلوا مع عدوتهم على عبد الله ابن
سهيل في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا اشك انهم اصحابهم وانا
اريد ان اجلو يهود فان رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم قال اقركم ما اقركم
الله وقد اذن الله في اجلائهم فقام طلحة
ابن عبيد الله فقال والله قد اصبت يا امير
المؤمنين ووفقت فهم اهل سوء فقال له
عمر من معك على مثل رايك قال المهاجرون
جميعا والانصار فسر بذلك عمر وقوله
وفعلوا بمظهر ما فعلوا اي لان مظهر بن رافع
قدم خيبر باعلاج من الشام عشرة عبيد
لهم ليعملوا له بارضه فاقام بخيبر ثلاثة
ايام فقال لهم رجل من يهود انتم نصارى
ونحن يهود وهذا سيدكم من قوم عرب
قهرونا بالسيف وانتم عشرة رجال ورجل
واحد يسوقكم الى الجهد والبوس وتكونون
في رق شديد فلو اخرجتم من قريتنا فاقتلوه
فقالوا ليس معنا سلاح فدست اليهود
اليهم سكينتين او ثلاثة فلما خرجوا من
خيبر اقبلوا على مظهر بسكاكينهم فخرج
مظهر يعدو الى سيفه وكان في قرابه
على راحلته فادركوه قبل الوصول اليه
فبعجوا بطنه ثم انصرفوا سراعا حتى دخلوا
خيبر فاودوهم وردوهم الى الشام وبلغ على يهود م
عمر ما فعل بمظهر وما صنعت يهود وقوله
مع عدوتهم على عبد الله بن سهيل

اي فانه وجد قتيلا في خيبر لاهل حصن
الشق نساهم اخوه محيصه فقالوا لا
والله مالنا به من علم نجيته انا واخي
عبد الرحمن واخي حويصة وهو اكبرنا
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فاراد
اخي عبد الرحمن ان يتكلم وهو اصغرنا فقال
له رسول الله صلي الله عليه وسلم كبر
كبر فسكت وتكلم أخي حويصة وذكرا ان

فاردت ان اتكلم فقال كبر كبر فسكت صح

اليهود يتهمننا وظننا فقال اما ان
يدوا صاحبكم واما ان ياذنوا بحرب
وكتب اليهم بذلك وكتب اليهم ما قتلناه
فقال لي ولاخوي تحلفون خمسين يمينا
وتستحقون دم صاحبكم فقلت يا رسول
الله نحضر ولم نشهد قال فتحلف لكم
يهود قلت يا رسول الله ليسوا بمسلمين
فوداه رسول الله صلي الله عليه وسلم
من عنده بماية ناقة خمس وعشرين
جذعة وخمس وعشرين حقة وخمس
وعشرين ابنة لبون وخمس وعشرين
بنت مخاض وعن ابن المسيب كانت
القسامة في الجاهلية ثم اقرها رسول
الله صلي الله عليه وسلم في الاسلام
في الانصاري الذي وجد قتيلا في خيبر

في جباب يهود فلما اجمع الصحابة علي
ذلك ابي علي ما اراده سيدنا عمر رضي الله
تعالي عنه جاءه احد بني الحقيق فقال يا امير
المومنين اتخرجنا وقد اقرنا محمد صلي الله
عليه وسلم وعاملنا علي اموالنا وشرط
لنا ذلك فقال له عمر اظننت اني نسيت قول
رسول الله صلي الله عليه وسلم لك كيف
بك اذا اخرجت تعدو بك قلوصك ليلة بعد
ليلة فقال كانت هذه هزيلة من ابي
القاسم قال كذبت يا عدو الله ثم بلغه

من خيبر

انه صلي الله عليه وسلم قال لا يبقي دينان
في جزيرة العرب وفي رواية اخر ما تكلم
به النبي صلي الله عليه وسلم اخرجوا
اليهود من الحجاز وفي لفظ ان عشت

وقوله لاخرجن اليهود والنصارى وفي لفظ المشركين من جزيرة العرب

اخرجت اليهود والنصارى من الحجاز
اي وهو مكة والمدينة واليمامة وطرقها فيها
وقراها كالطايف لمكة وخيبر للمدينة
والمراد بجزيرة العرب الحجاز المشتملة
عليه فالمراد بجزيرة العرب بعضها

اي

وهو الحجاز خاصة لان عمر رضي الله تعالي
عنه لما اجلاهم ذهب بعضهم الي تيما
وبعضهم الي اريحا وتيما من جزيرة العرب
لكنها ليست من الحجاز وقيل له حجاز لانه

في

جر بين يخو ونخامة فخص عن ذلك عمر حتى
تيقنه وثلج صدره فاجلى يهود خيبر ابى
واعطاهم قيمة ما كان لهم من ثمر وغيره
واجلى يهود فدك ونصارى نجران فلا تجوز
اقامتهم بذلك اكثر من ثلاثة ايام غير
يومي الدخول والخروج ولم تخرج يهود واد
القرى وتيما لانهما من ارض الشام لا من
ارض الشام لا الحجاز ثم ركب في المهاجرين والانصا
وخرج معه جابر بن صخر وزيد بن ثابت قسما
خيبر على اصحاب السهمان التي كانت عليها لام
قسمت على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وروي انه صلى الله عليه وسلم
لما فتح خيبر اصاب حمارا اسود فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك
فقال يزيد بن شهاب اخرج الله من نسل
جدي ستين حمارا كلهم لا يركبهم الا نبي
وقد كنت اتوقعك لتركبني لم يبق من نسل
جدي غيري ولم يبق من الانبيا غيرك
قد كنت لرجل يهودي وكنت اتعثر به عمدا
وكان يجيع بطني ويضرب ظهري فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم فانت يعفور
وكان صلى الله عليه وسلم يبعثه الى
باب الرجل فياتي الباب فيقرعه براسه

فاذا

فاذا خرج اليه صاحب الدار اومى اليه
ان اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما مات رسول الله صلى الله عليه
وسلم القى براسه في بير جزعا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمات قال ابن
حبان هذا خبر لا اصل له واسناده ليس
بشي وقال ابن الجوزي لعن الله واضعه
فانه لم يقصد الا القدح في الاسلام
والاستهزا به وقال شيخنا ابن العماد
ابن كثير هذا شي باطل لا اصل له من
طريق صحيح ولا ضعيف وسالت شيخنا
المزي فقال ليس له اصل وهو ضحكة
وقد اودعه كتبهم جماعة منهم القاضي
عياض في الشفا والسهيلي في روضه
وكان الاولى ترك ذكره ووافقهم على
ذلك الشيخ ابن حجر

غزوة وادي القرى

ثم عند منصرفه صلى الله عليه وسلم
من خيبر اتى وادي القرى واهله
يهود فدعاهم الى الاسلام فامتنعوا
من ذلك وقاتلوا فبرز رجل منهم
فقتله الزبير ثم خرج اخر فقتله علي فبرز
اخر فقتله ابو دجانة ثم برز اخر
فقتله ابو دجانة فقاتلهم المسلمون

ابي المساد فقتل منهم احد عشر رجلا ثم
فتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنوة وغنمه الله اموال اهلها واصاب
المسلمون منهم اثاثا ومتاعا فخمسه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وترك الارض
والنخيل في ايدي اهلها اي من بقي منهم
وعاملهم على نحو ما عامل عليه اهل خيبر
وفي لفظ ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم
على يهود وترك في ايديهم ~~النخل~~ واراضي
وادي القرى والبساتين واحدا ابق يعملون
فيها وياخذون الاجرة وقيل حاصرهم
ليالي ثم انصرف راجعا الى المدينة فعلى
الاول تضم للغزوات التي وقع فيها القتال
فلما بلغ اهل تيما ما فعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم باهل خيبر وفدك ووادي
القرى صالحوه على الجزية فاقاموا ببلادهم
وارضهم في ايديهم قال وقتل عبده صلى
الله عليه وسلم الاسود الذي كان يرحل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما
هو يحط رحل النبي صلى الله عليه وسلم
اذ جاءه سهم فقتله فقال الناس هنيئا
له الجنة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده

ال

ان الشملة التي اخذها من خيبر من
الغنائم قبل ان تقسم تشتعل عليه نارا
انتهى ولما قرب من المدينة سار رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ليلة
فلما كان قبيل الصبح نزل وعرس وقال
الا رجلا صالحا حافظا لعينه يحفظ علينا
الفجر لعلنا ننام فقال بلال انا يا رسول
الله احفظه عليك وفي لفظ قال يا
بلال اكلأ لنا الليل فنام رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه وقام بلال
يصلي ما شاء الله ثم استند الى بعير
واستقبل الفجر بعينه فغلبته عينه فنام
فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا احد من اصحابه حتى ضربتهم
الشمس وكان اول من استيقظ رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما صنعت
يا بلال فقال يا رسول الله اخذ بنفسي
الذي اخذ بنفسك قال ابي وتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية انه
صلى الله عليه وسلم التفت الى ابي
بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
وقال له ان الشيطان اتى بلالا وهو
قائم يصلي فلم يزل يهديه يهديه كما

صدقت ؟

نام م

يهوي الصبي حتي ثم دعي رسول الله عليه
وسلم بلالا فاخبر بلال رسول الله صلي الله
عليه وسلم الصديق فقال ابو بكر رضي الله
تعالي عنه اشهد انك رسول الله ثم سار
بالناس وامر بلالا فاقام الصلاة وفي رواية
فاقتادوا رواحلهم وفي رواية فاستيقظ
القوم وقد فزعوا فامرهم رسول الله صلي
الله عليه وسلم ان يركبوا حتي يخرجوا
من ذلك الوادي وقال هذا واد فيه
شيطان فركبوا حتي خرجوا من ذلك الوادي
الحديث فلما فرغ رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال اذا نسيتم الصلاة
فصلوها اذا ذكرتموها فان الله تعالي
يقول اقم الصلاة لذكري وفي رواية
ان الله قبض ارواحنا ولو شاء لارسلها
الينا في حين غير هذا فاذا رقد احدكم
عن الصلاة او نسيها ثم فزع اليها
فليصليها في وقتها اي وقيل ان ذلك
كان في مرجعه صلي الله عليه وسلم
من الحديبية وقيل في مرجعه من حنين
وقيل في مرجعه من تبوك قال في الامتاع
وهذا لا يصح لان الاثار الصحاح علي
خلافه اي دالة علي ان ذلك كان في

بمثل الذي اخبر به عليه السلام الصديق م

يقود بعيره غير كثير ثم اناخ فتوضأ وتوضأ الناس ح

رجوعه من وادي القرى وقد يقال
لا مانع من التعدد ويدل للقول بان
ذلك كان في مرجعه من الحديبية ما جاء عن
ابن مسعود رضي الله تعالي عنه اقبلنا
مع رسول الله صلي الله عليه وسلم من
الحديبية فقال النبي صلي الله
عليه وسلم من يحرسنا الليلة فقلت
انا حتي اعاد ذلك مرارا وانا اقول انا فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم فانت
قال فحرستهم حتي اذا كان وجه الصبح
ادركني قول رسول الله صلي الله عليه
وسلم انك تنام فنمت فما ايقظنا الا حر
الشمس في ظهورنا وسياتي في تبوك
عن الحافظ ابن حجر اختلاف العلماء في التعدد
وكان بين الحديبية وعمرة القضا
اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص
وعثمان بن طلحة الحجبي رضي الله عنهم
وقيل كان بعد عمرة القضا ويشهد له
ما جاء عن خالد بن الوليد رضي الله تعالي
عنه انه قال لما اراد الله عز وجل بي
ما اراد من الخير قذف في قلبي الاسلام
وحضرني رشدي وقلت قد شهدت
هذه المواطن كلها علي محمد رسول الله

فعنه م

زمن الحديبية وفي رواية لما انصرفنا م

يا رسول الله فقال انك تنام ثم اعاد من يحرسنا الليلة فقلت انا م

الحجبي م

صلى الله عليه وسلم فليس موطن اشهده
الا وانصرف وانا ارى في نفسي اني موضع
في غير شي وان محمدا سيظهر فلما جا لعمرة
القضا تغيبت فلم اشهد دخوله فكان — القضية
اخي الوليد بن الوليد دخل معه فطلبني
فلم يجدني فكتب الي كتابا فاذا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني لم
ار اعجب من ذهاب رايك عن الاسلام
وعقلك ومثل الاسلام يجهله احد وقد — عقلك
سالني عنك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ابن خالد فقلت ياتي الله
به فقال ما مثله جهل الاسلام ولو
كان يجعل نكايته مع المسلمين على المشركين
كان خيرا له ولقدمناه على غيره
فاستدرك يا اخي ما فاتك في مواطن — فقد فاتك
صالحة فلما جاني كتابه نشطت للخروج
وزادني رغبة في الاسلام وسرتني
مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورايت في المنام كاني في بلاد ضيقة
مجدبة فخرجت الى بلاد خضرا واسعة
فلما اجمعت للخروج الى المدينة لقيت
صفوان فقلت يا ابا وهب اما ترى
ان محمدا ظهر على العرب والعجم فلو قدمنا — قدم

عليه

59

فاتبعناه فان شرفه شرف لنا
قال لو لم يبق غيري ما اتبعته ابدا قلت
هذا رجل قتل اخوه وابوه ببدر فلقيت
عكرمة بن ابي جهل فقلت له مثل ما قلت
لصفوان فقال مثل الذي قال صفوان
قلت فاكتم ذكر ما قلت لصفوان فقال
لك قال لا اذكره ثم لقيت عثمان
ابن طلحة الحجبي قلت هذا لي صديق فاردت — اي الحجبي
ان اذكره له ثم ذكرت من قتل اباه ابي
قتل ابيه طلحة وعمه عثمان ابي وقتل
اخوته الاربع مسافع والجلاس والحارث
وكلاب قتلوا كلهم يوم احد كما تقدم فكرهت
ان اذكره له ثم قلت وما علي فقلت له انما
نحن بمنزلة ثعلب في جحر لو صب عليه
ذنوب من الما لخرج ثم قلت له ما قلت
لصفوان ولعكرمة فاسرع الاجابة وواعدني — بي
ان سبقني اقام في محل كذا وان سبقته
اليه انتظرته فلم يطلع الفجر حتى التقينا
فغدونا حتى انتهينا الى الهدة اسم
محل فوجدنا عمرو بن العاص بها فقال
مرحبا بالقوم فقلنا وبك قال الى اين
مسيركم قلنا الدخول في الاسلام قال
وذلك الذي اقدمني وفي لفظ قال

عمرو ... فقال يا ابا سليمان اين تريد فقال
فقال والله لقد استقام المنسم
الطريق وظهر الامر وان هذا الرجل
لنبي فاذهب فاسلم فحتى متى قال عمرو
وانا ما جئت الا لاسلم فاصطحبنا جميعا
حتى دخلنا المدينة فانخنا بظهر الحرة
ركابنا فاخبر بنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسر بنا اي وقال رمتكم مكة بافلاذ
كبدها فلبست من صالح ثيابي ثم عمدت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيني
اخي فقال اسرع فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد سر بقدومكم و
ينتظركم فاسرعنا المشي فاطلعت عليه
فما زال يتبسم الي حتى وقفت عليه فسلمت
عليه بالنبوة فرد علي السلام بوجه طلق
فقلت اني اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله قال الحمد لله الذي هداك
قد كنت ارى لك عقلا رجوت ان لا
يسلمك الا الى خير فقلت يا رسول الله
ادع الله لي يغفر لي تلك المواطن التي
كنت اشهدها عليك فقال صلى الله عليه
وسلم الاسلام يجب ما كان قبله اي
وتقدم عثمان وعمرو فاسلما وفي رواية

فاطلعت

عن عمرو

... ابي ... لان قريشا ...
... بما ... بما همهم به ...
... واخبرهم بما هموا به من ... وعمرو
... على ظهر البيت ليطرح الصخرة فسكتوا ولم
... وامرنا قال ويقول لكم قد اجلتكم عشرا
... بعد ذلك ضربت عنقه واقتصاره صلى
الله عليه وسلم على ذلك لا ينافي ما تقدم من
... تقدم ايضا قبل وانزل الله تعالى يا ايها
الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم
ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم
لا ينافي ذلك ما تقدم من نزولها في حق دعثور
غزوة ذي امر لجواز تكرر النزول وبعثوا
... احضار الابل فارسل لهم المنافقون ان لا
تخرجوا من دياركم ونحن معكم ان قوتلتم قاتلنا معكم
ولنا النصر وان اخرجتم فلن نتخلف عنكم صاحب الحصون
عبد الله بن ابي ابن سلول فانه ارسل لهم لا
تخرجوا من دياركم واقيموا في حصونكم فان معي
الفين من قومي وغيرهم من العرب يدخلون
حصنكم فيموتون عن اخرهم قبل ان يصلوا اليكم
وتمدكم بنو قريظة وحلفاؤكم من غطفان
فطمع بنو النضير فيما قال ابن ابي فارسلوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا
نخرج من ديارنا فاصنع ما بدا لك فاظهر رسول
الله صلى الله عليه وسلم التكبير وكبر
المسلمون لتكبيره وقال حاربت يهود

ابن ا

اصوم

قال والمتولي لذلك يهود بني النضير
ابن اخطب والد صفية ام المومنين رضي
الله تعالى عنها وقد نهاه احد سادات
النضير وهو سلام بن مشكم وقال له منتك
نفسك والله يا حيي الباطل انا نقول ان
ابي لبس بنبي وانا يريد ان يورطك في الهلكة
حتى تحارب محمدا فيجلس في بيته ويتركك
الا ترى انه ارسل الى كعب بن اسد القرظي سيد
بني قريظة ان يمدكم بنوا قريظة فقال له لا
ينقض رجل واحد منا العهد فابى من بني
قريظة وايضا فقد وعد حلفاه من بني قينقاع
مثل ما وعدك حتى حاربوا ونقضوا العهد
وحصروا انفسهم في صياصيهم اي حصونهم
وانتظروا ابن ابي فجلس في بيته وسار
اليهم محمد حتى نزلوا على حكمه فاذا كان ابن
ابي لا ينصر حلفاه ومن كان يمنعه من الناس
ونحن لم نزل نضربه بسيوفنا مع الاوس في
حروبهم اي فانه اذا كانت بين الاوس
والخزرج حرب خرجت بنوا قينقاع مع الخزرج
وخرجت بنوا النضير وقريظة مع الاوس
فكيف يقبل قوله فقال حيي يابي الاعداء
لمحمد الا قتاله قال سلام هو والله جلاونا
من ارضنا وذهاب اموالنا وشرفنا وسبي
ذرارينا مع قتل مقاتلينا فامر النبي الا بحاربة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت

له

... لا امرك تبع لن يحيلهم نا رسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ذاكر ...
فلما امتنع ال... تهيا الناس لحربهم
واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم
... علي بن ابي طالب وسار بالناس
حتى نزل بهم وصلى العصر بفنائهم وقد تحصنوا
وقاموا على حصونهم يرمون بالنبل والحجارة
وفي كلام بعضهم انه صلى الله عليه وسلم
امر اصحابه بالمسير الى بني النضير فسار
اليهم فوجدهم ينوحون على كعب بن الاشرف
الذي قتله في السرايا قالوا يا محمد واعية
اثر واعية وباكية اثر باكية ذرنا نبكي شجونا
ثم ائتمر امرك فقال لهم اخرجوا من المدينة فقالوا
الموت اهون من ذلك ثم تبادروا بالحرب هذا
كلامه قال ولما جاء وقت العشاء رجع صلى الله
عليه وسلم الى بيته في عشرة من اصحابه عليه
الدرع وهو على فرس واستعمل على ~~المدينة~~ العسكر
علي بن ابي طالب ويقال ابا بكر وبات المسلمون
يحاصرونهم ويكبرون حتى اصبحوا ثم اذن
بلال بالفجر فغدا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في اصحابه الذين كانوا معه فصلى
بالناس وامر بلالا فضرب القبة وهي
قبة من خشب عليها مسوح فدخل فيها
وكان رجل من يهود يقال له عزول وكان
اعسر راميا يبلغ نبله ما لا يبلغه نبل غيره

... وصل ... فلما ... وفي
من الثياب فقد علي رضي الله عنه ...
فقال الناس يا رسول الله ما نرى عليا ...
دعوه اي اتركوه فانه في بعض شانه
قليل جا براس الرجل الذي يقال له عزول ...
وصل به الى النبي صلى الله عليه وسلم ...
له علي حين خرج يطلب غرة من المسلمين و...
جماعة فشد عليه فقتله وفر من كان معه
فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
علي ابا دجانة وسهل بن حنيف في عشرة
فادركوا اولئك الجماعة الذين كانوا عشرة واتوهم
انوا بروسهم فطرحت في بعض الآبار وفي هذا
رد على بعض الرافضة حيث ادعى ان عليا هو
القاتل لتلك العشرة وامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقطع النخل اي وحرقها بعد ان
حاصرهم ست ليال وقيل خمسة عشر ليلة
وكان سعد بن عبادة في تلك المدة يحمل التمر
للمسلمين اي يجا به من عنده قال واستعمل
على قطع النخل ابا ليلى المازني وعبد الله
ابن سلام وكان ابو ليلى يقطع العجوة وعبد
الله يقطع اللين اي ويقال له اللون وهو
ما عدا العجوة والبرني من انواع التمر بالمدينة
ومن انواع تمر المدينة الصيحاني وجاء عن علي
رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصاحت نخلة هذا

النبي

الذين كانوا مع عزول وفروا حين علي فقتلوهم انتهى وذكر بعضهم ان اولئك الجماعة

عشرين يوما اي وقيل عشرين ليلة وقيل ثلاث وعشرين ليلة وقيل خمسة

لا تخفى

... النبي المصطفى لعلي المرتضى فقال صلى الله عليه
وسلم يا علي انما سمي ... هذا النوع ...
... لانه صاح بفضلي وهذا الحديث ...
... قيل انه كذب والبرني بالفارسية
... جيد وفي شرح مسلم للنووي
انها مائة وعشرون نوعا اي وفي تاريخ المدينة
للسيد السمهودي ان انواع التمر بالمدينة
التي امكن جمعها بلغت مائة ونيفا وثلاثين
... قول بعضهم اختبرناها فوجدناها
اكثر ما ذكره النووي قال ولعل ما زاد على
ما ذكره حدث بعد ذلك اي واما انواع التمر بغير
المدينة كالمغرب فلا يكاد ينحصر فقد نقلت
... ان عالم فاس محمد بن غازي ارسل الى عالم سجلماسة
ابراهيم بن هلال يسأله عن حصر انواع التمر بتلك
البلدة فارسل اليه حملا وطلبين من كل نوع
تمرة واحدة وكتب اليه هذا ما تعلق به علمي
بتيسر وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ثم
رايت في نشق الازهار ان بهذه البلدة رطبا
يسمى النبوي وهو اخضر اللون احلى من عسل
النحل ونواه في غاية الصغر وكانت العجوة خير
اموال بني النضير اي لانهم كانوا يقتاتونها
وفي الحديث العجوة من الجنة وتمرها يغذي
احسن غذاء اي وتقدم ان ادم نزل بالعجوة
من الجنة وفي البخاري من تصبح كل يوم على
سبع تمرات عجوة لم يصبه في ذلك اليوم سم

المرتضى

٦١

حسن المنظر

ويقال ان اهل تلك البلاد يزرعون ويحصدون الزرع ويتركون جذوره واصوله في الارض على حالها فاذا كان في العام المقبل ودسمه الكلا نبتت فازدرعوا واستغلوه اربابه من غير بذر قيل وغالب اهل تلك البلاد هم الصيون

بنخلة

وقد جاء عجوة العالية شفآء وانها ترياق اول البكرة من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر

ولا يحصا بك ... بعضها العجوة ... وفي
اكبر من البيضا في تضرب الي السواد وهي
ما غرسه النبي صلى الله عليه وسلم
الشريفة بالمدينة اي وقد عملت
نخل بني النضير وفي العرايس عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما اهبط ادم من الجنة
بثلاثة اشيا الآسة وهي سيدة ريحان
الدنيا والسنبلة وهي سيدة طعام الدنيا
والعجوة وهي سيدة ثمار الدنيا وروي عن
ابن عباس وعايشة وابي هريرة رضي الله
عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان العجوة من غرس الجنة وفيها شفا وانها
ترياق اول البكرة وعليكم بالتمر البرني فكلوه
فانه يسبح في شجره ويستغفر لاكله هذا كلام
العرايس وفي حديث وفد عبد القيس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لهم تمركم وذكر
البرني انه من خير تمركم فانه دوا وليس
بدا وجا بيت لا تمر فيه جياع اهله قال ذلك
مرتين ولما قطعت العجوة شق النسا الجيوب
وضربن الخدود ودعين بالويل اي وذلك
البعض الذي حرق كان محل يعرف بالبويرة
انتهى اي والبويرة تصغير بورة وهي هنا
الحفرة ويقال لها البولة باللام بدل الرا وعند
ذلك نادوا يا محمد وفي رواية يا ابا القاسم
قد كنت تنهى عن الفساد في الارض

بلغ

وتعيب

وتعيب على من صنعه فما بال قطع النخل وتحريقها
وفي رواية ما هذا الفساد وفي لفظ قالوا
زعمت انك تريد الصلاح افمن الصلاح
... النخل وهل وجدت فيما زعمت انه انزل
عليك الفساد في الارض وقالوا للمومنين
انكم تكرهون الفساد في الارض وانتم تفسدون
ووقع في نفوس بعض المسلمين من ذلك وجيفة
شي فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة او
تركتموها قايمة على اصولها فباذن الله وليخزي
الفاسقين اي في قولهم ان ذلك من الفساد
قال بعضهم جميع ما قطعوا واحرقوا ست نخلات
ولا زال عبد الله ابن ابي ابن سلول بعث لبني
النضير ان اثبتوا وتمنعوا فانكم ان قوتلتم
قاتلنا معكم وان اخرجتم خرجنا معكم اي وتبعه
على ذلك جمع من قومه فانتظروا ذلك
فخذلهم ولم يحصل لهم منه شي اي وجعل سلام
ابن مشكم وكنانة ابن صوريا يقولان لحيي
ابن اخطب اين نصر ابن ابي الذي زعمت فيقول حيي ما اصنع
انها ملحمة كتبت علينا ولزم رسول الله صلى
الله عليه وسلم حصارهم وقذف الله تعالى
في قلوبهم الرعب فسالوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يجليهم ويكف عن دمايهم
على ان لهم ما حملت الابل من الاموال الا الحلقة
اي آلة الحرب ففعل فاحتملوا النسا والصبيان
وحملوا من اموالهم غير الحلقة ما استقلت به

ابن ابي

وكنانة

ابن ابي

الجل وكانت ستمائة بعير فكان الرجل يهدم
بيته عما يتحصن من خشبه كباب
بابه ابي اسكفته فيضعه علي ظهر بعيره فينطلق
به ابي وفي لفظ صاروا ينقضون العمد والسقف
وينزعون الخشب حتي الاوتاد وينقضون
الجدران حتي لا يسكنها المسلمون حسدا وبغضا
وفي رواية جعل المسلمون يهدمون ما يليهم
من حصنهم ويهدم الاخرون ما يليهم قال
وفي رواية انهم خرجوا يظهرون التجلد وخرجت
النسا علي الهوادج وعليهن الديباج والحرير
وقطف الخز الاخضر والاحمر وحلي الذهب والفضة
وخلفهم القيان بالدفوف والمزامير منهم سلمي
ام وهب وقال ابن اسحاق ام عمرو صاحبة عروة
ابن الورد الذي قيل فيه من قال ان حاتما اسمح
العرب فقد ظلم عروة اغار عروة علي قومها
فسباها ثم اتخذها حليلة له فجاءت منه باولاد
ثم ان بعض بني النضير اشتراها من عروة بعد
ان سقاه الخمر ثم لما افاق ندم ثم اتفق هو ومن
اشتراها علي ان تكون عند من تختاره فخيرها
فاختارت من اشتراها وقيل ان قومها جاءوا
اليه بفدايها فخيرها وكان لا يظن ان تختار عليه
احدا فاختارت قومها فندم وعند مفارقتها
له قالت له والله ما اعلم امراة من العرب
ارخت سترا علي بعل مثلك اغض طرفا ولا اندي
كفا ولا اغني غنا وانك لرفيع العماد خفيف

ابن الورد

وعند

كثير الرماد

علي

علي ظهر الخيل ثقيل علي متون الاعداء حمي
الجار وما كنت لاوثر عليك اهلي لولا
انك اسمع بنات عمك يقلن قالت امة عروة
وفعلت امة عروة ناجد من ذلك الموت والله
لا اعاين وجهي وجه احد منا اهلك فاستوص
ببنيك خيرا ثم تزوجت في بني النضير وشقوا
سوق المدينة وصف لهم الناس فجعلوا يمرون
قطارا في اثر قطار وان سلاما بن ابي الحقيق
رافعا جلد جمل او ثور او حمار مملي حليا وينادي
باعلا صوته هذا اعددناه لرفع الارض
وخفضها وان كنا تركنا نخلا ففي خيبر النخل
وحزن المنافقون لخروجهم اشد الحزن انتهي
وهذا الحلي كانوا يعيرونه للعرب من اهل مكة
وغيرهم وكان يكون عند ال ابي الحقيق
وسيأتي في غزوة خيبر انه صلي الله عليه
وسلم سأل عن هذا الحلي بالانية والكنز
وانه كان سببا لقتل ولدي ابي الحقيق لما
كتماه عنه صلي الله عليه وسلم فمنهم من سار
الي خيبر ومن جملة هولاء من اكابرهم حيي
ابن اخطب وسلام بن ابي الحقيق وكنانة
ابن الربيع بن ابي الحقيق فلما نزلوا خيبر دان
لهم اهلها ومنهم من سار الي الشام الي اذرعات
وكان فيهم جماعة من ابنا الانصار لان
المراة من الانصار كانت اذا لم يعش لها ولد
تجعل علي نفسها ان عاش لها ولد تهوده

فلما اجليت بنو النضير قال ابا او ابل لا انر
ابنا بادا انزل الله تعالى لا اكراه في الدين
وهي مخصوصة بها ولا الذين هودوا في
الاسلام والا فاكراه الكفار الحربيين
على الاسلام ولم يسلم من بني النضير الا رجلان
اي وهما يامين بن عمير وابو سعد بن وهب
قال احدهما لصاحبه والله انك لتعلم انه
رسول الله فما ننتظر ان نسلم فنامنا على
دمائنا واموالنا فنزلا من الليل واسلما فاحرزا
اموالهما وجعل يامين لرجل من قيس جعلا
اي وهو عشرة دنانير وقيل خمسة اوسق
من تمر على قتل عمرو بن جحاش الذي اراد
ان يلقي الحجر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقتله غيلة اي بعد ان قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليامين الم تر ما لقيت من
ابن عمك وما هم به من شاني فسر بذلك النبي
صلى الله عليه وسلم ونزل في امر بني النضير
سورة الحشر ولذلك كان يسميها ابن عباس
سورة بني النضير كما في البخاري وفي كلام
السبكي رحمه الله لم يختلفوا ان سورة الحشر — السهيلي
نزلت في بني النضير وقد اشار لقصتهم
صاحب الهمزية بقوله
خدعوا بالمنافقين وهل ينفق الا على السفيه الشقاء
ونهتهم وما انتهت عنه قوم فابيد الامار والنهاء
اسلموهم لاول الحشر لا ميعادهم صادق ولا الايلاء

سكن

سكن الرعب والخراب قلوبا وبيوتا منهم نعاها الجلاء
قول المنافقين انهم يكونوا معهم
في نصرهم على النبي صلى الله عليه وسلم وما
يروج الشقاء الا على السفيه والمراد بالمنافقين
عبد الله ابن ابي سلول ومن كان معه على — ابن؟
النفاق لانه كما تقدم لا زال يرسل لهم ان
اثبتوا وتمنعوا فانكم ان قوتلتم قاتلنا معكم
وان اخرجتم خرجنا ونهاهم عن موافقة سلام — حكم؟
ابن مشكم فلم ينتهوا اسلموهم او ترك المنافقون
لاول الحشر وهو جلاؤهم او اخرجوهم من ديارهم — اي الحشر؟
فميعادهم لهم بان ينصروهم على النبي صلى
الله عليه وسلم غير صادق وكذا احلفهم لهم
على ذلك غير صادق ايضا ذكر موسى بن عقبة
انهم كانوا من سبط لم يصبهم جلا قبلها فلذلك
قال لاول الحشر والحشر الجلاء وقيل المراد بالحشر
ارض المحشر فانهم قالوا الى اين تخرج يا محمد
قال الى الحشر يعني ارض المحشر والحشر الثاني — لم؟
هو حشر النار التي تخرج من قعر عدن فتحشر
الناس الى الموقف وقيل الحشر الثاني لهم
كان على يد سيدنا عمر رضي الله عنه اجلاهم
من خيبر الى تيما واريحا وسياتي ذكره — وكذا احلفهم لهم على ذلك غير صادق
وسكن الرعب وهو خشية انتقامه صلى
الله عليه وسلم قلوبهم وسكن الخراب بيوتهم
وقد اخرب بعض تلك البيوت بموافقة اهلها خروجهم
وجلاؤهم من ارضهم وانزل الله تعالى الم

الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين
كفروا من اهل الكتاب وهم بنوا النضير
لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم ا
في خذلانكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم
والله يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا لا
يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم
ولئن نصروهم مثلهم كمثل الشيطان اذ قال
للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك
اني اخاف الله رب العالمين ووجد صلى الله
عليه وسلم من الحلقة اي السلاح خمسين
درعا وخمسين بيضة وثلاثمائة واربعون
سيفا ولم يخمس ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي كما خمس اموال بني قينقاع فقال
قال له عمر رضي الله عنه يا رسول الله الا تخمس
ما اصبت كما فعلت في بني قينقاع فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا اجعل شيئا جعله
الله لي دون المؤمنين لقوله تعالى ما افا
الله على رسوله من اهل القرى الاية كهيئة
ما وقع فيه السهمان اي فكان اموال بني النضير
وعقارهم فيئا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم خاصة وتقدم التنبيه على ذلك في
غزوة بني قينقاع وفسرت القرى بالصفرا
ووادي القرى اي ثلث ذلك كما في الامتاع
وينبع وفسرت القرى ببني النضير وخيبر
اي بثلاث حصون منها وهي الكتيبة

والوطيح

65

... كما في الامتاع وعقو لبني
صفيها اي الامتاع ذكره الرافعي في شرح
مسند امامنا الشافعي رضي الله عنه قال
... وعزا اول في خمس لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ويرده ما تقدم في غزوة
بني قينقاع الا ان يقال المراد اول فيء اخمس
... ولم يقسمه قسمة الغنيمة على ما تقدم
ثم دعي الانصار الاوس والخزرج فحمد الله
واثنى عليه بما هو اهله ثم ذكر الانصار وما
صنعوا بالمهاجرين من انزالهم في منازلهم
وايثارهم على انفسهم باموالهم ثم قال لهم
ان اخوانكم المهاجرين ليس لهم اموال فان
شئتم قسمتم هذه الاموال التي افاء الله علي
وخصني بها مع اموالكم بينكم جميعا وان
شئتم امسكتم اموالكم وقسمت هذه خاصة
فقالوا بل اقسم هذه فيهم واقسم لهم
من اموالنا ما شئت وفي رواية اي احببتم
قسمت بينكم وبين المهاجرين ما افاء الله
علي من بني النضير وكان المهاجرون على ما
هم عليه من السكنى في منازلكم واموالكم
اي الارض والنخل لانه لما قدم المهاجرون
من مكة الى المدينة قدموا وليس بايديهم
شيء وكان الانصار اهل الارض والعقار
اي النخل فاثروهم بمتاع من اشجارهم فمنهم
من قبلها منيحة محضة ويكفوهم العمل

ونيهم من قبلها بشرط ان يعمل ...
وله نصف الثمار ولم تطب نفسه ان يقبلها
منحة محضة لشرف نفوسهم وكراهتهم ان يكونوا
اكلا وان احببتم اعطيتهم ~~وخرجتم~~ وخرجوا
من دوركم اي واموالكم فتكلم سعد
ابن عبادة وسعد بن معاذ فقالا يا رسول
الله بل تقسم بين المهاجرين ويكونون في
دورنا كما كانوا بل نحب ان تقسم ديارنا
واموالنا على المهاجرين الذين تركوا ديارهم
واموالهم وعشايرهم وخرجوا حبا لله
ولرسوله ونؤثرهم بالغنيمة ولا نشاركهم
فيها ونادت الانصار رضينا وسلمنا يا
رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار
وفي رواية وابناء ابناء الانصار وقال ابو
بكر رضي الله تعالى عنه جزاكم الله تعالى
يا معشر الانصار خيرا اي وانزل الله تعالى
فيهم ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
اي ولو كان بهم فاقة وحاجة الى ما يؤثرون
به فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك بين المهاجرين اي وفي كلام بعضهم
انه لم يعم المهاجرين ولم يعط احدا من
الانصار الا رجلين كانا محتاجين اي
وهما سهل بن حنيف وابو دجانة وبعضهم
ضم اليهما ثالثا وهو الحارث بن الصمة

ونظر

في الكرا ٤٩

... بعضهم بانه نزل في بني قريظة ونزل
... سعد بن معاذ سيف بن ابي الحقيق
... سادات بني النضير وكان سيفا
... عندهم وكان صلى الله عليه وسلم
يزرع ارضهم التي تحت النخل فيدخر من ذلك
قوت اهله سنة وما فضل يجعله في الخيل
والسلاح وعدة في سبيل الله اقول فيه
تصريح بانه لم يقسم الارض ويحتمل ان المراد
انه كان يزرع ارضهم التي تحت النخل اي
بعض ارضهم ويبذل له مما يأتي ولم اقف
على كيفية زرعه للارض من مزارعه
وغيرها وفي الخصايص الكبرى عن رجل
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كان نخل بني النضير لرسول
الله صلى الله عليه وسلم خاصة اعطاه
الله تعالى اياه وخص بها فاعطى اكثرها
للمهاجرين وقسمها بينهم وقسم منها لـ
رجلين من الانصار وهذا السياق يدل
على ان المراد بنخل بني النضير اموالهم كما
تقدم في الروايات على ان اموال بني النضير
اي من مواشيهم كالخيل ومزارعهم وعقارهم
فيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خاصة له خصه الله تعالى بها لم
يخمسها ولم يسهم منها لاحد واعطى منها
ما اراده ووهب العقار للناس واعطى

د

لا خصوص النخل فقرد ايشبع عا
بعضهم واكثر الروايات ح

ابا بكر و عمر و عبد الرحمن بن عوف وغيرهم
وابا سلمة بن عبد الاسد نصيبا عاما وفي
من ضياع بني النضير ولعل المراد بالضياع
الاراضي ويدل لذلك ما في البخاري
اقطع صلى الله عليه وسلم الزبير ارضا
من اراضي بني النضير كما ان ذلك هو المراد
بقول الامتاع وكانت بنو النضير صفايا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق
اهله منها وكانت صدقة لله منها و
يقال لا منافاة لانه يجوز ان يكون اعطى
بعض الاراضي وابقا بعضا يزرع له صلى
الله عليه وسلم وكان اعطى المهاجرين ام
بر دما كان للانصار لاستغنائهم عن
ولانهم لم يكونوا ملكوهم ذكروا انما كا
دفعوا لهم تلك النخيل ينتفعوا بثمرتها
وظنت ام ايمن ان ذلك ملكا لها فامتنعت
من رده ابى لان ام انس كانت اعطته
الله عليه وسلم نخلا فاعطاها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ام ايمن وصار
ينكر عليها ذلك صلى الله عليه وسلم تطييبا
لقلبها لكونها حاضنته وصار يعطيها
وهي تمتنع من رده ابى ان اعطاها عشرة
امثاله او قريبا من ذلك وذكر هذا في
بني النضير يخالف ما في مسلم ان ذلك
كان عند فتح خيبر ذكر انه صلى الله عليه

سلم

من ع
جعلها حيث النوايب
وكان عليه اللازم

ولما ع

حب ع

وسلم ... قتال اهل خيبر وانصرف
... المهاجرون الى الانصار
... التي كانوا منحوهم من ثمارها وذكر
... ابن قليتا عمل والله اعلم غزوة ذات
الرقاع اي وتسمى غزوة الاعاجيب
اي لما وقع فيها من الامر العجيب وغزوة
محارب وغزوة بني ثعلبة وغزوة بني انمار
قال ابن اسحاق لما اقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد غزوة بني النضير
شهر ربيعا الاول وقال غيره شهري ربيع
وبعض جمادى ثم غزا نجدا يريد محارب
وبني ثعلبة حين بلغه انهم جمعوا الجموع
لمحاربته فخرج في اربعمائة من اصحابه
اي وقيل سبعمائة وقيل ثمانمائة اي
واحتج البخاري على ان هذه الغزاة كانت
بعد خيبر بما رواه عن ابي موسى مما يدل
على ان ابا موسى شهد غزوة ذات الرقاع ع
وهو خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
ستة نفر بيننا بعير نعتقبه فنقبت اقدامنا ونقبت
قدماي وسقطت اظفاري فكنا نلف
على ارجلنا الخرق فسميت غزاة ذات الرقاع ع
وثبت انه لم يجئ اليه صلى الله عليه وسلم
من الحبشة الا بخيبر لزم ان يكون غزاة ذات
الرقاع بعد خيبر الا ان يدعى تعدد غزاة
ذات الرقاع مرتين وانها كانت قبل

٢٠٧
انمار ع
بني
من غطفان ع
ع٥٤
اذا ع
اذ ابا موسى شهد غزاة ذات الرقاع ع وثبت ع

خيبر وحضرها والبني وحضر [illegible]
الخوف هي الثانية اي وا[illegible] في
ذات الرقاع ما تقدم عن ابي موسي [illegible]
كانت بعد خيبر يلزم ان تكون بعد [illegible] الخوف
لقول الحافظ ابن حجر صلاة الخوف في غزوة
الخندق لم تكن شرعت اي لانها لو كانت شرعت
لصلاها صلي الله عليه وسلم ولم يو[خر]
الصلاة كما سياتي وسياتي الجواب عن ذ[لك]
وقد ذكرها الشمس الشامي بعد خيبر و
لم يذكر ما تقدم عن البخاري بل رواه بالمعني
فقال روينا في صحيح البخاري من حديث ابي موسي
[رضي الله عنه] انهم نقبت اقدامهم فلفوا عليها الخرق
فسميت ذات الرقاع **قال** وجعل البخاري
حديث ابي موسي هذا حجة علي ان غزوة ذات
الرقاع متاخرة عن خيبر لان ابا موسي انما
قدم في خيبر لا دلالة فيه علي ذلك اي لانه
يجوز ان يكون قول ابي موسي انهم نقبت
اقدامهم يعني الصحابة فيكون هذا مما رواه
ابو موسي عن مشاهدي الوقعة من الصحابة
وفيه ان هذا لا ياتي مع قول البخاري عن
ابي موسي فنقبت قدماي وسقطت اظفاري
اذ هو صريح في ان ابا موسي حضرها والاصل
تبع في تقدمها علي خيبر شيخه الحافظ
الدمياطي وتابعه ايضا في رواية ما
تقدم عن البخاري بالمعني ونظر الدمياطي

في رواية

[illegible]

الا [illegible] الله [illegible]
[illegible] بيننا [illegible]
فقال [illegible] الله [illegible]
[illegible] ما رايت [illegible]
[illegible] لا [illegible] حتي [illegible]
[illegible] الي استبعاد الكلام [illegible]
فتوة وشدة علي اهل [illegible]

[illegible]

... سمع رسول الله صلى الله

... [illegible] وهم تسعة وثلاثون

... حمزة بن عبد المطلب اسلم

يوم ضرب ابي بكر فلبثنا ... وفي لفظ عن ام

عبد الله زوج عامر قالت انا لندخل الى

ارض الحبشة وقد ذهب عامر ... زوجها

الي

[illegible]

... فقلت احد ابي ... رضي

... رضي الله عنه ...

... ابي ... ان يكون ...

... صلى الله عليه وسلم ...

... الحبشة

... الى ارض ...

[illegible]

وفتحه عمر ...

... ام ايمن ...

٣٦

لي بعضهم [illegible] اذا [illegible]

حتى رقت [illegible]

[illegible] فقال [illegible] يا ام [illegible]

[illegible] الارض [illegible]

اذ [illegible]

[illegible] فقال [illegible] وراية [illegible]

[illegible]

[illegible] وقلت [illegible] باعيه

[illegible] وذكرت [illegible]

[illegible] ابي سبرة ومولاتها [illegible]

[illegible] تعالى عنها [illegible] بنت عبد

المطلب عمة رسول الله [illegible]

هاجر ومعه [illegible] ام كلثوم [illegible] هاجر

بنفسه عبد الرحمن بن [illegible] عثمان بن

مظعون رضي الله تعالى عنهما [illegible]

عليهم كما قيل وجزم به بعض المحدث في سيرته

وقال الزهري لم يكن لهم امير و [illegible]

البيضا اي والزبير ابن العوام وعبد الله

فرجا

[illegible]

وقد جاء [illegible]

[illegible] عليه وسلم قال لي جبريل [illegible]

[illegible] عثمان بن عفان ورقية [illegible]

ذلك

[illegible] السفينة [illegible] وقيل
انا بن عبد الله بن مسعود في الهجرة
الثانية [illegible] منسللين منهم
راكب ومنهم ماشي حتى انتهوا الى
البحر [illegible] فقال لهم سفينتين
للتجار حملوهم فيهما [illegible] بنصف [illegible]
[illegible] ونحن [illegible] الى البحر
[illegible] سفينة بنصف دينار
[illegible] فلما [illegible] وكان مخرجهم في
السنة الخامسة من النبوة فخرجت
قريش في آثارهم حتى جاءوا الى البحر
[illegible] ولما خرجهم سرا
[illegible] عن ليلى امراة عامر
ابن ربيعة [illegible] عمر لها واخبار ماله
بانا نريد ارض الحبشة فلما وصلوا الى
ارض الحبشة نزلوا بخير دار عند خير جار
فمكثوا في ارض الحبشة بقية رجب وشعبان
الى رمضان فلما كان شهر رمضان قرا رسول

٥

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] **فنفي كلام بعضهم**
جلس صلى الله عليه وسلم في نادي [illegible]
وانزل الله تعالى عليه سورة والنجم اذا
هوى فقراها عليهم حتى اذا قرا افرايتم
اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى
وسوس اليه الشيطان [illegible]
[illegible] انها من جملة ما اوحي اليه وهما
تلك الغرانيق العلى اي الاصنام وان
شفاعتهن لترتجى **وفي لفظ** اي [illegible]
شبهت الاصنام بالغرانيق التي [illegible]
الماء جمع غرنوق بكسر [illegible] المعجمة واسكان
الراء ثم نون مفتوحة او غرنوق بضم
الغين والنون ايضا او غرنيق بضم الغين
وفتح النون [illegible] طير طويل العنق وهو
الكركي او يشبهه ووجه الشبه ان الاصنام
وتلك [illegible] ان تلك الطيور تعلو وترتفع

[illegible] قال [illegible] بيهقي [illegible] المغفرة
انه [illegible] بي [illegible] الاخر [illegible]
يسجد فسجد و[illegible] بالمطلق [illegible] جب
الحديث والمنه [illegible] اعوذ **قال بعضهم**
[illegible] من [illegible] الشيطان
وانما سمع [illegible] يسجد [illegible]
[illegible] السموات من حجر
[illegible] منهم [illegible] بيانه قال بعضهم
[illegible] اول [illegible] نزل فيها سجدة [illegible]
اول سورة نزلت جملة كاملة فيها سجدة
[illegible] اقرا باسم ربك سورة نزلت
فيها سجدة لان [illegible] نزل منها اوايلها كما علمت
وقد جا النبي [illegible] عليه وسلم قرا بوت
اقرا باسم ربك فسجد فيها [illegible] وسجد معه
المومنون [illegible] بين [illegible] ليصيغوا
وقد روي ابو هريرة رضي الله تعالى عنه انه
صلى الله عليه وسلم سجد في النجم اي [illegible] سجدة
[illegible] سجد [illegible] المشركين ومجموع [illegible]

برد

بر [illegible]
[illegible]
[illegible] السنة [illegible]
[illegible] من [illegible] لان [illegible]
[illegible] الرجيم [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] ربك ان النجم [illegible]
[illegible] اقرا باسم ربك [illegible] من [illegible]
قال [illegible] يكون في [illegible]
سجدات في النجم والانشقاق واقرا
[illegible] وهي اي النجم اول [illegible] اعلنها [illegible]
الله صلى الله عليه وسلم بمكة **وذكر الحافظ**
الدمياطي ان [illegible] صلى الله عليه
وسلم كان ذا بي من قومه كفا عنه اي [illegible]
وعدم تعرض له فجلس خاليا فتمنى فقال
ليته لم ينزل علي شي ينفرهم عني **وفي**
رواية تمنى ان ينزل عليه ما يقارب
بينه [illegible] عليه [illegible] يقارب

[illegible] وسلم قومه و[illegible]
[illegible] مجلس ومما [illegible]
من لمث الان يجرون الكعبة [illegible]
والنجم اذا هوى الى اخرها انتهى والله اعلم
ومن جملة من كان مع المشركين حينئذ
الوليد بن المغيرة لكنه [illegible] ترابا الى جبهته
[illegible] لانه كان شيخا كبيرا لا يقدر
[illegible] السجود وقيل [illegible] وقيل ذلك سعيد
[illegible] العاص ويقال كلاهما فعلا ذلك وقيل
الشاعر انه كان امية بن خلف وصحح وقيل
عتبة بن ربيعة وقيل ابو لهب وقيل المطلب
وقد يقال لا مانع ان يكونوا فعلوا ذلك
جميعا بعضهم فعل ذلك تكبرا وبعضهم
فعل ذلك عجزا وممن فعل ذلك تكبرا ابو
لهب فقد جاء فيها سجد وسجد معه المؤمنون
والمشركون والجن والانس غير ابي لهب
فانه رفع حفنة من تراب الى جبهته وقال
يكفي هذا ولا يخالف ذلك ما نقل عن ابن

مسعود

مسعود [illegible]
[illegible] الا انه يجوز ان يكون [illegible]
[illegible] فعل ذلك [illegible] لعله
عليه وسلم [illegible] ان الله [illegible]
[illegible] وبرز [illegible] ابنته [illegible]
[illegible] فانا [illegible] نفسك
[illegible] على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجلس [illegible] صلى الله
[illegible] عليه صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] موافق لما نشاء من الله ان [illegible]
ما يقارب بينه وبين المشركين [illegible]
الملائكة [illegible] المتقدم ذلك [illegible]
الا ان يقال هذا كان بعد [illegible] السورة
على جبريل وقال له ما جئتك بهاتين
الكلمتين المذكورتين في قولنا قال فلما
امسى النبي صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل
يعرض عليه السورة وذكر الكلمتين فيها
فقال جبريل ما جئتك بهاتين الكلمتين

فقال الرجس [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
على [illegible] اي فكبر عليه ذلك فاوحى
الله تعالى اليه حين [illegible] سورة الاسرا وان
كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك
لتفتري علينا غيره واذا لاتخذوك خليلا على
مدح آلهتهم بما لم نوحه اليك واذا لو
ثبتت اي [illegible] عليه [illegible] ولكن ثبتناك
لقد كدت [illegible] شيئا قليلا [illegible]
[illegible] العرب عنك وهذا ابدل لما تقدم الى
حكمهم بذلك فانا انه من جملة ما اوحى
اليه وقيل نزل ذلك لما قاله اليهود
حسدا له صلى الله عليه وسلم على
اقامته بالمدينة لئن كنت نبيا فالحق
بالشام لانها ارض الانبيا حتى نومن بك
فوقع ذلك في قلبه فخرج فنزلت وجهم
اي بدليل ما بعدها وقيل ان التي بعدها
نزلت في اهل مكة وقيل ان اية وان
كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك

نزلت

نزلت في ثقيف [illegible] حتى
[illegible] خصالا لا نفتخر بها على العرب
[illegible] وكل ربا
[illegible] وان
تمتعنا باللات [illegible] كاسرت
مكة فان قالت العرب لم فعلت ذلك فقل
ان الله [illegible] قريش فقالوا
لا [illegible] حتى [illegible]
[illegible]
[illegible] كتاب نزوله والقاضي البيضاوي [illegible]
على ما عدا الاول والله اعلم قال وقيل ان
هاتين الكلمتين لم يتكلم بهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانما [illegible] الشيطان
سكتة عند قوله الاخرى فقالهما محاكيا
نغمته صلى الله عليه وسلم فظنهما النبي
صلى الله عليه وسلم كما في شرح المواقف
ومن سمعه انهما من قوله صلى الله عليه
وسلم اي حين قال قلت [illegible] الله ما لم يقل

وتب[illegible] المشركون [illegible] ان محمدا قد
رجع الى دينهم اي دين قومه حتى ذكر الهة
[illegible]
[illegible] وما ارسلنا من قبلك من رسول و
نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته
اي قراءته فابيس [illegible] اي [illegible]
[illegible] اليه [illegible]
القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما
يلقي الشيطان [illegible] ثم يحكم الله اياته
اي يثبتها والله عليم بالقاء الشيطان
ما ذكره [illegible] تمكنه من ذلك يفعل
ما يشاء [illegible] الثابتة على الايمان عن
المتزلزل [illegible] افقف على بيان احد من
الانبياء والمرسلين وقع له مثل ذلك
وفيه كيف يجترئ الشيطان على التكلم
بشيء من الوحي ومن ثم قيل هذه القصة
طعن في صحتها جمع وقالوا انها باطلة وضعها
الزنادقة اي ومن ثم انتقدها القاضي

البيضاوي

البيضاوي [illegible] الفكر [illegible]
[illegible] قال [illegible]
من اهل السنة [illegible]
[illegible] وانما [illegible]
الملحدون [illegible] وقال [illegible]
[illegible] فيهم و
قال
[illegible] منه [illegible]
[illegible] والمشركون [illegible]
المشركين مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما جرى على لسانه من الثناء على
الهتهم فباطل لا يصح فيه شي لا من
جهة النقل ولا من جهة [illegible] لان
مدح الله غير الله كفر ولا يصح نسبة ذلك
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ان
يقوله الشيطان على لسان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا يصح تسلط الشيطان
على ذلك اي والا لزم عدم الوثوق
بالوحي وقال الفخر الرازي هذه

[illegible]
قال [illegible] وما نطق عن [illegible] ان [illegible]
[illegible] لا [illegible] الى
ينطق بشي [illegible] وقال [illegible]
منهم خاتمة [illegible] شهاب بن حجر وقال
رد عليا عن [illegible] ويقول [illegible]
[illegible] وفيه [illegible] السجدة [illegible]
حتى [illegible] من قتل [illegible]
على [illegible] حتى الوليد بن
المغيرة [illegible] سعيد بن العاص [illegible] كلام عظيم
والناقل [illegible] انه لما راى المشركين
قد سجدوا متابعة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم اعتقد انهم اسلموا واتبعوه
معه ولم يبق [illegible] معهم [illegible] ذلك
وانتشر حتى بلغ مهاجرة الحبشة فقضوا
صحة ذلك فقال المهاجرون [illegible] من
بمكة اذا اسلم هولاء عشايرنا احب الينا
فرجعوا الى [illegible] خرج جماعة منهم من ارض
الحبشة

[illegible] ابي موسى الى التي في البخاري
[illegible] لاها عنه بالمعنى بانها مخالفة لما
[illegible] اهل المغازي من تقدمها على خيبر قال
[illegible] ابن حجر ادعى الدمياطي على غلط
[illegible] الصحيح وان جميع اهل السير على خلافه
[illegible] الاعتماد على ما في الصحيح اي من تاخيرها عن
خيبر اولى لان اصحاب المغازي مختلفون
[illegible] ما نها قال والبخاري مع روايته عن ابي
موسى التصريح في تاخير غزوة ذات الرقاع
عن غزوة خيبر قدم غزوة ذات الرقاع على
خيبر قال ولا ادري هل تعمد ذلك تسليما
لاصحاب المغازي انها كانت قبل خيبر او ان
ذلك من الرواة عنه او اشارة الى احتمال ان
تكون ذات الرقاع اسم لغزوتين مختلفتين
اي واحدة قبل خيبر والثانية بعدها كما
[illegible] مناه اي ان سبب التسمية في الثانية
ذكر عن ابي موسى الاشعري واما في الاولى
[illegible] الاسباب الاتية قال في الامتاع وقد
قال بعض من ارخ ان غزوة ذات الرقاع اكثر
من مرة فواحدة كانت قبل الخندق والاخرى
بعدها اي وبعد خيبر ولما غزى صلى الله عليه
وسلم استخلف على المدينة ابا ذر الغفاري
وقيل عثمان بن عفان قال ابن عبد البر وعليه
الاكثر اي وقد نظر في الاولى بان ابا ذر
لما اسلم بمكة رجع الى بلاد قومه فلم يرجع

بلغ مقابلة
دمقصتنا

اقول

قبل الخندق واما على
انها كانت الخندق

حتى مضت [illegible] الخندق
بناء على انها كانت بعد خيبر [illegible]
وسار حتى بلغ نجدا اي فلم يجد بها
ووجد نسوة فاخذهن وفيهن جارية
وضيئة ثم لقي جمعا فتقارب الجمعان ولم يكن
بينهما حرب وقد خاف بعضهم بعضا
خاف المسلمون ان يغير المشركون عليهم
وهم غارون فلم يرجعه صلى صلى الله عليه وسلم
بالناس صلاة الخوف وكانت اول صلاة

غارون اي

للخوف صلاها قال وفي رواية حانت
الصلاة اي صلاة الظهر فصلاها صلى
الله عليه وسلم باصحابه فهم بهم المشركون
فقال قائلهم دعوهم فان لهم صلاة بعد
هذه احب اليهم من ابنائهم اي وهي صلاة
العصر فنزل جبريل عليه السلام على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فصلى
العصر صلاة الخوف اقول سياتي هذا

انتهى

كله بعينه في غزوة الحديبية التي هي
صلاة الخوف بعسفان ولا مانع من تعدد
ذلك ويحتمل انه من الاشتباه على بعض الرواة
والله اعلم وكان العدو في غير جهة القبلة
ففرقهم فرقتين فرقة وقفت في وجه العدو
وفرقة صلى بها ركعة ثم عند قيامه
للثانية فارقته واتمت بقية صلاتها
ثم جاءت ووقفت في وجه العدو وجاءت

تلك

في نقض الصحيفة حتى ينقضوها وقال زهير
انا ابدؤكم فاكون اول من يتكلم فلما اصبحوا
غدوا الى انديتهم وغدا زهير وعليه حلة
فطاف بالبيت ثم اقبل على الناس فقال
يا اهل مكة انأكل الطعام ونلبس الثياب
وبنو هاشم اي والمطلب هلكى لا يباعون
ولا يبتاع منهم والله لا اقعد حتى تشق
هذه الصحيفة القاطعة الظالمة فقال
ابو جهل لعنه الله كذبت والله لا تشق قال
زمعة بن الاسود انت والله اكذب ما رضينا
كتابتها حين كتبت قال ابو البختري صدق
زمعة قال المطعم صدقتما وكذب من قال
غير ذلك نبرأ الى الله منها ومما كتب فيها وقال
هشام بن عمرو نحوا من ذلك فقال ابو جهل
لعنه الله هذا امر قضي بليل فقام المطعم
ابن عدي الى الصحيفة فشقها انتهى اي وهذا
يدل للرواية الدالة على ان الارضة لحست

اسم الله تعالى واثبتت ما فيها من العهود
والمواثيق ولم تفعل بعد ذلك لامعنى لشقها
وفي كلام بعضهم يحتمل ان اباطالب انما اجمعهم بعد
بسعيهم قال ابن حجر الهيتمي رحمه الله وبتقدير
ان الاجماع بذلك حينئذ ليس له كبير
جدوى وقام هولاء الخمسة ومعهم جماعة
ولبسوا السلاح ثم خرجوا الى بني هاشم
وبنو المطلب فامروهم بالخروج الى مساكنهم
ففعلوا

باب ذكر وفد نجران

مطلب ذكر وفد نجران

ثم قدم عليه ~~السلام~~ صلى الله عليه وسلم وهو
بمكة وفد نجران وهم قوم من النصارى ونجران
بلدة بين مكة واليمن على نحو من سبع مراحل
من مكة كانت منزلا للنصارى فكانوا نحو
عشرين رجلا حين بلغهم خبره صلى الله عليه
وسلم من هاجر الى الحبشة فوجدوه صلى الله
عليه وسلم في المسجد فجلسوا اليه وكلموه
ورجال من قريش في انديتهم حول الكعبة

ينتظرون

قد سبقني الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح
بسورة الحاقة فجعلت اتعجب من تاليف
القران فقلت والله هذا شاعر كما قالت
قريش فقرأ انه لقول رسول كريم وما هو
بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول
كاهن قليلا ما تذكرون الى اخر السورة
فوقع الاسلام في قلبي كل موقع **اي ومن**
ذلك ما في السيرة الهاشمية ان عمر
رضي الله تعالى عنه قال جئت المسجد
اريد ان اطوف بالكعبة فاذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قائم يصلي وكان اذا صلى
استقبل الشام اي صخرة بيت المقدس
وجعل الكعبة بينه وبين الشام فكان
مصلاه بين الركن الاسود والركن اليماني
اي لانه لا يكون مستقبلا لبيت المقدس
الا حينئذ قال فقلت حين رايته لو
اني استمعت لمحمد الليلة حتى اسمع ما يقول

قال فقلت لان دنوت منه اسمع لأروعنه
فجئت من قبل الحجر فدخلت تحت ثيابها
يعني الكعبة فجعلت أمشي رويدا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي يقرأ
الرحمن علم القرآن فقمت في مستقبله ما بينه قبلته
وبيني إلا ثياب الكعبة فلما سمعت القرآن
رق له قلبي فبكيت ودخلني الإسلام
فلم أزل قائما في مكاني ذلك حتى قضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حسّي صلاته ثم انصرف فتبعته فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صح
عرفني فظن أني إنما تبعته لأوذيه فنهمني
أي زجرني ثم قال ما جاءك يا ابن الخطاب
هذه الساعة قلت جئت لأومن بالله ورسوله
وبما جاء من عند الله وفي رواية ضربت
أختي المخاض ليلا فخرجت من البيت فدخلت
في أستار الكعبة فجاء النبي صلى الله عليه
وسلم فدخل فصلى فيه ما شاء الله ثم
انصرف فسمعت شيئا لم أسمع مثله

فخرج

فخرج فاتبعته فقال من هذا قلت عمر
قال يا عمر ما تدعني ليلا ولا نهارا فخشيت
أن يدعو علي فقلت أشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له وأشهد أنك رسول
الله فقال يا عمر أسر فقلت لا والذي بعثك
بالحق نبيا لأعلننه كما أعلنت الشرك
فحمد الله ثم قال هداك الله يا عمر فقال
يا عمر اسرر فقلت لا والذي بعثك بالحق
نبيا لأعلننه ثم مسح صدري ودعا لي بالثبات
ثم انصرفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودخل بيته ويحتاج الجمع بين هذه الروايات
على تقدير صحتها ثم رأيت العلامة ابن
حجر الهيتمي قال يمكن الجمع بتعدد الوا قعة
قبل إسلامه هذا كلامه فليتأمل ما فيه
قال ومن ذلك أي ومما كان سببا لإسلام
عمر رضي الله عنه أن أبا جهل بن هشام
قال يا معشر قريش إن محمدا قد شتم آلهتكم

وسفه احلامكم ونصر ابنه مي عن اسلامكم
يتهافتون في الناس الاوس قبل مجيه فقلد علي
ماية ناقة حمر اسودا والفا اوقية من فضة
اي وفي لفظ جعلوا لمن يقتله صلي الله
عليه وسلم كذا وكذا اوقية من الذهب
وكذا وكذا ثوب وغير ذلك فقال عمر
رضي الله تعالي عنه انا لها فقالوا انت
لها يا عمر وتعاهدوا معهم علي ذلك
قال عمر رضي الله تعالي عنه فخرجت متقلدا
سيفي متنكبا كنانتي اي جعلتها في منكبي
اريد رسول الله صلي الله عليه وسلم
فمررت علي عجل يذبح فسمعت من جوفه
صوتا يقول يا ال ذريح صايح يصيح
بلسان فصيح يدعو الي شهادة ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله فقلت
في نفسي ان هذا الامر لا يراد به الا انا
وذريح اسم العجل المذبوح وقيل لذلك

عن

صح تعجيل الحرم لاغنا المؤمنين شديد الجسم
يقال امرؤ عجي اي شديد الجرم ثم مر برجل
وكان يكتم اسلامه خوفا من قومه يقال
له نعيم اي ابن عبد الله النحام كما تقدم
فقال له اين تذهب يا ابن الخطاب فقال
اريد هذا الصابي الذي فرق امر قريش
وسفه احلامنا وسب الهتنا فاقتله
فقال له نعيم والله لقد غرتك نفسك
اترى بني عبد مناف تاركيك علي وجه
الارض وقد قتلت محمدا فلا ترجع الي
اهل بيتك فتقيم امرهم قال واي اهل
بيتي قال ختنك اي زوج اختك وابن
عمك سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
واختك فقد اسلموا فعليك بهما وانما فعل
ذلك نعيم ليصرفه عن اذية رسول الله
صلي الله عليه وسلم وقيل ان الذي لقيه
سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالي عنه

وقال له كل منهما ما ذكر وهذه الرواية
والتي قبلها انه وجد عنده خباب بن الارت
معه صحيفة فيها سورة طه يقرؤها
عليهم وانه دق عليهم الباب فلما سمعوا
حس عمر تغيب خباب وتركت الصحيفة
فلما دخل عمر رضي الله عنه قال لاخته
ما هذه الهينمة التي سمعت قالت له
ما سمعت غير حديث تحدثنا به بيننا
قال بلي والله لقد اخبرت انكما يخاطب
اخته وزوجها تابعتما محمدا علي دينه
وبطش بزوج اخته فالقاه الي الارض
وجلس علي صدره واخذ بلحيته فقامت
اليه اخته لتكفيه عن زوجها فضربها
فشجها اي فلما رات الدم قالت له يا عدو
الله والله لتضربني علي ان اوحد الله
لقد اسلمت علي رغم انفك فاصنع ما انت
صانع فلما راي ما باخته وصنعه

بزوجها

بزوجها ندم وقال لاخته اعطيني الصحيفة
انظر ما هذا الذي جاء به محمد صلي الله عليه
وسلم وكان عمر رضي الله عنه كاتبا قالت
اخشاك عليها تحلف لتردنها اذا قراتها
فقالت يا اخي انت نجس ولا يمسه الا
الطاهر فقام فاغتسل وفي لفظ فذهب
ليغتسل فخرج اليه خباب رضي الله عنه وقال
اتوقعني الي كتاب الله الي عمر وهو كافر
قالت نعم اني لارجو ان يهدي الله عمر اخرج
ورجع خباب الي موضعه ودخل عمر رضي
الله عنه فاعطته تلك الصحيفة فلما
قراها عمر رضي الله تعالي عنه فبلغ فلا
يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه
فتردي قال انا اشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله اشهد وفي رواية
انه رضي الله تعالي عنه لما قرا الصحيفة
قال ما احسن هذا الكلام واكرمه

اني وقيل انه لما انتهي الي قوله تعالي انني انا
الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري
قال ينبغي لمن يقول هذا ان لا يعبد معه
غيره فلما سمع ذلك خباب رضي الله عنه
خرج اليه فقال يا عمر اني لارجو ان يكون
الله قد خصك بدعوة نبيه محمد صلي
الله عليه وسلم فاني سمعته يقول
اللهم ايد الاسلام بابي الحكم بن هشام
او بعمر بن الخطاب فالله الله يا عمر فقال
له عند ذلك يا خباب دلني علي محمد حتي
اتيه فاسلم اي عنده صلي الله عليه وسلم
وعند اصحابه رضي الله عنهم فلا تنافي فان في
الرواية الاولي انه اسلم وقال خباب
رضي الله عنه هو في بيت عند الصفا
معه نفر من اصحابه فعمد الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم الحديث اقول
ويمكن الجمع بين هاتين الروايتين

حيث

حيث كانت القصة واحدة ولم تتعدد
بناء على ان يكون زوج اختي استخفى او لا
مع خباب رضي الله عنهما ثم ظهر فاوقع
به عمر باخته ما ذكر وانه في الرواية
الاولي التي فيها سبح لله اقتصر علي
ذكر الختنه والصحيفه تعددت واحدة
فيها سبح لله والثانية فيها طه اقتصر
في الرواية الاولي علي احداهما وفي
الرواية الثانية علي الاخري وهي التي
فيها طه وانه في الرواية الاولي اسلم
وفي الرواية الثانية سكت عن ذلك والله
اعلم وعن بن عباس رضي الله عنهما
لما اسلم عمر رضي الله تعالي عنه قال
المشركون لقد انتصف القوم منا وعن
ابن عباس رضي الله عنهما لما اسلم عمر رضي
الله تعالي عنه قال المشركون لقد انتصف
القوم منا وعن بن عباس رضي الله تعالي عنهما

لما اسلم عمر رضي الله عنه نزل جبريل
عليه السلام علي النبي صلي الله عليه وسلم
لقد استبشر اهل السما باسلام عمر قال
وروي البخاري عن ابن مسعود رضي الله
عنه ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر انتهي
زاد بعضهم عن ابن مسعود رضي الله عنه
لقد رايتنا وما نستطيع ان نصلي بالكعبة
اي عندها ظاهرين امنين حتي اسلم عمر
رضي الله عنه فقاتلهم حتي تركونا فصلينا
اي وجهروا بالقران وكانوا قبل ذلك
لا يقرون الا سرا كما تقدم وعن صهيب
رضي الله عنه لما اسلم عمر رضي الله
عنه جلسنا حول البيت حلقا وفي
كلام ابن الاثير رحمه الله تعالي مكث
صلي الله عليه وسلم مستخفيا في دار الارقم
ومن معه من المسلمين الي ان كملوا اربعين
بعمر بن الخطاب رضي الله عنه وعند
ذلك

ذلك خرج بحوار تقدم ما في ذلك ومما
يوثر عن عمر رضي الله عنه من اتقي الله وقاه الله
ومن توكل عليه كفاه الصيد هو الجواد حتي
يتبين الحليم حتي يستجهل الشقي الولاة
من شقيت به رعيته اعقل الناس اعذرهم
للناس وفي مختصر تاريخ الخلفا لابن
حجر الهيتمي رحمه الله تعالي ان عمر رضي الله
عنه اول من قال اطال الله بقاك وايدك
الله قال ذلك لعلي كرم الله وجهه وهو
اول من استقضي القضاة في الامصار
ويروي ان الارقم هذا كان بالمدينة
بعد الهجرة ثم تهيا ليصلي في بيت المقدس
قال فلما فرغ من جهازه جاء الي النبي
صلي الله عليه وسلم ليودعه فقال
له صلي الله عليه وسلم ما يخرجك اي
من المدينة حاجة او تجارة قال له يا رسول
الله بابي انت وامي ولكن الي الصلاة

في بيت المقدس قال صلى الله عليه وسلم
صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة
فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام
فجلس الارقم ولم يذهب لبيت المقدس
ولما حضرته الوفاة رضي الله عنه
اوصى ان يصلي عليه سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه فلما مات كان سعد
بالعقيق فقال مروان يحبس صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل
غايب واراد الصلاة عليه فابى ولده
ذلك على مروان ووقع بينهم كلام ثم
جاء سعد رضي الله عنه فصلى على
الارقم رضي الله عنه اي وقيل لعمر
رضي الله عنه ما سبب تسمية النبي
صلى الله عليه لذلك بالفاروق قال
لما اسلمت والنبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه رضي الله عنهم مختفون قلت

يا رسول

الله الستا على الحق ان متنا وان حيينا
قال بلى والذي نفسي بيده انكم على الحق
ان متم او حييتم قلت ففيم الاختفا
والذي بعثك بالحق ما بقي مجلس كنت
اجلس فيه بالكفر الا اظهرت فيه الاسلام
غير هايب ولا خايف والذي بعثك بالحق
لنخرجن وخرجنا في صفين حمزة رضي الله
عنه في احدهما وانا في الاخر له اي لذلك
الجمع كديد ككديد الطحين اي لذلك
الجمع غبار ثاير من الارض لشدة وطيها قدام
لان الكديد التراب الناعم اذا وطي ثار
غباره قال حتى دخلنا المسجد فنظرت
قريش الي والى حمزة رضي الله عنه فاصا بتهم
كابة لم يصبهم مثلها اي وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصلى الظهر
معلنا ثم رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن معه الى دار الارقم فسماني

بسماي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الفاروق فرق الله بك بين الحق والباطل
اي وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم
خرج في صفين احدهما حمزة وعمر في الاخر
لهم كديد ككديد الطحين وفي رواية
ان عمر رضي الله عنه قال له يا رسول الله
لا ينبغي ان تكتم هذا الدين اظهر دينك
وفي رواية لا يعبد الله سرا بعد اليوم
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه المسلمون وعمر رضي الله عنه
امامهم معه سيفه ينادي لا اله
الا الله محمد رسول الله حتى دخل المسجد
ثم صاح مسمعا لقريش كل من تحرك
منكم لامكنن منه سيفي ثم تقدم
امام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يطوف والمسلمون معه ثم صلوا
حول الكعبة وقروا القران جهرا وكانوا

كما

كما تقدم لا يقدرون على الصلاة عند الكعبة
ولا يجهرون بالقران وفي المنتقى على ما نقله
بعضهم تخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعمر امامه وحمزة بن عبد المطلب
رضي الله عنه حتى طاف بالبيت وصلى
الظهر معلنا ثم انصرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى دار الارقم وفيه ان صلاة
الظهر لم تكن فرضت حينئذ الا ان يقال
المراد بصلاة الظهر التي وقعت في ذلك
ولعل المراد بها صلاة الركعتين اللتين
كان صلى الله عليه وسلم يصليهما بالغداة
صلاهما في وقت الظهر قال عمر رضي الله
تعالى عنه وافقت ربي في ثلاثة قلت
يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم
مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى وقلت يا رسول الله ان نساءك
يدخل عليهن البار والفاجر فلو امرتهن

ان يحتجبن فنزلت اية الحجاب واجتمع على
رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه في الغيرة
فقلت عسى ربه ان طلقكن ان يبدله
ازواجا خيرا منكن اي وقال له بعض نسايه
صلى الله عليه وسلم يا عمر اما في رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يعظ نسايه حتى
تعظهن انت ومنع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يصلي على عبد الله بن ابي بن سلول
وفي البخاري لما توفي عبد الله ابن ابي بن سلول
جاء ولده رضي الله عنه الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يعطيه قميصه الشريف
يكفن فيه اباه فاعطاه وهذا لا يخالف ما في
كلام البيضاوي من ان ابن ابي بن سلول
دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه
فلما دخل عليه سأله ان يستغفر له ويكفنه
في شعاره الذي يلي جسده الشريف ويصلي
عليه فلما مات ارسل صلى الله عليه وسلم

بقميصه

بقميصه ليكفن فيه لانه يحتمل ان يكون ارساله
بالقميص بسؤال ولده رضي الله عنه له صلى
الله عليه وسلم تكرمة للمنافق وتكفينه
في قميصه قلت كان ذلك مكافاة له على صنيع
سبق له وذلك ان العباس عم رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما اخذ اسيرا ببدر ولم
يجدوا له قميصا وكان رجلا طوالا فكساه
عبد الله قميصه اي ولان القصه بعدم
ارساله صلى الله عليه وسلم القميص
سيما وقد سبق منه لله فيه تخلق بالكرم
وقال له المشركون يوم الحديبية انا لا ناذن
لمحمد ولكن ناذن لك لا ان لي في رسول الله
اسوة حسنة فشكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم له ذلك واكراما لابنه رضي الله
عنه وفي هذا تصريح بان ابن ابي بن سلول
كان مع المسلمين في بدر وفي الحديبية
ثم قال ابنه رضي الله عنه رسول الله

صلي الله عليه وسلم ان يعطي عليه اي قال
له اسالك يا رسول الله ان تقوم علي قبره
لا تشمت به الاعدا اي وذلك بعد سوال
والده له صلي الله عليه وسلم فقام رسول
الله صلي الله عليه وسلم ليصلي عليه فقام
عمر رضي الله عنه فاخذ بثوب رسول الله
صلي الله عليه وسلم وقال يا رسول الله
تصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه
وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
انما خيرت فقال استغفر لهم او لا تستغفر
لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن
يغفر الله لهم وسازيد علي السبعين وفي
رواية انه صلي علي ابن ابي وقد قال
في يوم كذلك واعدت عليه فتبسم
رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال
اخر عني يا عمر فلما اكثر عليه صلي الله
عليه وسلم قال اني خيرت اذا علم اني زدت

علي السبعين يغفر له لزدت عليها
ثم رايت القاضي البيضاوي قال في وجه
التخيير وقوله سازيد علي السبعين
انه صلي الله عليه وسلم فهم من السبعين
العدد المخصوص لانه الاصل فيجوز ان
يكون ذلك حدا يخالفه حكم ما وراه
فبين له اي الحق سبحانه وتعالي ان المراد
التكثير بقوله في الاية الاخري سواء
عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم
لن يغفر الله لهم هذا كلامه وحينئذ يشكل
قوله لو اعلم اني لو زدت علي السبعين
يغفر الله له ذنوبه لزدت عليها فان هذا
مقتض لعدم الصلاة عليه والصلاة
عليه فليتامل وقد قال علي كرم الله
وجهه ان في القران لقرانا من راي عمر
رضي الله عنه وحاصل ما قال الناس في شي
وقال فيه عمر الا جا القران بنحو ما يقول

عمر وقد اوصل بعضهم موافقته رضي
الله عنه اي الذي نزل القران بها على
وفق ما قال وما اراده علي العشرين
بل اوصلها بعضهم بالتاليف
وقد سئل عنها الجلال السيوطي رحمه الله تعالي
فاجاب عنها نظما قال عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما ما نزل بالناس امر فقال
الناس وقال عمر الا نزل القران على نحو
ما قال عمر وعن مجاهد رحمه الله تعالي
كان عمر رضي الله عنه يرى الراي فينزل
به القران وقد قال صلي الله عليه وسلم
ان الله جعل الحق علي لسان عمر وقلبه
ومن موافقته رضي الله عنه ما سياتي
في اساري بدر ومنها انه لما سمع قوله
تعالي ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين الاية قال تبارك الله احسن
الخالقين فنزلت كذلك ومنها ان بعض

اهل

فقرا عليهم سورة العنكبوت والروم
ففاضت عيناه واعين اصحابه بالدموع
وقالوا زدنا يا جعفر من هذا الحديث الطيب
فقرا عليهم سورة الكهف فقال النجاشي
هذا والله الذي جاء به موسى وفي رواية
ان هذا الذي جاء به موسى
بدل يخرج من مشكاة واحدة
اي وهذا كما قيل يدل علي ان عيسي كان
متعبدا بما جاء به موسى وفي رواية بدل
نبي عيسى ويؤيده ما في لفظ انه
قال ما زاد هذا علي ما في الانجيل
الا هذا العود لعود كان في يده اخذه
من الارض وفي لفظ ان جعفر قال
للنجاشي سلهما اعبيد نحن ام احرار
فان كنا عبيدا ابقنا من اربابنا فارددنا
اليهم فقال عمرو بل احرار فقال جعفر
سلهما هل اهرقنا دما بغير حق فيقتص
منا هل اخذنا اموال الناس بغير حق

فصلينا وصلاوه فقال النجاشي لعمرو
وعمارة هل لكما عليهم دين قالا لا قال انطلقا
فوالله لا اسلمهم اليكما ابدا وزاد في رواية
ولو اعطيتموني دبرا من ذهب اي جبلا
من ذهب ثم غدا عمرو الى النجاشي اي اتى
اليه في غد ذلك اليوم وقال له انهم
يقولون في عيسى عليه السلام قولا
عظيما اي يقولون انه عبد اي وانه
ليس بن الله وفي لفظ ان عمرا قال
للنجاشي ايها الملك انهم يشتمون عيسى
وامه في كتابهم فسالهم فذكر له جعفر
رضي الله عنه ما تقدم في الرواية الاولى
هذا وعن عروة بن الزبير رضي الله
عنه انه كان يكلم النجاشي عثمان بن عفان
وهو حصر عجيب فليتامل وروى
الطبراني عن ابي موسى الاشعري بسند
فيه رجال الصحيح ان عمرو بن العاص

مكر

كان معه زوجته وكان قصيرا دميما
وكان عمارة رجلا جميلا فتن امراة عمرو وهويته
وهويته ونزل هو واياه في السفينة
فقال له عمرو مر امراتك فلتقبلني
فقال له عمرو الا تستحي فاخذ عمارة عمرو
ورمى به في البحر فجعل عمرو يسبح وينادي
اصحاب السفينة ويناشد عمارة حتى
ادخله السفينة واضمرها عمرو في نفسه ولم يبدها لعمارة
ثم قال لامراته قبلي ابن عمك عمارة لتطيب
بذلك نفسه فلما اتى ارض الحبشة مكر به
عمرو وقال له انت جميل والنساء يحببن
الجمال فتعرض لزوجة النجاشي لعلها
ان تشفع لنا عنده ففعل عمارة ذلك وتكرر
تردده عليها حتى اهدت اليه من عطرها
اي ودخل عندها يوما فلما راى ذلك عمرو
اتى النجاشي واخبره بذلك اي قال له
ان صاحبي هذا صاحب نساء وانه يريد

علم ذلك فنادى عمارة فنفخ عمارة عنده [illegible]

اصلك وهو عندها الآن فاعلم فقال لولا
انه جاري لقتلته ولكن سافعل به ما هو
اشر من القتل فدعى بساحر فنفخ في احليله
نفخة طار منها هايما على وجهه مسلوب
العقل حتى لحق بالوحوش بالجبال الى ان
مات على تلك الحال اي ومن شعر
عمرو بن العاص يخاطب به عمارة بن الوليد

اذا المرء لم يترك طعاما يحبه
ولم ينه قلبا غاويا حيث يمما
قضى وطرا منه وغادر سبة
اذا ذكرت امثالها تملا الفما

ولا زال عمارة مع الوحوش الى ان كان
موته في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وكان بعض الصحابة وهو ابن عمه عبد الله
ابن ابي ربيعة هذا وكان اسمه قبل في زمن
عمر بن الخطاب فذا استاذنه في المسير
اليه لعله يجده فاذن له عمر رضي الله
عنه

عنه فسار عبد الله الى ارض الحبشة واكثر
الشدة عنه والفحص عن امره حتى اخبر انه
في جبل يرد مع الوحوش اذا وردت ويصدر
معها اذا صدرت فجاء اليه ومسكه فجعل
يقول ارسلني والا اموت الساعة فلم
يرسله فمات من ساعته وسياتي بعد غزوة
بدر انهم ارسلوا للنجاشي عمرو بن العاص
ايضا وعبد الله بن ابي ربيعة هذا وكان اسمه
قبل ان يسلم بحيرا فلما اسلم سماه رسول
الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وابو ربيعة
الذي هو ابو عبد الله كان يقال له ذا الرمحين
وام عبد الله هي ام ابي جهل بن هشام فهو
اخو ابي جهل لامه ارسلوهما اليه ليدفع
اليهما من عنده من المسلمين ليقتلوهم
في من قتل من بدر ومن العجب ان صاحب
المواهب ذكر ان ارسال قريش عمرو بن العاص
وعبد الله بن ابي ربيعة ارسلته قريش
مرتين الاولى بعيد وبرده قبل بعد ثم

ان قريشا ارسلت في امر من هاجر الى الحبشة
مرتين الاولى ارسلت عمرو بن العاص وعمارة
والثانية ارسلت عمرو بن العاص وعبد الله
ابن ابي ربيعة ومكث بنو هاشم في الشعب
ثلاث سنين وقيل سنتين في اشد ما يكون
من البلا وضيق العيش وولد عبد الله بن
عباس في الشعب فمن قريش من سره ذلك
ومنهم من ساءه وقال انظروا ما اصاب
كاتب الصحيفة اي من شلل يده كما تقدم
وصار لا يقدر احد ان يوصل اليهم طعاما
ولا اداما حتى ان ابا جهل لعنه الله لقي
حكيم بن حزام ومعه غلام يحمل قمحا
يريد عمته خديجة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم وهي معه في الشعب فتعلق
به وقال اتذهب بالطعام الى بني هاشم
والله لا تذهب انت وطعامك حتى
افضحك بمكة فقال له ابو البختري بن هشام
ما لك وله فقال له ابو البختري طعام
كان

[illegible]
كان لعمته عنده اتمنعه ان ياتيها به خل
سبيل الرجل فابى ابو جهل حتى نال احدهما
من صاحبه فاخذ ابو البختري لحي بعير
اي العظم الذي تنبت عليه الاسنان
فضربه به فشجه ووطئه وطئا شديدا وابو
البختري بالحا المهملة وفي مختصر اسد
الغابة بالخا المعجمة ممن قتل ببدر كافرا
وحكي ان هاشم بن عمرو بن الحارث العامري
رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك ادخل
عليهم في الشعب ليلا زهاء ثلاثة احمال طعام
فعلمت بذلك قريش فمشوا اليه حين
اصبح وكلموه في ذلك فقال اني عايد لشي غير ح
خالفكم ثم ادخل عليهم ثانيا حملا او قيل
حملين فعلمت به قريش فغالظته اي
اغلظت له القول وهمت به فقال ابو
سفيان رضي الله عنه دعوه رجل وصل
رحمه اما اني احلف بالله لو فعلنا مثل

مطلب الأرضة

ما فعل كان احسن نبا وكان ابو طالب في كل
ليلة يامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ياتي فراشه ويضطجع به فاذا نام الناس
اقامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر
احد بنيه او غيرهم اي من اخوانه وبني عمه
٥ ان يضطجع مكانه خوفا على النبي صلى
الله عليه وسلم ان يقتاله احد ممن يريد
به السوء وفي الشعب ولد عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما كما تقدم ثم اطلع الله
رسوله على ان الارضة وهي سوسة
تاكل الخشب اذا مضى عليها سنة ينبت
لها جناحان تطير بهما وهي التي دلت
الجن على موت سليمان على نبينا وعليه
افضل الصلاة والسلام اكلت ما في الصحيفة
من ميثاق وعهد اي الالفاظ المتضمنة
للظلم وقطيعة الرحم ولم تدع فيها
اسما لله تعالى الا اثبتته فيها وفي
رواية

رواية ولم تترك الارضة الصحيفة فيها اسما
الله عز وجل الا لحسته وبقي ما فيهما من
شرك او ظلم او قطيعة رحم اي والرواية
الاولى اثبت من الثانية قال وجمع بين
الروايتين بانهم كتبوا نسخا فاكلت الارضة
من بعض النسخ اسم الله تعالى واكلت من
بعض اسم الله تعالى لئلا يجمع اسم الله
تعالى مع ظلمهم انتهى اي والتي علقت
في الكعبة الشريفة هي التي لحست تلك
الدابة ما فيها من اسم الله تعالى كما يدل
عليه ما ياتي فذكر ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعمه ابي طالب فقال له
صلى الله عليه وسلم عمه والثواقب اي
النجوم لانها تثقب الشياطين وقيل التي
تضيء لانها تثقب الظلام بضوءها وقيل
الثريا خاصة لانها اشد النجوم خاصة
ضوءا ما كذبتني يا ابن اخي قط اي ما حدثتني

ماعدا

تصديقا لما كذبا وفي رواية انه قال له صلى
الله عليه وسلم اربك اخبرك بهذا
الخبر فقال نعم فانطلق في عصابة
اي جماعة من قومه اي من بني هاشم
وبني المطلب ه اي وفي رواية ان ابا
طالب لما ذكر ذلك لاهله قالوا فما ترى
قال ارى ان تلبسوا احسن ثيابكم
وتخرجوا الى قريش فتذكروا ذلك لهم
قبل ان يبلغهم الخبر فخرجوا حتى اتوا
المسجد على خوف من قريش فلما راتهم
قريش ظنوا انهم قد خرجوا من شدة
البلا ليسلموا رسول الله صلى الله عليه
وسلم للقتل فتكلم معهم ابو طالب
وقال قد جرت امور بيننا وبينكم
فاتوا بصحيفتكم التي فيها مواثيقكم
فلعله ان يكون بيننا وبينكم صلحا اي
مخرجا يكون بيننا للصلح وانما قال

ابو

ابو طالب ذلك خشية ان ينظروا في الصحيفة
قبل ان ياتوا بها اي فلا ياتون بها فاتوا
بصحيفتهم لا يشكون ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدفع اليهم اي لانه الذي
وقعت عليه العهود والمواثيق موضوعها
بينهم وقالوا لابي طالب اي توبيخا له
ولمن معه قد آن لكم ان ترجعوا عما احدثتم
علينا وعلى انفسكم فقال ابو طالب
انما اتيتكم في امر نصف بيننا وبينكم اي امر
وسط لا حيف فيه علينا ولا عليكم ان ابن
اخي قد اخبرني ان هذه الصحيفة التي
بايديكم قد بعث الله عليها دابة لم تترك
اسما من اسما الله تعالى الا لحسته وتركت
فيها غدركم وتظاهركم علينا بالظلم
اقول هذا على الرواية الثانية واما
على الرواية الاولى التي هي اثبت فيكون
قوله لم تترك اسما الا اثبتته وحمت

حوائجكم وعهدكم ثم رايت ابن الجوزي رحمه
الله تعالي ذكر ذلك فقال ان ابا طالب قال
ان ابن اخي قد اخبرني ولم يكذبني قط ان
الله سلط علي صحيفتكم التي كتبتم الارضة
فلحست كل مكان من جور او ظلم او قطيعة
رحم وبقي فيها كلما ذكر به الله تعالي وفي
الينبوع ان ابا طالب قال لما حضرت
الصحيفة ان صحيفتكم هذه صحيفة اثم وقطيعة
رحم وان ابن اخي خبرني ان الله سلط عليها
الارضة فلم تدع ما كتبتم الا باسمك اللهم
والله اعلم قال ابو طالب فان كان الحديث
كما يقول فافيقوا اي وفي رواية نزعتم
اي رجعتم عن سوء رايكم اي وان لم ترجعوا
فوالله لا اسلمه حتى نموت من عند اخرنا
وان كان الذي يقول باطلا دفعنا اليكم
صاحبنا فقتلتم او استحييتم فقالوا
قد رضينا بالذي يقول ابو طالب وفي رواية

انصفتنا

انصفتنا ففتحوا الصحيفة فوجدوا الامر
كما اخبر به الصادق المصدوق صلي الله عليه
وسلم فلما رات قريش صدق ما جاء به
ابو طالب قالوا اي قال اكثرهم هذا سحر
ابن اخيك وزادهم ذلك بغيا وعدوانا وندم بعضهم
وقال هذا بغي منا علي اخواننا وظلم
لهم اي وقد جاء ان ابا طالب قال لهم
اي بعد ان وجدوا الامر كما اخبر به الصادق
المصدوق يا معشر قريش علام نحصر ونحبس
وقد بان الامر وتبين انكم اولي بالظلم
والقطيعة والاساءة ودخلوا بين استار
الكعبة وقالوا اللهم انصرنا علي من
ظلمنا وقطع ارحامنا واستحل ما يحرم
عليه منا ثم انصرفوا الي الشعب وعند
ذلك مشي طائفة منهم وهم خمسة في نقض
الصحيفة اي ما تضمنته وهم هشام بن
عمرو بن الحارث وزهير بن امية بن

ابن عمته صلى الله عليه وسلم عاتكة بنت
عبد المطلب وقد اسلم بعد ذلك كما الذي
قبله كما تقدم وزمعة بن الاسود قتل
ببدر كافرا واختلف في كاتب الصحيفة
فعند ابن سعد رحمه الله انه بغيض بن
عامر فشلت يده ولا ابو له اسلام
وعند ابن اسحاق رحمه الله تعالى ان الكاتب
لها هشام بن عمرو المتقدم ذكره
قال وقيل ان الكاتب لها منصور بن
عكرمة اي فشلت يده فيما ابن عون ذكرها
في النور نقلا عن سيرة ابن هشام كما
وقيل النضر بن الحارث فدعا عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فشلت
بعض اصابعه اي وهو ممن قتل على كفره
منصرفه صلى الله عليه وسلم من بدر
وقيل الكاتب لها طلحة بن ابي طلحة
العبدري قال ابن كثير والمشهور

انه

انه منصور وجمع هذه الاقوال باحتمال
ان يكون كتب منها نسخ اي فكل كتب نسخة
انتهى اي وينبغي ان يكون الذي شلت
يده هو كاتب الصحيفة التي علقت في الكعبة
ولعلها اي التي كتبت اولا والى اكل الارضة
الصحيفة والى الخمسة الذين سعوا
في نقض الصحيفة اشار صاحب الهمزية
رحمه الله تعالى بقوله

فُدِيَتْ خمسةُ الصحيفةِ بالْ
خمسةٍ اذ كان للكرام فداءُ
نفرٌ بيتوا على فعل خير
حَمِدَ الصبحُ امره والمساءُ
يا لامر اتاه بعد هشام زمعةٌ
انه الفتى الاتاءُ
وزهيرٌ والمطعمُ بن عدي
وابو البختري من حيث شاءُ
نقضوا مبرم الصحيفة اذ

هل أتيت عليه من الورى الآباء فقد
أذكرتنا بأكلها أكل منساة
سليمان الأرضة الخرساء
وبها أخبر النبي وكم
أخرج خبأ له الغيوب خباء
أي قد بينه خمسة الصحيفة أي الناقضين
لها بالخمسة المشهورين السابق ذكرهم
ثنية بيتوا وترددوا واشتوروا بالجون
لبلا على فعل خير وهو نقض الصحيفة
أتاه بعد هشام زمعة بن الأسود أصبح
الكريم في قومه الحيا أي المبالغ في أبناء
الجبن وأتاه زهير وأتاه المطعم بن عدي
وأتاه أبو البختري من الهاد الذي أبو جهة
قصدوه شفقة وأمرهم بالصحيفة أي
الأمر الذي أبرمته أذكرتنا الأرضة
الخرساء بأكلها تلك الصحيفة من منساة
أي عصاة سليمان عليه الصلاة والسلام

وبأكلها

الصحيفة أخبر النبي صلى الله عليه وسلم
ومرات كثيرة أخرج صلى الله عليه وسلم
شيئاً مخبأ الغيوب له ساترة والمراد
أن كل واحد من هؤلاء الخمسة الذين نقضوا
الصحيفة قد ذي بأولئك الخمسة المشهورين
من الأذى الذي أصابهم المتقدم ذكره
ولا يبالي أن نقض هؤلاء الذين نقضوا
الصحيفة مات كافراً قال حاء ابن هشام
ابن عمرو بن الحارث رضي الله عنه فإنه
أسلم بعد ذلك كما تقدم يعني إلى زهير
ابن أخيه بن عاتكة بنت عبد المطلب
رضي الله عنه فإنه أسلم بعد ذلك أيضاً
كما تقدم فقال له يا زهير أرضيت أن تأكل
الطعام وتلبس الثياب وأخوالك حيث
قد علمت لا يبايعون ولا يبتاعون فقال
ويحك يا هشام فماذا أصنع إنما أنا رجل
واحد والله لو كان معي رجل آخر لقمت

لأنقضها يعني الصحيفة قال ووجدت رجلا
قال من هو قال أنا قال زهير ابغنا رجلا ثالثا
فذهب الي المطعم بن عدي فقال له ويحك
يا مطعم رضيت ان تهلك بطنان من بني
عبد مناف يعني من بني هاشم وبني
المطلب وانت شاهد على ذلك فقال له
ويحك ماذا اصنع انما انا رجل واحد قال
قد وجدت ثانيا قال من هو قلت انا
قال ابغنا ثالثا قال قد فعلت قال من
هو قلت زهير بن امية قال ابغنا رابعا
قال فذهبت الي ابي البختري ابن هشام
فقلت له نحو ما قلت للمطعم بن عدي فقال
وانا معك ابغنا خامسا فذهبت الي
زمعة بن الاسود فكلمته فقال وهل من
احد يعينني على ذلك فسميت له القوم
ثم ان هولاء القوم اجتمعوا ليلا عند الحجون
واجمعوا امرهم وتعاهدوا على القيام

في نقض

فقالوا [illegible]
[illegible] في
[illegible]
قال ابو [illegible] رجل علينا
قال [illegible] ان يلم جمع كثير
من [illegible] قطع لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبر القوم
انتهى فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم [illegible] فاسرعوا الخروج وكان
في شعبان [illegible] خلتا منه سنة خمس
من الهجرة [illegible] اربع كما في البخاري نقلا عن
ابن [illegible] جزم الامام النووي في
الروضة قال الحافظ ابن حجر وكانه سبق
[illegible] اراد ان يكتب سنة خمس فكتب سنة
اربع لان الذي في مغازي ابن عقبة من
[illegible] طرق سنة خمس وقيل سنة ست وعليه
اكثر المحدثين وقادوا الخيل وهي ثلاثون
فرسا عشرة للمهاجرين ابي منها فرسان له
صلى الله عليه وسلم اللزاز والظرب اللزاز
من قولهم لازرته اي لاصقته لانه يلصق
بالمطلوب لسرعته اهداه له المقوقس
والظرب بفتح المثلثة وكسر الراء وهو
واحد الظراب وهي الجبال الصغار سمي به

لكبره وسنه وقيل انه غزو [illegible] الا [illegible] اعواه
[illegible] غزوة بني [illegible] وعشرين [illegible] وا تخلف
علي المدينة زيد بن حارثة وقيل اباذر
الغفاري وغيرهما وقيل نميلة تصغير نملة بن عبد
الله الليثي وخرج معه من نسائه عايشة
وام سلمة ايضا وخرج معه صلى الله عليه وسلم
ناس كثير من المنافقين لم يخرجوا في غزوة
قط مثلها منهم عبد الله بن ابي بن سلول
وزيد بن الصلت ليس بهم رغبة في الجهاد
وانما غرضهم ان يصيبوا شيا من عرض
الدنيا مع قرب المسافة وسار صلى الله
عليه وسلم حتى بلغ محلا نزل به فاتى رجل
من عبد القيس فسلم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له اين اهلك قال
بالروحا قال اين تريد قال اياك جيت لاومن
بك واشهد ان ما جيت به حق واقاتل
معك عدوك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحمد لله الذي هداك للاسلام
وسال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الاعمال احب فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم الصلاة لاول وقتها فكان
بعد ذلك يصلي الصلاة لاول وقتها
واصاب صلى الله عليه وسلم عينا للمشركين

كان وجههم الحارث ليأتيه بخبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسأله رسول الله صلى الله عليه
وسلم عنهم فلم يذكر من شانهم شيا فعرض
عليه الاسلام فابى فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم عمر ابن الخطاب ان يضرب عنقه فضرب
عنقه فلما بلغ الحارث مسير رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانه قتل عينه سيء بذلك
ومن معه وخافوا خوفا شديدا وتفرق عنه
جمع كثير ممن كان معه وانتهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى المريسيع فضرب له صلى
الله عليه وسلم قبة من ادم وكان معه
من نسائه عايشة وام سلمة رضي الله تعالى عنهما
فتهيأ المسلمون للقتال ودفع راية المهاجرين
الى ابي بكر وقيل لعمار بن ياسر وراية الانصار
الى سعد بن عبادة ثم امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم عمر بن الخطاب ان يقول لهم
قولوا لا اله الا الله تمنعوا بها نفوسكم
واموالكم ففعل عمر ذلك فابوا فتراموا
بالنبل ساعة ثم امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم اصحابه فحملوا عليهم حملة
رجل واحد فما افلت منهم انسان وقتل منهم
عشرة واسر سايرهم الرجال والنساء والذرية
واستاق ابلهم وشياههم فكانت الابل الفي بعير

والشياه خمسة الاف واستعمل على ذلك مولاه
شقران اي بضم الشين المعجمة واسمه صالح
وكان حبشيا وكان النبي صلى الله عليه
وسلم اعتقه [illegible] اهل بيت وفي كلام بعضهم
كانوا اكثر من سبعمائة وكانت برة بنت الحارث
التي هو سيد بني المصطلق في السبي
وقيل اغار عليهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهم غافلون فقتل مقاتلتهم وسبي
سبيهم اي وهذا القول هو الذي في صحيح
البخاري اي ومسلم والاول هو الذي
في السيرة ~~الهاشمية~~ وجمع بانه يجوز ان الهاشمية ح
يكون لما اغار عليهم ثبتوا وصفوا للقتال
ثم انهزموا ووقعت الغلبة عليهم اي
وقتل منهم من قاتل ولم [illegible] وكان شعار
المسلمين اي علامتهم التي يعرفون بها في ظلمة
الليل او عند الاختلاط يا منصور امت
تفاؤلا بان يحصل لهم النصر بعد موت عدوهم
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسارى
فكتفوا واستعمل عليهم بريدة ثم فرق
السبي فصار في ايدي الناس اي وفي
هذا دليل لقول امامنا الشافعي رضي
الله تعالى عنه في الجديد بجواز استرقاق
العرب لان بني المصطلق عرب من خزاعة كما تقدم

خلافا

٥٢

خلافا لقوله في القديم انهم لا يسترقون
لشرفهم [illegible] الام [illegible] انا [illegible]
بالنبي [illegible] ان يكون [illegible] اي العرب
الرق على العرب [illegible] رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابا [illegible] الى المدينة
[illegible] من [illegible] وجمع امتناع الذي وجده
[illegible] من الغنم والشياه وعدلت
الجزور بعشرة من الغنم ووقعت برة بنت
الحارث في سهم ثابت بن قيس وابن عم
له [illegible] ثابت وابن عمه بنخلات له بالمدينة
في [illegible] وكاتبها اي على تسع اواق
من ذهب ثم جاءت اليه صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله اني امراة مسلمة اي
اسلمت لاني اشهد ان لا اله الا الله وانك
محمد رسول الله وانا برة بنت الحارث سيد
قومه اصابنا من الامر ما علمت ووقعت في
سهم ثابت بن قيس وابن عم له وخلصني
ثابت من ابن عمه بنخلات في المدينة وكاتبني على
ما لا طاقة لي به واني ارجوك فاعني في
مكاتبتي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم او خير من ذلك قالت ما هو قال اؤدي
عنك كتابتك واتزوجك قالت نعم يا رسول الله
قد فعلت فارسل رسول الله صلى الله

عليه وسلم الى ثابت بن قيس فطلبها منه
فقال ثابت هي لك يا رسول الله بابي انت
وامي فادى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما كان عليها من كتابتها واعتقها وتزوجها
وهي ابنة عشرين سنة وسماها جويرية
اي وكان اسمها برة وكذلك ميمونة وزينب
بنت جحش كان اسم كل منهما برة فغيره صلى
الله عليه وسلم وكذا كان اسم زينب ام
سلمة برة فسماها زينب ويذكر ان عليا
رضي الله عنه هو الذي اسرها اول ولا
مانع من ان يكون علي اسرها ثم وقعت
في سهم ثابت وابن عمه عند القسمة لانه
لم يثبت في هذه الغزاة انه صلى الله
عليه وسلم جعل الاسرى لمن اسرهم كما
وقع في بدر الا ما ياتي من قول ابي سعيد
الخدري ورغبنا في الفدا وقد يقال رغبوا
في ذلك بعد القسمة والله اعلم وعن عايشة
رضي الله تعالى عنها قالت كانت جويرية
امراة حلوة لا يكاد يراها احد الا اخذت
بنفسه فبينما النبي صلى الله عليه
وسلم عندي ونحن على الما اي الذي هو
المريسيع اذ دخلت جويرية تساله في
كتابتها فوالله ما هو الا ان رايتها

فكرهت

بلغ م

٥٨

فكرهت دخولها على النبي صلى الله عليه وسلم
وعرفت انه سيرى منها مثل الذي رايت
فقالت يا رسول الله اني امراة مسلمة [illegible]
انتهى وانما عرفت ذلك لما جبلت عليه النساء من
الغيرة ومن ثم جا انه صلى الله عليه وسلم
خطب امراة فارسل عايشة تنظر اليها فلما
رجعت اليه قالت ما رايت طايلا فقال بلى
لقد رايت خالا بخدها اقشعرت منه كل
شعرة في جسدي وفي لفظ اخر عن عايشة
رضي الله تعالى عنها فما هو الا ان وقفت
جويرية بباب الخبا لتستعين برسول الله
صلى الله عليه وسلم في كتابتها فنظرت
اليها فرايت على وجهها ملاحة وحسنا
فايقنت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا راها اعجبته علما منها بوقع الجمال منه
صلى الله عليه وسلم فما هو الا ان كلمته صلى
الله عليه وسلم فقال لها خير من ذلك
انا اودي كتابتك واتزوجك فقضى عنها
كتابتها وتزوجها والملاح ابلغ من المليح
والمليح مستعار من قولهم طعام مليح اذا كان
فيه الملح بمقدار ما يصلحه قال الاصمعي الحسن
في العينين والجمال في الانف والملاحة
في الفم وهذا السياق يدل على انه تزوجها

وهم على الماء الذي هو المريسيع ولو بعده ما باقي
عنها رضي الله عنها قال الشمس الشامي
ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية
حتى عرف من حسنها ما عرف لتزوجه لها لانها
كانت امة مملوكة اي لانها جارية ولو كانت
غير مملوكة حرة ما ملا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عينه منها او انه تزوجها
او ان ذلك قبل اية الحجاب اقول تبع
في هذا السهيلي وقد قدمنا ان من خصايصه
صلى الله عليه وسلم جواز نظر الاجنبية
والخلوة بها لامنه الفتنة فلا يحسن قوله
ولو كانت حرة ما ملا عينه صلى الله عليه
وسلم منها ومن خصايصه صلى الله عليه
وسلم حرمة نكاح الامة فلا يحسن قوله
او انه نوي نكاحها وان نزول اية الحجاب
كان في سنة ثلاث على الراجح ومذهب الشافعي
حرمة نظر ما بين السرة الامة الاجنبية
كالحرة على الراجح عند الشافعية ومنهم الشمس
الشامي فلا يحسن قوله لانها كانت امة مملوكة
والله اعلم وروى الشيخان عن ابي سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنه قال غزونا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة بني
المصطلق فسبينا كرايم العرب اي فاقتسمنا

وسلمنا

٥٢

وطلبنا ها فطالت علينا العزبة ورغبنا في الفدا
فاردنا ان نستمتع ونعزل فقلنا نفعل وفي لفظ
اصبنا سبايا وبنا شهوة للنساء واشتدت علينا
العزبة واحببنا الفدا فاردنا ان نستمتع
ونعزل وقلنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه
وسلم بين اظهرنا فسالناه عن ذلك فقال
صلى الله عليه وسلم لا عليكم ان لا تفعلوا
ما كتب الله خلق نسمة اي نفسا قدرها الله
هي كاينة الى يوم القيامة الا ستكون وفي
لفظ ما عليكم ان لا تفعلوا فان الله قد
كتب من هو خالق الى يوم القيامة وفي رواية
لا عليكم ان لا تفعلوا ذلك فانما هو القدر وفي
رواية ما من كل الما يكون الولد واذا اراد
الله تعالى خلق شي لم يمنعه اي ما عليكم
حرج في عدم فعل العزل وهو الانزال في الفرج
لان العزل هو الانزال خارج الفرج فيجامع حتى
اذا قارب الانزال نزع فانزل خارج الفرج ما
من نسمة كاينة الى يوم القيامة الا وهي
كاينة اي عزلتم ام لا فلا فايدة في عزلكم
لان الما قد يسبق العزل الى الرحم فيجي الولد
وقد ينزل في الفرج ولا يجي الولد وكون
ذلك كان في بني المصطلق هو الصحيح خلافا
لما نقل عن موسى بن عقبة ان ذلك كان في

فائدة ليس نسمة كتب الله ان تخرج الا وهي خارجة
وفي رواية ما عليكم ان لا تفعلوا
ح م

سرية او حرة في كل حال سوا رضيت امراة او لا وقال
جمع من ائمتنا قالوا انه طريق الى قطع النسل
وفي مسلم سالوا اليهود ما قالته يهود حتى
سالوه صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الوأد
الخفي اي بنا به دفن البنت حية الذي كان
يفعله الجاهلية خوف الاملاق او خوف
حصول العار الا ان يقال هذا كان منه صلى
الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليه بحل ذلك
ثم نسخ فلا مخالفة ويدل لذلك ما في مسلم
عن جابر كنا نعزل على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم والقران ينزل فلم ينهنا
وفي رواية ان رجلا اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ان لي جارية هي خادمتنا
وسانيتنا في النخل وانا اكره ان تحمل فقال
اعزل عنها ان شئت فانه سياتيها ما قدر
لها فلبث الرجل مدة ثم اتاه فقال ان
الجارية قد حبلت فقال قد اخبرتك انه
سياتيها ما قدر لها فقد ارشده الى العزل
الذي لا يكون معه الولد غالبا واخبره
بان ذلك لا يمنع وجود ما قدر لها من حصول
الولد وعن عبد الله بن زياد قال اي غنم
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة

غزوة اوطاس ونزول ابي سعيد ثم طالت
بنا العزوبة واشتهينا النسا اي اهل ابا
سعيد الخدري ومن تعلم به لسانه كانت
في المدينة اعزب ... فابا تم تطاول الغزاة
لم نطل فانها كانت ثمانية وعشرين يوما
قال ابو سعيد نقدم علينا وفد منا اي بالمؤنة
في الامتاع وكانوا قدموا المدينة بعض
السبي فقدم عليهم اهلوهم فاشتد الامر
والنساكل واحرست فرايض درهموا الى
بلادهم قال ابو سعيد وخرجت جارية لي ابيعها
في السوق اي قبل ان يقدم وفد على بني
تدابهم فقال لي يهودي يا ابا سعيد تريد
بيعها وفي بطنها منك سخلة هي في الاصل
ولد الغنم فقلت كلا اني كنت اعزل عنها فقال
تلك الموءودة الصغرى اي المرة من الوأد اي
ان يدفن الرجل بنته حية فالموءودة البنت
تدفن في القبر وهي حية كانت الجاهلية
خصوصا كندة تفعل ذلك فجئت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال كذبت
يهود كذبت يهود كذبت يهود زاد في
رواية لو اراد الله ان يخلقه ما استطعت ان
تصرفه وبهذا مع ما تقدم من نفي الحرج استدل
ائمتنا على جواز العزل مع الكراهة في كل امرة

بني المصطلق جويرية بنت الحارث وقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
فاقبل ابوها في فدائها فلما كان بالعقيق
نظر الى ابله التي يفدي بها ابنته فرغب
في بعيرين منها كانا من افضلها فغيبهما
في شعب من شعاب العقيق ثم اقبل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اصبتم
ابنتي وفي رواية قال يا رسول الله كريمة
لا تسبى وهذا فداؤها فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاين البعيران اللذان غيبتهما
بالعقيق في شعب كذا وكذا فقال الحارث
اشهد انك رسول الله والله ما اطلع على
ذلك الا الله واسلم صلى ولعله دخل بابنيه
الى المدينة وفي رواية انه اسلم قبل ذلك
واسلم معه ابناه وناس من قومه وعليه
فيكون قوله فاسلم اي اظهر اسلامه وعند
ذلك امره رسول الله صلى الله عليه وسلم
بان يخيرها فقال احسنت واجملت فقال لها
ابوها يا بنية لا تفضحي قومك قالت اخترت
الله ورسوله وفيه كيف امره بتخييرها
بعد ان تزوجها كما تقدم ان مقتضى السياق
انه تزوجها وهو على الماء ثم رايت الامام
ابا العباس بن تيمية انكر مجي ابيها وتخييرها

فليتامل

فليتامل ذلك الا ان يقال ان عبد الله بن
الحارث اخو جويرية بنت الحارث زوج النبي
صلى الله عليه وسلم قدم على النبي صلى الله عليه
وسلم في فداء اسارى بني المصطلق وغيب في
الطريق ذودا وجارية سوداء فعلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم في فداء الاسارى فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم فما جئت
به قال ما جئت بشيء فقال واين الذود والجارية
السوداء الذي غيبت بموضع كذا قال اشهد
ان لا اله الا الله وانك رسول الله والله ما
كان معي احد ولا سبقني اليك احد فاسلم
وفيه ما تقدم في ابيه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لك الهجرة حتى تبلغ
برك الغماد هذا كلامه والذود من الابل
ما بين الثلاث الى العشرة والمتبادر من هذا
السياق انه جاء بذلك الذود وتلك الجارية
للفداء فعن له ان يسال في الفداء من غير شي
فغيب ذلك الذود وتلك الجارية طمعا في انه
صلى الله عليه وسلم يجيبه لذلك لمكان اخته
عنده ويحتمل ان العبارة فيها اختصار
وحينئذ يكون الاصل في قوله صلى الله عليه
وسلم فما جئت به المال الزايد على هذا
الذي جئت به فيكون الذود والجاريه

بعض ما جاء به للفدا انها لما جيء بها في
زيادة على هذا الذي جيء به لانه يبعد
ان يطلب الفدا من غير شيء ليتامل وب
غطا انه ما جا ابوها في فدايها او بعث ابيه
ابنته جويرية واسلمت وحسن اسلامها
فخطبها النبي صلى الله عليه وسلم الى من
ابيها فزوجه اياها واصدقها اربعمائة
درهم وفي الامتاع يقال ان النبي صلى الله
عليه وسلم جعل صداقها عتق كل اسير من
بني المصطلق ويقال جعل صداقها اربعين
من قومها ولا يخفى ان مجي ابيها في فدايها وتزو
يجها للنبي صلى الله عليه وسلم مخالف لما
ما تقدم انه تزوجها وهم على الماء ويحتاج
للجمع بين ما ذكر وبين ما روي انه لما راى
المسلمون انه صلى الله عليه وسلم تزوج
جويرية قالوا في حق بني المصطلق اصهار
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقوا
ما بايديهم منهم وعبارة الامتاع لما
تزوجها صلى الله عليه وسلم خرج الخبر الى
الناس وقد اقتسموا رجال بني المصطلق
وملكوهم ووطئوا نساهم فقالوا اصهار
النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقوا ما
بايديهم من ذلك السبي واعتق جويرية

رضي

رضي الله عنها قالت لما اعتقني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتزوجني والله ما كلمته
في قومي حتى كان المسلمون هم الذين ارسلوهم
وما شعرت الا وجارية من بنات عمي تخبرني
الخبر فحمدت الله تعالى انتهى وذكر
بعضهم ان ليلة دخوله صلى الله عليه وسلم
ما علمتهم منه فوهبهم لها وتحتاج للجمع ويقال
في الجمع بين ما تقدم من فدايهم واطلاقهم
من غير فدا بانه يجوز ان يكون الفدا وقع
لبعضهم قبل عتق جويرية والتزوج بها فلما
تزوجها صلى الله عليه وسلم اطلق بعضهم
الاخر الباقي فالفدا وقع لبعضهم والاعتاق
وقع لبعضهم الاخر فان السبي كان لاهل مائتي
بيت ويؤيد ذلك قول بعضهم كان السبي منهم
من من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بغير فدا ومنهم من افتدي ويؤيد ذلك ما ياتي
في كلام عايشة رضي الله عنها ان الاعتاق
كان لاهل مائة بيت اي فيكون الفدا لاهل
مائة بيت والاطلاق في الفدا لاهل المائة
الاخرى ويكون مراد جويرية بقولها
ما كلمته في قومها اي فيمن بقي منهم ثم لا يخفى
ان مجي ابيها او اخيها ويحي وقدهم الفدا مم
مخالف لما تقدم من انه اسر سائرهم الرجال

والنساء والذرية ولم يفلت منهم احد وبعد
غياب هولاء خصوصا ابانها الذين كان يجمع
القوم سبيلا ان تنبه للجمع بين هذه الروايات
في تقوية صحتها والله اعلم ثم بعد ذلك اسلم
بنو المصطلق ... بعث اليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن
عقبة بن ابي معيط لاخذ الصدقات
وكان بينه وبينهم شحناء في الجاهلية فخرجوا
للقائه وهم متقلدون بالسيوف فرحا
وسرورا بقدومه فتوهم انهم خرجوا
لقتاله فرجع واخبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم انهم ارتدوا فهم عليه
الصلاة والسلام بقتالهم اي واكثر المسلمون
ذكر غزوهم فعند ذلك قدم وفدهم واخبروا
بذلك بانهم انما خرجوا اليه ليكرموه ويؤدوا
ما عليهم من الصدقة وفي رواية انه ارسل
اليهم خالد بن الوليد فاخبروه الخبر وعند
ارساله قال له صلى الله عليه وسلم ارمقهم
عند الصلوات فان كان القوم تركوا الصلاة
فشانك بهم فدنى منهم عند غروب الشمس
فاذن [فاذنوا] ثم اقاموا الصلاة فصلوا المغرب
ثم لما غاب الشفق اذن موذنهم ثم اقاموا
فصلوا ثم لما كان جوف الليل فاذا هم يتهجدون

فلمن حيث يسمع الصلاة
فاذا هو بالموذن قد قام
حين غربت الشمس فاذن
ثم اقام الصلاة ؟

٥٨

ثم عند طلوع الفجر اذن موذنهم واقام الصلاة
فصلوا فلما انصرفوا وأضاء النهار اذا هم بنواصي
الخيل في ديارهم فقالوا ما هذا قيل ...
فقالوا يا خالد ما شانك فقال انتم والله شاني
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل
له انكم تركتم الصلاة وكفرتم بالله فجثوا يبكون
... معاذ الله وهذا الوليد بيننا وبينه
شحناء في الجاهلية وانما خرجنا بالسيوف
خشية ان يجازينا بالذي كان بيننا فرد الخيل
عنهم ورجع الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا
ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما
بجهالة الايتين قال ابن عبد البر لا خلاف
بين اهل العلم بتاويل القران فيما علمت ان
قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبا انزلت في
الوليد بن عقبة بن ابي معيط حين بعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني
المصطلق لاخذ صدقاتهم اي ونزل فيه
وفي علي بن ابي طالب افمن كان مؤمنا كمن كان
فاسقا لا يستوون اي فكان يدعى الفاسق
وبعثه لاخذ صدقات بني المصطلق يرد
قوله من قال انه اسلم يوم الفتح وكان قد
ناهز الحلم اي ويرد ما رواه بعضهم انه

و بينه ؟

يحيا ؟

قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة جعل اهل مكة يأتون بصبيانهم فيمسح
على رؤوسهم ويدعو لهم فأتي بي اليه
وانا مضمخ بالخلوق فلم يمسح على راسي ولم
يمنعه من ذلك الا وجود الخلوق ورد ذلك
ايضا بانه ممن خرج هو واخوه عمارة ليردا
اختهما ام كلثوم عن الهجرة وكانت هاجرت في
الهدنة يوم الحديبية والوليد هذا كان
اخا عثمان لامه ولاه الكوفة اي وعزل عنها
سعد بن ابي وقاص فلما قدم الوليد الكوفة
على سعد قال له سعد والله ما ادري اكسبت
كيسا بعدنا ام حمقنا بعدك فقال له لا تجزعن
ابا اسحاق وانما هو الملك يتغداه قوم ويتعشاه
اخرون فقال سعد اراكم والله ستجعلونها يعني بني
امية ستجعلونها يعني الخلافة ملكا
وعند ذلك قال الناس ما فعل عثمان
عزل نفسه سعد الهين اللين الورع المستجاب
الدعوة وولى اخاه الخائن الفاسق كما تقدم
ولقي الوليد ابن مسعود فقال له ما جاء بك
فقال جئت اميرا فقال له ابن مسعود ما
ادري اصلحت بعدنا ام فسد الناس وكان
الوليد شاعرا ظريفا حليما شجاعا كريما
شرب الخمر ليلة من اول الليل الى الفجر فلما

اذن المؤذن للفجر خرج الى المسجد وصلى باهل
الكوفة اربع ركعات وصار يقول في ركوعه
وسجوده اشرب واسقني ثم قاء في المحراب
وسلم وقال هل ازيدكم فقال له ابن مسعود
لا زادك الله خيرا ولا من بعثك الينا واخذ
فردة خفه وضرب بها وجه الوليد وحصبه
الناس فدخل القصر والحصباء تاخذه وهو
يترنح واشار الى ذلك بشير الحطيئة بقوله
شهد الحطيئة يوم يلقى ربه ... ان الوليد احق بالعذر
نادى وقد تمت صلاتهم ... ازيدكم سكرا ولا يدري
ولما شهدوا عليه بشرب الخمر عند عثمان
ابن عفان استقدمه وامر به فجلد اي امر
عليا ان يقيم عليه الحد فجلده وقيل فقال
علي لابن اخيه عبد الله بن جعفر اقم عليه
الحد اي بعد ان امر ابنه الحسن بذلك فامتنع
فاخذ السوط وجلده وعلي يعد حتى بلغ اربعين
فقال لعبد الله امسك جلد رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الخمر اربعين وجلد ابو بكر
اربعين وجلد عمر ثمانين وكل سنة اي وهذا
ما فعله من جلده اربعين احب الي من جلد
عمر ثمانين هذا وفي البخاري ان عبد الله جلده
ثمانين واجيب عنه بان السوط كان له راسان
وحينئذ يكون قوله وكل سنة اي طريقة

قال [illegible] طريقته صلى الله عليه وسلم
وطريقة الصحابة وانما نوى طريقته عزله
[illegible] مع استشارته لبعض الصحابة في ذلك
مما رآه من كثرة شرب الخمر وبعدوا انه جلده [illegible]
عن الكوفة واعاد سعد بن ابي وقاص ولما
اراد سعد ان يصعد المنبر قال لا اصعد
عليه حتى تغسلوه من اثار الوليد الفاسق
فانه نجس فغسلوه كما تقدم وكان ارسال
الوليد بن عقبة لبني المصطلق بعد ان
يذكر في السرايا وكذا ارسال خالد لهم قالت
عايشة رضي الله عنها لا اعلم امراة اعظم
بركة في قومها من جويرية اعتق بتزوجها
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اهل مائة بيت ٥
اي ومن المعلوم ان هذا كان قبل سبايا [illegible]
الذين اطلقوا بسبب اخته من الرضاعة على
ما يأتي في بعض الروايات وقيل في حقها
ما عرفت امراة هي ايمن على قومها منها وذكر
جويرية انها قبل قدومه صلى الله عليه
وسلم بثلاث ليال رأت كان القمر يسير من
يثرب حتى وقع في حجرها اي وعنها رضي
الله عنها فكرهت ان اخبر بها احدا من الناس
فلما سبينا رجوت الرؤيا قال وعنها رضي
الله تعالى عنها انها قالت لما اتانا رسول الله

صلى الله عليه وسلم ونحن على المريسيع فاسمع
ابي يقول اتانا [illegible] فكنت ارى
من الناس خيلا [illegible] لا [illegible] من
الكثرة فلما اسلمت وتزوجني [illegible]
صلى الله عليه وسلم ورجعنا جعلت انظر الى
المسلمين فليسوا كما كنت ارى فعلمت انه رعب
من الله يلقيه في قلوب المشركين اي وهذا
مما يؤيد ما تقدم انه صلى الله عليه وسلم
[illegible] وهم على الماء الذي هو المريسيع
وكان رجل منهم ممن اسلم وحسن اسلامه
يقول لقد كنا نرى رجالا بيضا على خيل بلق
ما كنا نراهم قبل ولا بعد انتهى وهو يدل
على ان الملائكة كانت مددا لهم في هذه
الغزوة ولم يقتل في غزوة بني المصطلق من
المسلمين الا رجل واحد قتله رجل من الانصار
خطا يظنه من العدو والمقتول [illegible] هشام
بن صبابة **اقول** وهذا محل قول الحافظ
الدمياطي في سيرته انه لم يقتل من المسلمين
الا رجل واحد فاعتراض صاحب الهدي
عليه بان هذا وهم لانه لم يكن بينهم
قتال ليس في محله لانه فهم ان الرجل قتله
الكفار وقد علمت انه انما قتله شخص من
الانصار يظنه من العدو والله اعلم
وقدم اخو هذا المقتول من مكة على رسول الله

صلى الله عليه وسلم [illegible] الاسلام وقال جيت اطلب
دية اخي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] فاخذها [illegible] الابل وقام عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كثير [illegible]
على قاتل اخيه فقتله ثم خرج مرتدا الى مكة يوم
فتح مكة اهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم
دمه فقتل في ذلك اليوم كما سياتي وما [illegible]
الصحيح خلافا لما ياتي عن الاصل في فتح مكة [illegible]
انه كان في غزوة ذي قرد ثم بعد [illegible]
الحرب وهم على الما اختصم اجير لعمر بن الخطاب
اي كان يقود له فرسه يقال له جهجاه رضي الله
تعالى عنه مع رجل من حلفا الخزرج قيل حليف
عمرو بن عوف وقيل ابي بن سلول وهو سنان
بن فروة رضي الله عنه اي فضرب اجير عمر
حليف الخزرج فسال الدم وفي لفظ كسعه
اي دفعه فنادى حليف الخزرج يا معشر
الانصار وقيل يا للخزرج ونادى اجير عمر يا
معشر المهاجرين وقيل قال يا لكنانة يا لقريش
فاقبل جمع من الجيش وشهروا السلاح حتى
كادت ان تكون فتنة عظيمة فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال دعوى
الجاهلية فاخبر بالحال اي قالوا رجل من المهاجرين
ضرب رجلا من الانصار فقال دعوها اي تلك

حليف عمرو ابن م

٦١

الكلمة التي هي يا لفلان فانها منتنة اي [illegible]
لانها من [illegible] الجاهلية [illegible]
الجاهلية كان [illegible] اي [illegible]
فيها قيل يا رسول الله وان صام وصلى وزعم
انه مسلم قال وان صام وصلى وزعم انه مسلم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينصر الرجل
اخاه ظالما او مظلوما ان كان ظالما فلينهه
فانه ناصر له وان كان مظلوما فلينصره
اي يزيل ظلامته ثم كلموا ذلك المضروب فترك
حقه فسكنت الفتنة وانطفت ثايرة الحرب
وجهجاه هذا روي عنه عطا بن يسار ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال الكافر ياكل في
سبعة امعا والمومن ياكل في معا واحد وهو
المراد بهذا الحديث في كفره واسلامه لانه
شرب حلاب سبعة شياه قبل ان يسلم ثم اسلم
فلم يستتم حلاب شاة واحدة اي وسياتي
نظير ذلك لثمامة الحنفي ونقل ابو عبيد ان
الرجل الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم
هذه المقالة هو ابو بصرة الغفاري اي ولا
مانع ان يكون صلى الله عليه وسلم قال ذلك
في حق الرجل المذكور ايضا فقد تكرر ذلك منه
ثلاث مرات لرجال ثلاثة اكل كل واحد منهم
في الكفر اكثر ما اكل في الاسلام قال ابن عبد البر

م ٥

وجهجاه م

بلغ

بعده هذا هو الذي تناول عصاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم من يد عثمان وهو يخطب
فكسرها على ركبته فاخذته الآكلة في ركبته
فمات منها هذا كلامه وفي كلام السهيلي
انه انتزع تلك العصاة من عثمان حين اخرج
من المسجد ومنع من الصلاة فيه وكان هو اعز
المعينين عليه هذا كلامه وقد يقال لا مخالفة
بين كونه اخذ العصاة منه وهو يخطب وبين
كونه اخذها حين اخرج من المسجد لانه يجوز
ان يكون اخرج من المسجد في اثنا الخطبة واخذ
العصاة منه حينئذ وعند تخاصم الرجلين
غضب عبد الله بن ابي بن سلول وكان عنده
رهط من قومه من الخزرج من المنافقين
وكان عندهم زيد بن ارقم وهو غلام حديث
السن فقال عبد الله بن ابي والله ما رايت
كاليوم مذلة اوقد فعلوها نافرونا اي
غلبونا وكاثرونا في بلادنا اي واكثروا
ملتنا والله ما اعدنا اي اظننا معاشر الانصار
وقريش وفي رواية وجلابيب قريش هؤلا
يعني معاشر المهاجرين الا كما قال الاول يعني
الاقدمون في امثالهم سمن كلبك ياكلك
اي ويقولوا جوع كلبك يتبعك والله لقد
ظننت اني سأموت قبل ان اسمع هاتفا

يعني

يعني بالجعت اما والله لئن رجعنا الى
ليخرجن الاعز منها الاذل يعني بالاعز
نفسه وبالاذل النبي صلى الله عليه وسلم وفي
٦٤ الاستيعاب ان عبد الله بن ابي قال ذلك في
غزاة تبوك هذا كلامه وفيه نظر ظاهر والجلابيب
جمع جلباب ما جلب من بلد الى غيره يعني غرباء
وقيل شبهوا بالجلابيب التي هي الازر الغلاظ
الخشنة القبيحة ثم اقبل على من حضر من قومه
فقال هذا ما فعلتم بانفسكم احللتموهم بلادكم
وقاسمتموهم اموالكم اما والله لو امسكتم عنهم
ما بايديكم لتحولوا الى غير داركم اي ثم
حتى لم ترضوا بما فعلتم جعلتم انفسكم اغراضا
للمنايا فقتلتم دونه يعني النبي صلى الله عليه
وسلم فايتمتم اولادكم وقللتم وكثروا فلا
تنفقوا عليهم حتى ينفضوا من حول محمد فسمع
ذلك زيد بن ارقم على ما هو الصحيح وقيل
سفيان بن نيم فمضى به الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبره الخبر وعنده عمر بن
الخطاب اي ونفر من المهاجرين والانصار
وفي البخاري عن زيد بن ارقم فذكرت ذلك
لعمي او لعمر فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم
فدعاني فحدثته فكره رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذلك وتغير وجهه وقال له

... رسول الله صلى الله عليه وسلم
... فقال اي صاحب
... ان عبد الله بن ابي بن سلول
قال ما قال يعني قال لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل قال فانت يا رسول الله
تخرجه ان شئت هو والله الذليل وانت العزيز
ثم قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاء الله
بك وفي رواية لقد جاءنا الله بك وان قومه
لينظمون له الخرز ليتوجوه ما بقيت عليهم
الا خرزة واحدة عند يوشع اليهودي
فانه ليرى انك استلبته ملكا وقد قصد
الاعتذار عنه بذلك في غير ما مرة ثم سار
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس سيرا
حثيثا اي بحيث صار يضرب راحلته بالسوط
في مراقها اي ما رق من جلدها اسفل بطنها
وساروا يومهم ذلك وليلتهم وصدر ذلك
اليوم الثاني حتى اذتهم الشمس ثم نزل بالناس
فلم يلبثوا ان وجدوا مس الارض فوقعوا
نياما وانما فعل ذلك ليشتغل الناس عن
الحديث الذي كان بالامس من حديث
عبد الله بن سلول قال وذهب بعض الانصار
الذين سمعوا قول النبي صلى الله عليه وسلم

بلغك / والله / الله / ابن ابي

ورده

ورده على الغلام الى عبد الله بن ابي فقال له يا ابا
الحباب ان كنت قلت ما نقل عنك فاخبر
النبي صلى الله عليه وسلم فليستغفر لك
ولا تجحده فينزل فيك ما يكذبك وان كنت
لم تقله فأت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاعتذر له واحلف له انك ما قلته فحلف
بالله العظيم ما قال من ذلك شيئا ثم مشى الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ابن ابي ان كانت
سبقت منك مقالة فتب فجعل يحلف بالله ما
قلت ما قال زيد وما تكلمت به انتهى اي وفي لفظ
انه صلى الله عليه وسلم ارسل الى ابن ابي
ابن سلول فاتاه فقال له انت صاحب هذا
الكلام الذي بلغني عنك فقال والذي انزل
عليك الكتاب ما قلت من ذلك شيئا وان زيدا
لكاذب فقال من حضر رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الانصار يا رسول الله
عسى ان يكون الغلام اوهم في حديثه
ولم يحفظ ما قال الرجل اي وفي لفظ انهم
قالوا يا رسول الله شيخنا وكبيرنا لا
يصدر منه ذلك ولا يصدق عليه كلام
غلام ثم ان عبد الله رضي الله عنه ولد
عبد الله بن ابي وكان اسمه الحباب

[illegible] ه يوم موت ابيه عبد الله فلما حضره تعالي
[illegible] من قتل ابيه جا الي رسول
[illegible] عليه وسلم فقال يا رسول الله
انه بلغني انك تريد قتل عبد الله بن ابي
بعني والده فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا
فمرني ان احمل لك راسه فوالله لقد علمت
الخزرج ما كان بها رجلا ابر بوالده مني اني
اخشى ان تامر به غيري فيقتله فاقتل
مومنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بل نترفق به ونحسن
صحبته ما بقي معنا قال وفي رواية
فمرني فوالله لاحملن اليك راسه قبل
ان تقوم من مجلسك هذا واني لاخشى
يا رسول الله ان تامر به غيري فيقتله
فلا تدعني نفسي انظر قاتل ابي يمشي في
الناس فاقتله فادخل النار فعفوك افضل
ومنتك اعظم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اردت قتله ولا امرت به ولنحسن
صحبته ما كان بين اظهرنا فقال عبد الله
يا رسول الله ان ابي كانت اهل هذه
البحيرة اي المدينة اتفقوا على ان يتوجوه
عليهم فجا الله عز وجل بك فوضعه ورفعنا
بك اي زاد في رواية ومعه قوم اي من

المنافقين

المنافقين يطوفون به بجر [illegible] الله [illegible]
الله عليها ولما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقرب المدينة هاجت ريح شديدة
كادت تدفن الراكب اي خافوا ان تكون لامر
حدث بالمدينة على اهلهم فان مدة الموادعة
التي كانت بينه صلى الله عليه وسلم وبين
عيينة بن حصن كان ذلك حين انقضت بها فخافوا
على المدينة منه فقال صلى الله عليه وسلم
ليس عليكم منه اي من عيينة بن حصن من
باس ما بالمدينة من نقب الا اي باب الا وملك
يحرسه وما كان ليدخلها عدو حتى تاتوها
ولكن تعصف هذه الريح لموت عظيم من
الكفار وفي رواية لموت منافق وفي لفظ
مات اليوم منافق عظيم النفاق بالمدينة
فكان كما قال مات في ذلك اليوم زيد بن رفاعة
بن التابوت وكان كهفا للمنافقين كان من
عظما يهود بني قينقاع وكان ممن اسلم ظاهرا
والى ذلك اشار الامام السبكي في تائيته بقوله
وقد عصفت ريح فاخبرت انها لموت عظيم في اليهود بطيبة
قال وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم
اخبر بموته فقد جاء ان عبادة بن الصامت
قال لابن ابي يا ابا الحباب مات خليلك قال
اي خليل قال من موته فتح للاسلام واهله

وتقدم انه وقع لعبد الله [illegible] ذلك
مع ابنه [illegible] الفارطين [illegible] رسول
صلى الله عليه وسلم [illegible] عبد الله بن عبد الله ابن ابي
[illegible] فقال عبد الله لعنه الله [illegible]
سلم عليهم [illegible]
[illegible]

[illegible] قال زيد بن رفاعة قال واو بلاه من اخبرك
[illegible] ابو زيد بن [illegible] قال قلت يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخبرنا انه مات هذه الساعة فحزننا
حزنا شديدا انتهى وذكر اهل المدينة ان
هذه الريح وجدت بالمدينة وانه لما دفن عدو
الله سكنت اقول لكن في كلام ابن الجوزي
رفاعة ابن زيد بن التابوت وهو عم قتادة
ابن النعمان فقد ذكر عنه قتادة امرا اي
منه ما يدل على صحة اسلامه اي وقد يقال
جاز ان يكون اظهر ذلك لقتادة ليبطن به ما ظنته
من صحة اسلامه قال ابن الجوزي ولهم رفاعة
ابن التابوت مر ودمن في الصحابة ذكره في
الاصابة قال جا ذكره في حديث مرسل كانوا
في الجاهلية اذا احرموا لم ياتوا بيتا من قبل
بابه ولكن من قبل ظهره الا الحمس فانها كانت تاتي
البيوت من ابوابها فدخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم حايطا ثم خرج من بابه فاتبعه رجل يقال
له رفاعة بن التابوت ولم يكن من الحمس فقالوا
يا رسول الله نافق رفاعة فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما حملك على ما صنعت ولم تكن
من الحمس قال فان ديننا واحد فنزلت وليس البر
بان تاتوا البيوت من ظهورها الاية وسياتي نحو
هذه القصة لقطبة بن عامر ولعلها وقعت

لهما

لهما وان الحديث الذي [illegible]
عظيمة [illegible] فقال النبي صلى الله عليه
[illegible] عليهم النفاق وهو رفاعة بن
التابوت فهو اخر غير رفاعة المتقدم من وجه اخر
[illegible] بن التابوت اي فذكر رفاعة بدل رافع من
[illegible] بعض الرواة وذكر في الاصابة ان رفاعة
بن زيد عم قتادة بن النعمان لم يوصف بانه ابن
التابوت كما ذكره ابن الجوزي اي فوصفه بابن
التابوت من تصرف بعض الرواة فليتامل والله
اعلم وعن جابر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في سفر فهاجت ريح منتنة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ان ناسا من المنافقين اغتابوا
ناسا من المومنين فلذلك هاجت هذه الريح ولم
يبين جابر السفرة فيحتمل ان تكون هذه الغزوة
وهو الظاهر سياقها ويحتمل ان تكون غيرها
وفقدت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
القصوى من بين الابل اي ليلا فجعل المسلمون
يطلبونها في كل وجه فقال زيد بن اللصيت وكان
منافقا كما علمت من بني قينقاع وكان بحجر من
الانصار اين يذهب هولاء في كل وجه قالوا
يطلبون ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد ضلت قال افلا يخبره الله بمكانها وفي لفظ
كيف يدعي انه يعلم الغيب ولا يعلم مكان ناقته

وانحبره الذي ياتيه بالوحي فانكر عليه القوم
وقالوا انا نتلوا الله يا عمرو والله ناقته وارادوا
قتله فخرج عمارا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم متعوذا به فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذكر الرجل بعينه ان رجلا
من المنافقين شمت ان ضلت ناقة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال الا يخبره
الله بمكانها وان الله قد اخبرني بمكانها
ولا يعلم الغيب الا الله وانها في الشعب
مقابلكم قد مسك زمامها بشجرة فاغدوا نحوها
فذهبوا فاتوا بها من حيث قال فقام ذلك
الرجل سريعا الى رفقائه فقالوا له حين
دنا لا تدن منا فقال لهم انشدكم الله هل
اتى احد منكم محمدا فاخبره خبري فقالوا
لا والله ولا قمنا من مجلسنا فقال اني وجدت
ما تكلمت به عنده فاشهد ان محمدا رسول
الله كاني لم اسلم الا اليوم فقالوا له
فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليستغفر لك فذهب اليه واعترف
بذنبه واستغفر له قال ويقال انه لم
يزل فشلا الى حياته حتى مات ووقع مثل
هذا في هبوب الريح واضلال ناقته
صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك واوقع

صلى الله عليه وسلم السباق بين الخيل
تسابق بلال على ناقته صلى الله عليه
وسلم القصوى فسبقت غيرها من الابل
وسابق ابو سعيد الساعدي على فرسه
صلى الله عليه وسلم الذي يقال له الظرب
فسبق غيره من الخيل انتهى اي وجاءت
ناقته صلى الله عليه وسلم العضباء كانت
لا تسبق فجاء اعرابي على قعود فسبقها
فشق ذلك على المسلمين فقال صلى الله
عليه وسلم حق على الله ان لا يرفع شيئا
من الدنيا الا وضعه انتهى قول في الامتاع ع
انه صلى الله عليه وسلم في هذه الغزاة
تسابق مع عايشه رضي الله عنها فتحزمت
بثيابها وفعل كذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم استبقا فسبقها النبي صلى
الله عليه وسلم وقال لها هذه بتلك السبقة
التي كنت سبقتيني بشيرا انه صلى الله عليه
وسلم جاء الى بيت ابي بكر فوجد مع عايشة
شيئا فطلبه منها فابت وسعت فسعى
صلى الله عليه وسلم خلفها فسبقته
هذا وفي كلام ابن الجوزي عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت خرجت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره

وانا جار بخر حتى حمل النعم فقال للناس تقدموا
فتقدموا ثم قال تعالي حتى اسابقك فسابقته
فسبقته فسكت عني حتى حملت اللحم وخرجت
معه في سفرة اخري فقال للناس تقدموا
فتقدموا ثم قال لي تعالي حتى اسابقك
فسابقته فسبقني وجعل يضحك ويقول
هذه بتلك والله اعلم قال فلما انتهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى وادي العقيق
تقدم عبد الله رضي الله عنه بن عبد
الله بن ابي بن سلول وجعل يتصفح الركاب
حتى مر ابوه فاناخ به ثم وطي على يد
راحلته فقال ابوه ما تريد يا لكع فقال
والله لا تدخل حتى تقر انك الذليل وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم العزيز
حتى ياذن لك رسول الله صلى الله عليه
وسلم لتعلم ايضا الاعز من الاذل انت او
رسول الله فصار يقول لانا اذل من الصبيان
لانا اذل من النساء حتى جاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال خل عن ابيك فخلا عنه
ابي وفي لفظ انه لما قال له ابنه وراءك
قال مالك ويلك قال والله لا تدخلها يعني
المدينة حتى ياذن لك رسول الله صلى
الله عليه وسلم اليوم من الاعز ومن الاذل

وتعلم

وفي

٦٧

وفي لفظ حتى يقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم الاعز وانت الاذل فقال له
انت من بين الناس فقال نعم انا من بين الناس
فانصرف الى النبي صلى الله عليه وسلم
وشكى له ما صنع ابنه فارسل الى ابنه
ان خل عنه وفي لفظ قال له ابنه لان لم تقر
لله ولرسوله بالعزة لاضربن عنقك فقال
ويحك افاعل انت قال نعم ولما راى منه الجد
قال اشهد ان العزة لله ولرسوله وللمومنين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنه
جزاك الله عن رسوله وعن المومنين خيرا وانزل
الله سورة المنافقين قال زيد بن ارقم
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم تاخذه
البرحاء ويعرق جبينه الشريف وتثقل يد راحلته
فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوحى اليه ورجوت ان ينزل الله تصديقي
فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الوحي اخذ باذني وانا على راحلتي يرفعها
الى السماء حتى ارتفعت عن مقعدي وهو
يقول وعت اذنك يا غلام وصدق حديثك
وكذب المنافقون وفي رواية هذا الذي
اوفى الله باذنه ونزل وتعيها اذن واعية
فكان يقال لزيد بن ارقم ذو الاذن الواعية

الله

وذكر بعض [illegible] ان قوله تعالى وتعيها
[illegible] واعية جا في حديث انها نزلت في علي
رضي الله عنه قال الامام ابن تيميه وهذا
حديث موضوع باتفاق اهل العلم اي وعلي
تقدير صحته لا مانع من التعدد وصار قوم
عبد الله بن ابي عند نزول سورة المنافقين
يجانبونه ويعنفونه ولما بلغه صلى الله
عليه وسلم ذلك اي بغض قومه له وعتابهم
له قال لعمر كيف ترى يا عمر اني والله لو قتلته
يوم قلت لي لارعدت له انوف لو امرتها اليوم
بقتله لقتلته فقال عمر والله لقد علمت
لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعظم بركة من امري انتهى وجا انه لما نزلت
سورة المنافقين وفيها تكذيب ابن
ابي قال له اصحابه اذهب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فلوى
راسه ثم قال امرتموني ان اومن فامنت
وامرتموني ان اعطي زكاة مالي فقد اعطيت
فما بقي الا ان اسجد لمحمد فانزل الله تعالى
واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول
الله لووا رؤسهم الاية وقد جا ان ابنه
قال يا رسول الله ذرني اسقي والدي من
وضوئك لعل قلبه ان يلين فتوضا رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه و[illegible]
[illegible] فسقاه وقال هل تدري ما [illegible]
قال [illegible] فقال لا والله [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
[illegible] رمضان فكانت غيبته ثمانية وعشرين
[illegible] وفي هذه الغزاة جاءت امراة بابن
لها وقالت يا رسول الله هذا ابني غلبني عليه
الشيطان ففتح صلى الله عليه وسلم فم الولد
ونفث فيه وقال اخسا عدو الله انا رسول
الله قال ذلك ثلاثا ثم قال للمراة شانك بابنك
لن يعود اليه شي مما كان يصيبه وفي
هذه الغزاة جا شخص بثلاث بيضات من
بيض النعام له صلى الله عليه وسلم فقال
صلى الله عليه وسلم لجابر دونك يا جابر
فاعمل هذه البيضات قال جابر فعملتهن
ثم جئت بهن فجعلنا نطلب خبزا فلم نجد
فجعل كل من رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه ياكل من ذلك بغير خبز حتى انتهى
كل الى حاجته والبيض كما هو وفي هذه
الغزوة جا جمل الى النبي صلى الله عليه
وسلم يرقل اي يختال في مشيته ورفصوت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لعله ما وفقوا رسول الله

...سعيد بن علي

... بخره اذهب بها ... ر...
...ات به نقلت الا عرفه قال ... فيه ... به
فخرج ببن يدي حتي وقف بين يدي ...
به اليه صلي الله عليه وسلم فحدثه ...
الجمل انتهي اقول قد تقدمت هذه ...
الثلاثة التي هي قصة ابن المراة ...
البيض وقصة الجمل في ذات الرقاع ...
فيهما لاجل هذه الامور سميت كل منها ...
الاعاجيب بعيد والذي اراه انه اشتباه
من بعض الرواة فليتامل والله اعلم وفي
هذه الغزاة كانت قصة الافك
الكذب علي عايشة المطهرة المبراة ...
الله تعالي عنها قالت لما دنونا من المد...
قافلين اي راجعين اذن ليلة بالرحيل
فقمت وذهبت لاقضي حاجتي جاوز ...
الجيش فلما قضيت شاني اقبلت الي رحلي
فاذا عقد لي من جزع اظفار كذا بالالف
عند البخاري وفي رواية ظفار بغير الف
قال القرطبي ومن قيده بالالف فقد اخطا
اي ولعل المراد خالف الرواية وفي لغة
ظفار ي اي ...با النسبة وفي لغظ الجزع ...

٨
٧١ - ٦٩

رايا مالقي

وقد ملا النبي صلي الله عليه وسلم من سفها اهل
الطايف فلما راهما صلي الله عليه وسلم كره مكانهما
لما يعلم من عداوتهما لله ولرسوله فلما راياه وما
لقي تحركت له رحمهما فدعوا غلاما لهما نصرانيا
يقال له عداس معدود في الصحابة مات قبل
الخروج الي بدر فقالا له خذ قطفا من هذا
العنب وضعه في هذا الطبق ثم اذهب به
الي ذلك الرجل فقل له يا كل منه اي وهذا لاينافي
ان زيد بن حارثة رضي الله عنهما كان معه كما لا
يخفي ففعل عداس ما امراه به ثم اقبل حتي وضعه
بين يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم
ثم قال له كل فلما وضع رسول الله صلي الله
عليه وسلم فيه يده قال بسم الله ثم اكل اي
لانه صلي الله عليه وسلم كان اذا وضع يده
في الطعام قال بسم الله اوله واخره فنظر عداس
في وجهه وقال والله ان هذا الكلام ما يقوله
اهل هذه البلاد فقال له رسول الله صلي الله

عليه وسلم من اي البلاد انت وما دينك يا عداس
قال نصراني وانا من اهل نينوي بكسر النون
الاولي وفتح الثانية وقيل بضمهما قرية علي
شاطئ دجلة في ارض الموصل فقال له رسول
الله صلي الله عليه وسلم من اهل قرية اي
وفي رواية من اهل مدينة الرجل الصالح
يونس بن متي اسم ابيه اي كما جاء في حديث
ابن عباس رضي الله عنهما وفي تاريخ حماد انه
اسم امه قال ولم يشتهر باسم امه غير عيسي و
عليهما الصلاة والسلام اي وفي مزيل الخفا
فان قيل قد ورد في الصحيح لا تفضلوني
علي يونس بن متي ونسبه الي ابيه وهو
يقتضي ان متي ابوه لا امه اجيب بان
متي مدرج في الحديث من كلام الصحابي لبيان
يونس عليه السلام بما اشتهر به لا من كلام النبي
صلي الله عليه وسلم ولما كان ذلك موهما
ان الصحابي سمع هذه النسبة من النبي صلي

الله

الله عليه وسلم دفع الصحابي ذلك بقوله
ونسبه الي ابيه لا الي امه هذا كلامه وعند
ذلك قال عداس له صلي الله عليه وسلم
وما يدريك ما يونس بن متي فاني والله قد
خرجت منها يعني نينوي وما فيها عشرة
يعرفون ما متي فمن اين عرفت بن متي
وانت امي وفي رواية امية قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ذاك اخي كان نبيا وانا
نبي امي وفي رواية انا رسول الله والله
اخبرني خبره وما وقع له مع قومه اي حيث
وعدهم العذاب بعد اربعين ليلة لما دعاهم
فابوا ان يجيبوه وخرج عنهم وكان عادة
الانبيا عليهم الصلاة والسلام اذا واعدت
قومها العذاب خرجت عنهم فلما فقدوه
قذف الله في قلوبهم التوبة اي الايمان
بما دعاهم اليه يونس عليه السلام وقيل
كما في الكشاف انه لهم يونس عليه السلام

قال

انا اوجلكم اربعين ليلة فقالوا ان رأينا
اسباب الهلاك امنا بك فلما مضت خمس
وثلاثون اطبقت السماء غيما اسود يدخن
دخانا شديدا ثم يهبط حتى يغشي مدينتهم
فعند ذلك لبسوا المسوح واخرجوا المواشي
وفرقوا بين النسا واولادها وبين كل بهيمة
وولدها فلما اقبل عليهم العذاب جاروا الي
الله وبكي النسا والولدان ورغت الابل
وفصلانها وخارت البقر وعجاجيلها
وثغت الغنم وسخالها وقالوا يا حي حين
لا حي ويا حي يحيي الموتي لا اله الا انت
وعن الفضيل انهم قالوا ان ذنوبنا قد
عظمت وجلت وانت اعظم منها واجل
فافعل بنا ما انت اهله ولا تفعل بنا
ما نحن اهله وفي الكشاف انهم عجوا اربعين
ليلة وعلم الله منهم الصدق فتاب عليهم
وصرف عنهم العذاب بعد ان صار بينهم

وبين

وبينه قدر ميل فخرج رجل الي يونس فقال
له ما فعل قوم يونس فحدثه بما صنعوا
فقال لا ارجع الي قوم قد كذبتهم قيل نبيهم
وكان في شرعهم ان من كذب قتل فانطلق
مغاضبا لقومه وظن ان لن يقضي عليه
بما قضي عليه من الغم وضيق الصدر قال
تعالي وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن
ان لن نقدر عليه اي لن نضيق عليه وكانت
التوبة عليهم يوم عاشورا وكان يوم الجمعة
اي وفي كلام بعضهم كشف العذاب عن قوم
يونس يوم عاشورا وكان يوم الجمعة اي وفي
كلام بعضهم كشف العذاب عن قوم يونس
يوم عاشورا واخرج فيه يونس من بطن
الحوت وهو يؤيد القول بانه نبذ من
يومه وهو قول الشعبي التقمه ضحوة
ونبذه عشية اي بعد العصر وقاربت الشمس
الغروب وبذكر ان الحوت لم ياكل ولم يشرب

مدة بقا يونس عليه السلام في بطنه لئلا
يضيق عليه وقال السدي مكث اربعين
يوما وقال جعفر الصادق سبعة ايام
وقال قتادة ثلاثة ايام وذلك بعد ان نزل
السفينة فلم تسر فقال ان معكم عبدا
ابقا من ربه وانها لا تسير حتي تلقوه في البحر
واشار الي نفسه فقالوا لا نلقيك يا نبي
الله ابدا امال فاقترعوا فخرجت القرعة
عليه ثلاث مرات فالقوه فالتقمه الحوت
وقيل قابل ذلك بعض الملاحين وحين
خرجت القرعة عليه ثلاثا القي نفسه في البحر
وهذا السياق يدل علي ان رسالته عليه
الصلاة والسلام كانت قبل ان يلتقمه
الحوت وقيل انما ارسل بعد نبذ الحوت
له وفيه كيف يدعوهم ويعدهم العذاب
وهو غير مرسل لهم وعن وهب بن منبه
رحمه الله تعالي وقد سيل عن يونس فقال

كان

فقال كان عبدا صالحا وكان في خلقه ضيق
فلما حملت عليه اثقال النبوة انفسخ تحتها
فالقاها عنه وخرج هاربا اي فقد تقدم
ان للنبوة اثقالا لا يطاق حملها الا اولي
العزم نوح وهود وابراهيم ومحمد صلي
الله عليه وسلم اما نوح فقال يا قوم ان
كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بايات
الله الاية واما هود عليه السلام فلقوله
اني اشهد الله واشهدوا اني بري مما تشركون
من دونه الاية واما ابراهيم عليه السلام
فلقوله والذين معه انا برا منكم ومما
تعبدون من دون الله الايه واما محمد
صلي الله عليه فلقول الله تعالي له فاصبر
كما صبر اولوا العزم من الرسل فصبر فقنه
ذلك اكب عداس علي رسول الله صلي
الله عليه وسلم يقبل راسه ويديه وقدميه
اي فقال احدهما اي عتبة وشيبة اما غلامك

فقد افسده عليك فلما جا عداس قال له
احدهما ويلك مالك تقبل راس هذا الرجل
ويديه وقدميه قال يا سيدي ما في الارض شي
خير من هذا الرجل لقد اعلمني بامر لا يعلمه
الا نبي قال ويحك يا عداس لا يصرفنك عن
دينك اقول وفي رواية قال له ما شانك
سجدت لمحمد وقبلت يديه ولم نرك فعلته
باحدنا قال هذا رجل صالح اخبرني بشي
عرفته من شان رسول الله الينا يدعي يونس
ابن متى فضحكا به وقالا لا يفتننك عن
نصرانيتك فانه رجل خداع ودينك خير
من دينه وقد تقدم في بعض الروايات
ان خديجة رضي الله عنها قبل ان تذهب
بالنبي صلى الله عليه وسلم لورقة بن نوفل
ذهبت به الى عداس وكان نصرانيا من
نينوى قرية سيدنا يونس عليه الصلاة
والسلام وتقدم انه غير هذا خلافا

لمن

لمن اشتبه عليه به وفي كلام الشيخ محيي
الدين بن العربي رحمه الله تعالى قد اجتمعت
بجماعة من قوم يونس عليه الصلاة والسلام
سنة خمس وثمانين وخمسمائة بالاندلس
حيث كنت فيه وقست اثر رجل واحد منهم
في الارض فرايت طول قدمه ثلاثة اشبار
وثلثي شبر والله اعلم وفي الصحيح عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت للنبي صلى
الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم اشد من
يوم احد قال لقد لقيت من قومك وكان
اشد ما لقيت يوم العقبة اذ عرضت نفسي
على بن عبد ياليل ابن كلال اي والمناسب
لما سبق اسقاط لفظ ابن الاولى والاتيان
بواو العطف موضع ابن الثانية اي فيقال
عبد ياليل وكلال اي وعبد كلال ويكون
خصهما بالذكر دون اخيهما حبيب لانهما كانا
اشرف واعظم منه او لانهما كانا المجيبين له

صلى الله عليه وسلم بالقبيح دون حبيب
الا ان يثبت ان في ابا هولا الثلاثة شخصا يقال
له عبد ياليل وعبد كلال وحينئذ يكون
المراد هولا الثلاثة لان ابن مفرد مضاف
ثم رايت في الهود ذكر ما يفيد ان لفظ
ابن ثابت في الصحيح والذي في كلام ابن
اسحاق وابي عبيد وغيرهما اسقاطه ثم
رايت الشمس الشامي قال الذي ذكره اهل
المغازي ان الذي كلمه رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبد ياليل نفسه لا ابنه وعند اهل
السير ان عبد كلال اخوه لا ابوه اي ابو ابيه
كما لا يخفى فلا يجيبني الي ما اردت فانطلقت
وانا مهموم على وجهي فلم استفق الا وانا بقرن
الثعالب اي ويقال له قرن المنازل وهو
ميقات اهل نجد او اليمن بينه وبين مكة
يوم وليلة وفي لفظ هو موضع على ليلة من
مكة وحكي قرن بسكون الراء ووهم الجوهري

في تحريكها

في تحريكها وفي قوله ان اويسا القرني منسوب
اليه وانما هو منسوب الى قرن قبيلة من مراد
كما ثبت في مسلم فرفعت راسي فاذا انا بسحابة
اظلتني فاذا فيها جبريل عليه السلام فنادى
فقال قد سمع قول قومك لك اي اهل ثقيف
كما هو المتبادر وما ردوا عليك به وقد بعث
اليك ملك الجبال فتامره بما شئت فيهم
فناداه صلى الله عليه وسلم ملك الجبال وسلم
عليه وقال له ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين
فعلت اي وهما جبلان ايضا فانه تارة الى
مكة وتارة الى منى من الاولى قوله
وهما ابو قبيس وقيقعان وقيل الجبل الاحمر
الذي يقال له ابا قبيس المشرف على قيقعان
ومن الثانية الجبلان اللذان تحت العقبة
بمنى فوق المسجد وفيه ان ثقيفا ليسوا
بينهما بل الجبلان خارجا عنهم فكيف ينطبقان
عليهم وفي لفظ ان شئت خسفت بهم الارض

اودمرت عليهم الجبال التي بتلك الناحية
ثم رايت الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى قال
المراد بقول عايشة في قوله صلى الله عليه وسلم
لقد لقيت من قومك قريش اي لا اهل الطايف الذين هم
لا اهل ثقيف لانهم كانوا هم السبب الحامل
على ذهابه صلى الله عليه وسلم لثقيف
ولا ثقيفا لبسوا قوم عايشة وعليه فلا اشكال
ويوافقه قول الهدي فارسل ربه تبارك
وتعالى ملك الجبال يستامره ان يطبق
على اهل مكة ملك الجبال الاخشبين
وهما جبلاها اللذي هي بينهما وعبارة الهدي
في محل اخر وفي طريقه ارسل الله اليه
ملك الجبال فامره بطاعته صلى الله
عليه وسلم وان يطبق على قومه
اخشبي مكة وهما جبلاها ان اراد هذا
كلامه ولا يخفى ان هذا خلاف السياق
اذ قوله صلى الله عليه وسلم وكان

اشد

اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت
نفسي الى اخره وقول جبريل عليه السلام
قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك به
ظاهر في ان المراد بهم ثقيف لا قريش ويوافقه
هذا الظاهر قول العلامة ابن الشحنة في شرح
منظومة جده بعد ان ساق دعاوه صلى
الله عليه وسلم المتقدم بعضه فارسل الله
تعالى جبريل عليه السلام ومعه ملك الجبال
فقال ان شئت اطبقت عليهم الاخشبين
وحينئذ يكون المراد اطباقهما عليهم بعد
نقلهما من محلهما الى محل ثقيف الذي هو
الطايف لان القدرة صالحة وعند قول
ملك الجبال له صلى الله عليه وسلم ما ذكر
قال النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجوا ان
يخرج الله وفي رواية استاني بهم لعل الله
ان يخرج من اصلابهم من يعبد الله تعالى
لا يشرك به شيا وعند ذلك قال له صلى

الله عليه وسلم ملك الجبال انك كما سماك به
ربك رؤف رحيم قال ابن حجر رحمه الله تعالى
لم اقف على اسم ملك الجبال والى حلمه واغضائه
صلى الله عليه وسلم اشار صاحب الهمزية
رحمه الله تعالى بقوله

جهلت قومه عليه فاغضى
واخو الحلم دأبه الاغضاء
وسع العالمين علما وحلما
فهو بحر لم تعيه الاعباء

اي جهلت قومه صلى الله عليه وسلم فآذوه
اذية لا تطاق فاغضى عنهم حلما واخو الحلم
اي وصاحب عدم الانتقام شأنه التغافل
فان علمه صلى الله عليه وسلم وسع علوم العالمين
ووسع حلمه حلمهم واخو الحلم اي وصاحب
عدم الانتقام شأنه التغافل فان علمه
صلى الله عليه وسلم وسع علوم العالمين
ووسع حلمه حلمهم فهو واسع العلم والحلم

لم

لم تعيه الاعيا اي لم تعييه الاثقال لكن
تقييده بالسياق بقومه يدل على ان المراد
بهم ثقيف وقد علمت ما فيه فليتامل وعند
منصرفه المذكور من الطائف نزل بنخلة
وهي محلة بين مكة والطائف بجزيه سبعة
وقيل تسعة من جن نصيبين اي وهي مدينة
بالشام وقيل باليمن اثنى عليها صلى الله
عليه وسلم بقوله رفعت الي نصيبين
حتى رايتها فدعوت الله تعالى ان يعذب
نهرها وينضر شجرها ويكثر مطرها ووجد
قام صلى الله عليه وسلم في جوف الليل
ويكثر مطرها وقد قام صلى الله عليه
وسلم في جوف الليل اي وسطه يصلي
وفي رواية يصلي صلاة الفجر وفي رواية
اهبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يقرا القران ببطن نخلة فلعله كان
يقرا في الصلاة والمراد بصلاة الفجر

الركعتان اللتان كان يصليهما صلى الله
عليه وسلم قبل طلوع الشمس ولعله
صلاهما عقب طلوع الفجر وفي قوله جوف
تجوز من الراوي او صلى صلى الله عليه
وسلم صلاتين صلاة في جوف الليل
وصلاة بعد الفجر وقرا فيهما او جمع بين
القراءة والصلاة وان الجن استمعوا بين
الزمانين واطلاق صلاة الفجر على الركعتين
المذكورتين سائغ وبهذا يندفع قول
بعضهم صلاة الفجر لم تكن وجبت
وكان صلى الله عليه وسلم يقرا سورة الجن
وفيه ان الصحيح ان سورة الجن انما نزلت
بعد استماعهم وقد يقال سياتي ما يعلم
منه انه ليس المراد من الاستماع الاستماع
المذكور هنا بل استماع سابق على ذلك
وهو المذكور في رواية ابن عباس رضي
الله عنهما الاتية ورواية صلاة الفجر

هنا

هنا ذكر الكشاف كالفخر والا فالروايات التي
وقفت عليها بها الاقتصار على صلاة الليل
وصلاة الفجر كانت في ابتداء البعث في بطن
نخلة عند ذهابه صلى الله عليه وسلم
هو واصحابه الى سوق عكاظ كما ياتي عن
ابن عباس رضي الله عنهما فامنوا به وكانوا
يهودا لقولهم انا سمعنا كتابا انزل من
بعد موسى ولم يقولوا من بعد عيسى الا
ان يكون ذلك بناء على ان شريعة عيسى
مقررة لشريعة موسى لا ناسخة لها ولا
يخفى انهم علموا ما نزل من الكتاب على
ما لم ينزل لانهم لم يسمعوا جميع الكتاب
ولا كان كله منزلا قال وانكر ابن عباس
رضي الله عنهما اجتماع النبي صلى الله عليه
وسلم بالجن اي باحد منهم ففي الصحيحين
عنه قال ما قرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الجن ولا راهم انطلق رسول الله

صلي الله عليه وسلم في طايفة من اصحابه
عامدين الي سوق عكاظ اي وكان بين
الطايف ونخلة كان لثقيف وقيس عيلان
كما تقدم وقد حيل بين الشياطين وبين
خبر السما وارسلت عليهم الشهب فرجعت
الشياطين الي قومهم فقالوا ما لكم قالوا
قد حيل بيننا وبين السما وارسلت علينا
الشهب قالوا وما ذاك الا من شي قد
حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها
ثم ان النفر جماعة اخذوا نحو تهامة فاذاهم
بالنبي صلي الله عليه وسلم وهو بنخلة
عامدا الي سوق عكاظ يصلي صلاة الفجر
فلما سمعوا القران استمعوا له وقالوا هذا
الذي حال بيننا وبين خبر السما فرجعوا
الي قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا
قرانا عجبا يهدي الي الرشد فانزل الله
تعالي علي نبيه قل اوحي الي انه استمع

لقراتي

لقراتي نفر من الجن اي جن نصيبين اتون
تقدم ان اطلاق صلاة الفجر علي الركعتين
اللتين كان يصليهما قبل طلوع الشمس
سايغ فان ذلك باعتبار الزمان لا لكونهما
احد الخمس المفترضة ليلة الاسرا وقوله باصحابه
يجوز ان يكون البا بمعني مع ويجوز ان يكون
صلي الله عليه وسلم صلي بهم اماما لان
الجماعة في ذلك جايزة ولا يخفي ان هذه القصة
التي تضمنتها رواية بن عباس رضي الله عنهما
غير قصة انصرافه صلي الله عليه وسلم
من الطايف بدل لذلك قوله انطلق صلي
الله عليه وسلم في طايفة من اصحابه عامدين
الي سوق عكاظ لان فيه تلك القصة
التي هي قصة الطايف كان وحده او معه
مولاه زيد بن حارثة رضي الله عنهما كما
تقدم وكان مجيئه صلي الله عليه وسلم
من الطايف قاصدا مكة في ذهابه صلي

الله عليه وسلم من مكة قاصدا سوق عكاظ
وانه قرا في تلك اي مجيئه من الطايف سورة
الجن وفي هذه قرا غيرها ثم نزلت تلك
السورة وان هذه القصة التي تضمنتها
رواية بن عباس سابقة علي تلك لان
قصة بن عباس رضي الله عنهما كانت
في ابتدا الوحي لان الحيلولة بين الجن وبين
خبر السما بالشهب كان في ذلك الوقت
وكان بعد ذلك بسنين عديده وسياق
كل من القصتين علي انه لم يجتمع الجن
به صلي الله عليه وسلم ولا قرا عليهم
وانما استمعوا قراءته من غير ان يشعر
بهم صلي الله عليه وسلم حتي نزل عليه
واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون
القران هذا كلامه ونزول ما ذكر كان
كان بعد انصرافهم فقد قال ابن اسحاق
رحمه الله تعالي فلما فرغ صلي الله عليه
وسلم

وسلم من صلاته ولوا الي قومهم منذرين قد
امنوا به واجابوا الي ما سمعوا فقص الله تعالي
خبرهم علي النبي صلي الله عليه وسلم وبهذا
يعلم ما في سفر السعادة فلما وصل صلي الله
عليه وسلم في رجوعه الي نخلة جاءه الجن
وعرضوا اسلامهم عليه وكذا يعلم ما في المواهب
من قوله ولما انصرف صلي الله عليه وسلم عن
اهل الطايف ونزل نخلة صرف اليه سبعة من
جن نصيبين الايات قال وفي الصحيح ان الذي
اذنه صلي الله عليه وسلم بالجن ليلة الجن
شجرة وانهم سالوه صلي الله عليه وسلم الزاد
فقال كل عظم الي اخره لان سوالهم له صلي الله
عليه وسلم الزاد فرع اجتماعهم به وقد ذكر
هو وقد ذكروا انه يوذنه صلي الله عليه وسلم
الا شجرة هناك وعلي جواز ان الشجرة اذنته
صلي الله عليه وسلم بهم قبل انصرافهم اي اعلمته
بوجودهم وان ذلك كان سببا لاجتماعهم به

وان دعوى ذلك لا ينافي انه صلى الله عليه
وسلم لم يشعر باستماعهم للقران الا بما نزل
عليه من القران ويسوالهم له صلى الله عليه
وسلم الزاد كما في قصة اخرى غيرها لان
القصتين كانتا بمكة سيما في الكلام عليهما
ثم رايت عن ابن جرير انه يتبين من الاحاديث
ان الجن سمعوا قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
بنخلة واسلموا فارسلهم صلى الله عليه وسلم
الى قومهم منذرين اذ لا جايز ان يكون ذلك
في اول البعثة مخالفته لما تقدم عن ابن عباس
رضي الله عنهما وحينئذ يويد الاحتمال
الثاني الذي ذكرناه انهم اجتمعوا به صلى
الله عليه وسلم بعد ان اذنته بهم الشجرة
وقوله فارسلهم الى قومهم منذرين لم اقف
على شيء من الروايات على ما هو صريح
في ذلك اي ان ارساله صلى الله عليه وسلم
لهم كان من نخلة عند رجوعه صلى الله

عليه

عليه وسلم من الطايف ولعل قايله فهم ذلك
من قوله تعالى ولوا الى قومهم منذرين وغاية
ما رايت ان ابن جرير والطبري رويا عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان الجن الذين اجتمعوا
ببطن نخلة كانوا تسعة نفر من اهل نصيبين
فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا
الى قومهم وهذا ليس صريحا في انه كان عند
رجوعه من الطايف لاحتمال تعين ذلك انكار
ابن عباس اجتماعه صلى الله عليه وسلم بالجن
المرة الاولى التي كانت عند البعثة لاحتمال
انه صلى الله عليه وسلم كان في بطن نخلة
في مرة اخرى ثالثة ثم رايت في النور ما يخالف
ما تقدم عن ابن عباس رضي الله عنهما من قوله
انه صلى الله عليه وسلم لم يجتمع بالجن حين
خروجه الى سوق عكاظ ومعه اصحابه فليتامل
قال وذكر انه صلى الله عليه وسلم اقام بنخلة
اياما بعد ان اقام بالطايف عشرة ايام وشهر

الابدع احدا من اشرافهم اي زيادة علي عبد
ياليل واخوته الاجابة اليه وكلمه فلم يجبه احد
فلما اراد الدخول الي مكة قال له زيد بن
حارثة كيف تدخل عليهم يعني قريشا وهم
قد اخرجوك اي كانوا سببا لخروجك وخرجت
تستنصر فلم تنصر فقال يا زيد ان الله جاعل
لما تري فرجا ومخرجا وان الله ناصر دينه ومظهر
نبيه فسار صلي الله عليه وسلم الي حراء
ثم بعث الي الاخنس بن شريق رضي الله عنه
فانه اسلم بعد ذلك ايضا ٥ فقال اذ بني
عامر لا تجير علي بني كعب وفيه لو كان كذلك
لما سالها صلي الله عليه وسلم وكونه صلي
الله عليه وسلم لم يكن يعرف هذا الاصطلاح
بعيد الان يقال جوز صلي الله عليه وسلم
مخالفة هذه الطريقة فبعث صلي الله
عليه وسلم الي المطعم بن عدي اي وقد مات
كافرا قبل بدر بنحو سبعة اشهر يقول له اني

داخل

اني داخل مكة في جوارك ٥ فاجابه الي ذلك
وقال له قل له فليات فرجع اليه فاخبره
فدخل رسول الله صلي الله عليه وسلم مكة
ثم تسلح المطعم بن عدي واهل بيته وخرجوا
حتي اتوا المسجد اي فقام المطعم بن عدي
علي راحلته فنادي يا معشر قريش اني قد
أجرت محمدا فلا يؤذيه احد منكم ثم
بعث الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان ادخل فدخل رسول الله صلي الله عليه وسلم
المسجد وطاف بالبيت وصلي عنده ثم
انصرف الي منزله اي والمطعم بن عدي وولده
مطيفون به صلي الله عليه وسلم قال
وذكر انه صلي الله عليه وسلم بات عنده تلك
الليلة فلما اصبح خرج المطعم وقد لبس سلاحه
هو وبنوه وكانوا ستة او سبعة وقالوا
لرسول الله صلي الله عليه وسلم طف واحتبوا
بحمائل سيوفهم في المطاف مدة طويلة صلي الله

عليه وسلم واقبل ابو سفيان رضي الله عنه
على المطعم فقال امجير ام تابع فقال بل مجير
فقال اذا لا نخفر اي لا نزال خفارتك اي
جوارك قد اجرنا من اجرت فجلس معه حتى
قضى صلى الله عليه وسلم طوافه اي ولا
بدع في دخوله صلى الله عليه وسلم في امان
كافر لان حكمة الحكيم القادر قد تخفى وهذا
السياق يدل على ان قريشا كانوا ازمعوا على
عدم دخوله صلى الله عليه وسلم بمكة لسبب
ذهابه صلى الله عليه وسلم الى الطايف ودعا
لاهله اي ولهذا المعروف الذي فعله المطعم
قال صلى الله عليه وسلم في اسارى بدر
لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هولاء
لتركتهم له ورايت في اسد الغابة ان جبير
ولد المطعم رضي الله عنه فانه اسلم بين
الحديبية والفتح وقيل يوم الفتح جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو كافر يساله

في اسارى

في اسارى بدر فقال له صلى الله عليه وسلم
لو كان الشيخ ابوك حيا فاتانا فيهم لشفعناه
فيهم كما سياتي اي لانه فعل معه صلى الله عليه
وسلم هذا الجميل وكان من جملة من سعى
في نقض الصحيفة كما تقدم قال وعن كعب
الاحبار رضي الله عنه لما انصرف السبعة
من اهل نصيبين من بطن نخلة جاؤا الى قومهم
وافدين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو بمكة وهم ثلثمائة فانتهى الى الحجون
فجاء واحد من اولئك النفر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو بمكة وهم ثلثمائة
فقال ان قومنا قد حضروا بالحجون يلقونك
فوعده صلى الله عليه وسلم ساعة من الليل
بالحجون انتهى وعن ابن مسعود رضي الله
عنه فقال اتانا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اني امرت ان اقرأ على اخوانكم
من الجن فليقم معي رجل منكم ولا يقم رجل

في قلبه مثقال ذرة من كبر فبهتوا اي
بعد ان ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثا فلم يجبه احد منهم ولعلهم فهموا ان
من الكبر ما النبي منه وهو محبة الترفع
في نحو الملبس الذي لا يكاد يخلو منه احد
وقد بين صلى الله عليه وسلم الكبر في الحديث
ببطر الحق وغمط الناس اي استصغارهم
وعدم رؤيتهم شيا بعد ان قالوا يا رسول
الله ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا
ونعله حسنا قال ان الله جميل يحب الجمال
الكبر من بطر الحق وغمط الناس بالطاء
المهملة كما في رواية ابي داود وجه لا يدخل
الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر
ولا يدخل النار احد من كان في قلبه حبة
خردلة من ايمان قال الخطابي رحمه الله
المراد بالكبر هنا اي في هذه الرواية كبر الكفر
لانه قابله بالايمان قال ابن مسعود

رضي

الله عنه وذهب صلى الله عليه وسلم في بعض
نواحي مكة اي باعلاها بالحجون فلما برز خط
لي خطا اي برجله وقال لا تخرج فانك ان
خرجت لم ترني ولم اراك الى يوم القيامة
وفي رواية لا تحدث شيا حتى اتيك لا يرو عنك
اي لا يخوفنك ولا يهولنك اي لا يعظم عليك
شيا تراه ثم جلس صلى الله عليه وسلم
فاذا رجال سود كانهم رجال الزط وهم
طايفة من السودان الواحد منهم زطي وكانوا
كما قال الله تعالى كادوا يكونون عليه لبدا
اي كاللبد في ركوب بعضهم بعضا حرصا على
سماع القران منه صلى الله عليه وسلم
فاردت ان اقوم فاذب عنه صلى الله عليه
وسلم فتذكرت عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسمعتهم يقولون يا رسول الله
ان شقتنا اي ارضنا الذي نذهب اليها
بعيده ونحن منطلقون فزودنا اي لانفسنا

ودوابنا ولعله كان تغذ زادهم وزاد دوابهم
فقال صلي الله عليه وسلم كل عظم ذكر اسم
الله عليه يقع في يد احدكم اوفر ما كان لحما رواه
مسلم وفي رواية الا وجد لحمه الذي كان عليه
يوم اكل وكل بعر علف دوابكم وعن ابن مسعود
رضي الله عنه انهم لما سألوه صلي الله عليه وسلم
الزاد قال لهم كل عظم عراق وكل روثة
خضرة والعراق بضم العين وفتح الراء
جمع عرق بفتح العين وسكون الرا العظم
الذي اخذ منه اللحم وقيل انه الذي اخذ عنه
معظم اللحم قلت يا رسول الله وما يغني
ذلك عنهم اي عن انفسهم وعن دوابهم
بدليل قوله فقال صلي الله عليه وسلم انهم
لا يجدون عظما الا وجدوا عليه لحمه يوم
اكل ولا روثة الا وجدوا فيها حبها يوم
اكلت وفي رواية وجدوه اي الروثة
والبعر شعيرا وهذه الرواية تدل علي

ان

ان الروثة مطعوم دوابهم ويوافقه ما جاء
ان الشعير يعود خضرا لدوابهم ويحتاج للجمع
بين كون الروث كالبعر يعود حبا يوم اكل
وبين كونه يعود شعيرا وبين كونه يعود
خضرا هذا وفي رواية لابي نعيم ان الروث
يعود لهم تمرا وهي تدل علي ان الروث من
مطعومهم يحتاج للجمع وجمع ابن حجر الهيتمي
رحمه الله تعالي بان الروث تارة يكون
علفا لدوابهم وتارة طعاما لانفسهم
اي وفي لفظ سالوني المتاع لمتعتهم
كل عظم حائل وكل روثة وكل بعرة والحائل
البالي بمرور الزمن لانه لم يخرج بذلك عن
كونه مطعوما لو حرق وصار فحما ولعل
الغرض من ذلك الاشارة الي ان زادهم العظم
ولو كان حائلا لا انه صلي الله عليه وسلم
لم يمتعهم الا الحائل وقوله الا وجدوا عليه
لحمه يوم اكل يدل علي ان المراد عظم المذكي

وبدليل ذكر اسم الله عليه من عظم اي وكذا من
طعام الانس سرقة كما جاء في بعض الاخبار
هذا ولكن في رواية ابي داود كل عظم لم يذكر
اسم الله عليه قال السهيلي واكثر الاحاديث
يدل على بعض رواية ابي داود قال بعض
العلماء رواية ذكر اسم الله عليه في حق الجن
المومنين ورواية لم يذكر اسم الله عليه
في حق الشياطين منهم وهذا قول صحيح
تعضده الاحاديث هذا كلامه اي التي
من تلك الاحاديث ان ابليس قال يارب
ليس احد من خلقك الا جعلت له رزقا
ومعيشة فما رزقي قال كل ما لم يذكر عليه
اسمي ومعلوم ان ابليس ابو الجن وانما لم
يذكر اسم الله عليه يشمل عظم الميتة
ومقابلة الشياطين بالمومنين تدل
على ان المراد بهم فسقتهم لا الكفار منهم
لانه في كون الكفار من الجن اجتمعوا به

صلي

صلى الله عليه وسلم مع المومنين واي كلام من
الفريقين سال الزاد وانه خاطب كلا بما يليق
به لا سيما مع ما تقدم عن ابن مسعود وما ياتي
من قوله اخوانكم من الجن ومن ثم قال بعضهم
ان السايلين له صلى الله عليه وسلم الزاد
كانوا مسلمين فيه بعد فليتامل ولما ذكر
صلى الله عليه وسلم لهما العظم والروث
قالوا يا رسول الله ان الناس يقذرونهما علينا
فنهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يستنجي بالعظم
او بروث بقوله فلا يستنجين احدكم اذا خرج
من الخلا بعظم ولا بعرة ولا روثة لانه زاد
اخوانكم الجن وفي رواية قالوا له صلى الله
عليه وسلم انه امتك عن الاستنجا بهما فان
الله تعالى قد جعل لنا فيهما رزقا فنهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الاستنجا بالعظم
والروث اي وحرمه نحو البول والتغوط
عليهما فعلم من ذلك بالاولى ومنه يعلم ان

مرادم بالتقدير النجس لاما يشمل التقدير
بالطاهر بالبصاق والمخاط وعن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما قال بينما انا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم امشي
اذ جاءت حية فقالت اني جنية واذنت
فاها من اذنه صلى الله عليه وسلم وكلمها
تناجيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
نعم فانصرفت قال جابر رضي الله عنه
فسألته فاخبرني انه رجل من الجن وانه
قال له مر امتك لا يستنجوا بالروث
ولا بالرمة اي العظم لان الله تعالى جعل
لنا في ذلك رزقا ولعل الله تعالى جعل لنا
في ذلك رزقا ولعل هذا الرجل من الجن
لم يبلغه انه صلى الله عليه وسلم نهى عن
ذلك ولا يخفى ان سؤال الزاد يقتضي ان
ذلك لم يكن زادهم وزاد دوابهم قبل وحينئذ
يشكل ما كان زادهم قبل ذلك وقد يقال

هو

هو ما لم يذكر اسم الله عليه من طعام الادميين
وحينئذ يكون ما تقدم في خبر ابليس المراد
بما لم يذكر اسم الله عليه غير العظم فليتأمل
والنهي عن الاستنجاء به يدل على ان ذلك لا يختص
بحال السفر بل هو زادهم بعد ذلك دايما وابدا
وقصة جابر هذه سابقة في غزاة تبوك
نظيرها وهو انه حية عظيمة الخلقة عارضتهم
في الطريق فانحاز الناس عنها فاقبلت
حتى وقفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو على راحلته والناس ينظرون اليها
ثم التوت حتى اعتزلت الطريق فقامت
قايمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتدرون من هذا قالوا الله ورسوله اعلم
قال هذا احد الرهط الثمانية من الجن
الذين وفدوا الي يستمعون القران قال
في المواهب وهذا رد على من زعم ان الجن
لا تاكل ولا تشرب اي وانما يتغذون بالشم

اقول ذكرت في كتابي عقد المرجان فيما يتعلق
بالجان ان في اكل الجان ثلاثة اقوال قيل
ياكلون بالمضغ والبلع ويشربون بالازدراد
والثاني لا ياكلون ولا يشربون بل يتغذون
بالشم والثالث انهم صنفان صنف ياكل
ويشرب وصنف لا ياكل ولا يشرب وهو خلاصتهم
والله اعلم قال بن مسعود رضي الله تعالي
عنه فلما ولو قلت من هولا فقال حين
نصيبين وفي رواية فتواري عني فلم اره
فلما سطع الفجر اقبل رسول الله صلي الله
عليه وسلم فقال لي اراك قايما فقلت ما قعدت
فقال ما عليك لو فعلت اي قعدت فقلت
خشيت ان اخرج منه فقال اما انك لو
خرجت لم تريني ولم اراك الي يوم القيامة
اي وفي رواية لم امن عليك ان يخطفك
بعضهم ومنه ان الخروج لا ينشا عن النفوذ
حتي يخشي منه الخروج وفي رواية قال
لي

لي امنت قلت لا والله يا رسول الله ولقد هممت
مرارا ان استغيث بالناس لما تراكموا عليك وسمعت
منهم لغطا شديدا حتي خفت عليك الي ان
سمعتك تقرعهم بعصاك وتقول اجلسوا
واساله عن سبب اللغط الشديد الذي كان
منهم فقال ان الجن تداعت في قتيل بينهم فتحاكموا
الي فحكمت بينهم بالحق وفي رواية عن سعيد
بن جبير رضي الله عنه انه اي ابن مسعود
قال له اوليك جن نصيبين وكانوا اثني عشر
الفا والسورة التي قراها عليهم اقرا باسم ربك
اي ولا ينافي ذلك ما جاء عن بن مسعود رضي
الله عنه انه افتتح القران لان المراد بالقران
القراة زاد بن مسعود علي ما في بعض الروايات
ثم شبك صلي الله عليه وسلم اصابعه في اصابعي
وقال اني وعدت ان تومن بي الجن والانس
اما الانس فقد امنت واما الجن فقد رايت
اقول وفي هذا ان ابن مسعود رضي الله

عنهما لم يخرج من الدايره التي اختطها
له صلي الله عليه وسلم وفي السيرة الهاشمية
ما يقتضي انه خرج منها حيث قال عن ابن
مسعود فجينهم فرايت الرجال ينحدرون
عليه الجبال فازدحموا عليه الي اخره فليتامل
فنعلم ان هذه القصة بعد قصة بن عباس
رضي الله عنهما وقصة رجوعه من الطايف
فان قصة بن عباس رضي الله عنهما وقصة
رجوعه من الطايف بعدها بمدة مديدة
وهذه القصة كانت بعدهما بمكة والله اعلم
ثم قال صلي الله عليه وسلم لابن مسعود
هل معك وضوء اي ما تتوضي به قلت لا
فقال ما هذه الاداوة اي وهي اناء من جلد
قلت فيها نبيذ قال تمرة طيبة وماء طهور
صب علي فصببت عليه صلي الله عليه وسلم
فتوضا واقام الصلاة وصلي اقول وهو
محمول عند ايمتنا معاشر الشافعية علي ان

الماء

الماء لم يتغير بالتمر تغيرا كثيرا يسلبه اسم الماء
ومن ثم قال صلي الله عليه وسلم ماء طهور
وقال ابن مسعود رضي الله عنه فيها نبيذ منبوذ
الذي هو التمر او سماه نبيذا باعتبار الاول علي
حد قوله اني اراني اعصر خمرا وهذا بنا علي
فرض صحة الحديث والا فقد قال بعضهم
حديث النبيذ ضعيف باتفاق المحدثين
وفي كلام الشيخ محيي الدين رضي الله عنه
الذي اقول به منع التطهير بالنبيذ لعدم
صحة الخبر المروي فيه ولو ان الحديث صح لم
يكن يصادف الوضوء به فانه صلي الله عليه وسلم
قال تمرة طيبة وماء طهور اي فليل الامتزاج
والتغير عن وصف الماء وذلك لان الله تعالي
ما شرع الطهارة عند فقد الماء الا بالتيمم
بالتراب خاصة قال ومن شرف الانسان ان
الله تعالي جعل له التطهير بالتراب وقد خلقه
من تراب فامره بالتطهير ايضا بشرب بقاله

وعن احمد ومسلم والترمذي عن علقمة قلت
لابن مسعود رضي الله عنه هل صحب النبي
صلي الله عليه وسلم ليلة الجن احد منكم فقال
ما صحب منا احد فقال فقدناه ذات ليلة
فقلنا استطير او اغتيل وطلبناه فلم نجده
وبتنا بشر ليلة فلما اصبحنا اذا هو صلي الله
عليه وسلم جاء من قبل الحجون وفي لفظ من
قبل حرا فقلنا يا رسول الله انا فقدناك
فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم انه اتاني
داعي الجن فذهبت معهم فقرات عليهم القران
فانطلق صلي الله عليه وسلم فارانا اثارهم
واثار نيرانهم وهذه القصة يجوز ان تكون
هي المنقولة عن كعب الاحبار المتقدم
ذكرها وفي المراده يقول عكرمة رضي الله
عنه انهم كانوا اثني عشر الفا جاؤا من
جزيرة الموصل لان المتقدم في تلك عن
كعب

كعب الاحبار انهم كانوا ثلاثمائة من جن نصيبين
وحينئذ يحتمل ان تكون هذه القصة التي
كان بها ابن مسعود رضي الله عنه ومرة لم
يكن معه ابن مسعود فيها والله اعلم قال
في الاصل ويكفي ما في امر الجن ما في سورة الرحمن
وسورة قل اوحي الي اي وسورة الاحقاف
اقول فعلم ان الجن سمعوا قراءته صلي الله
عليه وسلم ولم يجتمعوا به ولا شعر بهم في المرة
الاولي وهو ذاهب من مكة الي سوق عكاظ
في ابتدا البعثة المتقدمة عن ابن عباس
رضي الله عنه علي ما تقدم ولا في المرة
الثانية عند منصرفه من الطايف بنخلة
علي ما قدمناه فيه وعلم ان الروايات
متفقة علي استماعهم لقراءته صلي الله
عليه وسلم في المرتين وبه يعلم ما في المواهب
عن الحافظ ابن كثير ان كون الجن استمعوا
له في نخلة عند منصرفه من الطايف

فيه نظر وانما استماعهم له كان في ابتداء
البعث كما يدل عليه حديث بن عباس رضي
الله عنهما اي من ان ذلك كان عند ذهابه
صلي الله عليه وسلم الي سوق عكاظ
وعلم انهم اجتمعوا به صلي الله عليه وسلم
وقرا عليهم واستوا به في مكة مرتين او ثلاثا
بعد ذلك والله اعلم وقد اخرج البيهقي
في شعب الايمان عن قتادة انه قال
لما اهبط ابليس قال اي رب قد لعنته
فما علمه قال السحر قال فما قراءته قال الشعر
قال فما كتابته قال الوشم قال فما طعامه
قال كل ميتة وما لم يذكر اسم الله عليه
اي من طعام الانس ياخذه سرقة قال
فما شرابه قال كل مسكر قال فاين مسكنه
قال الحمام قال فاين مجلسه قال في الاسواق
قال فما صوته قال المزمار قال فما مصايده
قال النسا فالحمام اكثر محل اقامته والسوق

محل

محل تردده في بعض الاوقات والظاهر
ان مثل ابليس فيما ذكر كل من لم يومن من
الجن والله اعلم باب
ذكر خبر الطفيل بن عمرو
الدوسي واسلامه رضي الله عنه كان الطفيل
ابن عمرو الدوسي شريفا في قومه نبيلا فقدم
مكة فمشي اليه رجال من قريش فقالوا له
يا ابا الطفيل كنوه بذلك تعظيما له فلم
يقولون يا طفيل انك قدمت بلادنا وهذا
الرجل بين اظهرنا قد اعضل امره بنا اي
اشتد وفرق جماعتنا وشتت امرنا وانما
قوله كالسحر يفرق بين المرء وابيه وبين
الرجل واخيه اي وبين الرجل وزوجته
وانما نخشي عليك وعلي قومك ما دخل
علينا فلا تكلمه ولا تسمع منه ٥ قال
الطفيل رضي الله عنه فوالله ما زالوا بي حتي
اجتمعت اي قصدت وعزمت علي ان لا

اسمع منه شيئا ولا الماه اي حشوت في اذني
حين غدوت الي المسجد كرسفا وهو بضم
الكاف وسكون الرا ثم سين مهملة مضمومة
ثم قاف اي قطنا فرقا اي خوفا ان يبلغني
شيء من قوله صلي الله عليه وسلم فغدوت
الي المسجد فاذا رسول الله صلي الله عليه وسلم
قايم يصلي عند الكعبة فقمت قريبا منه ه
فابي الله الا ان اسمع بعض قوله صلي الله
عليه وسلم اي فسمعت كلاما حسنا فقلت
في نفسي انا ما يخفي علي الحسن من القبيح فما
يمنعني من ان اسمع من هذا الرجل ما يقول
فان كان الذي ياتي به حسنا قبلت وان
كان قبيحا تركت فمكثت حتي انصرف النبي
صلي الله عليه وسلم فقلت يا محمد ان قومك
قالوا لي كذا وكذا حتي سددت اذني بكرسف
حتي لا اسمع قولك فاعرض علي امرك فعرض
عليه الاسلام وتلي عليه القران اي قراه

عليه

عليه قل هو الله احد الله الصمد الي اخرها
وقل اعوذ برب الفلق الي اخرها وقل اعوذ
برب الناس الي اخرها وفيه انه سابق ان
نزول قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب
الناس كان بالمدينة عند رسول الله صلي
الله عليه وسلم الا ان يقال يجوز ان يكون
ذلك مما تكرر نزوله ه فقال والله ما سمعت
قط قولا احسن من هذا ولا امرا اعدل
منه فاسلمت فقلت يا نبي الله اني امرء
مطاع في قومي وانا راجع اليهم فادعوهم
الي الاسلام فادع الله ان يكون لي عونا
عليهم قال اللهم اجعل له اية فخرجت حتي
اذا كنت بثنية تطلعني علي الحاضر اي
وهم النازلون المقيمون علي الما لا يرحلون
عنه وكان ذلك في ليلة مظلمة اي وقع
نور بين عيني مثل المصباح فقلت اللهم
في غير وجهي فاني اخشي ان يظنوا انه

مثلة فتحول في راس سوطي فجعل الحاضر
يتراوون ذلك النور كالقنديل المعلق
ومن ثم عرف بذي النور والى ذلك اشار الامام
السبكي في تائيته رحمه الله في قوله
وفي جبهة الدوسي ثم بسوطه
جعلت ضياء ثم شمس منيرة
قال فاتاني ابي فقلت له اليك عني يا ابت
فلست مني ولست منك فقلت له يا بني
قلت قد اسلمت وتابعت دين محمد صلى
الله عليه وسلم قالت فديني دينك فاسلمت
ثم دعيت دوسا الى الاسلام فابطوا علي
ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقلت يا رسول الله قد بلغني دوس فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
اهد دوسا قال زاد في رواية وائت بهم
فقال الطفيل فرجعت فلم ازل بارض قومي
ادعوهم الى الاسلام حتى هاجر النبي صلى
الله

الله عليه وسلم الى المدينة ومضى بدر
واحد والخندق انتهى فاسلموا قال فقدمت
بمن اسلم من قومي عليه صلى الله عليه وسلم
وهو بخيبر سبعين او ثمانين بيتا من اوس
اي ومنهم ابو هريرة رضي الله عنه فاسهم
صلى الله عليه وسلم لنا مع المسلمين اي مع
عدم حضورهم القتال انتهى اقول قال
في النور وفي الصحيح ما ينفي هذا وانه
صلى الله عليه وسلم لم يعط احد لم يشهد
القتال الا اهل السفينة الجائين من ارض
الحبشة جعفر رضي الله عنه ومن معه ومنهم
الاشعريون ابو موسى الاشعري وقومه
رضي الله عنهم فقد تقدم انهم هاجروا من
اليمن الى الحبشة ثم جاؤوا الى المدينة
وفيه انه سياتي انه صلى الله عليه وسلم
سال اصحابه ان يشركوهم معهم في الغنيمة
ففعلوا وسياتي انه صلى الله عليه وسلم

انما اعطي اهل السفينة اي والدوسيين
علي ما غلبت من الحصنين الذين فتحا صلحا
فقد اعطاهما صلي الله عليه وسلم مما
افاء الله عليه لا من الغنيمة وسؤال الصحابه
رضي الله عنهم فيما اعطاهم صلي الله عليه
وسلم من المشورة العامة المامور بها
في قوله تعالي وشاورهم في الامر لاستبرالهم
عن شي من حقهم والله اعلم باب

ذكر الاسرا والمعراج

وفرض الصلوات الخمس اعلم انه لا خلاف
في الاسرا به صلي الله عليه وسلم اذ هو نص
القران علي سبيل الاجمال وجات بتفصيله
وشرح عجايبه احاديث كثيرة عن جماعة من
الصحابة من الرجال والنسا نحو الثلاثين اي
ومن ثم ذهب الحاتم الصوفي الي ان الاسرا
وقع له صلي الله عليه وسلم ثلاثين مرة
فجعل كل حديث اسري واتفق العلما رحمهم

الله

الله تعالي علي ان الاسرا كان بعد البعثة انتهي
اي الاسرا الذي كان في اليقظة بجسده انتهي
فلا ينافي حديث البخاري عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان الاسرا كان قبل ان يوحي اليه
صلي الله عليه وسلم لان ذلك كان في نومه
بروحه الشريفة فكان هذا الاسرا توطية له
وتيسيرا عليه كما كان بد ونبوته صلي الله
عليه وسلم الرؤيا الصادقة وفي كلام الشيخ
عبد الوهاب الشعراني ان اسرايه صلي
الله عليه وسلم كان ليلة سبع عشرة
وقيل سبع وعشرين خلت من شهر ربيع
الاول وقيل ليلة سبع عشرة خلت من
رمضان اي وقيل ليلة سبعة وعشرين
خلت من ربيع الاخر وقيل من رجب
واختار هذا الاخير الحافظ عبد الغني
المقدسي وعليه عمل الناس وقيل في شوال
وقيل في ذي الحجة وفي كلام الشيخ عبد الوهاب

ما يفيد ان اسرايه صلي الله عليه وسلم
كلها كانت في تلك الليلة الذي وقع فيها
هذا الاختلاف فليتامل وذلك قبل الهجرة
النبوية قبل بسنة وقيل جزم وادعي فيه
الاجماع وقيل بسنتين وقيل وكل من الاسرا
والمعراج كان بعد خروجه صلي الله عليه وسلم
للطايف كما دل عليه السياق وعن بن اسحاق
رحمه الله تعالي ان ذلك قبل خروجه صلي الله
عليه وسلم الي الطايف وفيه نظر ظاهر
واختلف في اليوم الذي يعبر عن ليلتها فقيل
يوم الجمعة وقيل السبت وقال بن دحيه
رحمه الله تعالي يكون يوم الاثنين ان شاء
الله تعالي ليوافق المولد والبعث والهجرة
والوفاه اي لانه صلي الله عليه وسلم
ولد يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين
وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل
المدينة يوم الاثنين ومات يوم الاثنين

فليتامل

فليتامل وعن ام هاني رضي الله تعالي عنها
اي واسمها فاخته بنت ابي طالب علي الاشهر
وسيا بي في فتح مكة انها اسلمت يوم الفتح
وهرب هبيرة زوجها الي نجران ومات بها
علي كفره قالت دخل علي رسول الله صلي
الله عليه وسلم بغلس اي في الظلام بعيد
الفجر وانا علي فراشي فقال اشعرتي اي
اعلمتي اني نمت الليلة في المسجد الحرام اي عند
البيت او في الحجر وهو المراد بالحطيم الذي وقع
في بعض الروايات وفي رواية فرج سقف
بيتها قال الحافظ بن حجر يحتمل ان يكون
السر في ذلك اي في افراج السقف التمهيد
لما يقع من شق صدره الشريف فكان الملك
اراه انفراج السقف ولتيامه في حال كيفية
ما سيصنع به صلي الله عليه وسلم شيا له
اي زيادة له تمهيد وتثبيت والا شق صدره
صلي الله عليه وسلم تقدم عبرها وفي رواية

انه صلى الله عليه وسلم نام في بيت ام هاني
قالت فقدته من الليل وامتنع مني النوم
مخافة انيكون عرض له بعض قريش اي وعن
ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم فقد تلك
الليلة فتفرقت بنو عبد المطلب يطلبونه
صلى الله عليه وسلم ووصل العباس رضي
الله عنه طوى وجعل يصرخ يا محمد فاجابه
لبيك لبيك فقال يا ابن اخي عييت قومك
فاين كنت قال صلى الله عليه وسلم ذهبت
الى بيت المقدس قال من ليلتك قال نعم
قال هل اصابك الا خير قال ما اصابني
الا خير ولعله نزل صلى الله عليه وسلم
عن البراق في ذلك المحل وعن ام هاني
رضي الله تعالى عنها قالت ما سري برسول الله صلى
الله عليه وسلم الا وهو في بيتي نايم عندي
في تلك الليلة فصلى العشا الاخيره
ثم نام ونمنا فلما كان قبل الفجر اهبنا رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم اي اقامنا من نومنا
ومن ثم جاء في رواية بينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما صلى صلى الله عليه وسلم
الصبح وصلينا معه قال يا ام هاني قد صليت
معكم العشا الاخيرة كما رايتني به في الوادي
ثم جيت بيت المقدس فصليت فيه ثم
صليت صلاة الغداة معكم الآن كما ترين
الحديث والمراد انه صلى الله عليه وسلم
صلى صلاته التي كان يصليها وهي الركعتان ن
في الوقتين المذكورين والا فصلاة العشا
وصلاة الصبح التي هي صلاة الغداة
لم يكونا فرضا وفي قوله ما صلينا معه نظر
لما تقدم وياتي ان ام هاني رضي الله تعالى عنها
لم تسلم الا يوم الفتح ثم رايت في مزيل
الخفا واما في قول ام هاني رضي الله عنها
وصلينا معه فاردته وهيا له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما يحتاج اليه

في الصلاة كذا اجاب واقرب منه انها تكلمت
علي لسان عزها او انها لم تظهر اسلامها الا يوم
الفتح فليتامل فقال صلي الله عليه وسلم
ان جبريل عليه الصلاة والسلام اتاني
وفي رواية اسري بي من شعب ابي طالب قال
الحافظ بن حجر والجمع بين هذه الروايات
انه نام في بيت ام هاني لانه صلي الله عليه
وسلم كان نايما به فنزل الملك عليه الصلاة
والسلام واخرجه الي المسجد وكان به اثر النعاس
اي فاضجعه عند الحجر وصح قوله صلي الله
عليه وسلم بت الليلة في المسجد الحرام الي اخره
وفي رواية انه صلي الله عليه وسلم اتاه
جبريل وميكايل عليهما الصلاة والسلام
ومعهما ملك اخر اي وهو مضطجع في المسجد
في الحجر بين عمه حمزة وابن عمه جعفر رضي
الله عنهما فقال احدهما خذوا سيد
القوم الاوسط بين الرجلين فاحتملوه

حتي

حتي جاوا به زمزم فاستلقوه علي ظهره
فتولاه منهم جبريل عليه الصلاة والسلام
فشق من ثغرة نحره وهو الموضع المنخفض بين
الترقوتين الي اسفل بطنه اي وفي رواية
الي هوا في بطنه وفي رواية الي شعرته
اي فاشار الي ذلك فانشق فلم يكن الشق
الي المراق كلها بالة ولم يسل منه دم ولم يجد
صلي الله عليه وسلم لذلك الما كما تقدم التصريح
به في بعض الروايات لانه من خرق العادات
وظهور المعجزات ثم قال جبريل لميكايل
عليهما الصلاة والسلام ايتني بطست
من ما زمزم كيما اطهر قلبه واشرح صدره
فاستخرج قلبه اي فشقه ثلاث مرات
ونزع ما كان فيه من اذي اي وهذا الذي
يحتمل ان يكون من بقايا تلك العلقة
السودا التي نزعت منه صلي الله عليه
وسلم وهو مسترضع في بني سعد

بناءً على تجويزها كما تقدم المرة الثانية ابن عشر سنين
والثالثة عند البعث ولا تخالف ان العلقة
السودا نزعت منه صلى الله عليه وسلم في المرة
الاولى وهو مسترضع في بني سعد فلا تخالف
ان العلقة نزعت منه ويستحيل تكرار اخراجها
والذي ينبغي ان يكون نزع تلك العلقة
انما هو في المرة الاولى والواقع في غيرها
انما هو اخراج الاذى وانه غير تلك العلقة
وان المراد به ما يكون في الجبليات البشرية
وتكرار اخراج تلك الاذى استيصاله
ومبالغة فيه وذكر العلقة في غير المرة الاولى
وقول الملك هذا حظ الشيطان منك
وهم من بعض الرواة وجاء اليه ميكائيل
عليه الصلاة والسلام بثلاث طسات
من ماء زمزم ثم اتي بطست من ذهب
مملوء حكمة وايمانا اي نفس الحكمة والايمان
لان المعاني قد تمثل بالاجسام او فيه ما هو

سبب

سبب لحصول ذلك والمراد كما لهما فهذا
بنا في ما تقدم في قصة الرضاع انه ممتلي حكمة
وايمانا ووضعت فيه السكينة ثم اطبقت
ثم ختم بين كتفيه بخاتم النبوة وتقدم
في قصة الرضاع ان في رواية ان الختم كان
في قلبه وفي اخرى انه كان في صدره وفي اخرى
انه كان بين كتفيه وتقدم الكلام على ذلك
وانكر القاضي رحمه الله تعالى شق صدره
صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرى وقال
انما كان وهو صبي في بني سعد وهو
يتضمن انكار شقه عند البعث ايضا والتي
قبلها وعمره عشر سنين ورده الحافظ
ابن حجر بان الروايات تواردت بشق صدره
صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وعند
البعثة اي زيادة على الواقع له صلى الله
عليه وسلم في بني سعد وابداء الكل من
الثلاثة حكمة وتقدم انه صلى الله عليه وسلم

شق صدره وهو بن عشر سنين وانه شق
صدره وهو ابن عشرين سنة وتقدم ما فيه
قال ويمكن ان يكون انكار القاضي عياض
رحمه الله تعالي عند شق صدره صلي الله
عليه وسلم ليلة المعراج علي الوجه الذي
جاء في بعض الروايات انه خرج من قلبه
الشريف علقة سودا وقال الملك هذا
سفد وستحيل القا تكرار تلك العلقة
وحمل ذلك علي بعض بقاء تلك العلقة
السودا كما قدمنا بنا في قول الملك هذا
حظ الشيطان منك الا ان يقال المراد
انه من حظ الشيطان فليتامل ذلك
والاولي ما قدمناه في ذلك ثم لا يخفي
انه ورد غسل صدري وفي رواية قلبي
وقد يقال الغسلة وقع لهما معا فاخبر
باحدهما مرة وبالاخري مرتين اي وتقدم
في مبحث الرضاع في رواية شق بطنه

ثم

ثم قلبه وفي اخري الاقتصار علي شق قلبه
وتقدم ان المراد بالبطن الصدر وليس
المراد باحدهما القلب وفي كلام غير واحد
ما يقتضي ان المراد بالصدر القلب ومن
ثم قيل هل شق صدره وغسله مخصوص
به صلي الله عليه وسلم او وقع لغيره
من الانبيا عليهم الصلاة والسلام واجيب
بانه جاء في قصة تابوت بني اسرايل
الذي انزل الله علي ادم عليه الصلاة
والسلام حين اهبط الي الارض فيه صورة
الانبيا من اولاده وفيه بيوت بعدد الرسل
عليهم الصلاة والسلام واخر البيوت
بيت محمد صلي الله عليه وسلم وهي اي
التابوت من ياقوتة حمرا ثلاثة اذرع
في ذراعين وقيل كان من نوع من الخشب
يتخذ منه الامشاط مموها بالذهب
فكان اي التابوت عند ادم عليه الصلاة

والسلام الي ان مات ثم عند شيث عليه
الصلاة والسلام ثم توارثه اولاد ادم
الي ان وصل سيدنا ابراهيم عليه الصلاة
والسلام فوضع فيه التوراة ثم كان
عند اسماعيل ثم عند ابنه قيدا فنازعه
ولد اسماعيل ثم امر من السما ان يدفعه
الي ابن عمه يعقوب اسرآييل فحمله الي ان
اوصله له ثم وصل الي موسي عليه الصلاة
والسلام فوضع فيه التورية وعصاه
وعمامة هارون ورصاص الالواح التي
تكسرت لما القاها وانه كان فيه الطشت
طشت من ذهب من الجنة التي يغسل
فيه قلوب الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وذلك مقتضي لعدم الخصوصية وكان
هذا التابوت اذا اختلفوا في شيي
سمعوا منه ما يفصل بينهم وما قدموه
امامهم في حرب الا نصروا وكان كما من

تقدم

قال بن حجر الهيتمي علي ان اعتقاد النزول
لا ينافي تعقد داسبابه اي وذلك اذا تعقد صح
الاسباب ويروي انه عين لهم اليوم
الذي تقدم فيه العير اي وقالوا له متي
تجي قال لهم يا تيكم يوم كذا وكذا ايقدمهم
جمل ادم عليه مسح ادم وغرارتان
فلما كان ذلك اليوم اشرفت قريش ينتظرون
ذلك وقد ولي النهار ولم تجي حتي كادت
الشمس ان تغرب اي دنت للغروب فدعي
الله تعالي فحبس الشمس عن الغروب حتي
قدم العير اي كما وصف صلي الله عليه
وسلم اقول يجوز ان يكون هذا بالنسبة
لبعض العيرات التي مر عليها فلا يخالف
ما تقدم انه صلي الله عليه وسلم قال في
بعض العيرات انها الان تقرب من الثنية
والي حبس الشمس عن المغيب اشار الامام
السبكي رحمه الله تعالي في تائيته بقوله
وشمس الضحي طاعتك عند مغيبها

فاغربت بل وافقتك بوقفة
وجا في بعض الروايات انها حبست له
صلى الله عليه وسلم عن الطلوع وفي
رواية ان بعضهم قال له اخبرنا عن عيرنا
قال مررت بها بالتنعيم ... لوا فاعدتهم
واحمالها وعدة من فيها قال كنت في شغل
عن ذلك ثم قيل له ذلك فاخبر بعدتها
وعدة احمالها وعدة من فيها وقد تطلع
عليكم عند طلوع الشمس فحبس الله
تعالى الشمس عن الطلوع حتى قدمت
العير فلما خرجوا لينتظروا فاذا قايل
يقول هذه الشمس قد طلعت قال اخر
وهذه العير قد اقبلت فيها فلان وفلان
كما اخبر محمد وعلى تقدير صحة هذه الرواية
يجاب عنها بمثل ما تقدم والله اعلم وحبس
الشمس وقوفها بالكلية عن السير اي
عن الحركة بالكلية وقيل بطوء حركتها
وقيل ردها الى ورايها قالوا ولم تحبس له صلى

الله

غير اخيه هارون وكالب ويوشع وهما
المذكوران بقوله تعالى قال رجلان من
الذين يخافون انعم الله عليهما ادخلوا
عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون
لان الله منجز وعده وانا قد خبرناهم
فوجدنا اجسامهم عظيمة وقلوبهم ضعيفة
فلا تخشوهم وعلى الله فتوكلوا ان كنتم
مومنين وحيئيذ يكون مراد موسى بقوله
واخي من واخاه ووافقه لا خصوص هارون
ثم دعى بقوله فافرق بيننا وبين القوم
الفاسقين اي باعد بيننا وبينهم فضرب
عليهم التيه فتاهوا اي تحيروا في ستة
فراسخ من الارض يمشون النهار كله ثم
يمسون حيث اصبحوا ويصبحون حيث
امسوا وانزل الله تعالى عليهم المن والسلوى
لانهم شغلوا عن المعاش وابقيت عليهم
ثيابهم لا تخلق ولا تتسخ تطول مع الصغير
اذا طال وظلل عليهم الغمام من الشمس

ولما رأى موسي عليه الصلاة والسلام
ما بهم من التعب ندم على دعائه عليهم
وفي حياة الحيوان لما عبد بنو اسرائيل
العجل اربعين يوما عوقبوا في التيه اربعين
سنة لكل يوم سنة فاوحي الله تعالي
اليه فلا تأس على القوم الفاسقين
اي الذين فسقوا اي خرجوا عن امرك
قال في انس الجليل ومن عجيب الاتفاق
ان اريحا هذه كانت في زمن بني اسرائيل
منزل الجبارين وفي زمن الاسلام منزل
الشرطة فانها الان قرية من قرى بيت
المقدس ثم مات موسي وهارون بالتيه
مات هارون اولا ثم موسي بعد سنتين
وفي ذلك رد على من قال ان قبر هارون
اخي موسي باحد كما سياتي وفيه رد ايضا
على من يقول ان موسي قتل هارون وانه
دفنه وقيل ان هارون راي سريرا في
بعض الكهوف فقام عليه فمات وان بني

اسرائيل

اسرائيل قالوا اقتل موسي هارون حسدا
له على محبته بني اسرائيل فقال لهم موسي
ويحكم [illegible] اخي ووزيري افتروني
اقتله فلما اكثروا عليه قام وصلى ركعتين
ثم دعي فنزل السرير الذي قام عليه فمات
حتى نظروا اليه بين السماء والارض
ففيه قوة وعلى الاول ان موسي انطلق
ببني اسرائيل الي قبره ودعا الله ان يحييه
فاحياه الله تعالي واخبرهم انه مات ولم
يقتله موسي وعند ذلك قام بالامر
يوشع بن نون المذكور اي فان موسي
لما احتضر اخبرهم بان يوشع بعده نبي
وان الله امره بقتال الجبارين فسار وهم
يوشع وقاتل الجبارين وكان يوم الجمعة
ولما كاد ان يفتحها كادت الشمس ان تغرب
فقال للشمس ايتها الشمس انك مأمورة
وانا مأمور بحرمتي عليك الا ركدت اي
مكثت ساعة من النهار وفي رواية قال

اللهم احبسها علي فحبسها الله تعالي حتي
افتتح المدينة اي قال ذلك خوفا من دخول
السبت المحرم عليهم فيه المقاتلة وقد
عبر الامام السبكي عن حبسه ليوشع [illegible]
في قوله [illegible]
وردت عليك الشمس بعد مغيبها
كما انها وقفت ليوشع [illegible]
وقوله بعد مغيبها لما اشكل وامكن
بان يراد بالرد وقوفها وعدم غروبها ومن ثم
ذكر ابن كثير في تاريخه ان في حديث رواه
الامام احمد وهو علي شرط البخاري ان
الشمس لم تحبس لبشر الا ليوشع ليالي
سار الي بيت المقدس وفيه دلالة علي ان
الذي فتح بيت المقدس هو يوشع ابن
نون لا موسي وان حبس الشمس كان
في فتح بيت المقدس لا في فتح اريحا خلافا
لما هنا وهو خلاف السياق وفي العرائس
ان موسي عليه السلام لم يمت في التيه بل

سار

سار بني اسرائيل الي اريحا وعلي مقدمته
يوشع فدخل يوشع وقتل الجبابرة
ثم دخلها موسي ببني اسرائيل فاقام
بها ما شاء الله ثم قبض ولا يعلم موضع
قبره احد من الخلق وهذا اولي الاقاويل بل
بالصدق واقربها الي الحق وذكر بعضهم
ذلك ان موسي لما حضرته الوفاة قال
يا رب ادنني من الارض المقدسة رمية
حجر فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم لو اني عنده لاريتكم قبره الي جانب
الطريق عند الكثيب الاحمر قاله ابن
كثير وقوله صلي الله عليه وسلم لم
تحبس لبشر يدل علي ان هذا من خصائص بص
يوشع عليه السلام فيدل علي ضعف
الحديث الذي رويناه ان الشمس رجعت
اي بعد مغيبها اي في خيبر كما سيذكر
هنا حتي صلي علي بن ابي طالب العصر
بعد ما فاتته بسبب نوم النبي صلي الله

عليه وسلم على ركبته وهو حديث منكر ليس
في شي من الصحاح ولا الحسان وهو مما
تتوفر الدواعي على نقله وتفردت
بنقله امراة من اهل البيت مجهولة لا يعرف
حالها هذا من كلامه وسياتي قريبا ما فيه
على ان قوله صلى الله عليه وسلم لم تحبس
الشمس لبشر اي غيره صلى الله عليه وسلم
وقد علمت ان الحبس لها يكون منعا
لها عن مغيبها فليتامل وفي كلام بن الجوزي
ان قيل حبسها ورجوعها مشكل لانها سبط صح
لو تخلفت او ردت لاختلت الافلاك
ولفسد النظام قلنا حبسها وردها من
باب المعجزات ولا مجال للقياس في خرق
العادات وذكر انه وقع لبعض الوعاظ
ببغداد قعد ليعظ بعد العصر ثم اخذ
في ذكر فضايل ال البيت فجاءت سحابة
غطت الشمس فظن وظن الناس
الحاضرون عنده ان الشمس غابت فارادوا

الانصراف

الانصراف فاشار اليهم ان لا يتحركوا ثم
ادار وجهه الى ناحية المغرب وقال
لا تغربي يا شمس حتى ينتهي
مدحي لآل محمد ولنجله
ان كان للمولى وقوفك فليكن
هذا الوقوف لولده ولنسله
فطلعت الشمس فلا يحصى ما رمي عليه
من الحلي والثياب هذا كلامه ولما
افتتحوا المدينة التي هي اريحا اصابوا
بها اموالا عظيمة وكانوا اي الامم السابقة
اذا اصابوا الغنايم قربوها الى النار فتاكلها
اي اذا لم يكن فيها غلول كما تقدم فتجي
النار وتاكلها دليلا على قبولها ولم تحل
الا لنبينا صلى الله عليه وسلم كما سياتي
فلما اصابوا تلك الغنايم قربوها فلم
تجي اليها النار فقالوا يا نبي الله ما لها
لا تقبل قرباننا قال فيكم الغلول
فدعى رؤوس كل سبط فصافحه فلصق

كف واحد منهم في كف يوشع فقال الغلول
في سبطك فقال كيف اعلم ذلك قال
تصافح واحدا بعد واحد فلصق كفه بكف
واحد منهم فسئل فقال نعم راس بقرة من
ذهب عيناها من ياقوت واسنانها من
لؤلؤ فاعجبني فغللتها فاخذها فوضعها
في الغنيمة فجاءت النار فاكلتها وذكر
البغوي ان الشمس حبست عن الطلوع
لموسى عليه السلام كما حبست كذلك
لنبينا صلى الله عليه وسلم كما تقدم وكذا
القمر حبس لموسى عليه السلام عن الطلوع
له فعن عروة بن الزبير قال ان الله حين
امر موسى عليه السلام بالسير ببني
اسرائيل الى بيت المقدس امره ان يحتمل معه
عظام يوسف عليه السلام وان لا يخلفها
بارض مصر وان يسير بها حتى يضعها
بالارض المقدسة اي وفاء بما اوصى به
يوسف فقد ذكر ان يوسف لما ادركته

الوفاة

الوفاة امر ان يحمل الى مقابر ابائه فمنع اهل
مصر اولياءه من ذلك فسال موسى عمن
يعرف موضع قبر يوسف فما وجد احدا
يعرفه الا عجوز في بني اسرائيل فقالت له يا نبي
الله انا اعرف مكانه وادلك عليه ان انت
اخرجتني معك ولم تخلفني بارض مصر
قال افعل وفي لفظ قالت اكون معك
في الجنة فكانه ثقل عليه ذلك فقيل
اعطها طلبها فاعطاها وقد كان موسى
عليه السلام وعد بني اسرائيل ان
يسير بهم اذا طلع القمر فدعا ربه ان يؤخر
طلوعه حتى يفرغ من يوسف عليه السلام
ففعل فخرجت به العجوز حتى ارته اياه
في ناحية من النيل وفي لفظ في
مستنقعة ماء اي وتلك المستنقعة
في ناحية من النيل فقالت لهم انضبوا
عنها الماء اي ارفعوه عنها ففعلوا فقالت
احفروا فحفروا واخرجوه وفي لفظ انها

انهت بهم الي عمود عليه شيا من الحديد او في ناحية
منه فلا يخالفه ما سبق في اصليه سكة من
حديد فيها سلسلة اي ويجوز ان يكون
حفرهم الواقع في تلك الرواية كان على اظهار
تلك السكة فلا مخالفة ووجد في
صندوق من حديد في وسط النيل فيه
الما فاستخرجه موسي عليه السلام وهو في
صندوق من مرمر اي اخل ذلك الصندوق
الذي من الحديد فاحتمله وفي انس الجليس
ان موسي جاءه شيخ له ثلثماية سنة فقال
له يا نبي الله ما يعرف قبر يوسف الا
والدتي فقال له موسي قم معي الي والدتك
فقام الرجل واتي منزله واتي بقفة فيها
والدته فقال لها الك علم بقبر يوسف
فقالت نعم ولا ادلك عليه الان دعوت
الله تعالى ان يرد على شبابي الي سبعة
عشر سنة ويزيد في عمري مثل ما مضي
فدعا موسي لها وقال لها كم عمرك فقالت

لثمانيه

لثمانية سنة فعاشت الفا وثمانية سنة
فارتهنه قبر يوسف وكان في وسط نيل مصر
يمر النيل عليه فيصل الي جميع مصر فيكونون
شركاء في بركته **واما رد** الشمس بعد
غروبها فقد وقع له صلى الله عليه وسلم
في خيبر **فعن اسما بنت** عميس انها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوحي اليه وراسه في حجر علي ولم يسر
عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى غربت
الشمس وعلي لم يصل العصر اي فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصليت
العصر فقال لا فقال صلى الله عليه وسلم
اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك
فاردد عليه الشمس قالت اسما فرايتها
طلعت بعد ما غربت **قال بعضهم** لا ينبغي
لمن سبيله العلم ان يتخلف عن حفظ هذا
الحديث لانه من اجل اعلام النبوة وهو
حديث متصل **وقد ذكر في الامتاع**

انه جا عن اسما من خمسة طرق وذكرها
وبه يرد ما تقدم عن ابن كثير بانه تفردت
بنقله امراة من اهل البيت مجهولة لا يعرف
حالها وبه يرد على ابن الجوزي حيث
قال فيه هذا حديث موضوع بلا شك
لكن في الامتاع ذكر في خامس الطرق
ان عليا اشتغل مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في قسمة الغنايم يوم
خيبر حتى غابت الشمس فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا علي صليت
العصر قال لا يا رسول الله فتوضا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس
في المسجد وتكلم بكلمتين او ثلاثا كانها
من كلام الحبش فارتجعت الشمس
كهيئتها في العصر فقام علي فتوضا وصلى
العصر ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمثل ما تكلم به قبل ذلك فرجعت
الى مغربها فسمعت لها صريرا كالمنشار

في

الله عليه وسلم الا في ذلك اليوم وما
قيل انها حبست له يوم الخندق عن الغروب
ايضا حتى صلى العصر معارض بانه
صلى الله عليه وسلم صلى العصر بعد الغروب
وقال شغلونا عن الصلاة الوسطى كما
سياتي ثم رايت في كلام بعضهم ما يوخذ
منه الجواب وهو ان وقعة الخندق كانت
اياما فحبست الشمس في بعض تلك
الايام الى الاحمرار او الاصفرار وصلى حينيذ
وفي بعضها لم تحبس بل صلى بعد الغروب
قال ذلك البعض ويويده ان راوي التاخير
الى الغروب غير راوي التاخير الى الحمرة
والصفرة وجا في رواية ضعيفة ان
الشمس حبست عن الغروب لداود وذكر
البغوي انها حبست كذلك لسليمان
عليه السلام اي فعن علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه ان الله امر الملايكة
الموكلين بالشمس حتى ردوها على سليمان

حتي يصلي العصر في وقتها وهذا ارد لها
لا حبس لها عن غزوها الذي الكلام فيه
والذي في كلام بعضهم انما ضرب سيدنا
سليمان سوق خيله واعناقها حيث
الهاه عرضها عليه عن صلاة العصر حتي
كادت الشمس ان تغرب ولم يقصد قربة
مبادرة لتعظيم امر الله تعالي بالصلاة
في وقتها لان التصدق يحتاج الي صرف
زمن في دفعها واخذها وحبست كذلك
ليوشع بن اخت موسي عليه السلام وهو
ابن نون بن يوسف الصديق عليه السلام
اي وهو الذي قام بالامر بعد موسي لان
موسي عليه السلام لما وعده الحق سبحانه
وتعالي ان يورثه وقومه بني اسرايل
الارض المقدسة التي هي ارض الشام
وكان سكنها الكنعانيون الجبارون
وامر بمقاتلة اوليك الجبارين وهم العماليق
سار بمن معه وهم ستماية الف مقاتل حتي

نزل قريبا من مدينتهم وهي اريحا فبعث
اليهم اثني عشر رجلا من كل سبط واحدا
لياتوه بخبر القوم فدخلوا المدينة فراوا
امرا هايلا من عظم اجسامهم فقد
ذكر بعضهم انه راي في فجاج اي نقرة عين
رجل منهم ضبعة رابضة اي جالسة هي
واولادها ... والفجاج في الاصل الطريق
الواسع واستظل سبعون رجلا من قوم
موسي في خف رجل اي في عظم راسه وفي
العرايس وكان لا يحمل عنقود عنبهم الا
خمسة انفس منهم ويدخل في قشرة الرمانة
اذا نزع حبها خمسة انفس او اربعة وان
رجلا من العماليق اخذ الاثني عشر ووضعهم
في كمه مع فاكهة كانت فيه وجا بهم الي
ملكهم فسالهم فقالوا نحن عيون موسي
فقال ارجعوا واخبروه وفي العرايس انه
عوج بن عنق احدي بنات ادم من صلبه
ويقال انها اول من بغي في الارض وفي

المرابين لما لقيهم كان علي راسه حزمة
حطب واخذ الاثني عشر في حجره وانطلق
بهم لامراته وقال انظري الي هولا القوم
الذين يزعمون انهم يريدون قتالنا
فطرحهم بين يديها وقال الا اطحنهم
برجلي فقالت امراته لا ولكن خلي
عنهم حتي يخبروا قومهم بما راوا ففعل
ذلك فلما رجعوا اخبروا موسي فقال
اكتموا خوفا لان بني اسرايل يفشلوا
ويرتدوا عن موسي فلم يفعلوا واخبر كل
واحد سبطه بشدة ما راه من امر هـ
الهايل ففشلوا وجبنوا عن القتال الا
رجلان لم يخبروا اسباطهما وهما يوشع بن
نون من سبط يوسف وكالب بن يوفنا
من سبط بنيامين وقالوا لموسي اذهب
انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون
فدعي عليهم رب اني لا املك الا نفسي
واخي اي فانه لم يبق معه موافق يثق به
عنه

ثم الخشب وذلك مخالف لساير الطرق
الا ان يدعي ان هذه الطريق فيها حذف
والاصل اشتغل مع النبي صلي الله عليه
وسلم في قسمة غنايم خيبر ثم وضع راسه
في حجر علي ونام فما استيقظ حتي غابت
الشمس فلا مخالفة قال وجماعة صلي
الله عليه وسلم قبل وصوله الي بيت
المقدس ساروا حتي بلغوا ارضا ذات
نخل فقال له جبريل انزل وصل هاهنا
ففعل ثم ركب فقال اتدري اين صليت
قال لا قال صليت بطيبة واليها المهاجر
وسياتي ما فيه في الكلام علي الهجرة فانطلق
البراق يهوي يضع حافره حيث ادرك
طرفه حتي بلغ ارضا فقال له جبريل انزل
فصل هاهنا ففعل ثم ركب فقال له
جبريل اتدري اين صليت قال لا قال
صليت بمدين اي وهي قرية تلقاء
عند شجرة موسي سميت باسم مدين

ابن ابراهيم لما نزلها ثم ركب فانطلق
البراق يهوي به ثم قال انزل فصل ففعل
ثم ركب فقال له اتدري اين صليت قال
لا قال صليت ببيت لحم اي وهي قرية
تلقا بيت المقدس حيث ولد عيسى عليه
السلام ونحو الهدي وقيل انه نزلت
ببيت لحم وصلي فيه ولا يصح عنه ذلك
البتة وبينما هو يسير علي البراق اذ
راي عفريتا من الجن يطلبه بشعلة من
نار كلما التفت راه فقال له جبريل الا
اعلمك كلمات تقولهن اذا قلتهن طفيت
شعلته وخر لفيه فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم بلي فقال جبريل
قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلماته
التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر
من شر ما ينزل من السما ومن شر
ما يعرج فيها ومن شر ما ذرا في الارض
ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل

والنهار

والنهار ومن طوارق الليل والنهار الا
طارقا يطرق بخير يا رحمان اي فقال
ذلك فانكب لفيه وطفيت شعلته
وراي حال المجاهدين في سبيل الله اي
كشف له عن حالهم في دار الجزا بضرب
مثال له فراي قوما يزرعون في يوم اي في
وقت ويحصدون في يوم اي في ذلك الوقت
كلما حصدوا اعاد كما كان
فقال يا جبريل ما هذا قال هولا المجاهدون
في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبعماية
ضعف وما انفقوا من خير فهو يخلفه
هذا الثاني هو المناسب لحالهم دون
الاول فالاولي الاقتصار عليه الا ان يدعي
انه صلي الله عليه وسلم شاهد الحصاد
والعود للعدد المذكور الذي هو سبعماية
مرة علي ان المضاعفة المذكورة لا تختص
بالمجاهدين فقد جا كل عمل ابن ادم يضاعف
الحسنة بعشر امثالها الي سبعماية ضعف

الان يقال المراد ان تكرار الجزا العد والمدد
للمجاهدين امر موكد لا يكاد يتخلف وفي
غيرهم بخلافه ووجد صلى الله عليه وسلم
ريح ماشطة بنت فرعون ووجد داعي
اليهود وداعي النصارى فاما الاول
فقد راى عن يمينه داعيا يقول يا محمد
انظرني اسيلك فلم يجبه فقال ما هذا
يا جبريل فقال داعي اليهود اما انك لو
اجبته لتهودت امتك اي لتمسكوا
بالتوراة والمراد غالب الامة واما الثاني
فقد راى عن يساره داعيا يقول له يا محمد
انظرني اسالك فلم يجبه فقال ما هذا
يا جبريل قال هذا داعي النصارى اما
انك لو اجبته لتنصرت امتك اي لتمسكت
بالانجيل **وحكمة** كون داعي اليهود على
اليمين وداعي النصارى على اليسار لا تخفى
وراى صلى الله عليه وسلم حال الدنيا
اي كشف له عن حالها بضرب مثال فراى

امراة

امراة حاسرة عن ذراعيها الان ذلك شان
المتقصد لغيره وعليها من كل زينة خلقها
الله تعالى اي ومعلوم ان النوع الواحد
من الزينة يجلب القلوب اليه فكيف
بوجود ساير انواع الزينة فقالت يا محمد
انظرني اسيلك فلم يلتفت اليها فقال
من هذه يا جبريل قال تلك الدنيا اما
انك لو اجبتها لاختارت امتك الدنيا على
الاخرة **وراى عجوزا على جانب الطريق**
فقالت يا محمد انظرني اسالك فلم يلتفت
اليها فقال من هذه يا جبريل فقال انه لم
يبق من عمر الدنيا الا ما بقي من عمر تلك العجوز
اي فزينتها التي عليها لا ينبغي الالتفات
اليها لانها على عجوز شوهاء لم يبق من عمرها
الا القليل ولينظر لم لم يقل تلك الدنيا
ولم يبق من عمرها الى الاخر **وتكلم بعضهم**
الدنيا قد يقال لها شابة وعجوزة بمعنى
يتعلق بذاتها وبمعنى يتعلق بغيرها

الاول وهو حقيقة انما من اول وجود هذا
النوع الانساني الي ايام ابراهيم صلوات
الله وسلامه عليه تسمي الدنيا شابة وفيما
بعد ذلك الي بعثته صلي الله عليه وسلم
كهلة ومن بعد ذلك الي يوم القيامة تسمي
عجوزا واعترض بان الائمة صرحوا بان
الشاب ومقابله انما يكون في الحيوان
ويجاب بان الغرض من ذلك التمثيل وكشف
له صلي الله عليه وسلم عن حال من يتقبل
الامانة مع عجزه عن حفظها بضرب مثال مع
فاتي علي رجل جمع حزمة حطب عظيمة
لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها فقال ما هذا
يا جبريل فقال هذا الرجل من امتك تكون
عنده امانات الناس لا يقدر علي ادائها
ويريد ان يتحمل عليها وكشف له صلي الله
عليه وسلم عن حال من يترك الصلاة المفروضة
في دار الدنيا فاتي علي قوم ترضخ روسهم
كلما رضخت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم

من

من ذلك شي فقال يا جبريل ما هولاء
قال هولاء الذين تتثاقل روسهم عن الصلاة
المكتوبة اي المفروضة عليهم وكشف
له صلي الله عليه وسلم عن حال من يترك
الزكاة الواجبة عليه ثم اتي علي قوم علي
اقبالهم رقاع وعلي ادبارهم رقاع يسرحون
كما تسرح الابل والغنم ياكلون الضريع
والزقوم وهو اليابس من الشوك والزقوم
ثمر الشجرة مرة له زفرة فقيل انه لا يعرف
لشجر الدنيا وانما هو لشجرة في النار وهي
المذكورة في قوله تعالي انها شجرة تخرج
في اصل الجحيم وتقدم الكلام عليها عند
الكلام علي المستهزئين وياكلون رضف جهنم
اي حجارتها لان الرضف بالضاد المعجمة
الحجارة المحماة التي يكوون بها فقال
من هولاء يا جبريل قال هولاء الذين لا يودون
صدقات اموالهم المفروضة عليهم وكشف ٢ وكشف
له صلي الله عليه وسلم عن حال الزناة

بضرب مثال ثم اتي جبريل علي قوم بين
ايديهم لحم نضيج في قدور ولحم ايضا خبيثة
فجعلوا ياكلون النيء الخبيث ويدعون
النضيج الطيب فقال ما هذا يا جبريل
قال هذا الرجل من امتك تكون عنده
المراة الحلال الطيب فياتي امراة خبيثة
فيبيت عندها حتى يصبح وكشف
له صلي الله عليه وسلم عن حال من
يقطع الطريق بضرب مثال ثم اتي علي
خشبة لا يمر بها ثوب ولا شي الا خرقته
فقال ما هذا يا جبريل قال هذا مثل
اقوام من امتك يقعدون علي الطريق
فيقطعونه وتلا ولا تقعدوا بكل صراط
توعدون وكشف له صلي الله عليه وسلم
عن حال من ياكل الربا اي حالته التي
يكون عليها في دار الجزا فراي رجلا يسبح
في نهر من دم ويلقم الحجارة فقال له من
هذا قال اكل الربا وقد شبهه الله تعالى

في

في القرآن بقوله الذين ياكلون الربا
لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
من المس اي اذا بعث الناس يوم القيامة
خرجوا مسرعين من قبورهم الا اكلة الربا
فانهم لا يقومون من قبورهم الا كمثل
قيام الذي يصرعه الشيطان فكلما قاموا
سقطوا علي وجوههم وجنوبهم وظهورهم
كما ان المصروع حاله ذلك اي فهذه حالته
في الذهاب الي المحشر زيادة علي حالته
المتقدمة التي يكون في دار الجزا وكشف
له عن حال من يبغض ولا يتعظ ثم اتي
علي قوم تقرض السنتهم وشفاههم بمقار بض
من حديد كلما قرضت عادت لا يفتر عنهم
من ذلك شي فقال من هولا يا جبريل
قال هولا خطبا الفتنة خطباء امتك
يقولون ما لا يفعلون وكشف له صلي
الله عليه وسلم عن حال المغتابين للناس
فمر علي قوم لهم اظفار من نحاس يخمشون

وجوههم وصدورهم تقـ[illegible] جبريل
فقال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس
ويقعون في اعراضهم وكشف له صلى
الله عليه وسلم عن حال من يتكلم بالفحش
بضرب مثال فاتى على حجر صغير يخرج
منه ثور عظيم فجعل الثور يريد ان
يرجع من حيث يخرج فلا يستطيع فقال
ما هذا يا جبريل فقال هذا الرجل من
امتك يتكلم الكلمة العظيمة ثم يندم عليها
فلا يستطيع ان يردها وكشف له صلى
الله عليه وسلم عن حال من احوال الجنة
فاتى على واد فوجد ريحا طيبة باردة
وريح المسك وسمع اصواتا فقال
يا جبريل ما هذا فقال هذا صوت الجنة
تقول يا رب آتني بما وعدتني اي لانه يجوز
ان يكون محل الجنة من السما السابعة
يقابل لذلك الوادي وكشف له صلى الله
عليه وسلم عن حال من احوال النار فاتى

واديا

واديا فسمع صوتا منكرا ووجد ريحا خبيثا
فقال [illegible] يا جبريل قال هذا صوت
جهنم تقول يا رب آتني بما وعدتني اي
ولييت جهنم بذلك الوادي كما سيأتي
ان الوادي الذي هو به هو الذي بيت المقدس
ولعل هذا الوادي يقابل لذلك الوادي
وينبغي الا يكون هذا هو المراد بما في الخصا بص
الصغرى للسيوطي وخص صلى الله عليه
وسلم باطلاعه على الجنة والنار بل المراد
بذلك رؤية ذلك في المعراج وعند وصوله
صلى الله عليه وسلم الى الوادي الذي هو
بيت المقدس بالنسبة للنار ورأى صلى
الله عليه وسلم الدجال شبيها بعبد العزى
ابن قطن اي وهو ممن هلك في الجاهلية
اي قبل البعثة ومر صلى الله عليه وسلم
على شخص متنحيا عن الطريق يقول هلم
يا محمد فقال جبريل سر يا محمد قال من هذا قال
هذا عدو الله ابليس اراد ان تميل اليه انتهى

وفي رواية لما وصلت الي بيت المقدس
وصليت فيه ركعتين اي اماما بالانبيا
والملايكة اخذني العطش باشد ما اخذني
فاتيت باناين في احدهما لبن وفي الاخري
عسل فهداني الله تعالي فاخذت اللبن
فشربت وبين يدي شيخ متكي علي منبر
له فقال اي مخاطبا لجبريل اخذ صاحبك
الفطرة انه لمهدي فلما خرجت منه جاني
جبريل باناين خمر واناين لبن فاخذت
اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة اي
الاستقامة التي سببها الاسلام ومنه
كل مولود يولد علي الفطرة اي علي دين الاسلام
وفي رواية اخري فاتي بانية ثلاثة
مغطاة افواهها فاتي باناء منها فيه ما
فشربت منه قليلا وفي رواية انه لم يشرب
منه شيا وانه قيل له لو شربت الما لغرقت
امتك اي وفي رواية انه سمع قايلا يقول
ان اخذ غرق وغرقت امته ثم رفع اليه

انا

انا اخر فيه لبن فشرب منه حتي روي
اي وفي رواية انه سمع قايلا يقول ان
اخذ اللبن هدي وهديت امته ثم رفع
اليه انا فيه خمر فقيل له اشرب فقال لا اريد
قد رويت فقال له جبريل انها ستحرم علي
امتك اي بعد اباحتها لهم وفي رواية
انه قيل له لو شربت لغوت امتك ولم
تتبعك اي لا يكون علي طريقتك منهم الا
القليل اي وفي رواية انه سمع قايلا يقول
ان اخذ الخمر غوي وغوت امته اقول
وهذه الرواية محتملة لان تكون وهو
في بيت المقدس او لا تكون وهو خارج
عنه ومن هذا كله يعلم انه تكرر عليه
عرض اللبن والخمر داخل بيت المقدس
وخارجه ولا مانع من تكرار عرض آنيتي
الخمر واللبن قبل خروجه من بيت المقدس
وبعد خروجه من قبل العروج ولا تعارض
بين الاخبار بان احدها كان فيه عسل مع

اللبن وبين الاعتبار بان احدهما كان فيه
خمر مع اللبن ولا بين الاعتبار بهذين والاخبار
باواني ثلاثة لانه يجوز ان يكون بعض
الرواة اقتصر على اناين ولا ينافي كون الاناء
الثالث كان فيه عسل اوما لانه يجوز
ان يكون لاحدي الاواني الثلاثة كان فيها
عسل ثم جعل في الما بدل العسل او مزج
العسل به وغلب الما على العسل او تكون
الاواني اربعة وبعض الرواة اقتصر وقد
قال ابن كثير مجموع الاواني اربعة فيها
اربعة اشيا من الانهار الاربعة التي
تخرج من اصل سدرة المنتهي ولكن لم
يسقط اللبن في رواية بخلاف غيره فانها
تارة ذكر معه الخمر فقط وتارة ذكر
معه الما والخمر وعلى الاحتمال الاول
ببال عن سر عدم ذكر جبريل عليه السلام
حكمة عدم الشرب من العسل والله اعلم
قال ومر على موسي عليه الصلاة والسلام

وهو

وهو يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر
وهو يقول برفع صوته اكرمته وفضلته
عليا تائي وفي رواية سمعت صوتا وتذمرا
هو بالذال المعجمة المحدة فسلم عليه فرد
عليه السلام فقال يا جبريل من هذا قال
هذا موسي بن عمران قال ومن بجانب
قال بجانب ربه فيك قال اويرفع صوته
على ربه والعتاب مخاطبة فيها الادلال
وهذا يدل على ان الصوت الذي سمعه
كان مشتملا على عتاب وتذمر مع رفقه
وفي رواية على من كان تذمره اي حديثه
قال على ربه قلت اعلى ربه قال جبريل
ان الله عز وجل قد عرف له حدته وهذا
كما علمت كان كالذي بعده قبل وصوله
الي مسجد بيت المقدس والله اعلم
وفي ليلة اسري به مر بي جبريل على
قبر ابي ابراهيم فقال انزل فصل هنا
ركعتين قال ومر على شجرة تحتها شيخ

وعياله فقال من هذا يا جبريل قال
هذا ابوك ابراهيم عليه السلام فسلم
عليه فرد عليه السلام فقال من هذا معك
يا جبريل قال هذا ابنك احمد قال مرحبا
بالنبي العربي الامي ودعا له بالبركة اي
فموسى عرفه فلم يسال عنه وابراهيم لم
يعرفه فسال عنه لكن في الرواية الثانية
ان موسى سال عنه ايضا فقال من هذا
يا جبريل قال هذا احمد قال مرحبا بالنبي
العربي الذي نصح امته ودعا له بالبركة
وقال اسال لامتك اليسر والظاهر ان
قبر ابراهيم صلى الله عليه وسلم كان تحت
تلك الشجرة او قريبا منها فلا مخالفة
بين الروايتين وسار حتى اتى الوادي
الذي في بيت المقدس فاذا جهنم
تكشف عن مثل الزرابي اي وهي
النمارق اي الوسايد فقيل يا رسول
الله كيف وجدتها مثل الحمة اي الفحمة

انتهى

انتهى قال صلى الله عليه وسلم ثم عرج بنا
الى السما اي من الصخرة كما تقدم اي على
المعراج جبريل وفتحها التي تعرج ارواح
بني ادم فيه وهو كما في بعض الروايات
سلم له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب
اي عشر مراقي وهو المراد بقول بعضهم
كانت المعارج ليلة الاسرا عشرة سبع
الى السموات والثامن الى سدرة المنتهى
والتاسع الى المستوى والعاشر الى العرش
والرفرف اي فاطلق على كل مرقاة معراج
وهذا المعراج لم ير الخلايق احسن منه
اما رايت الميت حين يشق بصره الى السما — طامحا ح
اي بعد خروج روحه فان ذلك عجبه
بالمعراج الذي نصب لروحه لتعرج عليه
وذلك شامل للمومن والكافر الا ان
المومن يفتح لروحه باب السما دون
الكافر فترد بعد خروجها تحيرا وندامة
وتبكيتا له وذلك المعراج اتي به من

جنة الفردوس وانه منضد باللولو
اي جعل فيه اللؤلؤ بعضه علي بعض
عن يمينه ملايكة وعن يساره ملايكة
فصعد هو وجبريل عليه السلام قال
الحافظ ابن كثير ولم يكن مسرودا علي البراق
كما توهمه بعض [illegible] اي ومنهم صاحب
الهمزية كما سياتي [illegible] في انتهي الي باب
من ابواب السما الدنيا اي ويقال له باب
الحفظة عليه ملك يقال له اسماعيل
اي وهذا يسكن الهوي لم يصعد الي السما
قط ولم يهبط الي الارض قط الا مع ملك
الموت لما نزل لقبض روحه الشريفة
صلي الله عليه وسلم وتحت يده اثنا عشر
الف ملك اي وفي رواية ان تحت يده
سبعون الف ملك تحت يد كل ملك
سبعون الف ملك فاستفتح جبريل فقال
من انت وفي رواية وضرب بابا من ابوابها
فناديه اهل السما الدنيا اي حفظتها
من

من معه قال جبريل قيل ومن معك
اي فانهم راوهما ولم يعرفوهما ولعل
جبريل لم يكن علي الصورة التي يعرفونه بها
[illegible] وفي رواية قال معك احد يجوز
ان يكون [illegible] هما ويكون الراي
له معظم الحفظة قال [illegible] محمد قيل اوقد
بعث اليه اي للاسرا [illegible] وج اي لانه كان
عندهم علم بانه سيعرج به الي السموات
[illegible] به الي بيت المقدس والا فبعثته
صلي الله عليه وسلم ورسالته الي الخلق
يبعد ان تخفي علي اوليك الملايكة الي
هذه المدة وايضا لو كان هذا مرادهم
لقالوا اوقد بعث ولم يقولوا اليه فان
قيل فقد جا في حديث انس ان ملايكة
سما الدنيا قالت لجبريل اوقد بعث قلنا
تقدم ان حديث انس كان قبل ان يوحي
اليه وانه كان مناما لا يقظة قال
السهيلي ولم نجد في رواية من الروايات

ان الملايكة قالوا وقد بعث لهم في هذا
الحديث وفي رواية بدل بعث اليه ارسل
اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا قال صلى
الله عليه وسلم فاذا انا بادم فرحب بي
ودعا لي بخير واختلف في لفظ ادم فقيل
اعجمي ومن ثم منع الصرف وقيل عربي لانه
مشتق من الادمة التي هي السمرة والمراد
بها هنا لون بين البياض والحمرة حتى لا ينافي
كونه احسن الناس او هو مشتق من اديم
الارض اي وجهها لانه مخلوق منه وعلى
انه عربي يكون منع صرفه للعلمية ووزن
الفعل وفي رواية تعرض عليه ارواح بنيه
فيسر بمومنها اي عند رويته ويعبس
بوجهه عند روية كافرها قال وفي
رواية فاذا فيها ادم كيوم خلقه الله على
صورته اي على غاية من الحسن والجمال
فاذا هو تعرض عليه ارواح ذريته المومنين
فيقول روح طيبة ونفس طيبة خرجت

من

من جسد طيب اجعلوها في عليين
وتعرض عليه ارواح ذريته الكفار فيقول
روح خبيثة ونفس خبيثة خرجت
من جسد خبيث اجعلوها في سجين
اقول وهذا وان اقتضى كون ارواح
العصاة من المومنين في عليين كارواح
الطايعين منهم لكن لا يقتضي تساويهما
في الدرجة كما لا يخفى وفي رواية تعرض عليه
اعمال ذريته وهو انما على حذف المضاف
اي صحف اعمالهم التي وقعت منهم وهي
التي في صحف الحفظة او التي ستقع
منهم وهي ما في صحف الملايكة غير الحفظة
او تعرض عليه نفس اعمال تجسمت لما
ياتي ان المعاني تجسم ففي كل من
الروايتين اقتصار والله اعلم وفي رواية
سندها ضعيف كما قاله الحافظ ابن حجر
وعن يمينه اسودة وباب يخرج منه ريح
طيبة وعن شماله اسودة وباب يخرج

منذريح جنبيثة فاذا نظر عن يمينه الاسود
الاسودة حزن وبكي فسلم عليه صلي الله
عليه وسلم فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي
الصالح فقال النبي صلي الله عليه وسلم من
هذا فقال هذا ابوك ادم اي وزاد في الجواب
قوله وهذه الاسودة نسم اي ارواح بنيه
فاهل اليمين اهل الجنة واهل الشمال اهل النار
فاذا نظر عن يمينه ضحك واستبشر واذا
نظر عن شماله حزن وبكي وزاد في الجواب ايضا
قوله وهذا الباب الذي عن يمينه باب
الجنة اذا نظر من سيدخله من ذريته ضحك
واستبشر والباب الذي عن شماله باب
النار جهنم اذا نظر من سيدخله من ذريته
بكي وحزن اي اذا نظر الي ارواح من سيدخلها
وفيه ان الجنة فوق السما السابعة والنار
في الارض السابعة وهي محيطة بالدنيا
فكيف يكون بابهما في السما الدنيا وان
ارواح الكفار لا تفتح لها ابواب السما كما

تقدم

تقدم واجيب عن الثاني بان عرضها
اي ارواح ذرية الكفار عليه نظره اليها
وهي دون السما لانها شفافة او من ذلك
الباب وكونها عن يساره الذي اخبر به صلي
الله عليه وسلم اي في جهة يساره ويجاب
عن الاول بان الباب الذي علي يمينه
يجوز ان يكون محاذيا لموضع الجنة من
السما السابعة ولهذا قيل له باب الجنة
وكذا يقال في باب جهنم لان الاضافة
تاتي لادني ملابسة ومما اجبنا به عن
كون ارواح ذرية الكفار عن جهة يساره
يعلم انه لا حاجة في الجواب عن ذلك الي قول
الحافظ ابن حجر ويحتمل ان يقال النسم المرئية
هي الارواح التي لم تدخل الاجساد بعد
اي الان ومستقرها عن يمين ادم وشماله
وقد اعلم بما سيصيرون اليه بنا علي ان
الارواح مخلوقة قبل اجسادها علي انه لا ينا   سب
قوله روح طيبة ونفس طيبة خرجت من

جسد طيب اخرج ولا اجابة لما نقل عن
القرطبي في الجواب عن ذلك من ان
الكفار التي لا تفتح لهم ابواب السماء
المشركون دون الكفار اذ هو ونية ..
المراد بنسبة في الروايتين التما تفتيش الارواح
التي خرجت من اجسادها قال صلى الله
عليه وسلم ورايت رجالا لهم مشافر
كمشافر الابل اي كشفاه الابل اي وفي
ايديهم قطع من نار كالافهار اي الحجارة
التي كل واحد منها ملاء الكف يقذ فونها
من افواههم تخرج من ادبارهم قلت من
هولا يا جبريل قال هولا الاكلة اموال اليتامى
ظلما وهولا لم تتقدم روية صلى الله عليه
وسلم لهم في الارض اي ولعل المراد بالرجال
الاشخاص او خصوا بذلك لانهم اولياء
الايتام غالبا قال صلى الله عليه وسلم
ثم رايت رجالا لهم بطون لم ار مثلها قط
وفي رواية امثال البيوت زاد في رواية

فيها

فيها ... من خارج بطون بسبيل
... يمرون عليهم كالابل
المنهومة حين يعرضون على النار
يقدرون على ان يتحولوا من مكانهم
... اي قبطا وهم ال فرعون الموصوفون
باذكار النقضي لشدة وطيهم لهم والمهيومة
التي اصابها الهيام وهو دا يأخذ الابل فتهيم
في الارض ولا ترعى وفي كلام السهيلي
الابل المهيومة العطاش والهيام شدة
العطش وفي رواية كلما نهض احدهم
خر اي سقط قال قلت من هولا يا جبريل
قال هولاء اكلة الربا وتقدمت روية صلى
الله عليه وسلم لهم في الارض لا بهذا الوصف
بل ان الواحد منهم يسبح في نهر من دم يلقم
الحجارة اي لا مانع من اجتماع الوصفين لهم
اي فيخرجون عن ذلك النهر ويلقون في
طريق من ذكر وهذا عذابهم دايما قال
صلى الله عليه وسلم ثم رايت رجالا ابيض

ابديهم لحم مبين طيب ...
خبيث منتن ياكلون من الخبيث ...
الخبيث المنتن ويتركون السمين الطيب
قال قلت من هولا يا جبريل قال هولا
الذين يتركون ما احل الله لهم من النسا
ويذهبون الي ما حرم الله عليهم منهن اي
وتقدمت رويته صلى الله عليه وسلم
لهم اي الرجال والنسا في الارض بنحو هذا
الوصف وفي رواية راي اخونة عليها
لحم طيب ليس عليها احد واخري عليها
لحم منتن عليها ناس ياكلون قال يا جبريل
من هذا قال هولا الذين يتركون الحلال
وياكلون الحرام اي من الاموال اعم مما قبله
اي وهولا لم تتقدم رويته صلى الله عليه
وسلم لهم في الارض قال ثم رايت نسا
معلقات بثديهن قلت من هولا يا جبريل
قال هولا اللاتي ادخلن على الرجال ما ليس
من اولادهم اي بسبب زناهن اي وهولا

لم

لم تتقدم رويته صلى الله عليه وسلم لهم
في الارض والذي تقدم رويته لهن
الزانيات لا بهذا القيد وهو ادخالهن
على ازواجهن ما ليس من اولادهم على
انه يجوز ان يكون المراد مطلق الزانيات
لان الزنا سبب في حصول ما ذكر غالبا ولا
مانع من اجتماع الوصفين لهن اقول ثم
مضي هنيهة فاذا هو باقوام تقطع اللحم
من جنوبهم فيلقمونه فيقال له اي لكل واحد
منهم كل اي كما كنت تاكل لحم اخيك قال
يا جبريل من هولا قال هولا الهمازون من
امتك الهمازون المغتابون للناس الهما موت
لهم انتهى اي وتقدمت رويته صلى الله
عليه وسلم للمغتابين في الارض بغير هذا
الوصف اي وروي انه صلى الله عليه وسلم
راي في هذه السما النيل والفرات يطردان
اي يجريان اي وعنصرهما اي اصلهما وهو
يخالف ما ياتي انه صلى الله عليه وسلم راي

في اصل سدرة المنتهى اربعة انهار نهران
باطنان ونهران ظاهران وان الظاهرين
النيل والفرات واجيب بانه يجوز ان
يكون منبعهما من تحت سدرة المنتهى
ومقرهما او هو المراد بعنصرهما الذي هو
اصلهما في السماء الدنيا اي بجهة مرورهما
في الجنة ومن سماء الدنيا فقد جاء في
تفسير قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر
فاسكناه في الارض انهما النيل والفرات
انزلا من الجنة من اسفل درجة منها على
جناح جبريل عليه السلام فاودعهما في
بطون الجبال ثم ان الله تعالى سيرفعهما
ويذهب بهما عند رفع القران وذهاب
الايمان وذلك قوله تعالى وانا على ذهاب
به لقادرون ذكره السهيلي وفي زيادة
الجامع الصغير ان النيل يخرج من الجنة
ولو التمستم فيه بسيح لوجدتم فيه من
ورقها قال صلى الله عليه وسلم ثم عرج بنا

الي

الي السماء الثانية فاستفتح جبريل عليه
السلام فقيل من انت قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل قد بعث اليه
قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني
الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا
صلوات الله وسلامه عليهما اي شبيه
احدهما ثيابهما وشعرهما ومعهما نفر من قومهما
فرحبا بي ودعوا الي بخير وفي بعض الروايا ت
التي حكم عليها بالشذوذ انها في السماء
الثالثة وقد ذكر الجلال السيوطي في اوائل
الجامع الصغير وذكر بعضهم انها رواية
الشيخين عن انس والشذوذ لا ينافي
الصحة المطلقة فقد قال شيخ الاسلام
في شرح الفية العراقي عند قوله من غير ما
شذوذ خرج الشاذ وهو ما خالف فيه
الراوي من هو ارجح منه ولا يرد عليه الشاذ
الصحيح عند بعضهم لان التعريف للصحيح
المجمع على صحته لا مطلقا هذا كلام الحماوي

نقلا عن شيخه الحافظ ابن حجر ان من تامل
الصحيحين وجد فيهما اسئلة من ذلك
اي من الصحيح الموصوف بالشذوذ قوله
وكونهما ابني الخالة اي ان ام كل واحد
خالة الاخر هو المشهور وعليه قال ابن
السكيت يقال ابنا خالة ولا يقال ابنا
عمة ويقال ابنا عم ولا يقال ابنا خال لكن
في عيون المعارف للقضاعي ان يحيى
انما هو ابن خالة مريم ام عيسى لا ابن خالة
عيسى لان ام يحيى اخت ام مريم لا اخت
مريم وكذا في كلام ابن اسحاق ان عمران
وزكريا كلاهما من ذرية سليمان عليهما
السلام وانهما تزوجا اختين فزوجة
زكريا ولدت يحيى قبل عيسى بستة
اشهر ثم ولدت مريم عيسى وزوجة عمران
ولدت مريم فام يحيى اخت مريم فعيسى
ابن بنت خالة يحيى وحينئذ يكون
في قوله صلى الله عليه وسلم فاذا انا بابني

الخالة

الخالة تجوز وكذا قول عيسى ليحيى
يا ابن خالة كما في تفسير القشيري على
التجوز فيه حكي عن يحيى وعيسى
عليهما السلام انهما خرجا يمشيان فصدم
يحيى امراة فقال له عيسى يا ابن خالة
لقد اخطيت اليوم خطية ما ارى الله
تعالى يغفرها لك قال وما هي قال
صدمت امراة قال والله ما شعرت بها
قال عيسى سبحان الله بدنك معي
فاين قلبك قال معلق بالعرش ولو ان
قلبي اطمان الى جبريل صلوات الله وسلامه
عليه طرفة عين لظننت اني ما عرفت الله
عز وجل ووجه التجوز انه اطلق على بنت
الاخت لفظ الاخت قال بعضهم وهو كثير
شائع في كلامهم ثم رايت المولى ابو السعود
ذكر ما يجمع به بين القولين وهو انه قيل
ان ام يحيى اخت ام مريم من الام فليتامل
لتصويره بناء على تحريم نكاح المحارم لان

ام مريم حنينة بنت موطونة ابنها [illegible]
ربيبة الا ان يكون في شريعتهم جواز ذلك
ثم رايت بعضهم كذلك ذكر ذلك [illegible]
قال لا يبعد ان عمران تزوج اولا ام حنة
فولدت اشياع اي التي هي ام يحيي ثم
تزوج حنة بعد ذلك التي هي ربيبة
بنت موطونة فجا منها بمريم بنا علي جواز
ذلك في شريعتهم وفيه انه تقدم ان
نوحا بعث بتحريم نكاح المحارم الا ان يقال
المراد نكاح المحارم النسب دون المصاهرة
ولم يسم احد يحيي بعد يحيي هذا الا يحيي
ابن خلاد الانصاري جي به للنبي صلي
الله عليه وسلم يوم ولد فحنكه بتمرة وقال
لاسمينه باسم لم يسم به بعد يحيي بن
زكريا فسماه يحيي ومما يدل علي شرف
يحيي بن زكريا ما في الكشاف عن ابن
عباس رضي الله عنهما كنا في المسجد
نتذاكر فضل الانبيا صلوات الله وسلامه

عليهم

عليهم فذكرنا نوحا بطول حياته وابراهيم
بخلته وموسي بتكليم الله تعالي اياه وعيسي
برفعه الي السما وقلنا رسول الله صلي
الله عليه وسلم افضل منهم بعث الي الناس
كافة وغفر له ما تقدم من ذنبه وما
تاخر وهو خاتم الانبيا فدخل رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقال فيم انتم فذكرنا
له فقال لا ينبغي لاحد ان يكون خيرا
من يحيي بن زكريا فذكر انه لم يعمل سيية
قط ولا هم بها اي ففي الحديث ما من احد
الا ويلقي الله وقد هم بمعصية وعملها
الا يحيي بن زكريا ان والده زكريا لامه
علي كثرة العبادة والبكا فقال له انت
امرتني بذلك يا ابني الست انت القايل
ان بين الجنة والنار عقبة لا يجوزها
الا البكاوون من خشية الله تعالي فقال
بلي فجد واجتهد وقد جا في الحديث
ان يحيي هو الذي يذبح الموت يوم القيامة

يضجعه ويذبحه بشفرة تكون في يده
والناس ينظرون اليه فان الموت يكون في
صورة كبش املح فيوقف بين الجنة
والنار ويقال لاهلها اتعرفون هذا فيقولون
نعم هو الموت اي يلقي الله تعالى معرفته في
قلوبهم وبجسيم المعاني جابه الحديث الصحيح
على انه جا في تفسير قوله تعالى خلق الموت
والحياة ان الموت في صورة كبش لا يمر
على احد الا مات وخلق الحياة على صورة
فرس لا يمر على شي الا حيي وهو يدل على ان
الموت جسم وان الميت يشاهد حلول
الموت به وقيل الذي يذبح الموت جبريل
عليه السلام **وقيل انه في السما السابعة**
ادريس وهو قول شاذ وقيل يوسف
جات به رواية ذكرها الجلال السيوطي
في اوايل الجامع الصغير وذكر فيها ان
ابني الخالة في السما الثالثة كما تقدم
وتقدم ان بعضهم ذكر انها رواية الشيخين

عن

عن انس قال ابو حيان وعيسى اسم
اعجمي والظاهر انه مثله عجمي **هذا كلامه**
وفي كلام غيره انه عجمي عربي ومنع صرفه
للعلمية ووزن الفعل **وقيل** في عيسى
انه عربي من العيس وهو بياض يخالطه
صفرة وعليه انه اعجمي قيل عبراني وقيل
سرياني **ثم عرج بنا الى السما الثالثة**
واستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث
اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا
انا بيوسف صلى الله عليه وسلم اي ومعه
نفر من قومه واذا هو قد اعطي شطر
الحسن اي **وفي رواية** صورته صورة
القمر ليلة البدر فالمراد بشطر الحسن
نصف الحسن الذي اعطيه الناس وفي
الحديث اعطي يوسف وامه ثلث حسن
الدنيا واعطي الناس الثلثين ويحتاج
الجمع بينهما وبين ما جا في رواية قسم الله

ليوسف من الحسن والجمال ما اتي حسن
وقسم بين الخلق الثلث وعن وهب سائر ح
ابن منبه الحسن عشرة اجزا تسعة منها
ليوسف وواحد بين الناس وفي كلام
بعضهم كان فضل يوسف في الحسن
علي الناس كفضل القمر ليلة البدر علي
نجوم السما وكان اذا سار في ازقة مصر
يري تلالا وجهه علي الجدران كما يتلالي
نور الشمس وضوء القمر علي الجدران والمراد
بالناس غير نبينا صلي الله عليه وسلم لان
حسن نبينا صلي الله عليه وسلم لم يشارك
في شي منه كما اشار الي ذلك صاحب
البردة بقوله عفي الله تعالي عنه •
منزه عن شريك في محاسنه •
فجوهر الحسن فيه غير منقسم •
خلافا لابن المنير حيث ادعي ان يوسف
اعطي شطر الحسن الذي اوتيه نبينا
صلي الله عليه وسلم وتبجح علي ذلك

شارح

شارح تائية السبكي وعبارته فاذا المعنى
اي يوسف اعطي شطر الحسن الذي اعطيه
كله نبينا صلي الله عليه وسلم هذا وقد
ثبت ان يوسف ورث الحسن من اسحاق
الذي هو جده اي اسحاق ورث الحسن
من سارة التي هي امه وسارة اعطيت
سدس الحسن وورثت ذلك من حوي
اي وفي رواية في وصف يوسف وانه احسن
ما خلق الله تعالي قد فضل الناس بالحسن
كالقمر ليلة البدر علي سائر الكواكب اي
كب كفضل القمر ليلة البدر علي بقية الكوا
الليلية والمراد بخلق الله تعالي وبالناس
غير نبينا صلي الله عليه وسلم لما
علمت انه اعطي شطر الحسن الذي لغير
نبينا صلي الله عليه وسلم ولان المتكلم
لا يدخل في عموم خطابه علي ما فيه
وقد جاء ان يوسف اعطي نصف حسن
ادم وفي رواية ثلث حسن ادم وقد جا

كان يوسف شبيه ادم يوم خلقه ربه
وفي رواية ثلث حسن ادم وفي الخصايص
الصغري للسيوطي وخص بانه صلي الله
عليه وسلم اوتي كل الحسن ولم يعط يو
الا شطره فلينظر الجمع بين هذه الروايات
علي تقدير صحتها وقد جا ما بعث الله
نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان
نبيكم احسنهم وجها احسنهم صوتا قال
فرحب بي ودعا لي بخير وفي بعض الروايات
ان في هذا السما ابني الخالة يحيي وعيسي
كما مر ثم عرج بنا الي السما الرابعة فاستفتح
جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال
قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس
فرحب بي ودعا لي بخير وفي رواية قال
مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح وفي
رواية فنادي مرحبا بالابن الصالح قال
بعضهم وهو النبياس لانه جد الاعلي

لانه

لانه من ولد شيث بينه وبين شيث اربعة
ابا ارسل بعد موت ادم بمائتي سنة وهو
اول من اعطي الرسالة من ولد ادم وهو
يقتضي ان شيث لم يكن رسولا ونوح من
ولده بينه وبينه ابنان فادريس في عمود
نسبه صلي الله عليه وسلم وحينئذ يكون
قوله بالاخ ... في تلك الرواية محمولا
علي التواضع فيه خلافا لمن تمسك بذلك
علي ان ادريس ليس جد النوح والا لهو
من ابا النبي صلي الله عليه وسلم قال
الله عز وجل ورفعناه مكانا عليا اي
حال حياته لانه رفع الي السما قبل من
مصر بعد ان خرج منها ودار الارض كلها
وعاد اليها ودعا الخلايق الي الله تعالي
باثنين وسبعين لغة تخاطب كل قوم
بلغتهم وعلمهم العلوم وهو اول من
استخرج علم النجوم اي علم الحوادث التي
تكون في الارض باقتران الكواكب قال

الشيخ محيي الدين بن العربي وهو ...
لا يخفى في نفسه وانما الناظر في ذلك
هو الذي يخفى لعدم استيفاء النظر
ودعوى ادريس عليه السلام الخلافة
يدل على انه كان رسولا وفي كلام الشيخ
محيي الدين بن العربي لم يجئ نص في
القران برسالة ادريس بل قيل فيه
صديقا نبيا واول شخص افتتحت به
الرسالة نوح عليه الصلاة والسلام
ومن كان قبله انما كانوا انبيا كل واحد
على شريعة من ربه فمن شا دخل معه
في شرعه ومن شا لم يدخل فمن دخل ثم
رجع كان كافرا ومما يؤثر عنه عليه
الصلاة والسلام حب الدنيا والاخرة
لا يجتمعان في قلب احد الناس اثنان
طالب لا يجد وواجد لا يكتفي من ذكر
عار الفضيحة هان عليه اللذة خير
الاخوان من نسي ذنبك ومعروفه

عندك

عندك وقد قبضت روحه في هذه
السما الرابعة وصلت عليه الملائكة كلها
صبرا منه وحينئذ لا يقال من كان في
السما الخامسة والسادسة والسابعة ارفع
منه على انه قد قبل لما مات احياه الله تعالى
وادخله الجنة وهو فيها الان اي غالب
احواله في الجنة فلا ينافي وجوده في السما
المذكورة في تلك الليلة لان الجنة ارفع
من السموات لانها فوق السما السابعة
ولاما جاء في الحديث انه في السما حي
كعيسى عليهما السلام وفي بعض الروايات
ان في هذه السما الرابعة هارون ثم
عرج بنا الى السما الخامسة فاستفتح
جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال
وقد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بهارون
ونصف لحيته بيضا ونصف لحيته
سودا تكاد تضرب الى سرته من طولها

وحوله قومه من بني اسرائيل وهو لقيت
عليهم فرحب بي ودعا لي بخير اي وفي رواية
فقال يا جبريل من هذا قال هذا الرجل
المحبب في قومه هرون بن عمران ابي لكونه
كان الين لهم من موسي عليهما الصلاة
والسلام كان فيه بعض الشدة عليهم
ومن ثم كان له منهم بعض الايذا ثم عرج
بنا الي السما السادسة فاستفتح جبريل
قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد
بعث اليه ففتح لنا فاذا بموسي صلي
الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير
اي وفي رواية جعل يمر بالنبي والنبيين
معهم القوم والنبي والنبيين ليس معهم
احد ثم مر بسواد عظيم فقال من هذا
قال موسي وقومه المناسب هذا قومه
موسي كما لا يخفي ولكن ارفع راسك فاذا
هو بسواد عظيم قد سد الافق من ذا

الجانب

الجانب ومن ذا الجانب فقيل هولا امتك
ومع هولا سبعون الفا يدخلون الجنة بغير
حساب ولا عذاب وهم الذين لا يكتوون
ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلي ربهم
يتوكلون فقال عكاشة ابن محصن
انا منهم قال نعم ثم قام رجل اخر فقال
انا منهم قال سبقك بها عكاشة لان هذا
الرجل كان منافقا فلم يقل له صلي الله
عليه وسلم لست منهم لانك منافق
بل اجابه بما فيه ستر عليه والقول بان
ذلك الرجل هو سعد بن عبادة مردود
وهذا تمثيل اي مثل له صلي الله عليه
وسلم امته اي وامة موسي ايضا اذ بعيد
وجودها حقيقة في السما السادسة
وهذا السياق يدل علي ان الذي مر بهم
من النبي والنبيين في السما السادسة
فلما خلصا اي جاوزا ما ذكر من النبي
والنبيين والسواد العظيم فاذا موسي

ابن عمران رجل آدم طوال كانه من رجال
شنوءة كثير الشعر اي مع صلابته لو ان
كان عليه قميصان لنفذ الشعر منهما
اي وكان اذا غضب يخرج شعر راسه
من قلنسوته وربما اشتعلت قلنسوته
نارا لشدة غضبه وفي كلام بعضهم
كان اذا غضب خرج شعره من مدرعته
كسلك النخل ولشدة غضبه لما فر
الحجر بثوبه صار يضربه حتى ضربه ست
ضربات او سبعا مع انه لا ادراك له ووجه
بانه لما فر صار كالدابة والدابة اذا جمحت
بصاحبها يؤدبها بالضرب فسلم عليه
النبي صلى الله عليه وسلم ورد عليه السلام
ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
ثم دعا له ولامته بخير وقال يزعم الناس
اني اكرم على الله من هذا بل هذا اكرم مني
فلما جاوزه بكى فقيل له ما يبكيك فقال
ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة

من

من امته [illegible] من امتي مما يدخل الجنة
من امتي اي وبل من سائر الامم فقد
ذكر الجلال السيوطي في الخصائص الصغرى
ان مما اختص به صلى الله عليه وسلم من
امته في الاخرة ان اهل الجنة اي من الامم
مائة وعشرون صفا هذه الامة منها
ثمانون وسائر الامم اربعون وجاء في
المرفوع كل امة بعضها في الجنة وبعضها
في النار الا هذه الامة فانها كلها في
الجنة وفي العرائس عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه لما كلم الله موسى كان
بعد ذلك يسمع دبيب النملة السوداء
في الليلة الظلماء على الصفا من مسيرة عشرة
فراسخ وفي الحديث ليس احد يدخل
الجنة الا جردا مردا الا موسى بن عمران
فان لحيته الى سرته ثم عرج بنا الى السماء
السابعة واسمها عريبا واسم الارض
السابعة عريبا روى الخطيب باسناده

صحيح الى وهب بن منبه قال ...
وال عمران يوم الجمعة كان له ثوابين ...
ما بين عربيا وجرنيا فاستفتح بيده ...
قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم
قد بعث اليه ففتح لنا فاذا ابراهيم صلى
الله عليه وسلم اي رجل اشمط وفي لفظ
كهل ولا ينافي ذلك ما تقدم من قوله
صلى الله عليه وسلم في وصفه انه اشبه
بصاحبكم يعني نفسه صلى الله عليه وسلم
خلقا وخلقا جالس عند باب الجنة
اي في جهتها كما تقدم والا فالجنة فوق
السما السابعة على كرسي مسند ظهره
الى البيت المعمور وهو من عقيق ويقال
له الضراح بضم الضاد المعجمة وتخفيف
الرا في اخره حا مهملة من ضرح اذا بعد
ومنه الضريح اي **وفي كلام الحافظ ابن
حجر** يقال له الضراح والضريح وجاء انه

مسجد

مسجد بحذا الكعبة لو خر لخر عليها اي
لو فرض نزول ذلك السما فمحل محاذ للكعبة
اي وقيل في السما الرابعة وبه جزم في
القاموس وقيل في السما السادسة
وقيل في الاولى وقد تقدم ان في كل سما
بيتا معمورا وان كل بيت منها بحيال
الكعبة وانه يدخله كل يوم الف
ملك لا يعودون اليه **اقول عن بعضهم**
ان البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون
الف ملك والوجيه الرئيس ولعله صلى
الله عليه وسلم علم ذلك باعلام جبريل
والا فرؤيته صلى الله عليه وسلم له في
تلك الليلة لا يقتضي ذلك ثم رايت
الشيخ عبد الوهاب الشعراني واشار الى
ذلك حيث قال وسمي له البيت المعمور
فنظر اليه وركع فيه ركعتين وعرفه اي
جبريل انه يدخل كل يوم سبعون الف
ملك من الباب الواحد ويخرجون من

الباب الا[illegible] فالدخول من باب [illegible]
الكواكب والخروج من مغاربها والظاهر
ان دخول هولاء الملايكة خاص بالذين
في السما السابعة وقال السهيلي وقد
ثبت في الصحيح ان اطفال المومنين
والكافرين [illegible] ابراهيم عليه الصلاة
والسلام وان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لجبريل حين راهم مع ابراهيم
عليه السلام من هولا يا جبريل قال
هولا اولاد المومنين الذين يموتون صغارا
قال له واولاد الكافرين خرجه البخاري
في الحديث الطويل في كتاب الجنايز
وخرجه في موضع اخر فقال فيه اولاد
الناس وقد روي في اطفال الكافرين
ايضا انهم خدم لاهل الجنة هذا كلامه
وجا في حديث مرفوع لكن سنده ضعيف
ان في السما الرابعة نهر يقال له الحيوان
يدخله جبريل كل يوم اي سحرا كما في بعض

الروايات

الروايات فينغمس ثم يخرج فينتفض
فيخرج منه سبعون الف قطرة يخلق
الله من كل قطرة كذا وكذا الف ملك
يومرون ان ياتوا البيت المعمور يصلون
فيه فهم الذين يصلون في البيت المعمور
ثم لا يعودون [illegible] على احدهم
يوم ان يقف بهم في السما موقفا يسبحون
الله تعالى الى ان تقوم الساعة وذكر
الشيخ عبد الوهاب الشعراني ان جبريل
اخبره بذلك في تلك الليلة والله اعلم
وفي رواية واذا انا بامتي شطرين شطر
عليهم ثياب بيض كانها القراطيس وشطر
عليهم ثياب رمد فدخلت البيت المعمور
ودخل معي الذين عليهم الثياب البيض
وحجب الاخرون الذين عليهم الثياب
الرمد فصليت انا ومن معي في البيت
المعمور اي والظاهر انه ليس المراد بالشطر
النصف حتى تكون العصاة من امته

بقدر الطايعين منهم وان الصلاة محتملة
الدعا ولذات الركوع والسجود ويناسبه
ما تقدم من قوله ركعتين وان ابراهيم
عليه الصلاة والسلام قال له يا نبي
الله انك لاتي ربك الليلة وان امتك
خير الامم واضعفها فان استطعت ان
تكون حاجتك في امتك فافعل وفي
السيرة الهاشمية ان سيدنا ابراهيم
عليه الصلاة والسلام قال له صلى
الله عليه وسلم ذلك في الارض قبل
وصوله بيت المقدس وقال له مر امتك
امتك فليكثروا من غراس الجنة فان
تربتها طيبة وارضها واسعة فقال له وما
غراس الجنة فقال لا حول ولا قوة الا
بالله وفي رواية اقري امتك مني السلام
واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة
الماء وان غراسها سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر وقد يقال

لا مخالفة

لا مخالفة بين الروايتين لانه يجوز ان
يكون غراس الجنة مجموع ما ذكر وان
بعض الرواة اقتصر قال صلى الله عليه
عليه وسلم واستقبلتني جارية لعسا
وقد اعجبتني فقلت لها يا جارية انت
لمن قالت لزيد بن حارثة اي ولعل تلك
الجارية خرجت من الجنة فيكون استقبالها
له صلى الله عليه وسلم بعد مجاوزة السما
السابعة لكن في رواية فرايت فيها اي
في الجنة جارية الحديث وقد يقال يجوز
ان يكون راها مرتين خارج الجنة وداخلها
ويكون سوالها في المرة الاولى والعس كون
الشفة اذا كانت تضرب لسواد قليلا
وذلك مستملح قاله في الصحاح وفي رواية
فلما انتهى الى السما السابعة راى فوقه
رعدا وبرقا وصواعق اي وهذه الرواية
ظاهرة في انه صلى الله عليه وسلم راى ذلك
في السما السابعة محتمل لان يكون راه

قبل وقوله فيها وحينئذ يكون [illegible]
اتي باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل
على الاحتمالين المذكورين وعند عرض
تلك الاواني عليه اخذ اللبن فقال جبريل
اصبت الفطرة اي باخذك اللبن الذي
هو الفطرة اصاب الله بك امتك على
الفطرة اي اوجدهم على الفطرة به كذلك
وفي رواية هذه الفطرة التي انت عليها
وامتك اي وتقدم ان المراد بها الاسلام
وورد ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام
في السما السادسة وموسي في السابعة
وهذه الرواية في البخاري عن انس وتقدم
ان ذلك كان في الاسرا بروحه لا بجسده وفيه
ان رويا الانبيا حق فالاولي الجمع بين
الروايات بالانتقال وان بعض الانبيا
نزل من محله الي جهته لملاقاته صلي الله
عليه وسلم عند صعوده وبعضهم خرج عن
محله وصعد الي مافوقه لملاقاته صلي

الله

الله عليه وسلم عند صعوده وبعضهم خرج
من محله وصعد الي ما فوقه لملاقاته صلي
الله عليه وسلم عند هبوطه فاخبر عنه
صلي الله عليه وسلم فانه تارة في السماء
كذا وتارة بانه في سما كذا او الحافظ ابن
حجر لا يرتب الجمع بل يحكم علي ما خالف اصح
الروايات بانه لا يعبا به قال والجمع انما
هو مجرد استرواح لا ينبغي المصير اليه
هذا كلامه وعندي فيه نظر ظاهر والجمع
اولي من اثبات المعارضة لاسيما بين
الاصح والصحيح وان كان شاذا الا انا
لا نقدم الاصح او الصحيح علي غيره الا حيث
تعذر الجمع فليتامل وعلي المشهور من
الروايات التي صدرنا به ابدي بعضهم
اختصاص هولا الانبيا بملاقاته ق
اختصاص كل واحد بالسما الذي لقيه
فيها حكمة يطول ذكرها قال صلي الله
عليه وسلم ثم ذهب بي جبريل الي سدرة

المنتهي واذا اورقها كاذان الفيلة اي
وفي رواية مثل اذان الفيول وفي رواية
الورقة منها تظل الخلق وفي رواية تكاد
الورقة تغطي هذه الامة وفي رواية لو ان
الورقة الواحدة ظهرت لغطت هذه
الدنيا وحينئذ يكون المراد بكونها كاذان
الفيلة في الشكل وهو الاستدارة لا في
السعة واذا ثمرها كالقلال وفي رواية
كقلال هجر قرية بقرب المدينة والواحدة
من قلال لها تسع قربتين وشيئا من قرب
الحجاز والقربة تسع من الماء مائة رطل
بغدادي فلما غشيها من امر الله ما
غشيها تغيرت اي صار لها حالة
من الحسن غير تلك الحالة التي كانت
عليها فما احد من خلق الله يستطيع ان
ينعتها من حسنها اي لان رؤية الحسن
تدهش الراي وهذا السياق يدل على
ان سدرة المنتهي فوق السما السابعة

اي

اي وهو قول الاكثر وفي بعض الروايات
ان اغصانها تحت الكرسي وعن وهب ان
العرش والكرسي فوق السما السابعة قال
وسئل هل ثمر سدرة المنتهي كالثمار المأكو له
في انه يؤكل ويعقبه غيره وهذا الزايل
يؤكل او يسقط اي فلا يؤكل انتهى قال
صلى الله عليه وسلم ثم ادخلت الجنة فاذا
فيها جنابذ اي بالذال المعجمة قباب اللؤلؤ
وفي لفظ حبايل اللؤلؤ اي العقود
والقلايد واذا ترابها المسك ورمانها
كالدلا وطيرها كالبخت فدخوله صلى
الله عليه وسلم للجنة كان قبل عروجه
في السحابة وفي الحديث ثمرة ما في الدنيا
ثمرة حلوة ولا مرة الا وهي في الجنة حتى
الحنظل والذي نفس محمد بيده لا يقطف
رجل ثمرة من الجنة فتصل الى فيه حتى
يبدل الله مكانها خيرا منها وهذا
السياق يرشد الى ان ثمرة الجنة كلها

حلوة تؤكل وانها تكون على صورة ثمرة الدنيا
المرة **وفي كلام الشيخ محيي الدين** العربي
فاكهة الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة
اي تؤكل من غير قطع اي يؤكل منه
فالاكل منها موجود والعين [illegible]
غصن الشجرة [illegible] المرا [illegible] الفاكهة
غير مقطوعة في شتا ولا صيف اي
يختلف مكان قطعها الجري على الشوق
كما فهم بعضهم فمعنى ما يأكل العبد هو
عين ما يشهد واطال في ذلك وكانه
لم يقف على هذا الحديث او لم يثبت عنده
فليتامل قال ويخرج من اصل تلك
الشجرة اربعة انهار نهران باطنان
اي يبطنان ويغيبان في الجنة بعد
خروجهما من اصل تلك الشجرة ونهران
ظاهران اي يستمرا ظاهرين بعد خروجهما
من اصل تلك الشجرة فيتجاوز الجنة
فقال ما هذه اي الانهار يا جبريل

قال

فقال اما الباطنان ففي الجنة واما الظا هران
فالنيل والفرات **اقول** قول جبريل اما
الباطنان ففي الجنة لا يحسن ان يكون
جوابا عن هذا السوال الذي هو سوال
عن بيان الحقيقة ويحسن بذكر اسميهما
فكان الاولى بحسب الظاهر ان يقول
واما الباطنان ففي الجنة فنهر كذا
ونهر كذا وهذا التفصيل يدل على ان
النيل والفرات يجريان في الجنة ويجاوزا نهما
وان ما عداهما كسيحان وجيحان بناء
على انهما ينبعان من اصل الشجرة [illegible]
فيجريان فيها ولا يجاوزانها والنيل
نهر مصر والفرات نهر الكوفة وجيحان
ان النهرين على ما عدا النيل والفرات بناء
على انهما سيحان وجيحان يبطنان في
الجنة ولا يظهر انه لا يبعد خروجهما منها
لوجودهما في الخارج على خلاف النيل
والفرات فانهما يستمران ظاهرين فيها

لهما

الي ان يخرجا منها وجا في حديث ما من
يوم الا وينزل مثاقيل من الجنة في الفرات
قال بعضهم ومصداقه ان الفرات من
بعض السنين فوجد فيه رمانة كل واحدة
مثل البعير فيقال انه رمان الجنة ومنه
الحديث ذكره بن الجوزي في الاحاديث
الواهية وفي حديث موقوف علي ابن
عباس اذا كان خروج ياجوج وماجوج
ارسل الله جبريل فرفع من الارض
هذه الانهار والفرات والعلم والحجر
والمقام وتابوت موسي بما فيه الي
السما هذا وفي بعض الروايات ما يدل
علي ان سيحان وجيحان لا ينبعان
من اصل شجرة المنتهى فلعلهما المراد
بالباطنين وعن مقاتل الباطنان
السلسبيل والكوثر اي ومعنى كونهما
باطنين انهما لم يخرجا من الجنة اصلا
ومعني كون النيل والفرات ظاهرين

انهما

انهما يخرجان منها وفي السيرة الشامية
مشتبه في سيحان وجيحان انهما ينبعان
من اصل شجرة المنتهي فيمتاز النيل والفرات
عنهما بذلك وانا اظن ان المذكوران
اي في الحديث فهما غير سيحان وجيحان
ولعل ترك ذكرهما اي سيحان وجيحان
في حديث الاسرا كونهما اصلا واسمهما وانما
يعضد انهما يتفرعان عن النيل والفرات هذا
كلامه وليس المراد انهما يتفرعان عنهما
بعد خروجهما من الجنة فهما لم يخرجا من
اصل الشجرة ولا يظهرا في الجنة اصلا
قال واذا فيهما تحت تلك الشجرة عين في
اصلها ايضا يقال لها السلسبيل فيشق
منها نهران احدهما الكوثر والاخر يقال
له نهر الرحمة فاغتسلت منه فغفر لي
ما تقدم من ذنبي وما تاخر انتهى اي فهما
يخرجان من اصل سدرة المنتهى لكن
لامن المحل الذي يخرج منه النيل والفرا

وحينئذ يحسن التاويل بانه يخرج من
اصل تلك الشجرة اربعة انهار نهران
ظاهران ونهران باطنان وفي جعل الكوثر
قسيما من السلسبيل مخالفة جعله قسيما
له كما تقدم عن مقاتل فالباطنان الكوثر
ونهر الرحمة فالانهار التي تخرج من اصل
سدرة المنتهي لان المراد اما خروجه بنفسه
او اصله الذي يتفرع منه بناء على
ما تقدم من ان سيحان وجيحان يتفرعان
عن النيل والفرات ولا ينافي ما عند مسلم
يخرج من اصلها يعني سدرة المنتهي
اربعة انهار من الجنة وهي النيل والفرات
وسيحان وجيحان ولا ما عند الطبراني
سدرة المنتهي يخرج من اصلها اربعة انهار
من ماء غير اسن ومن لبن لم يتغير طعمه
ومن خمر لذة للشاربين ومن عسل مصفى
وعن كعب الاحبار ان نهر العسل نهر
النيل اي ويدل لذلك قول بعضهم لولا

دخول بحر النيل في البحر الملح الذي يقال
له البحر الاخضر قبل ان يختلط يصل الى
جزيرة الزنج ويختلط بملوحته ما قدر احد
يشربه لشدة حلاوته ونهر اللبن نهر جيحان
ونهر الفرات الخمر نهر الفرات ونهر الما نهر
سيحان لان غاية ذلك سكوتهما عن النهرين
الاخيرين وهما الكوثر ونهر الرحمة ومعنى
كونهما يخرج من اصل سدرة المنتهي من
الجنة انه يحتمل ان يكون سدرة المنتهي
مغروسة في الجنة والانهار تخرج من اصلها
فصح انها في الجنة هذا ذكره العارف ابن
ابي جمرة فلم اقف على ثبوت ما يدل على
هذا الاحتمال ان سدرة المنتهي مغروسة
في الجنة ولا حاجة لهذا الاحتمال في تصحيح
هذه الرواية لان المعنى ان تلك الانهار
تخرج من اصل تلك الشجرة ثم تكون
خارجة من الجنة ثم لا يخفى ان في كلام
القاضي عياض ان سيحان يقال له سيحون

وجيحان يقال له جيحون وبخالفه قول صاحب
النهاية اتفقوا كلهم على ان جيحون غير
جيحان وسيحون غير سيحان ومن ثم انكر
الامام النووي على القاضي عياض حيث
قال الثاني اي من وجوه الانكار على القاضي
قوله سيحان وجيحان وقد يقال سيحون
وجيحون فجعل الاسماء مترادفة وليس
كذلك فسيحان وجيحان غير سيحون
وجيحون هذا كلامه وذكر صاحب النهاية
ان جيحون نهر وراء خراسان عند بلخ
وسكت عن بيان سيحون فلينا مثل
قال والذي غشي السدرة فراش من ذهب
والفراش هو الحيوان الذي يلقي نفسه
في السراج ليحترق وملايكة على كل ورقة
ملك يسبح الله تعالى وملايكة اي اخرون
يغشونها كانهم الغربان باووا اليها متشوقين
اليها متبركين بها زايرين كما يزور الناس
الكعبة انتهى وراي صلى الله عليه وسلم

جبريل

جبريل عند تلك السدرة على الصورة التي
خلقه الله عليها له ستماية جناح كل جناح
منها قد سد الافق تتناثر من اجنحته
تهاويل الدر والياقوت ما لا يعلمه الا
الله وغشيته تلك السدرة سحابة فتاخر
جبريل ثم عرج به صلى الله عليه وسلم اي
في تلك السحابة حتى ظهر لمستوي سمع
فيه صريف الاقلام وفي رواية صرير اي
صوت حركتها حال الكتابة اي ما تكتبه
الملايكة من الاقضية وهذا السياق يدل
على ان جبريل لم يتعد سدرة المنتهى ويدل
على ما تقدم من ان سدرة المنتهى فوق
السما السابعة الى اخر ما تقدم وهو الموافق
لقول بعضهم انها على يمين العرش وفي
رواية ثم انطلق بي جبريل الى ظهر السما
السابعة حتى انتهى الى نهر عليه خيام
الياقوت واللولو والزبرجد وعليه طير
خضر نعم الطير رايت قال جبريل هذا الكوثر

الذي اعطاك الله فاذا فيه انية الذهب
والفضة يجري علي رضراض من الياقوت
والزمرد بالذال المعجمة كما تقدم وماوه
اشد بياضًا من اللبن فاخذت من انيته
واغترفت من ذلك فشربت فاذا هو احلي
من العسل واشد رايحة من المسك **الخ وقد**
قد تقدم ان هذا نهر من العين التي تخرج
من سدرة المنتهي التي يقال لها السلسبيل
اي فهو يخرج من تلك الشجرة ويمر علي ما
ذكر ثم يدخل الجنة ويستقر بها فلا ينافي
كون الكوثر نهرا في الجنة وان السلسبيل
علي ما تقدم اصل الكوثر والله اعلم **وفي**
رواية انها اي السدرة في السما السادسة
واليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض
منها واليها ينتهي ما يهبط من فوقها
فيقبض منها وعندها تقف الحفظة وغيرهم
فلا يتعدونها ومن ثم سميت سدرة المنتهي
وعن بشير بن سلام عن بعض السلف

قال

قال انما سميت سدرة المنتهي لان روح
المومن ينتهي بها اليها فتصلي عليها
هناك الملايكة المقربون وجمع الحافظ
ابن حجر بين كون سدرة المنتهي
في السادسة واغصانها في السابعة
اي فوق السابعة كما تقدم وهذا
الحمل المقتضي لكون اصلها في السادسة
لا يناسب كون الانهار تخرج من اصلها متن
الي اخر ما تقدم **ويروي** ان جبريل لما
وصل الي مقامه وهو سدرة المنتهي فوق
السما السابعة قال له صلي الله عليه وسلم
ها انت وربك هذا مقامي لا اتعداه فزج
بي النور اي لما غشيته تلك السحابة
ويعبر عن تلك السحابة بالرفرف **قال**
الشيخ عبد الوهاب وهو نظير المحفة عندنا
وفي تاريخ الشيخ العيني شارح البخاري
عن مقاتل بن حيان قال انطلق بي
جبريل حتي انتهي الي الحجاب الاكبر عند

سدرة المنتهى قال جبريل تقدم يا محمد
قال فتقدمت حتى انتهيت الى سرير من
ذهب عليه فراش من حرير الجنة فنادى
جبريل من خلفي يا محمد ان الله يثني
عليك فاسمع واطع ولا يهولنك
كلامه فبدأت بالثناء على الله تعـ
الحديث الى [illegible] ذلك المستوى الذي
سمع فيه صريف الاقلام ثم العرش
والرفرف والرؤية وسماع الخطاب وفي
رواية لما وقف جبريل قال صلى الله
عليه وسلم في مثل هذا المقام يترك
الخليل خليله قال ان تجاوزت احترقت
بالنار فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا جبريل هل لك من حاجة الى ربك
فقال يا محمد سل الله تعالى ان ابسط
جناحي على الصراط لامتك حتى يجوزوا
عليه قال ثم زج بي في النور فخرق
بي الى سبعين الف حجاب ليس فيها

حجاب

حجاب يشبه حجابا اغلظ كل حجاب
خمسمائة عام وانقطع عني حس كل
ملك فلحقني عند ذلك استيحاش
فعند ذلك نادى [illegible] بلغة ابي
بكر قف ان ربك يصلي فبينا انا
اتفكر [illegible] ذلك اقول وجود ابو بكر
وكيف يصلي ربي وهو غني عن ان
يصلي كما يدل على ذلك ما يأتي فاذا
النداء من العلي الاعلى ادن يا خير البرية
ادن يا احمد ادن يا محمد فادناني حتى
كنت كما قال تعالى ثم دنى فتدلى
فكان قاب قوسين او ادنى وفي
الخصائص الصغرى وخص بالاسرا
وما تضمنه من اختراق السموات السبع
والعلو الى قاب قوسين ووطئه
مكانا ما وطئه نبي مرسل ولا ملك
مقرب وهذه الرواية ككلام الخصائص
قوله على ان فاعل دنى وتدلى واحد

وكان هو صلى الله عليه وسلم وبينه
يكون معني تدلي زاد في القرب
وجعل بعض العلماء من جملة ما
خالف فيه شريك المشهور من
الروايات انه [illegible] ما عاد الى تدلي
الحق سبحانه وتعالى [illegible] رب الجبار
رب العزة فتدلى حتى كان منه
محمد قاب قوسين او ادنى ثم
رايت الحافظ بن حجر ذكر عن البيهقي
انه روي بسند حسن ما يوافق ما ذكر
شريك ومعلوم ان معني الدنو والتدلي
الواقعين من الله سبحانه وتعالى
كمعني النزول منه في ينزل ربنا الى
سما الدنيا كل ليلة حتى يبقى ثلث
الليل الاخير وهو اي ذلك عند
الحقايق من مقام التنزل بمعنى انه
تعالى يتلطف بعباده ويتنزل في
خطابه لهم فيطلق على نفسه ما يطلقونه

اليه انفسهم فهو في حقهم حقيقة وفي حقه
مجاز ورايت بعضهم ان فاعل دنى جبريل
وفاعل تدلي محمد صلى الله عليه وسلم
في عند ربه سبحانه وتعالى شكرا على ما
اعطاه من الزلفي ورايت بعضا اخر ذكر ان
فاعل تدلي الرفرف وفاعل دنى محمد صلى
الله عليه وسلم اي تدلي الرفرف لمحمد
صلى الله عليه وسلم حتى جلس عليه ثم
دني محمد صلى الله عليه وسلم من ربه
سبحانه وتعالى اي قرب قرب منزلة
وتشريف لا قرب مكان تعالى الله عن
ذلك قال صلى الله عليه وسلم وسالني
ربي فلم استطع ان اجيبه فوضع يده
بين كتفي بلا تكييف ولا تحديد اي
يد قدرته سبحانه وتعالى لانه سبحانه
وتعالى منزه عن الجارحة فوجدت بردها
فاورثني علم الاولين والاخرين وعلمني
علوما شتى فعلم اخذ علي كتمانه

اذ علم انه لا يقدر على حمله غيري وعلم
خيري فيه وعلم امري بتبليغه الى العام
والخاص من امتي من الانس والجن ا...
وكذلك الملك على ما تقدم **افقول هذا**
التفصيل يدل على ان العلوم التي هي
هذه العلوم الثلاث الان نقال علم
من هذه ال... على انواع من العلوم
والله اعلم **قال** صلى الله عليه وسلم فلما
ثم قلت اللهم اني لما لحقني استيحاش
سمعت مناديا ينادي بلغة تشبه لغة
ابي بكر فقال لي قف فان ربك يصلي
فعجبت من هذين هل سبقني ابو بكر الى
هذا المكان وان ربي لغني ان يصلي فقال
تعالى انا الغني عن ان اصلي لاحد وانما
اقول سبحاني سبقت رحمتي غضبي
اقرا يا محمد هو الذي يصلي عليكم وملايكته
ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان
بالمومنين رحيما فصلاتي رحمة لك ولامتك

واما

واما امر صاحبك يا محمد فان اخاك موسى
... انسه بالعصا فلما اردنا كلامه قلنا وما
تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي وشغل
بذكرها ... عن عظم الهيبة وكذلك يا محمد
لما كان انسك بصاحبك ابي بكر خلقنا ملكا
على صورته ينادي ... ليزول عنك
الاستيحاش الذي لحقك من عظم الهيبة
افقول لعل المراد خلقنا صورة ابي بكر
وانما سمع صوته والله اعلم ثم قال الله عز
وجل واين حاجة جبريل فقلت الله انك
اعلم **فقال يا محمد** قد اجبته فيما سال ولكن
فيما احبك وصحبك **افقول لعل المراد** بمن
صحبك ممن كان تابعا لك في دينك عاملا
بسنتك اي وهو مراد جبريل بامته صلى
الله عليه وسلم في قوله ان ابسط جناحي
لامتك على الصراط والله اعلم **وروي**
انه صلى الله عليه وسلم لما راى الحق
سبحانه وتعالى خر ساجدا قال صلى الله

عليه وسلم فاوحي الله الي ما اوحي وقد ذكر الثعلبي
والقشيري في قوله تعالي فاوحي الي عبده ما اوحي
ان من جملة ما اوحي اليه ان الجنة محرمة علي
الانبيا حتي تدخلها انت قال القشيري واوحي
اليه خصصتك بحوض الكوثر فكل اهل الجنة
اضيافك بالما ونهر الخمر واللبن والعسل وفرض
علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة اقول
تقدم ان من جملة ما اوحي اليه في هذا الموطن
من القران خواتيم سورة البقرة وبعض سورة
الضحي وبعض الم نشرح وقد تقدم ذلك
عند الكلام علي انواع الوحي وذكرنا
انه ينضم لذلك هو الذي يصلي عليكم
وملائكته الاية علي ما تقدم هذا وفي
حديث رواته ثقات لما وصلت
الي السما السابعة قال لي جبريل
رويدا اي اقف قليلا فان ربك
يصلي قلت اهو يصلي
وفي لفظ كيف يصلي وفي

رواية

رواية ايصلي قلت يا جبريل ايصلي ربك
قال نعم قلت وما يقول قال يقول سبوح
قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتي
غضبي ولا مانع من تكرر ذلك له صلي الله
عليه وسلم من جبريل وغيره في السما السابعة
وفيما فوقها لكن يبعد تحيره صلي الله عليه
وسلم من كونه عز وجل يصلي في المرة
الثانية وما بعدها وورد ان بني اسرائيل
مع موسي عليه الصلاة والسلام هل يصلي
ربك فبكي موسي عليه الصلاة والسلام
لذلك فقال الله تعالي يا موسي ما قالوا
لك فقال قالوا الذي سمعت قال اخبرهم
اني اصلي وان صلاتي تطفي غضبي والله
اعلم ونزلت الي موسي اي وفي رواية
ثم انحدرت تلك السحابة التي عند وصوله
الي سدرة المنتهي الذي هو المحل الذي
وقف فيه فلم يقل شيا ثم اتي علي موسي

وهذا يدل على ما هو المشهور في الروايات
ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام في السادسة
وموسى في السابعة وقيل كان في السادسة
لا على غير المشهور ان ابراهيم كان في السابعة
وموسى كان في السابعة كما تقدم قال
فلما اتى صلى الله عليه وسلم الى موسى
عليه الصلاة والسلام قال له ما فرض
ربك عليك اي ولغي العظيم امرت قال
بخمسين صلاة قال ارجع الى ربك
فاسأله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك
دا بادرت بني اسرائيل وجربتهم عن التجارب
اي امتك لا تطيق خمسين صلاة كل يوم
واني والله قد جربت الناس قبلك
وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة اي
فانه فرض عليهم صلاتان فما قاموا بهما
اي ركعتان بالغداة وركعتان بالعشي
وقيل فرض ركعتان عند الزوال اي

فنا

فما وفوا بذلك وفي تفسير البيضاوي ان
الذي فرض على بني اسرائيل خمسين صلاة
في اليوم والليلة وسياتي ذكر ذلك في بعض
الروايات ويرده قولهم ان سبب طلب
التخفيف انه استكثر الخمس الذي هي
المرة الاخيرة فهو انما يناسب ما تقدم
ثم رايت القاضي البيضاوي قال
في تفسير قوله تعالى ربنا ولا تحمل علينا اصرا
كما حملته على الذين من قبلنا اي من
ذلك الاصر الذي كلفت به بني اسرائيل
خمسون صلاة في اليوم والليلة وكتب
عليه الجلال السيوطي رحمه الله تعالى
في الحاشية انه ذكر ان بني اسرائيل كلفوا خمسون
صلاة في اليوم والليلة باطل وبسط
الكلام على ذلك ثم قال موسى للنبي
صلى الله عليه وسلم فارجع الى ربك
فاسأله التخفيف لامتك اي وانما كانت

ر

امته مامورة بما امرت به ومفروض عليها
ما فرض عليه لان المفروض عليه صلى الله
عليه وسلم فرض على امته والامور له صلى
الله عليه وسلم امر لها لان الاصل ان ما ثبت
في حق نبي ثبت في حق امته الا ان يقوم
الدليل على الخصوصية قال فرجعت الى ربي
اي اتيته صلى الله عليه وسلم الى السدرة
فغشيته السحابة وخر ساجدا فقال
فقلت يا رب خفف عن امتي فحط عني
خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني
خمسا فقال موسى ان امتك لا تطيق ذلك
فارجع الى ربك فسأله التخفيف قال
صلى الله عليه وسلم فلم ازل ارجع بين
يدي ربي تبارك وتعالى وبين موسى
صلى الله عليه وسلم اي وهكذا تسع
مرات وموسى يهاب ربه عز وجل يعني
راسه في كل مرة حتى قال الله تعالى له

يا محمد

١٨٧

يا محمد انهن خمس صلوات في كل يوم وليلة
لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة
ومن هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة
فان عملها كتبت عشرا ومن هم بسيئة
فلم يعملها لم تكتب له شيئا فان عملها
كتبت عليه سيئة واحدة قال صلى
الله عليه وسلم فنزلت حتى انتهيت الى
موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك
فاسأله التخفيف فقلت قد رجعت
الى ربي فاستحييت منه اي ربي وفي رواية
انه وضع عنه عشر صلوات الى ان صارت خمس
صلوات وفي خبر اكثر وثقل الصلاة
على موسى فلا ارى احدا من الانبيا احوط
على امته منه اقول وفي الوفا ان رواية
وضعت خمس صلوات من افراد مسلم
ورواية عشر صلوات اصح لانه قد اتفق
البخاري ومسلم عليها والرواية التي فيها

حط خمسا خمسا غلط من الرواة هذا كلامه
فليتأمل والمتبادر من قوله الى ان
امر بخمس [illegible] ات انه رفع التكليف
بجميع الخمسين [illegible] واثبت تكليفا جديدا
بخمس ليست من الخمسين فالمنسوخ
في [illegible] ين ويحتمل انه رفع التكليف
[illegible] التكليف بخمسة
منها [illegible] بعضها فيكون المنسوخ
ما عدا [illegible] ين قبل وعد
وقوع [illegible] ع وقد اتفق اهل
السنة على المحصلة على منعه وربما
هذا ادعى بعضها البلوغ بالنسبة للنبي
صلى الله عليه وسلم [illegible] كلف بذلك
ثم نسخ تعالى [illegible] لا [illegible] زكريا الانصاري
رحمه الله تعالى وما قيل ان الخمس في ليلة
الاسرى ناسخة للخمسين انما هو في حقه
صلى الله عليه وسلم واما نسخ في حق

الامة

الامة ولعل سنده في ذلك رواية فرض الله
تعالى على امتي ليلة الاسرى خمسين صلاة
فلم ازل اراجعه واساله التخفيف حتى
جعلها خمسا في كل يوم وليلة فانتفى
اخذه بكل ما احتمل ذرة وخففت الخمسون
عنا بخمسة وفيها النسخ قبل ا[illegible]
الفعل وهو [illegible]
بانه لا يجوز النسخ قبل [illegible]
ودخول وقته والظاهر انه [illegible]
التي فرضت اولا ان تكون الخمس التي
تكرر عشر مرات فما زاد على الخمس مثل
ها ويحتمل ان تكون صلوات اخر مغايرة
لتلك الخمس ولم نقف على ما يدل على
انه صلى الله عليه وسلم صلاها ولا على
كيفية صلاته صلى الله عليه وسلم
لها وابي عن وجه صلى الله عليه وسلم
ورجوعه اناه وصاحب الهمزية بقوله حيث قال

وطوي الارض سايرا والسموات
العلي فوقها لها اسرا
نصف الليلة التي كان للمختار
فيها على البراق استواء
وترقى به الى قاب قوسين
وتلك السيادة القعساء
رتب تسقط الاماني حسرى دونها
ما وراءهن وراء
وتلقى من ربه كلمات كل علم
في شمسهن هباء
زاخرات البحار يغرق في
قطرة منها العالمون والحكماء

اي وطوي الارض حال كونه صلى الله عليه
وسلم سايرا عليها الى المدينة عند الهجرة
كما طويت له صلى الله عليه وسلم قبل
ذلك السموات العلي كما كان له فوقها اسراء
اي ليلة الاسرا الى ان جاوز جميعها في اسرع
وقت

وقت منتصف الليلة اي تلك الليلة
التي كان للمختار فيها على البراق استواء
واستقرار وصعد به ذلك البراق
الى مقدار قاب قوسين وتلك الرتبة
التي وصل اليها صلى الله عليه وسلم هي
السيادة القعساء اي الثابتة التي لا يعتريها
نقص ولا زوال وهذه رتب تسقط دونها
الاماني حسيرة ذات اعياء و... ... بعدا مهن
قد ... اي ليس بعدها من رتبة ينالها احد
غيره صلى الله عليه وسلم وتلقى من ربه
كلمات ما عداهن بالنسبة اليهن كالهباء
وهو ما يرى في ضوء الشمس رتب سبحانه
وتعالى اليه علوما لا تدركها العلماء
وحكمة لا تدركها الحكماء وكونه صلى
الله عليه وسلم صعد السموات على البراق
يوافقه ما في حياة الحيوان وقيل لم يعرج
بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السماء على

البراق ولم يترك عنده منصرفه عليه الحق
انه عرج به الى بيت المقدس ولم يصعد
به الى دار الكرامة كما نقله الدميري في
في حياة الحيوان وممن انكر صعوده الى
السموات به البراق ابن كثير انتهى وقد
[illegible] كان موسى عليه الصلاة والسلام
[illegible] على حين مررت عليه وخشيتهم
الى [illegible] ونعم الصاحب كان لكم اي
فانه [illegible] انه عليه وسلم لما جاوزه عند
الصعود بكى فنودي ما يبكيك قال
رب هذا غلام اي لانه صلى الله عليه وسلم
كان حديث السن بالنسبة لموسى
صلى الله عليه وسلم هذا المناسب للمقام
بعثته بعدي ويدخل الجنة من امته
اكثر مما يدخل من امتي وفي رواية
تزعم بنو اسرائيل اني وهو يعقوب بن
اسحاق عليهما الصلاة والسلام

ومعنى

ومعنى اسرائيل وعبد الله وقيل صفوة الله
وفي لفظ تزعم الناس اني اكرم على الله مني
ولو كان هذا وحده هان ولكن معه امته
وهم افضل الامم انتهى والغرض من هذا
ومما تقدم [illegible] صلى الله عليه
وسلم على غيره عليه الصلاة والسلام
وفضيلة امته وبانه افضل الانبياء
عليهم الصلاة والسلام وامته افضل الامم
وفي رواية عن ابن عمر رضي الله عنهما كانت
الصلاة خمسين والغسل من الجنابة سبع
وغسل الثوب من البول مرة [illegible]
انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري
بي مكتوبا على باب الجنة الصدقة بعشر
امثالها والقرض بثمانية عشر فقلت
لجبريل ما بال القرض افضل من الصدقة
قال لان السائل يسال وعنده ما يكفيه

والمقترض لا يقترض إلا من حاجة هذا والراجح
عند أئمتنا أن درهم الصدقة أفضل من
درهم القرض وبيان كون درهم القرض بثمانية
عشر درهم أن درهم القرض بدرهمين من
دراهم الصدقة كما جاء في بعض الروايات
ودرهم الصدقة بعشرة فتصير الجملة
عشرين درهما ودرهم القرض يرجع للمقرض
بدله وهو بدرهمين من عشرين يبقى
ثمانية عشر قال وعرضت عليه
النار صلى الله عليه وسلم فإذا فيها
غضب الله تعالى ونقمته لو طرحت
فيها الحجارة والحديد لأكلتها وفي هذه
الرواية زيادة على ما تقدم وهي فإذا
قوم يأكلون الجيف فقال من هؤلاء
يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون
لحوم الناس وتقدم أنه صلى الله عليه وسلم
رأى هؤلاء في المرة ولينظر ما الحكمة في تكرير رؤية
وهذه الرواية الثانية المرئية قد تكون

في وقت

في وقت وصف الليلة أي تلك الليلة التي
كانت فيها على المختار بينما على البراق استواء
واستقرار وصعد به ذلك البراق إلى مقدار
قاب قوسين وتلك الرتبة التي وصل
إليها صلى الله عليه وسلم هي السيادة العظمى
أي الثابتة التي لا يعتريها نقص ولا زوال
وعنده رتب تسقط دونها الأماني حسيرة
ذات أعياء وتعب ما قدامهن قدام إلى ليس
بعدها من رتبة ينالها أحد غيره صلى الله
عليه وسلم ويلقى من رتبه نهاب ما عدا في
بالنسبة إليها كالهباء وهو ما يرى في ضوء
الشمس وربه سبحانه وتعالى إليه علوهما
وأنه صلى الله عليه وسلم رأى لهم أظفارا من
حديد يخمشون وجوههم وصدورهم
ورآهم في السماء الدنيا أيضا وأنهم يقطعون
اللحم من جنوبهم فيلقمونه ولينظر ما الحكمة
في تكرير هؤلاء دون غيرهم من بقية أهل الكبائر

الذين ادهم في الارض فوق السماء ولعل الحكمة
في تكرير ذلك المبالغة في الزجر عن الغيبة
والنميمة لكثرة وقوعها قال وراى صلي
الله عليه وسلم فيها رجلا احمر ازرق فقال
من هذا يا جبريل قال هذا عاقر الناقة
اي ولعل دخول الجنة وعرض النار عليه
صلي الله عليه وسلم كان قبل ان تغشاه
السحابة ويزج به في النور ولا مانع
من ان تعرض عليه النار وهو فوق السماء
السابعة وهي في الارض السابعة اقول
ونقل القرطبي في تفسيره عن الثعلبي
عن انس بن مالك رضي الله تعالي عنه
انه قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم رايت ليلة اسري بي الي السماء تحت
العرش سبعين مدينة كل مدينة قدر
دنياكم هذه سبعين مرة مملوءة من
الملائكة يسبحون الله عز وجل ويقدسونه

ويقولون

ويقولون في تسبيحهم اللهم اغفر لمن شهد الجمعة
اي صلاتها اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة
اي لصلاتها وهذا يفيد ان هذه التسمية
اي تسمية ذلك اليوم بيوم الجمعة معروفة
بيوم الجمعة عند الملائكة وعنده صلي الله
عليه وسلم وهو يوافق ما قيل ان المسمي
لها بذلك كعب بن لؤي كما تقدم ويخالف
ما ياتي من ان تسمية ذلك اليوم بيوم
الجمعة هداية من الله عز وجل بالمسلمين
بالمدينة وانه لما ارسل لهم رسول الله صلي
الله عليه وسلم ان يصلوها في ذلك اليوم
لم يسمه بيوم الجمعة بل اقتصر علي قوله
اليوم الذي يليه والا فقد رايت السهيلي
ذكر حديثا عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما
انه سمي ذلك اليوم بيوم الجمعة ونصه
كتب صلي الله عليه وسلم الي مصعب
اما بعد فانظر اليوم الذي يليه اليوم

الذي تجهر فيه اليهود بالزبور لسبتهم
فاجمعوا انساكم وابناءكم فاذا امال النهار
عن شطره عند الزوال من يوم الجمعة
فتقربوا فيه الى الله بركعتين فلعل الكل
الرسالة يجوز ان يكون اخباره صلى الله
عليه وسلم بذلك هنا اي في قصة المعراج
كان بعد الخطبة وصلاة الجمعة وعبر
بهذه العبارة لكونها عرفت لهم فيكون
الذي منعه من الملائكة يوم العروبة
مثلا والله اعلم قال ورأى صلى الله
عليه وسلم لما جاوز النار فاذا ا
هو رجل عابس يرى الغضب في وجهه
فبدا النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام
فلما انغلقت دونه وفي الاصل في حديث
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وتدراني
اي تخبر انه صلى الله عليه وسلم راى
نفسه في جماعة من الانبيا فحانت الصلاة

اي

اي حضرت ارادة الصلاة فامتهم اي صليت
بهم اماما قال قايل يا محمد هذا مالك خازن
النار فسلمت عليه فبداني بالسلام قال
وجا انه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل
عليه الصلاة والسلام مالي لا اتي اهل
سما الا رحبوا بي وضحكوا الي غير واحد
سلمت عليه ورحب بي ودعالي بخير لم ار
انه لم يضحك قال ذلك مالك ... انه
لم يضحك منذ خلق ولو ضحك لاحد لضحك
اليك اقول وهذا السياق ... على
ان ضحك من لقيه من الانبيا والملائكة
في السموات له صلى الله عليه وسلم
سبقا من جميع ايات المعراج اذ لم
يذكر في شيء منها على ما علمت ويدل
اي مالك خازن النار وجده في السماء
السابعة وانه مره بدا النبي صلى الله عليه
وسلم بالسلام ومره بداه النبي صلى الله عليه وسلم

بالسلام وهو عند الباب ثم رايت الطبي
صرح بذلك حيث قال انما بدا خازن
النار بالسلام والمناسب ان يكون في المرة
الاولي هو الذي بدا النبي صلي الله عليه
وسلم بالسلام عليه ليزيل ما استشعر
من الخوف منه لما ذكر من انه راي رجلا
عابسا يعرف الغضب في وجهه ولا ينافيه
ما ذكره السهيلي من انه صلي الله عليه
وسلم لم يره علي الصورة التي يراه عليها
المعذبون في الاخرة ولو راه عليها لم
يستطع ان ينظر اليه وقوله صلي الله
عليه وسلم لو رات اهل سما الدنيا الي اخره
فقد يعارضه ما جاء انه صلي الله عليه
وسلم قال لجبريل عليه الصلاة والسلام
ما لي لم ارى ميكائيل ضاحكا قال ما ضحك
منذ خلقت النار وهذا يفيد ان
ميكائيل كان موجودا قبل خلق النار

وايجادها

وايجادها وهذا الاينافي ان ميكائيل ضحك
بعد ذلك فقد جاء انه صلي الله عليه وسلم
تبسم في الصلاة فسيل عن ذلك فقال
رايت ميكائيل راجعا من طلب القوم
يوم بدر وعلي جناحه الغبار فضحك
الي فتبسمت اليه ولعل هذا كان
بعد ما اخرجه احمد في مسنده عن انس
ابن مالك رضي الله عنه عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال لجبريل عليه
السلام عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
انه قال لجبريل عليه الصلاة والسلام
اني لم ار ميكائيل ضاحكا فقال ما ضحك
ميكائيل منذ خلقت النار ومما يدل
علي ان جبريل عليه الصلاة والسلام
خلق قبل النار ايضا ما في مسند الامام
احمد عن انس بن مالك رضي الله تعالي عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم

لجبريل عليه الصلاة والسلام لم تاتيني
الا ورايتك صار ابين عينيك قال اني لم
اضحك منذ خلقت النار ومما يدل على
ان جبريل عليه الصلاة والسلام جاء
بل النار ايضا ما في مسند الامام احمد
عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم حبريل خلق قبل النار وهذا مع
ما تقدم من رؤية الجنة والنار يرد
على الجهمية وبعض المعتزلة كعبد
الجبار وابي هاشم حيث زعموا ان
الله تعالى لم يخلق الجنة والنار وانهما
ليسا مخلوقتين موجودتين الان وانما
يخلقهما سبحانه وتعالى يوم الجزا مستدلين
بانه لا يحسن من الحكيم ان يخلق الجنة
دار النعيم والجنة دار النقمة قبل خلق
اهلها وبانهما لو كانتا مخلوقتين في السما

والارض

والارض لفنيا لفنا بهما واجيب عن
الاول بانه يحسن من الحكيم خلقهما قبل يوم
الجزا لان الانسان اذا علم ثوابا مخلوقا اجتهد
في العبادة واذا علم عقابا لها اجتهد في العباد
واجتناب المعاصي لئلا يصيبه ذلك
العقاب فليتامل واجيب عن الثاني
بان الله تعالى استثنى ذلك من قوله
تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله وفيه ان هذه صعقة الموت
ولا تختص بالموت غير ذي الروح وبان الجنة
كما مر ليست في السما السابعة بل فوقها
والنار ليست في الارض السابعة بل تحتها
والنار في الارض يجوز فيه والله اعلم
قال واختلف في رؤيته صلى الله عليه
وسلم لربه تبارك وتعالى ليلة الاسرا
فاكثر العلما على وقوع ذلك اي انه صلى
الله عليه وسلم راى ربه بعيني راسه

بلا كيف ولا انحصار واستدل لذلك بقوله
صلى الله عليه وسلم رايت ربي عز وجل
في احسن صورة ورد بان هذا الحديث مضطرب
في اسناده والمتن وقد قال بعض العارفين
شاهد الحق سبحانه وتعالى القلوب فلم
ير [illegible] سبحانه وتعالى تمد الشوق اليه من
قلب محمد صلى [illegible] عليه وسلم فاكرمه
بالمعراج تعجيلا للرؤية والمكالمة
وانكرت الرؤية عائشة رضي الله عنها
وقالت [illegible] ان محمدا راى ربه عز وجل
ليلة [illegible] فقد اعظم الفرية على
الله عز وجل اي اتى اعظم الافتراء والكذب
على الله عز وجل ووافقها على ذلك
ابن مسعود وجمع من الصحابة ومنهم
ابو هريرة رضي الله عنه وغيره ونقل
عن الدارمي الحافظ انه نقل اجماع الصحابة
على ذلك وذهب الى الرؤية المذكورة اكثر

الصحابة

اكثر الصحابة وكثير من المحدثين والمتكلمين
بل حكى بعض الحفاظ على وقوع الرؤية
له بعينى راسه الاجماع والى ذلك يشير
صاحب الاصل بقوله

وراه وما راه سواه

رؤية العين يقظة لا بالرأي

واحتجت عائشة رضي الله [illegible] بقوله تعالى
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
اللطيف الخبير وروي ان مسروقا قال لها
الم يقل الله عز وجل ولقد [illegible] نزلة اخرى
ايضا مرة اخرى بنزلة [illegible] المنتهى
له صلى الله عليه وسلم والجواب له صلى الله
عليه وسلم وقطع النظر عن هذه الرواية
التي جاءت عن عائشة رضي الله تعالى عنها
يلزم ان يكون صلى الله عليه وسلم راى الحق
سبحانه وتعالى ليلة المعراج مرتين في قاب
قوسين ومرة عند سدرة المنتهى ولا مانع

منه ذلك ولعل ذلك هو المعني بقوله في الخبر
وخص صلى الله عليه وسلم برؤيته للتبارك
عز وجل مرتين وفيها جمع له صلى الله عليه
وسلم بين الكلام والرؤية وكلمه عند سدرة
المنتهى وكلم موسى بالجبل قال بعضهم
يجوز انه صلى الله عليه وسلم خاطب
عايشة رضي الله تعالى عنها بما ذكر بقوله
انما رايت جبريل الى اخره على قدر عقلها
اي في ذلك الوقت ٥ وايدوه قولها بما روي
عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قلت يا رسول
الله هل رايت ربك قال رايت نورا حجبني
ومنعني عن رؤيته عز وجل ومن ثم
جاء في رواية رايت نورا اراه في وجود
النور لان النور اذا غشي البصر حجبه
عن رؤية ما وراه اي وليس المراد انه
سبحانه وتعالى هو النور المرئي له خلافا
لمن فهم ذلك وايده بما روي نورا انى

لان

لان هذه الرواية كما قيل تصحيف ومن ثم قال
القاضي عياض لم اراها في اصل من الاصول
ومحال ان تكون ذاته تعالى نورا لان النور
من جملة الاعراض اي لانه كيفية تدركها الابصار
اولا وبواسطة تلك الكيفية تدرك سائر
المبصرات كالكيفية الفايضة عن النيرين
على الاجرام الكثيفة المحاذية لهما والله تعالى
اعلم فالله تعالى يتعالى عن ذلك على ان المراد
اي حجابه تعالى النور كما رواه مسلم اي ومن
ثم قيل في قوله تعالى الله نور السموات والارض
مثل نوره كمشكاة فيها مصباح اي ذو نور
وهو على المبالغة اي وجاء رايت ربي في صورة
شاب امرد عليه حلة حمراء دونه ستر من
لؤلؤ وجاء رايت ربي في احسن صورة قال
الكمال بن الهمام ان كان المراد به رؤية اليقظة
فهو حجاب الصورة قال وقيل راه بفؤاده ٠
مرتين حديثي لا بعيني راسه فقد نفى بعض الصحابة

رضي الله عنهم قلنا يا رسول الله هل رايت
ربك قال لم اره بعيناي ولكن رايته بفوادي
مرتين ثم تلى قوله تعالى ثم دنى فتدلى
الاية وهذا السياق يدل على ان فاعل
دنى فتدلى الحق سبحانه وتعالى والمراد بالفواد
القلب اي خلقت الروية في القلب اي
جعل الله عز وجل لفواده بصرا حتى راى
ربه ٥ اقول وكون الفواد له بصر واضح
لقوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى واجيب
عما احتجت به عايشة رضي الله تعالى عنها
من قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار بانه لا يلزم من الروية الادراك
اي الذي هو الاحاطة فالمنفي انما منع
من الاحاطة بل لا من اصل الروية وقد قال
بعضهم للامام احمد رضي الله تعالى عنه
باي معنى تدفع قول عايشة رضي الله عنها
من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله
تعالى

تعالى الفرية فقال بدفع بقول النبي صلى
الله عليه وسلم رايت ربي وقول النبي صلى
الله عليه وسلم اكبر من قولها هذا وقد قال
ابو العباس بن تيمية الامام احمد انما يعني
روية المنام فانه لما سيل عن ذلك قال نعم
راه فان رويا الانبيا حق ولم يقل انه
راه بعيني راسه يقظة ومن حكى عنه ذلك
فقد وهم وهذه نصوصه موجودة ليس
فيها ذلك اقول وفيه انه يبعد ان يكون الامام
احمد رضي الله تعالى عنه عبر بهم عن عايشة
رضي الله تعالى عنها انها تذكر الرويا المنام
برد عليها وقد ضعف حديث ابا ذر
المتقدم وهو قلت يا رسول الله رايت
ربك فقال نور اني اراه وهو من جملة
الاحاديث التي في مسلم التي نظر فيها والله
اعلم قال ابو العباس بن تيمية واهل
السنة متفقون على ان الله عز وجل

لا يراه احد بعينيه في الدنيا الا نبي ولا نبي
ولم يقع النزاع الا في نبينا صلى الله عليه وسلم
مقامه مع ان احاديث المعراج المعروفة
يلتبس في شيء منها انه راه واعلم رويه ذلك
باسناد موضوع باتفاق اهل الحديث
في صحيح مسلم وغيره عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال واعلموا ان
احدكم لن يرى ربه حتى يموت وقد
مسأله وكي الرؤيا يمنعها وقد نقل القرطبي
عن جماعة من المحققين القول بالوقوف
في هذه المسألة لان لا دليل قاطع وغاية
ما احتج به الفريقان ظواهر متعارضة
قابلة للتاويل وهي من المعتقدات فلا بد
فيها من الدليل القطعي ومن لم نكلف
باعتقاد عدم الحشر والنزول من المعتقدات
التي يشترط بها الدليل القطعي وهي التي
لم نكلف باعتقادها كما نحن فيه وفي كلام

بعضهم

بعضهم قال بعض العلماء في قوله تعالى
لقد راى من ايات ربه الكبرى راى صورة
ذاته المباركة في الملكوت فاذا هو عروس
المملكة وفي الخصائص الصغرى وخص صلى
الله عليه وسلم برؤيته من ايات ربه الكبرى
وحفظه حتى ما زاغ البصر وما طغى
وخص ايضا برؤية الباري مرتين وفي
كلام بن دحية خص صلى الله عليه وسلم
بالخمس خصله منها الرؤية والدنو والقرب
قال بعضهم قد صحت الاحاديث عن ابن
عباس رضي الله عنهما في اثبات الرؤية
وحينئذ يجب المصير الى اثباتها
ولا ينبغي احد ان يظن في ابن عباس انه
يتكلم في هذه المسألة بالظن والاجتهاد
قال الامام النووي رحمه الله تعالى الراجح
عند اكثر العلماء ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم راى ربه بعيني راسه اي واما

رؤيته عز وجل في الموقف يوم القيامة
فعامة لكل احد من الخلق الجن والانس
من الرجال والنسا المومنين والكافرين وكذا
الملك مطلقا من جبريل وغيره ولا يراه
في الدنيا [illegible] نبينا صلى الله عليه وسلم
والكل في الاخرة [illegible] رؤيته اجمعين واما
رؤيته عز وجل في الجنة فقيل
لا تراه الملائكة وقيل يراه جبريل فيهم
خاصة مرة واحدة قال بعضهم وقياس
عدم رؤية الملائكة عدم رؤية الجن
ورد ذلك قال واختلف في رؤية
النسا من هذه الامة له تعالى في الجنة
فقيل لا يرونه لانهن مقصورات في الخيام
اي محبوسات وقيل يرونه كالرجال
وقيل يرونه في ايام الاعياد دون ايام
الجمع بخلاف الرجال فانهم يرونه في كل
يوم جمعة فقد جا انه تعالى يتجلى

في مثل

في مثل عيد الفطر ويوم النحر لاهل الجنة
تجليا عاما ومومنو الجن على الراجح
وجا ان كل يوم كان للمصلين عيدا في الدنيا
فانه عيد لهم في الجنة بيوم المزيد قال
بعضهم [illegible]
فكل يوم لهم عيد يرونه [illegible] بكرة
وعشيا واما رؤية الله عز وجل في النوم
ففي الخصايص الصغرى ومن خصايصه
صلى الله عليه وسلم انه يجوز له رؤية
الله تعالى في المنام ولا يجوز ذلك لغيره
صلى الله عليه وسلم في احد القولين
وهو اختيار [illegible] عليه ابو منصور الماتريدي
في كلام الامام النووي رحمه الله تعالى
قال القاضي عياض اتفق العلما على
جواز رؤيته الله عز وجل في المنام وصحتها
اي وقوعها قال وان راه حينئذ انسان
على صفة لا تليق بحاله من صفات الاجساد

لان ذلك الحري غير ذات الله تعالى والله اعلم

ثم لا يخفى ان الاسرا الى بيت المقدس ثم المعراج

الى السما كانا في ليلة واحدة اي وقيل كان الاسرا

و [illegible] في ليلة [illegible] وهو والمعراج في ليلة واحدة

قال [illegible] صلى الله عليه وسلم لما نزلت

الى السما الدنيا نظر [illegible] فاذا انا

بهرج ودخان واصوات فقال ما هذا يا جبريل

قال هذه الشياطين يحومون على اعين

بني ادم لا يتفكرون اي ولولا ذلك لما منعهم

عن التفكر في ملكوت السموات والارض

اي لقدرتهم على العلامات الموصلة للملكوت

ولولا ذلك لرأوا العجائب اي ادركوها

ثم ركب صلى الله عليه وسلم البراق

منصرفا اي منعطفا على انه لم يعرج على

البراق قال [illegible] الا هو

ما تقدم اقول ذكر بعضهم ان منبرا

انزل عليه صلى الله عليه وسلم بين السما

والارض

١٩٧

والارض اي عند نزوله من السما قوله تعالى

وما منا الا له مقام معلوم الايات الثلاث

وقوله تعالى واسال من ارسلنا قبلك من رسلنا

الاية والايتان من اخر سورة البقرة وهما

امن الرسول الى اخر [illegible] نزلتا

نزلتا بقاب قوسين [illegible] علم والدليل

على الاسرا والمعراج وانهما يقظة وانهما

بالروح والجسد في ليلة قوله تعالى سبحان

الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام

الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله

لان العبد حقيقة هو الروح والجسد

فلو كان منا بالروح فقط لقال بروح عبده

فقد قال تعالى ارايت الذي ينهى عبدا

اذا صلى وقال وانه لما قام عبد الله يدعوه

فيكون مجموع عبده على الروح والجسد اي

ولان الدواب التي منها البراق لا تحمل الارواح

فقط وانما تحمل الاجساد بالارواح اي مع

وَدليل الرؤيا اي رؤيته صلى الله عليه
وسلم رأى ربه بعيني راسه اي بصره
قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى لان
وصف البصر بعدم الزاغ يقتضي
ان الرؤيا بعينه وان كانت الرؤيا قلبية
لقال ما زاغ القلب وهذا هو الحق
وعليه المعول واما الاقاويل فكثيرة
منها انه يجوز ان يكون المراد بالبصر
بصر القلب لما تقدم ان الله تعالى خلق
للقلب بصرا والله اعلم وقيل كان الاسرا
والمعراج بروحه الشريفة اي بذاتها
عرج بها حقيقة من غير اماتة للجسد
ولكن حالها في ذلك ارقى منه كما بعد
مفارقتها للجسد اي الجسد موتة في صعود
في السموات حتى تقف بين يدي الله
سبحانه وتعالى وهذا فوق ما يراه النائم
ورؤيته صلى الله عليه وسلم لا ينال ذاته

وان روحه الشريفة الصعود الا بعد الموت
لجميع ما قبله ومن ثم لم تشنع كفار قريش الا
امر الاسرا دون المعراج اقول الظاهر ان
اخباره صلى الله عليه وسلم بالمعراج لم يكن
عند اخباره بالاسرا بل تاخر عن اخباره بالاسرا
بناء على انهما كانا في ليلة واحدة والا فقد
ذكر بعضهم ان المعراج لم يكن في ليلة الاسرا
الذي اخبر به كفار قريش قال اذ لو كان في تلك
الليلة لاخبرهم به حين اخبرهم بالاسرا ولم
يخبر به حينئذ اذ لو كان اخبر به حينئذ
لم ينقل ولذلك سبحانه وتعالى اخبر
بالاسرا اي لان المعراج ابلغ في المدح
والكرامة وخرق العادة من الاسرا الى
المسجد الاقصى واجيب عنه بانه
كان على تسليم انه كان في ليلة الاسرا الذي
اخبر به قريش هو صلى الله عليه وسلم
استدرجهم الى الايمان بذكر الاسرا اولا

فلما ظهرت لهم امارات صدقه علي تلك الاية
الخارقة التي هي الاسرا اخبر بما هو اعظم
منها وهو المعراج بعد ذلك اي وحيث
اخبرهم بذلك لم ينكروه لذلك اي لثبوت
صدقه صلي الله عليه وسلم بما ادعاه
من الاسرا. تقدم عن المواهب انهم لم
يسألوه عن علامة تدل علي صدقه صلي
الله عليه وسلم في ذلك لعدم معرفتهم ببيتي
الي السما والحق سبحانه وتعالي ارشده
اليه لذلك اي الي ان يخبرهم بالاسرا اولا ثم
بالمعراج ثانيا حيث لم يذكر قصة المعراج
في سورة الاسرا بل انزل ذلك في سورة
النجم ومما يويد ذلك انهما كانا في ليلة
واحدة هذا ما قاله الامام البخاري
في صحيحه في باب كيف فرضت الصلاة
ليلة الاسرا لان من المعلوم ان فرض
الصلاة اي الصلوات الخمس انما هو

في المعراج

في المعراج وانما افراده كل من الاسرا والمعراج
بترجمة فلا يخالف ذلك لانه انما افرد كل منهما
بترجمة لان كلا منهما يشتمل علي قصة مفردة
وان كانا وقعا معا وقد خالف الحافظ
الدمياطي في سيرته فذكر ان المعراج كان
في رمضان والاسرا كان في ربيع الاول
والله اعلم وقيل الاسرا تكرر له صلي الله
عليه وسلم اي بعد البعثة مرتين مناما
اولا ويقظة ثانيا اي فكانت مرة المنام
توطية وتيسيرا لوقوعه يقظة وبذلك
يجمع بين الاختلاف الواقع في الاحاديث
اي فبعض الرواة ضبط الواقع له صلي
الله عليه وسلم مناما والواقع له يقظة
وعلي هذا الاشكال قول شريك فلما
استيقظت لكنه قال ان مرة المنام
كانت قبل البعثة في رواية وذلك قبل
ان يوحي اليه وقد انكر الخطابي عليه ذلك

وعده من جملة او ما رآه الواقعة في حديث
الاسرا والمعراج ورد على الخطابي الحافظ
ابن حجر رحمه الله تعالى في ذلك بما ينبغي
الوقوف عليه وقيل كان المعراج يقظة
لا لكن ليلا ولم يكن من بيت المقدس
بل كان من مكة وكان نهار العقد
انه صلى الله عليه وسلم كان يسال
ربه عز وجل ان يريه الجنة والنار فلما كان
نهارا ظهرا اتاه جبريل وميكائيل فقالا
انطلق الى ما سالت الله تعالى فانطلقا
بي الى بين المقام وزمزم فاتي بالمعراج
فاذا هو احسن شي منظرا فعرج الى
السماوات سماء سماء الحديث ولا يخفى
ان سياق هذا الحديث يدل على ان
ذلك كان مناما فلا يصلح ان يكون دليلا
على قوله يقظة وقد جاء عن ابي ذر
رضي الله تعالى عنه انه قال ان رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف
بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري
ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب
ممتلي حكمة وايمانا فافرغهما في صدري
ثم اخذ بيدي فعرج بي الى السماء الحديث
وقد يدعى ان في رواية ابي ذر اختصارا وليس
فيها ان ذلك كان مناما او يقظة واما
ما ادعاه بعضهم ان المعراج تكرر يقظة
فغريب اذ كيف يتكرر يقظة سوال اهل
باب من ابواب السما هل بعث اليه وكيف
يتكرر سواله صلى الله عليه وسلم
من كل نبي وكيف يتكرر فرض السموات
الخمس والمراجعة واما مناما فلا يبعد
في تكرار ذلك توطية لوقوعه يقظة
اي وهذا منشا اختلاف الروايات
ادخل بعض الرواة ما وقع في المنام
بما وقع في اليقظة كما تقدم نظيره

في الاسرا وتعدد روات الاسرا لا تقتضي
تعدده في اليقظة خلافا لمن زعمه ومن
ثم قال الحافظ ابن كثير من جعل كل رواية
خالفت الاخرى مرة على حدته فاثبت
اسراآت متعددة فقد ابعد واغرب
فالحق أن الاسرا واحد بروحه صلى الله
عليه وسلم وجسده يقظة وذلك من
خصوصياته صلى الله عليه وسلم
وذكر بعضهم كان له صلى الله عليه وسلم
اربعة وعشرين وقيل ثلاثين مرة منها
واحدة بروحه صلى الله عليه وسلم
وجسده يقظة والباقي بروحه اي
ورؤيا يراها اي في المنام ومن ذلك
ما وقع له صلى الله عليه وسلم في المدينة
بعد الهجرة وهو محمل قول عايشة رضي
الله تعالى عنها ما فقدت جسده الشريف

قال وفي صبيحة ليلة المعراج

اي جبر

اي بوحين زالت الشمس من اليوم الذي يلي
الليلة التي فرضت فيها الصلوات الخمس كان
نزول جبريل عليه الصلاة والسلام وامامته
بالنبي صلى الله عليه وسلم ليعلمه اوقات
الصلوات او كيفيتها اي لانه لا يلزم من
علمه صلى الله عليه وسلم بكيفية [illegible]
الركعتين وصلاة قيام الليل علمه بكيفية
الصلوات الخمس وان قلنا بان الرباعية
منها فرضت ركعتين فامر [illegible] صلى
الله عليه وسلم باصحابه الصلاة جامعة
فاجتمعوا فصلى به صلى الله عليه وسلم
جبريل عليه السلام وصلى النبي صلى
الله عليه وسلم بالناس وسميت تلك
الصلاة صلاة الظهر لانها فعلت عند
قيام الظهيرة اي شدة الحر وعند نهاية
ارتفاع الشمس وهذا الحديث ظاهر
بان صلاته صلى الله عليه وسلم مع جبريل

محتمل لان يكون صلي الله عليه وسلم صلي
بصلاة جبريل عليه السلام والناس صلوا
بصلاته صلي الله عليه وسلم وفي بعض الروايات
انه لما نودي الصلاة جامعة ارعوا الي ذلك
واجتمعوا فصلي بهم رسول الله صلي الله
عليه وسلم الظهر اربع ركعات لا يقرا فيهن
علانية ورسول الله صلي الله عليه وسلم
بين يدي الناس وجبريل عليه السلام
بين يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقتدي الناس برسول الله صلي الله عليه
وسلم ويقتدي رسول الله صلي الله عليه
وسلم بجبريل عليه السلام ثم صلي كذلك
في العصر ولما غابت الشمس صلي بهم رسول
الله صلي الله عليه وسلم المغرب ثلاث ركعات
يقرا في الركعتين الاولي علانية وركعة لا يقرا
فيها علانية ورسول الله صلي الله عليه
وسلم بين يدي الناس وجبريل عليه السلام

بين

بين يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقتدي رسول الله صلي الله عليه وسلم
بجبريل وفي كلام الامام النووي رحمه الله
تعالي قوله ان جبريل عليه السلام نزل
فصلي امام رسول الله صلي الله عليه وسلم
هو بكسر الهمزة ويوضحه قوله في الحديث
نزل جبريل عليه السلام فامني واستدل
بذلك بعضهم علي جواز الاقتداء بمن هو
مقتد بغيره لا كما يقول ايمتنا من منع ذلك
واجيب عنه من جانب ايمتنا بان معني
كونه صلي الله عليه وسلم مقتديا بجبريل
عليه السلام انه متابع له في الافعال
من غير نية اقتداء ولا ايتما ولفعله صلي
الله عليه وسلم علي فعل جبريل عليه السلام
فلا يشكل علي ايمتنا نعم هذا يشكل علي
ايمتنا القايلين بانه لا بد من علم كيفية الصلاة
قبل الدخول فيها ولا يكفي علمها بالمشاهدة

وقد يجاب بانه يجوز ان يكون جبريل عليه
السلام علمه صلى الله عليه وسلم كيفيتها
بالقول ثم اتبع ذلك القول بالفعل وهو
صلى الله عليه وسلم علم اصحابه كذلك
وبما تقرر يسقط الاستدلال بذلك على
جواز الفرض خلف النفل لان تلك الصلاة
لم تكن واجبة على جبريل عليه السلام لان
الملائكة الكرام ليسوا مكلفين بذلك على
انه [illegible] بانها كانت واجبة على جبريل
عليه السلام لانه مامور بتعليمها له صلى
الله عليه وسلم قولا وفعلا وكان ذلك
عند البيت اي الكعبة مستقبلا بيت
المقدس اي صخرته واستقباله صلى الله
عليه وسلم لبيت المقدس باجتهاد منه
صلى الله عليه وسلم وقيل كان بامر الله
تعالى له قيل بثلاث وقيل بنوره وعلى
انه بثلاث يكون مما نسخت تلاوته

وقد

وقد قال العلماء رحمهم الله تعالى ونسخ قيام
الليل بالصلوات الخمس الى بيت المقدس
كما تقدم وكان صلى الله عليه وسلم اذا استقبل
بيت المقدس يجعل الكعبة بينه وبينه
فيصلي صلى الله عليه وسلم بين الركنين
اليماني وركن الحجر الاسود اي كما صلى به
جبريل عليه السلام الركعتين اول الوقت
كما تقدم وحينئذ لا يخالف هذا قول
بعضهم لم يزل صلى الله عليه وسلم يستقبل
الكعبة حتى خرج منها اي من مكة لم
يستدبرها فلما قدم صلى الله عليه وسلم
المدينة استقبل بيت المقدس اي الصخرة
استقباله واستدبر الكعبة وظاهر
اطلاقهم انه تعذر اي استقباله بيت المقدس
وجعل الكعبة بينه وبينه كان شانه
صلى الله عليه وسلم غالبا وانه صلى خارج
المسجد بمكة ونواحيها والظاهر انه

كان صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك ايضا
لا وجوبا والا فقد جاء ان صلاة جبريل
عليه السلام به صلى الله عليه وسلم
كانت عند باب الكعبة كما رواه امامنا
الشافعي رضي الله عنه في الام وروى
الطحاوي عند باب البيت مرتين اي
وذلك في المحل المخصوص الذي تسميه
العامة المعجنة كما تقدم وصلاته صلى
الله عليه وسلم عند باب الكعبة في المحل
المذكور لبيت المقدس لا يكون مستقبلا
للكعبة بل تكون على يساره صلى الله عليه
وسلم لانه لا يتصور ان يستقبل صلى
الله عليه وسلم بيت المقدس ويكون
مستقبلا للكعبة ايضا الا اذا صلى
بين اليمانيين كما تقدم وايضا ذكر بعضهم
انه صلى الله عليه وسلم كان يسجد نحو بيت
المقدس ولا ينافي ذلك ما في زبدة الاعمال

اقام

الاعمال اقام صلى الله عليه وسلم بعد
نزول جبريل عليه وسلم ثلاث عشرة سنة
وكان يصلي الى بيت المقدس مدة اقامته
بمكة يجعلها الى الكعبة بين يديه وسلا
يستدبرها لامكان حمل مدة اقامته
صلى الله عليه وسلم على غالبها او مما يدل
عليه انه صلى الله عليه وسلم مع الصحابة
رضي الله عنهم كانوا يصلون الى بيت
المقدس وهم بمكة ما سياتي عن البراء بن معرور
رضي الله عنه انه لما عدل عن استقبال
بيت المقدس الى استقبال الكعبة قبل
ان يهاجر صلى الله عليه وسلم وساله عن
ذلك قال له صلى الله عليه وسلم قد كنت
على قبلة لو صبرت عليها وامه صلى الله
عليه وسلم جبريل عليه السلام مرتين
مرة اول الوقت ومرة اخر الوقت لكن
الوقت الاختياري بالنسبة للعصر والعشاء

والصبح لا الاخر الحقيقي ليعلمه الوقت
ولما جاءه صلى الله عليه وسلم جبريل
عليه السلام امر صلى الله عليه وسلم
فصيح باصحابه الصلاة جامعة كما تقدم
اي لان الاقامة المعروفة للصلوات الخمس
لم تشرع الا بالمدينة كما تقدم وسياتي
قال فقدم جابر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال هذا جبريل عليه السلام
جاءكم ليعلمكم دينكم وصلى به في اول يوم الظهر
حين زالت الشمس كما تقدم اي عقب
زوالها وصلى به العصر حين صار ظل
كل شيء مثله اي زيادة على ظل المستوا
وعلى الظل الحاصل عقب الزوال
وصلى به المغرب حين افطر الصايم اي
دخل وقت فطره وهو غروب الشمس
وصلى به العشا حين غاب الشفق
وصلى به اي في غد ذلك اليوم وهو اليوم

الثاني

الثاني الفجر حين حرم الطعام والشراب
على الصايم اي حين دخل وقت حرمة ذلك
وهو الفجر اي فان قيل صلاة جبريل به
صلى الله عليه وسلم حينئذ لم يكن الصوم
الذي هو رمضان فرض لحبيب واجيب
على تسليم انه لم يفرض عليه صوم قبل
رمضان وهو صوم عاشورا او ثلاثة ايام
من كل شهر على ما سياتي جاز ان يكون تعبيره
صلى الله عليه وسلم بهذه العبارة كان
بعد فرض رمضان وصلى به الظهر حين
صار ظل كل شيء مثليه وصلى به المغرب
حين افطر الصايم وصلى به العشاء ثلث
الليل الاول وصلى به الفجر اي في اليوم الثالث
فاسفر ثم التفت جبريل وقال يا محمد
هذا الوقت وقت الانبيا من قبلك والوقت
ما بين هذين الوقتين انتهى اي واما
رواية صلى به الظهر الى ان قال وصلى

في الفجر فلما كان الغد صلى في الظهر المقتضي
ذلك لان يكون الفجر ليس من اليوم الثاني
بل من تتمة ما قبله وفيه دليل على ان اليوم
من طلوع الشمس كما يقول الفلكيون
ولا يخفى ان قوله والوقت ما بين هذين
الوقتين محمول عند امامنا الشافعي
رضي الله عنه على الوقت الاختياري
بالنسبة للعصر والعشا والفجر والا
فوقت العصر لا يخرج الا بغروب الشمس
ووقت العشا لا يخرج الا بطلوع الفجر
ووقت الصبح لا يخرج الا بطلوع الشمس
خلافا للاصطخري رحمه الله تعالى حيث
ذهب الى خروج وقت العصر بمصير
ظل الشي مثليه والعشا بثلث الليل
والصبح بالاسفار وتمسكا بظاهر الحديث
المذكور والبداءة بالظهر هو ما عليه اكثر
الروايات وروي ان البداءة كانت بالصبح

عند

عند طلوع الفجر وعلى الاول انما لم تقع البداءة
بالصبح مع انها اول صلاة تحضر بعد ليلة
الاسرا لان الاتيان بها يتوقف على بيان
الاتيان بالكيفية اي على بيان حكم كيفيتها
المعلق على الوجوب كانه قيل اوجبت حيث
ما تبين كيفيته في وقته والصبح لم تبين
كيفيتها في وقتها فلم تجب فلا يقال هنا
من تاخير البيان عن وقت الحاجة واجاب
الامام النووي رحمه الله تعالى بانه حصل
التصريح بان اول وجوب الخمس من الظهر
كانه قيل اوجبت ما عدا صلاة صبح يوم
هذه الليلة فعدم وجوبها ليس لعدم
علم كيفيتها فهي غير واجبة وان وصل
علم كيفيتها وفيه انه يلزم حينئذ ان
الخمس صلوات في اليوم والليلة لم توجد
الا فيما عدا ذلك اليوم وليلته قال
الامام ابو بكر بن العربي رحمه الله تعالى

ظاهر قوله عليه السلام هذا وقتك ووقت
الانبيا من قبلك ان هذه الصلوات في هذه
الاوقات كانت مشروعة لكل واحد
من الانبيا عليهم الصلاة والسلام
قبله وليس كذلك وانما معناه ان وقتك
هذا المحدود الطرفين مثل وقت الانبيا
قبلك فانه كان محدود الطرفين والا
فلم تكن هذه الصلوات الخمس على
هذه المواقيت الا لهذه الامة خاصة
وان كان غيرهم قد شاركهم في بعضها
اي فقد جا عن عايشة رضي الله تعالى
عنها ان ادم عليه الصلاة والسلام
لما تيب عليه كان ذلك عند الفجر
فصلى ركعتين فصارت الصبح وفدي
اسحاق عليه الصلاة والسلام عند
الظهر اي على القول بانه الذبيح فصلى
اربع ركعات فصارت الظهر وبعث عزير

عليه

عليه السلام فقيل له كم لبثت قال لبثت
يوما فلما راي الشمس قريبة من الغروب
قال او بعض يوم فصلى اربع ركعات
فصارت العصر وغفر لداود عليه الصلاة
والسلام عند المغرب اي الغروب فقام
يصلي اربع ركعات فجهد اي تعب فجلس
في الثالثة اي سلم منها فصارت المغرب ثلاثا
واول من صلى العشا الاخرة نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم فصلاتها من خصايصه
صلى الله عليه وسلم وفي شرح مسند
امامنا الشافعي رضي الله عنه للامام الرافعي
رحمه الله كانت الصبح صلاة ادم عليه السلام
والظهر صلاة داود اي فقد اشترك
داود عليه الصلاة والسلام واسحاق
عليه الصلاة والسلام في صلاة الظهر
والعصر صلاة سليمان عليه الصلاة
والسلام اي فقد اشترك سليمان وعزير

عليهما الصلاة والسلام في صلاة العصر
والمغرب وصلاة يعقوب اي فقد اشترك
يعقوب وداود عليهما الصلاة والسلام
في صلاة المغرب والعشا وصلاة يونس
عليه الصلاة والسلام وداود في ذلك
خبرا وعليه فليست صلاة العشا من
خصايص نبينا صلي الله عليه وسلم
والاصل انما ثبت في حق نبي ثبت في حق
امته الا ان يقوم الدليل علي الخصوصية
فليست من خصايص هذه الامة وذكر
بعضهم ان المغرب كانت صلاة العشا
عيسي عليه الصلاة والسلام وكانت
اربعا ركعتين عن نفسه وركعتين عن
امته اي فاشترك عيسي ويعقوب
وداود في صلاة المغرب وفي كلام بعضهم
اول من صلي الفجر ادم عليه الصلاة
والسلام والظهر ابراهيم عليه الصلاة
والسلام

والسلام وعليه فقد اشترك ابراهيم واسحاق
وداود عليهما الصلاة والسلام في صلاة الظهر
واول من صلي العصر يونس عليه الصلاة
والسلام في صلاة الظهر واول من صلي
العصر يونس عليه الصلاة والسلام
اي وعليه فقد اشترك سليمان وعزير
ويونس عليهما الصلاة والسلام في صلاة
العصر واول من صلي المغرب عيسي عليه
الصلاة والسلام واول من صلي العتمة
التي هي العشا موسي عليه الصلاة والسلام
اي وعليه فقد اشترك موسي ويونس ونبينا
عليهم الصلاة والسلام في صلاة العشا
وفي الخصايص الكبري خص صلي الله عليه
وسلم بانه اول من صلي العشا ولم يصلها
نبي قبله ومن لازمه انه لم يصلها احد
من الامم وقد جاء التصريح به في بعض
الروايات انكم فضلتم بها اي العشاء

علي سابر الامم وعليه فهي من خصايصنا
ومن خصايص نبينا صلي الله عليه وسلم
وقد تقدم عند بنا الكعبة ان جبريل عليه
السلام صلي بابراهيم صلي الله عليه وسلم
الصلوات الخمس ملينا ما قال قيل
فرضت الصلوات الخمس في المعراج ركعتين
ركعتين اي حتي المغرب ثم زيدت
في صلاة الحضر فاكملها اربعا في الظهر
اي في غير يوم الجمعة واربعا في العصر
وثلاثا اي المغرب واقرت صلاة السفر
علي ركعتين اي في الصبح والظهر والعصر
والمغرب والعشا فلما اقام رسول الله
صلي الله عليه وسلم بالمدينة اي بعد
شهر وقيل وعشرة ايام من الهجرة زيد
في صلاة الحضر ركعتان ركعتان وتركت
صلاة الفجر اي لم يزد عليها شي لطول
القراة اي فانها يطلب فيها زيادة القراة

علي

علي الظهر والعصر المطلوب فيها قراءة
طوال المفصل وصلاة المغرب اي
تركت صلاة المغرب فلم يزد فيها ركعتان
بل ركعة فصارت ثلاثة لانها وتر النهار
كما في الحديث فتعود عليه بركة الوترية
ان الله وتر يحب الوتر والمراد انها وتر عقب
النهار وتركت صلاة السفر فلم يزد فيها
شي اي في غير المغرب وهذا هو المعروف
من كلام عايشة رضي الله عنها وهو يفيد
ان صلاة السفر استمرت علي ركعتين اي
في غير المغرب اي وحينئذ يلزم ان يكون
القصر في الظهر والعصر والمغرب والعشا
عزيمة لا رخصة ولا يجري ذلك مع قوله
تعالي فليس عليكم جناح ان تقصروا من
الصلاة وفي كلام الحافظ ابن حجر رحمه
الله تعالي المراد بقول عايشة رضي الله
عنها فاقرت صلاة السفر باعتبار

قول
عائشة رضي الله عنها وما آل اليه من التحقيق
اي لانه لما استقر فرض الرباعية خفف منها
اي في السفر لان استقرارها بعد قدومه
صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر او باربعين
يوما ثم نزلت اية القصر في ربيع الاول
من السنة الثانية لانها استمرت منذ
فرضت فلا يلزم من ذلك ان القصر
عزيمة وقيل فرضت اي الصلوات الخمس
في المعراج اربعا الا المغرب ففرضت ثلاثا
والا الصبح ففرضت ركعتين ثم قصرت
الاربع في السفر اي وهو المناسب لقوله
تعالى ليس عليكم جناح ان تقصروا من
الصلاة ومن ثم قال بعضهم ان هذا هو
الذي يقتضيه ظاهر القرآن وكلام جمهور
العلماء ويمكن ان يكون المراد من كلام
عائشة رضي الله عنها انها فرضت
ركعتان بتشهد ثم ركعتان بتشهد وسلام

وقيل

وقيل ان هذه الاية في الصبح والمغرب
وقال بعضهم ويبعد هذا الحمل ما روي
عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي اي الصلوات الخمس التي فرضت
بالمعراج بمكة ركعتين فلما قدم صلى
الله عليه وسلم المدينة اي واقام
شهرا او عشرة ايام فرضت الصلوات
اربعا او ثلاثا وتركت الركعتان تماما
اي تامة للمسافر وعن يعلى ابن امية
رضي الله عنه ليس عليكم جناح ان تقصروا
من الصلاة ان خفتم فقد امن الناس
قال عمر رضي الله عنه عجبت مما عجبت منه
فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فقال صدقة تصدق الله بها
عليكم فاقبلوا صدقته اي فسار بسبب
القصر مجرد السفر لا الخوف وهذا قد
يخالف ما في الاتقان وسال قوم من

من بني النجار رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله انا نضرب في الارض
فكيف نصلي فانزل الله تعالى واذا ضربتم
في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من
الصلاة ثم انقطع الوحي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما كان بعد ذلك غزا
النبي صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر
فقال المشركون لقد امكنكم محمد واصحابه
من ظهورهم هلا شددتم عليهم فقال
قايل منهم ان لهم اخرى مثلها في اثرها فانزل
الله تعالى بين الصلاتين ان خفتم ان
يفتنكم الذين كفروا الى قوله عذابا مهينا
فنزلت صلاة الخوف فتبين بهذا الحديث
ان قوله ان خفتم شرط فيما بعده وهو
صلاة الخوف لا في صلاة القصر قال
ابن جرير رحمه الله تعالى هذا تاويل
في الاية حسن لو لم يكن في الاية اذ قال

ابن

ابن الزبير يجيء مع اذا على جعل الواو
زايدة قلت ويكون من اعتراض الشرط على
الشرط واحسن منه ان تجعل اذا زايدة بناء
على قول من يجيز زيادتها هذا كلامه
فليتامل وقيل فرضت اي الرباعية
اربعا في الحضر وركعتين في السفر فعن
عمر رضي الله عنه صلاة السفر ركعتين وصلاة
الجمعة ركعتان وصلاة العيد ركعتان غير
قصر اي تامة على لسان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي وفيه بالنسبة لصلاة
الفطر ما تقدم وعن ابن عباس رضي الله
عنهما فرضت في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين
وفي الخوف ركعة وفيه اي في صلاة السفر
ما تقدم وقوله في الخوف ركعة اي يصليها
مع الامام وينفرد بالاخرى وذلك في صلاة
عسفان حيث يحرم بالجميع ويسجد
معه صف اول ويحرس الصف الثاني

فاذا قاموا سجد من حرس الركعة وسجد
معه في الركعة الثانية وحرس الاخرون
فقد صلي كل صف مع الامام ركعة فلا يقال
ان في كلام بن عباس رضي الله عنهما ما يفيد
ان صلاة الخوف تقصر وفرض التشهد والصلاة
علي النبي صلي الله عليه وسلم متاخر عن فرض
الصلاة فعن بن مسعود رضي الله عنه
كنا نقول قبل ان يفرض علينا التشهد السلام
علي الله قبل عباده السلام علي جبريل وعلي
ميكاييل وعلي فلان اي من الملايكة فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تقولوا
السلام علي الله فان الله هو السلام وقال
له صلي الله عليه وسلم بعض الصحابة كيف
نصلي عليك اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا
فقال قولوا اللهم صل علي محمد الي اخره
ولم اقف علي الوقت الذي فرض التشهد والصلاة
علي النبي صلي الله عليه وسلم فيه ولا

علي

علي قولهم السلام علي الله هل كان واجبا
او مندوبا قال بعضهم والحكمة في جعل
الصلوات في اليوم والليلة خمسا ان الحواس
لما كانت خمسة والمعاصي تقع بواسطتها كانت
كذلك لتكون ماحية لما يقع في اليوم والليلة
من المعاصي اي بسبب تلك الحواس وقد
اشار الي ذلك النبي صلي الله عليه وسلم
بقوله ارايتم لو كان بباب احدكم نهر اغتسل
منه في اليوم والليلة خمس مرات كان ذلك
يبقي من درنه شيا قالوا لا يا رسول الله
قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله
تعالي بهن الخطايا قيل وجعلت
مثني وثلاث ورباع ليوافق اجنحة
الملايكة كانها جعلت اجنحة الشخص
يطير بها الي الله تعالي وسيل بن العباس
رضي الله عنهما هل تجد الصلوات الخمس في كتاب
الله تعالي فقال نعم وتلي قوله تعالي

فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين
تظهرون والظهر اطلاق التسبيح بمعني
الصلاة جا في قوله تعالي فلولا انه كان
من المسبحين قال القرطبي اي من المصلين
وفي الكشاف عن ابن عباس رضي الله عنهما
كل تسبيح في القران فهو صلاة

باب عرض رسول الله صلي الله عليه وسلم نفسه علي القبايل من العرب

ان يحموه وينا صروه علي ما جا به من الحق
اي لانه صلي الله عليه وسلم اخفي رسالته
ثلاث سنين ثم اعلن بها في الرابعة
علي ما تقدم ودعا الي الاسلام عشر سنين
يوافي الموسم كل عام يتتبع الحجاج في منازلهم
اي بمني والموقف يسال عن القبايل قبيلة
قبيلة ويسال عن منازلهم ويأتي اليهم
في اسواق الموسم وفي عكاظ ومجنة وذي

المجاز

٢١٣

المجاز فقد تقدم ان العرب كانت اذا حجت
تقيم بعكاظ شهر شوال ثم تجي الي سوق
مجنة فتقيم فيه عشرين يوما ثم تجي الي
سوق ذي المجاز فتقيم به الي ايام الحج
يدعوهم الي ان يمنعوه حتي يبلغ رسالات
ربه فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال كان النبي صلي الله عليه وسلم يعرض
نفسه علي الناس في الموقف ويقول الا
رجل يعرض علي قومه فان قريشا منعوني
ان ابلغ كلام ربي وعن بعضهم رايت رسول
الله صلي الله عليه وسلم قبل ان يهاجر الي
المدينة يطوف علي الناس في منازلهم
اي بمني يقول يا ايها الناس ان الله يامركم
ان تعبدوه ولا تشركوا به شيا ووراه رجل
يقول يا ايها الناس ان هذا يامركم ان تتركوا
دين ابايكم فسالت من هذا الرجل فقيل
ابو لهب يعني عمه صلي الله عليه وسلم

وفي رواية عن ابي طارق رضي الله عنه
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسوق ذي المجاز يعرض نفسه على قبايل
العرب يقول يا ايها الناس قولوا لا اله
الا الله تفلحوا وخلفه رجل له غديرتان
اذوابتان يرجمه بالحجارة حتى ادمى كعبه
يقول يا ايها الناس لا تسمعوا قوله
فانه كذاب فسالت عنه فقيل انه غلام
عبد المطلب فقلت ومن هذا الذي
يرجمه فقيل عمه عبد العزى يعني ابا
لهب لعنه الله اه وفي السيرة الهشامية
عن بعضهم قال اني لغلام شاب مع ابي
بمنى ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقف في منازل القبايل من العرب
فيقول يا بني فلان اني رسول الله
اليكم يامركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا
به شيئا وان تخلعوا ما تعبدون من دونه

من

من دونه من هذه الانداد وان تومنوا بالله
وتصدقوني وتمنعوني حتى ابين عن الله
عز وجل ما بعثني به قال وخلفه رجل
احول وضي له غديرتان عليه حلة
عدنية فاذا فرغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قوله قال ذلك الرجل
يا بني فلان ان هذا الرجل انما يدعوكم
الى ان تسلخوا اللات والعزى من اعناقكم
الى ما جاء به من البدعة والضلال فلا
تطيعوه وتسمعوا منه فقلت لابي
من هذا الرجل يتبعه يرد عليه صلى الله
عليه وسلم ما يقول قال هذا عمه عبد
العزى بن عبد المطلب وذكر ابن اسحاق
رحمه الله تعالى انه صلى الله عليه وسلم
عرض نفسه على كندة وكلب اي على بطن
منهم يقال له بنو عبد الله فقال لهم
ان الله تعالى قد احسن اسم ابيكم اي عبد الله

اي فقد قال صلى الله عليه وسلم احب
الاسما الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن
وعلى بني حنيفة وعلى بني عامر بن صعصعة
اي فقال رجل منهم ان نحن بايعناك على امرك
ثم اظهرك الله على من خالفك ايكون
لنا الامر من بعدك فقال الامر الى الله
يضعه حيث يشاء قال فقال له انقاتل
العرب دونك وفي رواية اتهدف نحورنا
للعرب دونك اي نجعل نحورنا هدفا لسلاحهم
فاذا اظهرك الله كان الامر لغيرنا لا حاجة
لنا بامرك وابو عليه فلما رجعت بنو عامر
الى منازلهم وكان فيهم شيخ كبير ادركته
السنون حتى لا يقدر ان يوافي معهم الموسم
فلما قدموا عليه سالهم عما كان في موسمهم
فقالوا جاءنا فتى من قريش احد بني
عبد المطلب يزعم انه نبي يدعونا الى ان
نمنعه ونقوم معه ونخرج به الى بلادنا

فوضع

فوضع الشيخ يده على راسه ثم قال يا بني
عامر هل لها من تلاف اي تدارك هل لها
من مطلب والذي نفس فلان بيده ما يقولها
اي ما يدعي النبوة احد كاذب من بني
اسماعيل قط وانها الحق وان رايكم غاب عنكم
وذكر الواقدي رحمه الله تعالى انه
صلى الله عليه وسلم اتى بني عبس ابو بني
سليم وغسان وبني محارب اي وفزارة ومرة
وبني النضر وعذرة والحضارمة فيردون
عليه صلى الله عليه وسلم اقبح الرد ويقولون
اسرتك وعشيرتك اعلم بك حيث لم يتبعوك
ولم يكن احد من العرب اقبح ردا عليه من بني
حنيفة اي وهم اهل اليمامة قوم مسيلمة
الكذاب وقيل لهم بنو حنيفة لان امهم
حنيفة قيل لها ذلك لحنف كان في رجليها
وثقيف اي ومن ثم جاء شر قبائل العرب
بنو حنيفة وثقيف اي ودفع هو صلى الله عليه وسلم

وابو بكر رضي الله عنه الى مجلس من
مجالس العرب فتقدم ابو بكر فسلم
وقال من القوم قالوا من ربيعة قال واي
ربيعة انتم من هامها او من لهازمها قالوا بل
الهامة العظمى قال من ايهما قالوا من
ذهل الاكبر قال منكم حامي الذمار
ومانع الجار فلان قالوا لا قال منكم
قاتل الملوك وسالبها فلان قالوا لا
قال منكم صاحب العمامة الفردة قالوا
لا قال فلستم من ذهل الاكبر انتم من
ذهل الاصغر فقام اليه شاب حين
بقل وجهه اي طلع شعر وجهه فقال
ان على سايلنا ان نساله يا هذا انك
قد سالتنا فاخبرناك فمن الرجل انت فقال
ابو بكر رضي الله عنه انا من قريش فقال
الفتى بخ بخ اهل الشرف والرياسة
قال فمن اي قريش انت قال من ولد تيم

ابن

ابن مرة فقال الفتى امركنت امنكم قصي
الذي يدعى مجمعا قال لا قال فمنكم هاشم
الذي هشم الثريد لقومه قال لا قال
فمنكم شيبة الحمد عبد المطلب مطعم طير السما
الذي كان وجهه القمر يضي في الليلة الظلما
قال لا فاجتذب ابو بكر رضي الله عنه زمام
ناقته ورجع الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم واخبره بذلك فتبسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال له علي كرم الله وجهه
لقد وقعت من الاعراب على باقعة اي داهية
اي ذو دهاء وهو في الاصل اسم لطاير حذر
يطير ميمنة ويسرة قال اجل يا ابا الحسن
ما من طامة الا وفوقها طامة والبلاء موكل
بالمنطق اي واستفهام الفتى لابي بكر رضي
الله عنه توبيخي لا حقيقي لانه من العلوم
ان من ذكر ليسوا من تيم لان ابا بكر رضي الله
عنه كما تقدم انما يجتمع مع النبي صلى

الله عليه وسلم في مرة ومرة جد لقصي
فكانه يقول له ان قبيلتكم لم تشتمل علي
هذه الاشراف اي كما ان قبيلتنا لم تشتمل
علي اوليك الاشراف وعن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما انه صلي الله عليه وسلم لقي
جماعة من شيبان بن ثعلبه وكان معه ابو
بكر رضي الله عنه وعلي كرم الله وجهه
وان ابا بكر سالهم وقال لهم ممن القوم فقالوا
من شيبان بن ثعلبة فالتفت ابو بكر رضي
الله عنه الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال بابي انت وامي هولاء غرر اي سادات
في قومهم وفيهم معروق بن عمرو وهاني
بالهمز بن قبيصة بفتح القاف ومثني
ابن حارثة والنعمان بن شريك وكان
معروق بن عمرو قد غلبهم جمالا ولسانا
له غديرتان اي ذوابتان من شعر وكان
ادني القوم اي اقرب القوم مجلسا من ابي

بكر

بكر رضي الله عنه فقال له ابو بكر رضي الله
عنه كيف العدد فيكم قال معروق انا لنزيد
علي الالف ولن تغلب الالف من قلة والذي
قاله صلي الله عليه وسلم لن تغلب اثنا عشر
الفا من قلة قاله صلي الله عليه وسلم لما اراد
ان يغزو هوازن وكان جيشه صلي الله عليه
وسلم العدد المذكور كما سياتي فقال ابو
بكر رضي الله عنه كيف المنعة فيكم قال معروق
علينا الجهد اي بفتح الجيم وضمها ولكن قوم
جد بفتح الجيم اي حظ وسعادة اي علينا
ان نجهد وليس علينا ان يكون الظفر لنا
لانه من عند الله يوتيه من يشاء فقال
ابو بكر رضي الله عنه فكيف الحرب بينكم وبين
عدوكم فقال معروق انا لاشد ما يكون
غضبا حين نلقي وانا لاشد ما يكون لقاء
حين نغضب وانا لنوثر الجياد من الخيل
علي الاولاد والسلاح علي اللقاح اي ذوات اللبن

وربما قيل البقر والغنم ايضا والنصب من عند
الله يديلنا بضم اوله وكسر الدال المهملة اي ينصرنا
مرة ويديل علينا مرة اي ينصر علينا اخري
لعلك اخو قريش فقال ابو بكر رضي الله عنه
او قد بلغكم انه رسول الله صلي الله عليه وسلم
فها هو ذا فقال مفروق بلغنا انه يذكر ذلك
فالي ما تدعوا يا اخا قريش فتقدم رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقال ادعوا
الي شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واني رسول الله والي ان تاووني وتنصروني
فان قريشا قد تظاهرت اي تعاونت
علي امر الله وكذبت رسوله واستغنت
بالباطل عن الحق والله هو الغني الحميد
فقال مفروق والي ما تدعوا يا اخا قريش
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا
تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا

تقتلوا

ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم
ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا
تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم
وصاكم به لعلكم تعقلون قال مفروق ما هذا
من كلام اهل الارض ولو كان من كلامهم عرفناه
ثم قال والي تدعوا ايضا يا اخا قريش فتلي
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله يامر
بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربي وينهي
عن الفحشا والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون
وهذه الاية ذكر العز بن عبد السلام رحمه
الله تعالي انها دلت علي جميع الاحكام
الشرعية وبين ذلك في سائر الابواب
الفقهية وضمن ذلك كتابا باسماه الشجرة
فقال مفروق دعوت والله الي مكارم
الاخلاق ومحاسن الاعمال ولقد افك
قوم صرفوا عن الحق كذبوك وظاهروا
اي عاونوا عليك وكان مفروق اراد ان

بشركه ابي يباركه في الكلام هاني بن قبيصه
فقال هذا هاني بن قبيصة شيخنا وصاحب
ديننا فقال هاني قد سمعنا مقالتك
يا اخا قريش واني اري ان تركنا ديننا واتباعنا
اياك علي دينك بمجلس جلسته الينا ليس له
اول ولا اخر لزلة في الراي وقلة نظر
في العاقبة وانما تكون الزلة مع العجلة
ومن ورائنا قوم نكره ان نعقد عليهم عقدا
ولكن نرجع وترجع وننظر وتنظر وكانه
احب ان يشركه في الكلام المثني ابن حارثة
فقال هذا المثني بن حارثة شيخنا وصاحب
حربنا فقال المثني قد سمعنا مقالتك
يا اخا قريش والجواب هو جواب هاني
ابن قبيصة في تركنا ديننا واتباعنا اياك
بمجلس جلست الينا ليس له اول ولا اخر
وانا احببت ان ناويك وننصرك مما
يلي مياه العرب دون ما يلي انهار كسري

فعلنا

فعلنا فانا انما نزلنا علي عهد اخذه علينا
كسري ان لا نحدث حدثا وان لا ناوي محدثا
واني اري ان هذا الامر الذي تدعونا اليه انت
هو مما تكرهه الملوك فقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم ما اسأتم اذ افصحتم بالصدق
وان دين الله عز وجل لن ينصره الا من احاط
به من جميع جوانبه ارايتم ان لم تلبثوا الا
قليلا حتي يورثكم الله ارضهم واموالهم
ويفرشكم نساهم اتسبحون الله وتقدسونه
فقال له النعمان بن شريك اللهم لك ذا فتلي
رسول الله صلي الله عليه وسلم يا ايها النبي
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا
الي الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المومنين
ثم نهض رسول الله صلي الله عليه وسلم
اي وهولا لم افق علي اسلام احد منهم
الا ان في الصحابة شخصا يقال له المثني
ابن حارثة الشيباني وكان فارس قومه

وسيدهم والمطاع فيهم ولعله هو هذا
القول لقول هاني بن قبيصة فيه انه
صاحب حربنا ورايت لبعضهم ان النعمان
ابن شريك له وفادة فيكون من الصحابة
اي وفي اسد الغابة ان مزروق بن عمرو
من الصحابة ونقل عن ابي نعيم انه قال
لا اعرف لمفروق اسلاما ولما قدمت
بكر وايل مكة للحج قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه
ايتهم فاعرضني عليهم فاتاهم فعرض عليهم
فقال كيف العدد فيكم قالوا انتم مثل
الثري قال كيف المنعة فيكم قالوا لا منعة
جاورنا فارس فنحن لا نمتنع منهم ولا
نجير عليهم قال فتجعلون لله عليكم
ان هو ابقاكم حتي تنزلوا منازلهم
وتستنكحوا نساءهم وتستعبدوا ابناءهم
ان تسبحوا الله ثلاثا وثلاثين وتحمدوه

ثلاثا وثلاثين وتكبروه ثلاثا وثلاثين
قالوا ومن انت قال انا رسول الله ثم مر بهم
ابو لهب لعنه الله فقال هل تعرفوا هذا الرجل
قالوا نعم فاخبروه بما دعاهم اليه وانه يزعم
انه رسول الله فقال لهم لا ترفعوا بقوله راسا
فانه مجنون يهذي من ام راسه فقالوا رأينا
ذلك حيث ذكر من امر فارس ما ذكر وفي
رواية انه لما سالهم قالوا له حتي يجيء شيخنا
حارثة فلما جاء قالوا ان بيننا وبين الفرس
حربا فلما نفرغ مما بيننا وبينهم عدنا فنظرنا
فيما تقول فلما التقوا مع الفرس قال
لهم شيخهم ما اسم الذي دعاكم اليه قالوا محمد
قال فهو شعاركم فتنصروا علي الفرس
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
بي نصروا اي نصروا بذكر اسمي ولا زال صلي
الله عليه وسلم يعرض نفسه علي القبايل
في كل موسم ويقول لا اكره احدا علي شيء

مزرضي الله الذي ادعوه اليه فذاك ومن كره
لم اكرهه انما اريد منعي من القتل ابلغ
رسالات ربي فلم يقبله احد من تلك
القبايل ويقولون قوم الرجل اعلم به
اترون ان رجلا يصلحنا وقد افسد قومه
وعن بن اسحاق رحمه الله لما اراد الله تعالي
اعزاز دينه واعزاز نبيه وانجاز موعده
له خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم
في الموسم وفي سيرة مغلطاي ومستدرك
الحاكم ان ذلك كان في شهر رجب يعرض
نفسه علي قبايل العرب كما كان يصنع
في كل موسم فبينما هو عند العقبة التي
تضاف اليها الجمرة فيقال جمرة العقبة
اي عقبة يسار الطريق لقاصد مني من
مكة وبها الان مسجد يقال له مسجد
البيعة اذ لقي رهطا من الخزرج اي
لان الاوس والخزرج كانوا يحبون

فيمن

فيمن يحسن الحرب والاصل في اللغة العطيه
ويقال للذيب ويقال للرجل العود ٣
والخزرج في الاصل الريح الباردة وقيل
هي الجنوب خاصة وكانوا ستة نفر وقيل
ثمانية اراد الله تعالي بهم خيرا وقد عد
الستة في الاصل وبين الناس اختلاف
في ذكرهم فقال لهم صلي الله عليه وسلم
ممن انتم فقالوا نفر من الخزرج فقال امن
موالي يهود اي حلفا يهود المدينة قريظة
والنضير لانهم تحالفوا معهم علي التناصر
والتعاضد علي من سواهم وان يامن
بعضهم من بعض وهذا كان في اول امرهم
قبل ان تقوي شوكتهم علي يهود قالوا
نعم قال افلا تجلسون اكلمكم قالوا بلي
فجلسوا معه وفي لفظ وجدهم يحلقون
روسهم فجلس اليهم يدعوهم الي الله عز وجل
وعرض عليهم الاسلام اي وراوا امارات

الصدق عليه لاية فقال بعضهم لبعض
تعلموا انه والله لنبي الذي يوعدكم به يهود
فلا تسبقنكم اليه لان يهود كانوا اذا وقع بينهم
وبينهم شيء من الشر قالوا انه سيبعث
نبي قد اظل اي قرب زمانه نتبعه ونقاتلكم
معه قتل عاد وارم اي كما تقدم في اخبار
الاحبار والمراد نستاصلكم بالقتل فلما
دعاهم صلى الله عليه وسلم الى الاسلام اجابوه
وصدقوه واسلموا وقالوا له انا تركنا قومنا
يعنون الاوس والخزرج كانا اخوين لاب
وام فوقعت بينهما العداوة وتطاولت
بينهم الحروب فمكثوا على المحاربة والمقاتلة
اكثر من مائة سنة اي مائة وعشرين
كما في الكشاف فان يجمعهم الله عليك
فلا رجل اعز منك انتهى وفي رواية
قالوا يا رسول الله انما كانت بعاث
اي بضم الموحدة ثم عين مهملة مخففة

وفي

وفي رواية اخرى ثاء مثلثة وقيل بفتح
الموحدة وبدل المهملة معجمة قيل وذكر
المعجمة تصحيف فعن ابي دريد صحف
الخليل بن احمد يوم بعاث بالغين المعجمة
وانما هو بالمهملة وفي القاموس بالمهملة
والمعجمة عام اول يوم من ايامنا اقتتلنا
به ونحن كذلك لا يكون لنا عليك اجتماع
فدعنا حتى نرجع الى عشائرنا لعل الله
ان يصلح ذات بيننا وندعوهم الى ما دعوتنا
فعسى الله ان يجمعهم عليك فان اجتمعت
كلمتهم عليك واتبعوك فلا احد اعز منك
وبعاث مكان قريب من المدينة على
ليلتين منها عند بني قريظة ويقال انه
حصن للاوس كان فيه القتال قبل
قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة
بخمس سنين بين الاوس والخزرج وسيد
الاوس ورئيسهم حينئذ حضير والد

اسيد وبه قتل معه من قتيل من قومه
وكان النضر فيهم اولا للخزرج ثم صار للاوس
وسبب القتال انه كان من قاعدتهم
ان الاصيل لا يقتل بالحليف فقتل رجل من
الاوس اي وهو سويد بن الصامت
رجلا حليفا للخزرج اي وهو ذياد والد
المجذر بن ذياذ بالذال المعجمة مشددة
مفتوحة فارادوا ان يقتلوا سويدا
فيه فابي عليه الاوس ذلك لان سويدا
هذا كان يسميه قومه الكامل لشرفه
ويسودونه [illegible] وجلده وكان ابن خالة
عبد المطلب لان امه اخت سلمى ام
عبد المطلب وكان قدم مكة حاجا
او معتمرا فتصدي له رسول الله صلي
الله عليه وسلم حين سمع به لانه كان
لا يسمع بقادم مكة من العرب له اسم وشرف
الا تصدي له ودعاه الي الله تعالي فدعا
سويدا

سويدا الي الله تعالي والي الاسلام فقال
له سويد لعل الذي معك مثل الذي معي
فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم
اعرضها علي فعرضها عليه فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم ان هذا الكلام
حسن والذي معي افضل من هذا قران
انزله الله تعالي علي هو هدي ونور
فتلي عليه رسول الله صلي الله عليه وسلم
القران ودعاه الي الاسلام فلم يبعد منه
وقال ان هذا القران حسن ثم انصرف
وقدم المدينة فلم يلبث ان قتله الخزرج
وفي كلام بعضهم ثم امن بالله ورسوله
وسار حتي دخل المدينة الي قومه
فبشرهم بايمانه فقتله الخزرج بغتة
وقيل القاتل له المجذر ولد ذياذ الذي
قتله سويد لان سويدا كان قد شرب
الخمر وجلس يبول وهو ممتلي سكرا

فبصر به اثنان من الخزرج فخرج المجذر
بالسيف فقتله فلما ابصر سويدا قال له
قد امكن الله منك قال ما تريد مني
[illegible] قتلك فقتله وذلك سبب الحرب
بين الاوس والخزرج ببعاث فلما قدم
ر[illegible] صلي الله عليه وسلم المدينة
ا[illegible] الحارث بن سويد والمجذر بن زياد
و[illegible] بدرا فجعل الحارث بن سويد
يطلب المجذر ليقتله بابيه فلا يقدر
علي[illegible] كان في وقعة احد قدر عليه
فقتله [illegible] كما سياتي ومن قبل هذا
الحرب الذي يقال له بعاث شخص
يقال له اياس بن معاذ قدم مكة
هو وشخص يقال له ابو الجيسر انس
ابن رافع مع جماعة من قومهم يلتمسون
الحلف من قريش علي قومهم الخزرج فاتاهم رسول
الله صلي الله عليه وسلم وجلس اليهم

وقال

وقال لهم هل لكم في خير مما جيتم له
قالوا وما ذاك قال انا رسول الله صلي
الله عليه وسلم ادعوكم الي عبادة الله تعالي
ولا تشركوا به شيا وانزل علي الكتاب
ثم ذكر لهم الاسلام وتلي عليهم القران
فقال اياس بن معاذ وكان صغيرا اي قوم
والله خير مما جينا اليه فاخذ ابو الجيسر
حفنة من تراب فضرب بها وجه اياس
فانتهره وقال دعنا منك لقد جينا
لغير هذا فسكت اياس وقام رسول
الله صلي الله عليه وسلم عنهم ولما دني
موت اياس كان يحمد الله ويسبحه ويهلله
ويكبره حتي مات والله اعلم ثم انصرف
اولئك الرهط من الخزرج راجعين
الي بلادهم قال وفي رواية انهم لما امنوا
به صلي الله عليه وسلم وصدقوه قالوا
له انا نخشي عليك ان تهلك علي رسالتك

[illegible]
اي على حالك باسم الله حتى نرجع الى
قومنا فنذكر لهم شانك وندعوهم
الى الله ورسوله لعل الله يصلح ذات بينهم
ونواعدك الموسم من العام المقبل فرضي
بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] اي فلم يقع لهولاء الستة او
الثمانية مبايعة ويسمى هذا ابتداء
اسلام الانصار وربما سماه بعضهم
العقبة الاولى فلما كان العام المقبل
قدم من الاوس والخزرج اثني عشر رجلا
اي من الخزرج واثنان من الاوس وقيل
كانوا احد عشر منهم خمسة من الستة
او الثمانية الذين اجتمعوا به صلى الله
عليه وسلم عند العقبة ايضا فبايعهم
اي عاهدهم صلى الله عليه وسلم وسميت
المعاهدة مبايعة تشبيها بالمعاوضة
المالية وتلى عليهم اية النسا اي الاية

التي

التي نزلت بعد ذلك في شأن النسا يوم الفتح
لما فرغ من مبايعة الرجال واراد مبايعة
النسا فعن عبادة بن الصامت رضي الله
عنه بايعنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيعة النسا اي كانت يوم الفتح [illegible]
ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني
ولا نقتل اولادنا لان قتل الاولاد كان [illegible] بيعا
فيهم وهو وأد البنات قيل والبنين
خوف الاملاق وفي النهر كان جمهور العرب
لا يدون بناتهم وكان بعضهم يدفنه بيده وهن
وهو يئدهن احيا فبعضهم يئد خوف العيلة
والافتقار وبعضهم خوف السبي قال ولا
نأتي ببهتان اي الكذب الذي يبهت
سامعه نفتريه بين ايدينا وارجلنا
اي في الحال والاستقبال وقيل غير ذلك
ولا نعصيه في معروف اي ما عرف من
الشارع حسنه نهيا وامرا قال الحافظ

ان هي المبايعة المذكورة في حديث عبادة على
الصفة المذكورة لم يقع ليلة العقبة وانما نص
بيعة العقبة ما ذكر ابن اسحاق وغيره من
اهل المغازي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لمن حضر من الانصار ابايعكم على ان
تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم
فبايعوه على ذلك ان يرحل اليهم هو واصحابه
ثم ذكر جملة من الاحاديث وقال فهذه ادلة
صريحة في ان هذه البيعة بعد نزول الاية
بعد فتح مكة اقول ليس في كلام عبادة
رضي الله عنه ان هذه البيعة بيعة العقبة
اذ لم يقل بايعنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيعة العقبة وان كان السياق
يقتضيه وحينئذ فلا يحسن ان يكون
كلام عبادة شاهدا وتلي عليهم اية النسا
فلا يحسن التفريع المتقدم بل هو دليل
على ان هذه المبايعة متاخرة عن بيعة

الفتح

الفتح كما قال الحافظ والله اعلم زاد بعضهم
والسمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط
والمكره وان لا ننازع الامر اهله وان نقول
الحق حيث كنا لا نخاف في الله لومة لائم
ثم قال صلى الله عليه وسلم ومن وفى
بالتخفيف والتشديد اي ثبت على العهد
فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا
فعوقب في الدنيا فهو اي العقاب طهرة له
او قال كفارة له واستشكل بان ابا هريرة
رضي الله عنه يروي انه صلى الله عليه وسلم
قال لا ادري الحدود كفارة لاهلها ام لا
واسلام ابي هريرة تاخر عن بيعة العقبة
سنين كما سياتي ويجاب بان هذه البيعة
التي ذكرها عبادة رضي الله عنه ليست
بيعة العقبة بل بيعة غيرها وقعت
بعد فتح مكة كما علمت وحينئذ يكون
ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه كان قبل

ان يعلم صلى الله عليه وسلم ذلك ثم علمهم
اي ان الحدود كفارة قال صلى الله عليه وسلم
ومن اصاب من ذلك شيأ فستره الله عليه
فامره الى الله ان شاء غفر له وان شاء عذبه
به اي وكون الحدود كفارة او طهرة لان الله
لا يغفر ان يشرك به وفي رواية فان رضيتم
فلكم الجنة وان غشيتم من ذلك شيأ
فاصبتم حدا في الدنيا فهو كفارة لكم في الدنيا
وان سترتم عليه فامركم الى الله ان شاء
عذب وان شاء غفر وهذا رد على من قال
بوجوب التعذيب لمن مات بلا توبة
وعلى من قال بكفر مرتكب فلما انصرفوا
راجعين الى بلادهم بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم معهم ابن ام مكتوم
رضي الله عنها واسمها عاتكة واسمه
عمرو وقيل عبد الله وهو ابن خال خديجة
بنت خويلد ام المومنين رضي الله عنها

قال

قال الشعبي رحمه الله غزا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاثة عشر غزوة ما فيها
غزوة الا واستخلف ابن ام مكتوم رضي الله
عنه على المدينة فكان يصلي بهم وليس
له رواية ومصعب بن عمير رضي الله عنهما
يعلمان من اسلم منهم القران ويعلمانهم
اي من اراد ان يسلم الاسلام ويفقهانهم
في الدين ويدعوان من لم يسلم منهم الى الاسلام
وهذا اما في اكثر الروايات وهو يفيد انه
صلى الله عليه وسلم بعث بهما معا ويدل له
ما روي عن البراء بن عازب رضي الله عنه
اول من قدم علينا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير
وابن ام مكتوم رضي الله عنهما فجعلا
يقرآن الناس القران اي وفي رواية ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم
مصعبا حتى كتبوا اليه يبعثه اليهم

وفي رواية ثم بعثوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم معاذ بن عفرا ورافع بن مالك
رضي الله عنهما ان ابعث الينا رجل من
قبلك يفقهنا ويدعوا الينا بكتاب الله
وفي رواية كتبوا اليه صلى الله عليه وسلم
بذلك فبعث اليهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم مصعب بن عمير رضي الله عنه
وكان يقال له المقري وهو اول من تسمى
بهذا الاسم وهذا يدل على ان مصعبا رضي
الله عنه لم يكن معهم اولا وقد يقال
لا منافاة لانه يجوز ان يكونوا كتبوا
وارسلوا اليه بذلك عند خروجهم من
مكة وقبل ان ينصرفوا منها راجعين الى
المدينة والاقتصار على مصعب لا ينافي
ما تقدم من ذكر ابن ام مكتوم معه
ثم رايت ما يبعد الجمع الاول وهو عن ابن
اسحاق رحمه الله ان رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم انما بعثه يعني مصعب بن عمير
بعدهم وانما كتبوا اليه ان الاسلام قد فشى
فينا فابعث الينا رجلا من اصحابك يقرينا
القران ويفقهنا في الاسلام ويقيمنا
بسنته وشرائعه ويومنا في صلاتنا فبعث
مصعب بن عمير رضي الله عنه ومما يبعد
الجمع الثاني وهو ما نقل عن الواقدي رحمه
الله تعالى ان ابن ام مكتوم قدم المدينة
بعد بدر بيسير وفي كلام ابن قتيبة وقدم
ابن ام مكتوم المدينة مهاجرا بعد بدر
بسنتين وقد يقال لا منافاة لانه يجوز
ان كلا من مصعب بن عمير وابن ام مكتوم
راجعا الى مكة بعد مجيئهما مع القوم
وان مكاتبتهم بان الاسلام فشا فينا الى
اخره كانت وهم بالمدينة في ارسالهم مصعب
رضي الله عنه فليتامل ذلك والله اعلم
وهذه البيعة يقال لها العقبة الاولى

لو حُق ذلك المبايعة عندها ولما قدم
مصعب رضي الله عنه المدينة نزل على
ابي امامة اسعد بن زراره اي دون بقية
رفقته وكان سالم مولى ابي حذيفة يؤم
المهاجرين بقبا قبل ان يقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان مصعب رضي
الله عنه يؤم القوم اي الاوس والخزرج
لان الاوس والخزرج كره بعضهم ان
يؤمه بعض وجمع بهم اول جمعة جمعت
في الاسلام قبل قدومه صلى الله عليه
وسلم المدينة وقبل نزول سورة الجمعة
الامرة بها فانها مدنية وقال الشيخ
ابو حامد فرضت الجمعة بمكة ولم يتمكن
من فعلها وقال الحافظ ابن حجر وهو
غريب اي وعلى صحته فهو مما تقدم
حكمه على تلاوته وعند اسحاق ان اول
من جمع بهم ابو امامة اسعد بن زرارة

رضي

رضي الله عنه وكانوا اربعين رجلا وعن
كعب بن مالك رضي الله عنه قال اول
من جمع بنا في المدينة اسعد بن زرارة
قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم
في نقيع الخضمات والنقيع بالنون
قيل والبا الموحدة لكن قال الخطابي
انه خطا والخضمات جمع خضمة وهي
الماشية التي تخضم اي تاكل بفمها كله
مما في ذلك المحل من الكلا وهو اسم لقرية
من قرى المدينة قال وكنا اربعين
رجلا اي ولا مخالفة لان مصعب بن عمير
رضي الله عنه كما علمت كان عند ابي امامة
اسعد بن زرارة رضي الله عنه كما علمت
فكان هو المعاون على الجمع وكان الخطيب
والمصلي مصعب بن عمير رضي الله
عنه فنسبا التجميع لكل منهما اي ويكون
ما في الرواية الاتية من ان اسعد بن

زراره هو الذي بهم علي الجوز اي جمعهم
علي الصلاة ويويده ما تقدم من ان في
الاوس والخزرج كره بعضهم ان يوهمه يوض
وايضا المامور بالتجميع مصعب بن
عمير كما سياتي قال السهيلي رحمه الله
تعالي وتسميتهم اي الانصار اياها
بهذا الاسم اي تسميتهم اليوم بيوم
الجمعة لاجتماعهم فيه هداية من الله
تعالي لهم والا فكانت تسمي في الجاهلية
العروبة اي سمي ذلك اليوم بيوم
العروبة اي الرحمة وقال عليه الصلاة
والسلام في حق ذلك اليوم انه اليوم
الذي فرض عليهم اي علي اليهود
والنصاري اي طلب منهم تعظيمه
والتفرغ للعبادة فيه كما فرض علينا
اضلته اليهود والنصاري وهدانا
الله تعالي له اي انا كلا من اليهود والنصاري

امر

امر بذلك اليوم يعظمون فيه الحق سبحانه
وتعالي ويتفرغون فيه للعبادة واختار
اليهود من عند انفسهم بدله السبت لانهم
يزعمون انه اليوم السابع الذي استراح
فيه الحق من خلق السموات والارض وما
بينهن من المخلوقات اي بناء علي ان اول
الاسبوع الاحد وانه مبدا الخلق قال
بعضهم هو الراجح وفي كلام بعضهم
اول الاسبوع لغة واوله السبت عرفا
اي في عرف الفقها في الايمان ونحوها
ويويد الاول ان السبت ماخوذ من
السبات وهي الراحة قال الله تعالي
وجعلنا نومكم سباتا اي راحة فلما هم
انه اولي بالتعظيم لهذه الفضيلة واختارت
النصاري من قبل انفسهم بدل يوم الجمعة
يوم الاحد اي بناء علي انه اول يوم
ابتدا فيه بايجاد المخلوقات

ظنا منهم انه اولي بالتعظيم لهذه الافضلية
وحينيذ يكون معني قوله اضلوه تركوه
مع علمهم به ويويد ذلك ما جاء ان الله
تعالي فرض علي اليهود الجمعة فابوا وقالوا
ياموسي اجعل لنا يوم السبت فجعل عليهم
وهدي الله تعالي المسلمين ليوم الجمعة
اي وهداية المسلمين له تدل علي انهم
لم يعلموا عينه وانما اجتهدوا فيه فصادفوه
وفي سفر السعادة كان من عوايده الكريمة
صلي الله عليه وسلم ان يعظم يوم الجمعة
غاية التعظيم ويخصه بانواع التشريف
والتكريم وجاء ان اهل الجنة يتباشرون
بيوم الجمعة كما تتباشر اهل الدنيا في الدنيا
واسمه عندهم يوم المزيد كما تقدم
لان الله تعالي يتجلي عليهم في ذلك اليوم
ويعطيهم كلما يتمنونه ويقال لهم ما تمنيتم
ولدي مزيد فهم يحبون يوم الجمعة

ليد

سيد الايام واعظمها عند الله تعالي
فهو في الايام كشهر رمضان في الشهور
وساعة الاجابة فيه كليلة القدر في
رمضان والذي في البخاري ثم هذا اي
يوم الجمعة يومهم الذي فرض عليهم اي
علي اليهود والنصاري فاختلفوا فيه
فهدانا الله فالناس لنا فيه تبع لليهود
غدا والنصاري بعد واما قوله فاختلفوا
فيه فيدل علي انهم لم يعلموا عينه ويوافقه
ما نقل عن بعض اهل العلم ان اليهود
امروا بيوم من الاسبوع يعظمون الله
تعالي فيه ويتفرغون لعبادته فاختاروا
من قبل انفسهم السبت فالزموه في شرعهم
وكذلك النصاري امروا علي لسان
عيسي عليه السلام بيوم من الاسبوع
فاختاروا من قبل انفسهم الاحد فا
لزموه شرعا وهو مخالف لما سبق
فليتامل قال بعضهم والراجح ان اولى

روا

الاسبوع السبت لانه اول يوم ابتدا فيه
بايجاد المخلوقات **فقد جاء في الصحيح**
ان الله خلق التربة يوم السبت والجبال
يوم الاحد والشجر يوم الاثنين والمكروه
يوم الثلاث والنور يوم الاربعا في حديث
مسلم وعليه يشكل تسمية اليوم الذي
يليه الاحد **واجيب** بان هذه التسمية
وتبعهم غيرهم **وقد ذكر السهيلي** ان تسمية
هذه الايام طارية وان كان الله تبارك
وتعالي سماها في القران بهذه الاسما
المشتقة من العدد لقلنا في التسمية
لكن لم يذكر منها الا الجمعة والسبت وانهما
غير مشتقين من العدد هذا كلامه ورد
ورد بان الله تعالي خلق يوما فسماه الاحد
ثم خلق ثانيا فسماه الاثنين ثم خلق ثالثا
فسماه الثلاث ثم خلق رابعا فسماه الاربعا
ثم خلق خامسا فسماه الخميس **واجاب بن**
حجر الهيتمي بان هذا اي الثاني بالتسمية

المذكورة

المذكورة لم تثبت وان العرب تسمي خامس
الورد اربعا هذا كلامه فيكون اول الاسبوع
السبت **ثم** رايت السهيلي قال لم يسمها رسول
الله صلي الله عليه وسلم بالاحد والاثنين
الي سايرها الا حاكيا اللغة قومه لا مبتديا
باسميتها **ولعل قومه** ان يكونوا اخذوا معاني
هذه الاسما من اهل الكتاب المجاورين لهم
فاطلقوا عليها هذه الاسما اتباعا لهم هذا كلامه
فليتامل **وفي** السبعيات للهمداني اكرم الله
موسي بالسبت وعيسي بالاحد وداود بالا ثنين
وسليمان بالثلاثا ويعقوب بالاربعا وادم
بالخميس ومحمد صلي الله عليه وسلم بالجمعة
وهذا يدل علي ان اليهود لم يختاروا يوم
السبت والنصاري يوم الاحد الا من عند
انفسهم فليتامل الجمع **وقد سيل** رسول
الله صلي الله عليه وسلم عن يوم السبت فقال
يوم مكر وخديعة اي يوم وقع فيه المكر
والخديعة اي لانه اليوم الذي اجتمعت فيه

قريش في دار الندوة للاستشارة في امره صلى
الله عليه وسلم وسئل عن يوم الاحد فقال
يوم غرس وعمارة لان الله تعالى ابتدا فيه
خلق الدنيا وعمارتها وفي رواية ان الجنة
بنيت فيه وغرست وسئل عن يوم الاثنين
فقال يوم دم لان فيه حاضت حوى وقتل
ابن ادم وذكر الهمذاني في السبعيات انه قتل
فيه سبعة جرجيس عليه السلام وزكريا
ويحيى ولده وسحرة فرعون واسية بنت
مزاحم امراة فرعون وبقرة بني اسرائيل وهابيل
ابن ادم وبين قصة كل واحد منهم اي وبين
ثم نهي عن الحجامة فيه اشد النهي وقال
فيه ساعة لا يرقى فيها الدم وفيه نزل
ابليس الى الارض وفيه خلقت جهنم وفيه
سلط الله تعالى ملك الموت على ارواح بني
ادم وفيه ابتلي ايوب وفي بعض الروايات
ان اليوم الذي ابتلي فيه ايوب كان يوم الاربعا
قال يوم نحس لان فيه اغرق فرعون وقومه

وفيه

وفيه اهلاك عاد وثمود وقوم صالح اي وقد
كان يسمى في الجاهلية دبار اي الدبار
الهلاك لكن الذي في الحديث الموقوف على
ابن عباس الذي لا يتفال فيه من قبل الراي
اخر اربعا في الشهر يوم نحس مستمر وجاء يوم
الاربعا لا اخذ ولا عطا وذكر الزمخشري
ان بعضهم قال لاخيه اخرج معي في حاجة
فقال هذا الاربعا فيه ولد يونس فقال
لا جرم قد بانت له بركته اي ابتلعه الحوت
قال وفيه ولد يوسف قال ما احسن ما فعل
به اخوته طال حبسه وغربته قال وفيه
نصر المصطفى صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب
قال ولكن بعد ان زاغت الابصار وبلغت
القلوب الحناجر وورد في بعض الاثار
النهي عن قص الاظفار يوم الاربعا وانه يورث
البرص وعن بن الحاج صاحب المدخل انه هم
بقص اظفاره يوم الاربعا فتذكر ذلك فتركه
ثم راى ان قص الاظفار سنة حاضرة ولم يصح

عنده النهي فقصها فلحقه البرص فراي النبي
صلى الله عليه وسلم في النوم فقال الم اسمع
نهي عن ذلك فقال يا رسول الله لم يصح
ذلك عندي فقال يكفيك ان تسمع ثم مسح
صلى الله عليه وسلم بيده على بدنه فزال
البرص جميعاً قال ابن الحاج فجددت مع
الله توبة اني لا اخالف ما سمعت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابدا وجا في حديث
خرجه ابن ماجه عن ابن عمر مرفوعا وخرجه
الحاكم من طريقين اخرين لا يبدو الجذام الا
يوم الاربعا وكره بعضهم عيادة المريض
في يوم الاربعا وفي منهاج الحليمي وشعب
الايمان للبيهقي ان الدعا يستجاب يوم الاربعا
بعد الزوال قبل وقت العصر لانه صلى
الله عليه وسلم استجيب له الدعا على الاحزاب
في ذلك اليوم في ذلك الوقت وكان جابر
يتحرى ذلك بالدعا في مهماته **وذكر انه**
ما يبدو بشي في نهار الاربعا الا وتم فينبغي

البداة

البداة فيه بخوالة [illegible] **وسئل** عن يوم
الخميس فقال يوم قضا الحوايج لان فيه
دخل الخليل ابراهيم على ملك مصر فقضى
حاجته واعطاه هاجر [illegible] ثم زاد **في**
رواية والدخول على السلطان **وسئل عن**
يوم الجمعة فقال يوم نكاح نكح فيه ادم حوى
ويوسف زليخا وموسى [illegible] وسليمان
اي ونكح فيه صلى الله عليه وسلم خديجة
وعايشة **وعن ابن عباس** رضي الله عنهما
اذن النبي صلى الله عليه وسلم لهم قبل الهجرة
اي قبل ان يهاجر صلى الله عليه وسلم في اقامة
الجمعة اي فلم يفعلوها باجتهاد بل باذنه
صلى الله عليه وسلم كتب الى مصعب بن عمير
اما بعد فانظر اليوم الذي يجهر فيه اليهود
بالزبور لسبتهم اي اليوم الذي يليه السبت
فاجمعوا نساكم وابناكم فاذا مال النهار عن
شطره فتقربوا الى الله بركعتين فجمع مصعب
ابن عمير عند الزوال اي صلى الجمعة حتى قدم

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يدل
على انه صلى الله عليه وسلم عين لهم ذلك
اليوم وهو خلاف قوله السابق وقد علم الله
الظاهر في ان هذا انهم لم باجتهاد منهم ويدل
له ما روي عن ابن عباس باسناد صحيح
ان الانصار قالوا ان لليهود يوما يجتمعون
فيه كل سبعة ايام والنصارى مثل ذلك
فلنجعل يوما نجتمع فيه فنذكر الله ونشكره
ونصلي فجعلوه يوم العروبة اي لانه الذي
وقع فيه خلق ادم الذي هو سيد هذا الجنس
وجعل فيه فناء الخلق وانفصالهم وفيه
تقوم الساعة ففيه المبدأ والمعاد اذ هو
المروي عن ابن عباس يقتضي ان الانصار
اختاروا باجتهاد منهم الان يقال لا منافاة
لانه يجوز ان يكون هذا العزم على ذلك
حصل منهم اولا ثم ارسلوا له صلى الله عليه
وسلم يستأذنوه في ذلك فاذن لهم ثم
فقد جا الوحي موافقة لما اختاروه وفيه

انه

اي لو كان كذلك لقال صلى الله عليه وسلم
لمصعب بن عمير اقضوا ذلك ولم يقل له
انظروا الى اليوم الى اخره الان يقال يجوز
انه لما استاذنوه صلى الله عليه وسلم في
الاجتماع لم يعينوا له اليوم فعينه صلى الله
عليه وسلم لهم ونقل عن الشيخ ابي حامد
ان الجمعة امرها صلى الله عليه وسلم وهو بمكة
وتركها لعدم التمكن من فعلها فامر بها مصعب
ابن عمير عند ارساله الى المدينة ولم يامر بها
الا بعد ذلك الان يقال انما لم يامر بها
حينئذ لانه يجوز ان يكون انما امر بها
بعد ذهاب مصعب الى المدينة او انه انما
لم يامر حينئذ لان لاقامتها شروطا منها
العدد وهو عند امامنا الشافعي رضي الله
عنه اربعون بالشروط ولم يكن ذلك موجودا
عند ارساله ومن ثم لما علم صلى الله عليه وسلم
وجود العدد المذكور ارسل له يامره بذلك
في قوله اما بعد فانظر الى اليوم الخ ثم لا يخفى

ان ظاهر سياق الروايات يدل على ان
الذي هداهم الله اليه اسماه جار تقاءهم انا
في هذا اليوم لا التسمية بيوم الجمعة ثم نقل
عن السهيلي على ان تسميتهم لها بذلك لم
اقف عليها في رواية على ان السهيلي ذكر
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم سماها يوم الجمعة
لما ارسل لمصعب بن عمير انه يجمع بها كما
تقدم في الاسرا وذكر ايضا ان كعب بن لوي
اول من سماها يوم العروبة يوم الجمعة وقد
يقال لا مخالفة لانه يجوز ان يكون الانصار
ومن معهم من المهاجرين لم يبلغهم ما ذكر
عن كعب بن لوي ان ثبت انهم سموها
بهذا الاسم اجتهادا منهم وعن ابي هريرة
رضي الله عنه انه سال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن سبب لتسمية هذا
اليوم بيوم الجمعة فقال لان فيها جمعت
طينة ابيكم ادم وقد علمت انه لا مخالفة

بين ما هنا وما تقدم في الاسرا والله اعلم
وأسلم سعد بن معاذ واسلم اسيد بن
حضير على يد مصعب ابن عمير وكان اسلام
اسيد قبل سعد في يومه فعن ابن اسحاق
ان اسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير
وكان اسلام اسيد الى حايط الى بستان
من حوايط بني ظفر ... فيه واجتمع
اليهما رجال ممن اسلم وسعد بن معاذ واسيد
ابن حضير يوميذ سيد اقومهما اي بني
عبد الاشهل وكلاهما مشرك على دين قومه
فقال سعد بن معاذ لابي حضير لا ابا
لك انطلق بنا الى هذين الرجلين يعني
اسعد بن زرارة ومصعب بن عمير اللذين
اتيا دارينا تثنية دار وهي المحلة والمراد
قبيلتنا وعشيرتنا ليسفها ضعفانا
فازجرهما ما نكره وافهمهما اي وفي لفظ
قال لو رأيت اسعد بن زرارة فازجره
ليكف عنا ما نكره فانه بلغني انه قد جاء

بهذا الرجل الغريب يسفه ضعفاءنا انه لولا
اسعد بن زرارة قال لمصعب هذا سيد قومه
فاصدق الله فيه ثم قال مصعب ان تجلسوا
هذا كلمته فوقه [illegible] اليهما مشتملا [illegible]
الينا تسفهان ضعفاءنا اعتزلانا ان كان لكما
بانفسكما حاجة وفي لفظ قال يا اسعد ما لك
ولنا تاتينا [illegible] الغريب الوحيد
الطريد ليسفه سفهاءنا او ضعفاءنا وفي
رواية قد اتيتنا في دورنا بهذا الرجل الغريب
الوحيد الطريد يسفه ضعفاءنا بالباطل
ويدعوهم اليه فقال له مصعب او تجلس
بفتح الواو استفهاما فتسمع بالنصب
في جواب الاستفهام فان رضيت امرا قبلته
وان كرهته كف عنك ما تكره اي منعنا
عنك ما تكره قال انصفت ثم ركز حربته
وجلس اليهما فكلمه مصعب بالاسلام
وقرا عليه القران فقال ما احسن هذا
واجمله بالنصب على التعجب كيف تصنعون

اذا اردتما ان تدخلا في هذا الدين قالا
تغتسل وتتطهر وتغسل ثوبك وتشهد
شهادة الحق فقام واغتسل وطهر ثوبه
وشهد شهادة الحق ثم قام فركع ركعتين
اي وهما صلاة التوبة فقد روى اصحاب
السنن وقال الترمذي حديث حسن صحيح
انه صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد
يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي
ركعتين ثم يستغفر الله عز وجل الا غفر له
ثم قال لهما ان ورائي رجلا ان اتبعكما لم
يتخلف عنه احد من قومه وسارسله اليكم
الان وهو سعد بن معاذ ثم اخذ حربته فا نصرف
الى سعد وقومه وهم جلوس في ناديهم فلما
نظر اليه سعد مقبلا قال احلف بالله لقد
جاءكم اسيد بن حضير بغير الوجه الذي
ذهب به من عندكم فلما وقف على النادي
قال له سعد ما فعلت قال كلمت الرجلين
فوالله ما رايت بهما باسا وقد نهيتهما فقالا



تفعل ما جئته وقد حدث ان بني حارثة
خرجوا الى اسعد بن زرارة ليقتلوه وقد
عرفوا انه ابن خالتك ليخفروا اي لينقضوا
عهدك فقام سعد مغضبا مبادرا فاخذ
الحربة من يده وقال والله ما اراك اغنيت
شيا ثم خرج اليهما ولما اقبل سعد قال
اسعد والله لقد جاءك سيد من ورائه
قومه ان يتبعك لا يتخلف عنك منهم
اثنان فلما راهما سعد مطمئنين عرف سعد
ان اسيدا انما اراد منه ان يسمع منهما فوقف
عليهما متبسما ثم قال له سعد بن زرارة
يا ابا امامة والله لولا ما بيني وبينك من
القرابة ما رمت مني هذا اتغشانا في دارنا
بما نكره فقال له مصعب لتقعد فان رضيت
امرا قبلته وان كرهته عزلنا عنك ما تكره
قال سعد انصفت ثم ركز الحربة وجلس
فعرض عليه الاسلام وعرض عليه القرآن
فقال لهما ما تصنعون اذا انتم اسلمتم ودخلتم

في



في هذا الدين فقالا تغتسل وتطهر ثوبيك
ثم تشهد شهادة الحق ثم تركع ركعتين
ثم اخذ حربته فاقبل عامدا الى نادي قومه
وهم اي مع ذلك النادي اسيد بن حضير
فلما راه قومه مقبلا قالوا نحلف بالله لقد
رجع اليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به
من عندكم فلما وقف عليهم قال يا بني عبد
الاشهل كيف تعرفون امري فيكم قالوا سيدنا
وافضلنا رايا وايمننا اي اوابركنا نقيبة
اي نفسا وامرا قال فان كلام رجالكم ونسا بكم
علي حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله قال
والله ما امسى في دار قبيلة من بني
الاشهل رجل ولا امراة الا مسلما فاسلموا في
يوم واحد كلهم وكان ذلك بعد العقبة
الاولى وقبل العقبة الثانية الا ما كان من
الاخرم وهو عمرو بن ثابت من بني الاشهل
فانه تاخر اسلامه الى يوم احد فاسلم واستشهد
ولم يسجد لله سجدة واخبر صلى الله عليه

انه من اهل الجنة اي دية رهبانية كان ابو [illegible]
يحوزي اول دار اي قبيلة اسلمت من دور
الانصار الا دار رجال مسلمون [illegible]
الا ماكان من سكان عوالي المدينة اي قراها
من جهة نجد وفي كلام بعضهم الا جماعة من
الاوس بن حارثة وذلك انه كان فيهم
ابو قيس وهو صيفي بن الاسلت وكان شاعرا
لهم يسمعون ويطيعونه لانه كان قوالا
بالحق معظما قد ترهب في الجاهلية ولبس
المسوح واغتسل من الجنابة ودخل بيتا
له واتخذ مسجدا وقال اعبد اله ابرهيم
لا يدخل فيه حائض ولا جنب فوقف عن
الاسلام فلم يزل علي ذلك حتي هاجر رسول
الله صلي الله عليه وسلم الي المدينة ومضي
بدر واحد والخندق فاسلم وحسن اسلامه
وهو شيخ كبير انتهي وسبب تاخير سلامه
ما ذكره بعضهم انه لما اراد الاسلام عند
قدومه صلي الله عليه وسلم المدينة لقيه

ابي سلول وكلمه فيه اغضبه ونهاه عن الاسلام
فقال ابو قيس ما اتبعه الا اخر الناس فلما
حضرته الوفاة ارسل اليه صلي الله عليه وسلم ان
قل لا اله الا الله اشفع لك بها فقالها وهم ابنه
ان ينكح امراة ابيه اي علي ما هو عادة الجاهلية
اي وكان ذلك في المدينة حتي في الاسلام
ان اكبر اولاد الرجل [illegible] علي زوجته اي
جدته فنزل التحريم اي قوله تعالي
ولا تنكحوا ما نكح اباوكم من النسا وتقدم
الكلام علي سبب نزول هذه الاية مستوفي
ثم ان مصعب بن عمير رجع الي مكة مع
من خرج من المسلمين والانصار الي الموسم
مع حجاج قومهم من اهل الشرك حتي قدموا
مكة واخبر النبي صلي الله عليه وسلم
بمن اسلم فسر بذلك وعن كعب بن مالك
قال خرجنا مع حجاج قومنا من المشركين
ومعنا البرا بن معرور سيدنا وكبيرنا والبرا
بالمدلوفة اخر ليلة من الشهر سمي بذلك

[illegible] فيها ومعرور معنا [illegible]
خرجنا من المدينة قال البراء لنا اني قد رايت
رايا ما ادري اتوافقوني عليه ام لا قال قلنا
وما ذاك قال رايت ان لا ادع هذه البنية
اي بفتح الموحدة وكسر النون وتشديد المثناة
تحت المفتوحة ثم تاء التانيث على وزن ضبينة
يعني الكعبة مني بظهر وان اصلي اليها قال
قلنا والله ما بلغنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم
يصلي الا الى الشام يعني بيت المقدس اي
صخرته وما نريد ان نخالفه قال فقال اني اصلي
اليها قال فقلنا له لكنا لا نفعل قال فكنا
اذا حضرت الصلاة صلينا الى الشام يعني
بيت المقدس واستدبرنا الكعبة وصلى الى
الكعبة اي مستدبر الشام حتى قدمنا
مكة وقد كنا عبنا عليه ذلك وابى الا الاقامة
على ذلك فلما قدمنا مكة قال لي يا ابن اخي
انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اساله عما صنعت في سفري هذا فانه والله

لقد

لقد وقع في نفسي منه شي لما رايت من خلافكم
اياي فيه قال فخرجنا نسال عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكنا لا نعرفه لانا لم نره قبل
ذلك فلقينا رجلا من اهل مكة فسالناه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعرفانه
قلنا لا قال فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب
عمه قلنا نعم وكنا نعرف العباس كان لا يزال
يقدم علينا تاجرا قال فاذا دخلتما المسجد
فاذا هو الرجل الجالس مع العباس فدخلنا المسجد
فاذا العباس جالس ورسول الله صلى الله عليه
وسلم معه فسلمنا حين جلسنا اليه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس
هل تعرف هذين الرجلين يا ابا الفضل قال نعم
هذا البراء بن معرور سيد قومه وهذا كعب بن
مالك قال كعب فوالله ما انسى قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم الشاعر قال نعم فقال
له البراء بن معرور يا رسول الله اني خرجت
في سفري هذا وقد هداني الله فرايت ان لا

اجمل هذه البنية مني بظهر يعني الكعبة
فصليت اليها وخالفني اصحابي في ذلك حتى
وقع في نفسي من ذلك شيء فماذا ترى يا رسول
الله قال قد كنت على قبلة لو صبرت عليها
فرجع البراء الى قبلة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهي بيت المقدس اي ولم يامره باعادة
ما صلاه مع انه كان [illegible] ويبين له انه كان
مسلما ويبين له انه كان الواجب عليه استقبال
بيت المقدس لانه كان [illegible] ولا [illegible]
هذا القدر [illegible] انه صلى الله عليه وسلم واصحابه
كانوا بمكة قبل الهجرة وبعدها يصلون
الى بيت المقدس قبل ان تحول القبلة وقد
تقدم الوعد بذلك قال كعب ثم خرجنا
الى الحج وواعدنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم العقبة اي الى ان يوافوه في الشعب
الايمن اذا انحدروا من منى اسفل العقبة
حيث المسجد اليوم اي الذي يقال له مسجد
البيعة كما تقدم وامرهم ان لا ينبهوا نائما

ولا

ولا ينتظروا غائبا وذلك في ليلة النفر
الذي هو يوم النفر الاول قال فلما فرغنا من
الحج وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بها وكنا نكتم من معنا
من قومنا من المشركين امرنا وكان فينا
جماعة المشركين ابو جابر عبد الله بن عمرو
بن حرام بفتح الحاء والراء المهملتين سيد
من سادتنا فكلمناه وقلنا له يا ابا جابر انك
سيد من سادتنا وشريف من اشرافنا
وانا نرغب بك عما انت فيه ان تكون حطبا
للنار غدا ثم دعوناه الى الاسلام فاسلم واخبرناه
بميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد
معنا العقبة فنمنا تلك الليلة مع قومنا
في رحالنا حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا
من رحالنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي بعد هداه نتسلل الرجل والرجلان
تسلل القطا مستخفين حتى اذا اجتمعنا
في الشعب عند العقبة ونحن ثلاث وسبعون

رجلا وامراتان نسيبة بنت كعب وهي ام
عمارة من بني النجار اي وكانت تشهد
الحرب مع رسول الله صلى الله عليه و
سلم وزوجها وابناها حبيب وعبد الله رضي
الله تعالى عنهم وحبيب هذا الشهيد
مسيلمة الكذاب حين كان يقول له
اتشهد ان محمدا رسول الله فيقول نعم
ثم يقول اتشهد اني رسول الله فيقول
لا فيقطع عضوا من اعضائه وهكذا حتى
قطعت اعضاؤه رحمه وسياتي ما وقع لها
رضي الله تعالى عنها في حرب مسيلمة وام منيع
اي وهذه الرواية لا تخالف رواية الى اكثر
خمسة وسبعون نفسا ثم يخالف قول ابن
مسعود وهم سبعون رجلا يزيدون رجلا
او رجلين وامراتان اي معهم احد عشر رجلا
من الاوس قال فلا زلنا ننتظر رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى جانا اي
وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

سبقهم

جميعهم وانتظرهم اقول وقد يقال
لا مخالفة لانه يجوز ان يكون سبقهم
وانتظرهم فلما لم يجيئوا ذهب ثم جاءهم
حين جيئهم والله اعلم ومعه عمه العباس
ابن عبد المطلب اي ليس معه غيره وهو
يومئذ على دين قومه الا انه احب ان
يحضر امر ابن اخيه ويتوثق له اقول وهذا
لا يخالف ما جاء انه كان معه ايضا ابو بكر
وعلي لان العباس اوقف عليا على فم الشعب
عينا له واوقف ابا بكر على فم الطريق الاخر
عينا فلم يكن معه عندهم الا العباس
والله اعلم فلما جلسوا كان العباس اول من
تكلم فقال يا معشر الخزرج اي قال ذلك
لان العرب كانت تطلق الخزرج على ما اشتمل
الاوس وكانت تغلب الخزرج على الاوس
فيقولون الخزرجيين ان محمدا منا حيث
قد علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هو
على مثل راينا فهو في عز من قومه ومنعة في

جلده وقد ابى الا الانحياز اليكم واللحوق
بكم فان كنتم ترون انكم وافون له
بما دعوتموه اليه ومانعوه ممن خالفه
وما تحملتم من ذلك وان كنتم ترون انكم
مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به اليكم فمن
الان فدعوه فانه في عز ومنعة من قومه
وبلده فقال البرا بن معرور انا والله لو كان
في انفسنا غير ما ننطق به لقلناه ولكنا
نريد الوفا والصدق وبذل مهج انفسنا
دون رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
والبرا بن معرور هو اول من اوصى بثلث ماله
وفي رواية ان العباس قال فدابي محمد الناس
كلهم غيركم فان كنتم اهل قوة وجلد
وبصر بالحرب واستقلال بعداوة العرب
قاطبة ترميكم عن قوس واحدة فاروا رايكم
وايتمروا بينكم ولا تفترقوا الا عن ملا منكم
واجتماع فان احسن الحديث اصدقه اقول
فقال العباس فدابي محمد الناس كلهم غيركم

ربما

ربما يريد ان الناس غير الانصار [illegible]
له منعة في عشيرته اباهم ولا يبا [illegible] عليه فما
[illegible] ولولا التاكيد بلفظ كلهم لامكن
ان يراد بالناس قبيلة شيبان بن ثعلبة
فانهم كما تقدم قالوا ننصرك بما يلي مياه
العرب دون ما يلي مياه كسرى فابى ذلك
ويحتمل ان المراد بالناس الذين اباهم اهله
وعشيرته والله اعلم فلما تكلم العباس
بما ذكر قالوا له قد سمعنا مقالتك فتكلم
يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما احببت
وفي رواية خذ لنفسك ما شئت واشترط
لربك ما شئت فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اشترط لربي عز وجل ان تعبدوه ولا
تشركوا به شيا ولنفسي ان تمنعوني مما
تمنعون منه انفسكم وابناءكم ونساءكم
فقال ابن رواحة فاذا فعلنا فما لنا فقال
لكم الجنة قالوا ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل
وفي رواية فتكلم رسول الله صلى الله عليه

بسلم فتلي القرآن ودعا الى الله عز وجل
ورغب في الاسلام قال ابايعكم على ان
تمنعوني مما تمنعون به نساءكم وابناءكم
اي **وفي رواية** انهم قالوا يا رسول الله
نبايعك قال تبايعوني على السمع والطاعة
في النشاط والكسل والنفقة في العسر
واليسر وعلى الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر وان تقولوا في الله لا تخافوا في الله
لومة لايم وعلى ان تنصروني فتمنعوني
اذا قدمت عليكم مما تمنعون منه انفسكم
وازواجكم وابناءكم ولكم الجنة **فاخذ البرا
ابن معرور** بيده صلى الله عليه وسلم ثم قال
نعم والذي بعثك بالحق لنمنعك مما نمنع
به ازرنا اي نساءنا وانفسنا لان العرب
تكني بالازار عن المراة وعن النفس فنحن
والله اهل الحرب واهل الحلقة اي السلاح
ورثناها كابرا عن كابر وبينا البرا يكلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو الهيثم ابن

التيهان

التيهان بتشديد المثناة تحت وتخفيفها
تقديمه على مصيبة المال وقتل الاشراف
فقال العباس اخفوا جرسكم اي صوتكم
فان علينا عيونا ثم قال ابو الهيثم يا رسول
الله ان بيننا وبين الرجال يعني اليهود
حبالا اي عهودا وانا قاطعوها فهل
عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهرك
الله ان ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
بل الدم الدم والهدم الهدم بفتح الدال
وسكونها اهدار دم القتيل اي دمي دمكم
اي تطلبون بدمي واطلب بدمكم فدمي
ودمكم واحد **وفي لفظ بدل** الدم اللدم
وهو بالتحريك الحرم من القرابات اي حرمي
حرمكم تقول العرب اذا ارادت تاكيدا
لمخالفة هدمي وهدمكم واحد اي واذا اهدر ثم
الدم اهدرته وذمتي ذمتكم ورحلتي مع
رحلتكم انا منكم وانتم مني احارب من

حاربتم واسالم من سالمتم اي وعند ذلك
قال لهم العباس رضي الله تعالى عنه
عليكم بما ذكرتم ذمة الله مع ذمتكم
وعهد الله مع عهدكم في هذا الشهر الحرام
والبلد الحرام يد الله فوق ايديكم لتجدنه
في نصرته ولتشدن من ازره **قالوا جميعا
نعم** قال العباس اللهم انك سامع
شاهد وان ابن اخي قد استرعاهم ذمته
واستحفظهم نفسه اللهم كن لابن اخي
عليهم شهيدا **ثم قال** رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخرجوا الي منكم اثني
عشر نقيبا يكونون على قومهم بما فيهم
فاخرجوا تسعة من الخزرج وثلاثة من
الاوس اي **وفي رواية** انه صلى الله عليه
وسلم قال لهم ان موسى اخذ من بني اسرائيل
اثني عشر نقيبا فلا يجدن احد في
نفسه ان يوخذ غيره فانما يختار لي جبريل
اي لانه عليه السلام حضر البيعة فلما

تخيرهم

تخيرهم اي وهم سعد بن عبادة واسعد
ابن زرارة وسعد بن الربيع وسعد ابن
ابي خيثمة والمنذر بن عمرو وعبد الله
ابن رواحة والبراء بن معرور وابو الهيثم
ابن التيهان واسيد بن حضير وعبد الله
ابن عمرو بن حرام وعبادة بن الصامت
ورافع بن مالك كل واحد على قبيلة رضي
الله عنهم اجمعين وقال صلى الله عليه وسلم
لاولئك النقباء انتم كفلاء على غيركم ككفالة
الحواريين لعيسى ابن مريم وانا كفيل على
قومي يعني المهاجرين **وقيل** ان الذي
تولى الكلام من الانصار وشد العقدة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسعد بن
زرارة اي وهو من اصغرهم فانه اخذ بيد
النبي صلى الله عليه وسلم **وقال** رويدا يا اهل
يثرب انا لم نضرب اليه اكباد الابل الا ونحن
نعلم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وان
اخراجه اليوم مفارقة لجميع العرب وقتل

خيا ركم وان تعضكم السيوف فاما انتم تصبرون
عليها اذا مستكم بقتل خياركم
ومفارقة العرب كافة اي جميعا فخذوه
واجركم على الله تعالى واما انتم تخافون
من انفسكم خيفة فذروه فهو اعذر لكم
عند الله عز وجل فقالوا يا اسعد اميط
عنا يدك فوالله لا نذر اي نترك هذه البيعة
ولا نستقيلها اي لا نطلب الاقالة منها وقيل
ان الذي تكلم وشد العقدة العباس بن
عبادة بن نضلة قال يا معشر الخزرج هل
تدرون علام تبايعون هذا الرجل انكم تبايعونه
على حرب الاحمر والاسود من الناس اي على
من حاربه منهم والا فهو صلى الله عليه وسلم
لم ياذن له في البداءة بالمحاربة الا بعد ان
هاجر الى المدينة بمدة كما سياتي وكان قبل
ذلك مامورا بالدعاء الى الله تعالى والصبر على
الاذى والصفح عن الجاهل ثم ذكر ما تقدم عن
اسعد بن زرارة اي ثم توافقوا على ذلك وقالوا

يا رسول

يا رسول الله ما لنا بذلك ان نحن وفينا
قال الجنة قالوا رضينا ابسط
يدك فبسط يده صلى الله عليه وسلم فبايعوه
اي واول من بايعه صلى الله عليه وسلم البراء
بن معرور وقيل اسعد بن زرارة وقيل
ابو الهيثم بن التيهان ثم بايعه السبعون
كلهم اي وبايعه المرأتان المذكورتان من غير
مصافحة لانه صلى الله عليه وسلم كان
لا يصافح النساء انما كان ياخذ عليهن فاذا
احرزن قال اذهبن فقد بايعتكن كما سياتي
فكانت هذه البيعة على حرب الاسود والاحمر
اي العرب والعجم [illegible] ١١٩١ لانه لم يتقدم
عليهم احد غيرهم وحينئذ تكون الاولية
فيهم حقيقة واضافية اي ويقال ان ابا
الهيثم قال ابايعك يا رسول الله على
ما بايع عليه الاثنا عشر نقيبا من بني
اسرائيل موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام
وان عبد الله بن رواحة قال ابايعك

يارسول الله صلى [illegible] الاثنى عشر
الحواريين عيسى بن مريم عليه الصلاة [illegible]
وقال اسعد بن زرارة ابايع الله عز وجل يا رسول
الله وابايعك على ان اتم عهدي بوفائي واصدق
قولي بفعلي في نصرك وقال النعمان بن حارثة
ابايع الله عز وجل يارسول الله وابايعك على
الاقدام في امر الله عز وجل لا اراقب فيه القريب
ولا البعيد اي لا اخذني فيه رافة والرحمة وقال
عبادة بن الصامت ابايعك يارسول الله
على ان لا تاخذني في الله لومة لائم وقال
سعد بن الربيع ابايع الله وابايعك يارسول
الله على ان لا اعصي لكما امرا ولا اكذبكما
حديثا فلما انتهت البيعة وهذه البيعة
يقال لها العقبة الثانية ولما وفقه صرخ
الشيطان من راس العقبة باشد صوت
وابعده يا اهل الجباجب اي بجيمين الاولى
مفتوحة والثانية مكسورة وبعد كل جيم
باء موحدة وهي منازل منى وفي الهدي يا اهل

الاجانب

الاباشب هل لكم في مذمم والصباة معه
يعني بمذمم النبي صلى الله عليه وسلم لان
قريشا كانت تقول بدل محمد صلى الله عليه
وسلم مذمم ويعني بالصباة اصحابه الذين
بايعوه لانهم كانوا يقولون لمن اسلم صابي
لانه الصابي من خرج من دين الى دين
وقد جاء الا [illegible] ليصرف الله عني
شتم قريش ولعنهم يسبون مذمما وانا
محمد فانهم قد اجمعوا اي عزموا على حربكم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا ازب العقبة اسمع اي عدو الله اما
والله لافرغن لك وازب بكسر الهمزة واسكان
الزاي ثم باء موحدة اي شيطان سمي بهذا
الاسم المركب من المضاف والمضاف اليه
عام [illegible] وازب في الاصل القصير ومن ثم
راى عبد الله بن الزبير رجلا طوله شبران
على بردعة رحله فقال له ما انت قال
ازب قال وما ازب قال رجل من الجن فضربه

علي راسه بعمود صوته فهرب وعند ذلك قال
لهم رسول الله صلي الله عليه وسلم ارفضوا
وفي لفظ انفضوا الي رحالكم **افترقوا وفي رواية**
لما بايع الانصار بالعقبة صاح الشيطان
من راس الجبل يا معشر قريش هذه بنو الاوس
والخزرج تحالف علي قتالكم ففزعوا الي الانصار
عند ذلك فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لا يروعكم هذا الصوت فانما هو عدو الله
ابليس وليس يسمعه احد مما تخافون ولا
مانع من اجتماع صراخ ازب العقبة وصراخ
ابليس الذي هو ابو الجن ويجوز ان يكون
المراد بعدو الله ابليس ازب العقبة لانه
من الابالسة وانه اتي باللفظين معا وقد
حضر البيعة جبريل كما تقدم **فعن حارثة
ابن النعمان** رضي الله تعالى عنه لما فرغوا
من المبايعة قلت يا نبي الله لقد رايت
رجلا عليه ثياب بيض انكرته قايما علي
يمينك قال وقد رايته قلت نعم قال ذاك

جبريل

جبريل والله اعلم **ثم ان الحديث** لما وسمع
المشركون من قريش بذلك اي في كتاب التهنية
لما ذهب بما ذكر شبه صوته بصوت منبه
ابن الحجاج فقال عمرو بن العاص ما قال ابو جهل
قال عمرو ذهبت انا وهو الي عتبة بن ربيعة
فاخبره بصوت منبه ابن الحجاج فلم يرعه
ما راعنا وقال هل اتاكم فاخبركم بهذا منبه
قلنا لا فقال لعله ابليس الكذاب الحديث
وفيه طول وامور مستغربة ولا ينافي سماع
عمرو وابي جهل صوت ابليس قوله صلي الله
عليه وسلم ليس يسمعه احد مما تخافون
لان سماعهما لم يحصل منه خوف لهم وعند
تنقل الخبر جا اجلتهم واشرافهم حتي دخلوا
شعب الانصار فقالوا يا معشر الاوس
والخزرج **وفي رواية يا معشر الخزرج**
اي بالتغليب علي كلكم بلغنا انكم جيتم
اي صاحبنا هذا لتخرجوه من بين اظهرنا
وتبايعوه علي حربنا والله ما من حي العض

الي الا[illegible] بيعة [illegible] الاوس [illegible]
فصار مشركوا الاوس والخزرج يحلفون
لهم ما كان من هذا شي وما كان مثل
ليفتاتوا علي بمثل هذا او كنت بمثل
ما صنع [illegible] حتي يوامروني
وصدقوا لانهم لم يعلموا كما علم مما تقدم [illegible]
ونفر الناس من مني **وبحثت** قريش عن
خبر الانصار [illegible] فاقبلوا يتفقون
الخبر فاتفقوا اثارهم فلم يدركوا الا سعد
ابن عبادة والمنذر بن عمرو فاما سعد
فمسك وعذب في الله واما المنذر فافلت
ثم انقذ الله سعدا من ايدي المشركين
فقال نقل عنه انه قال لما ظفروا بي ربطوا
يدي بعنقي فلان لو ايلطمون علي وجهي
ويجذبوني بجمتي اي وكان ذا شعر كثير
حتي ادخلوني مكة فاوى الي رجل اي
وهو ابو البختري بن هشام مات كافرا
٥ **وقال ويحك** ما بينك وبين احد من

قريش

قريش جوار ولا عهد قلت بلي قد كنت اجير
جبير بن مطعم تجارة وامنعهم ممن اراد
ظلمهم ببلادي وللحارث بن حرب بن امية
ابيه واخي ابي سفيان الاول اسلم بعد
الحديبية والثاني لابي الاسلام فقال
ويحك فاهتف باسم الرجلين فقعلت
فخرج ذلك الرجل اليهما فوجدهما في المسجد
فقال لهما ان رجلا من الخزرج يضرب
بالابطح يهتف باسمكما فقالا من هو فقال
يقولون انه سعد بن عبادة فجاءا فخلصاه
من ايديهم انتهى **وعن سعد** بينا انا مع
القوم اضرب اذ طلع علي رجل ابيض وضي
شعشاع اي طويل زايد الحسن حلو من
الرجال فقلت في نفسي ان يكن عند احد من
القوم خير فعند هذا فلما دنى مني رفع
يديه ولكمني لكمة شديدة فقلت في
نفسي والله ما عندهم بعد هذا خير اي
وهذا الرجل سهيل بن عمرو رضي الله تعا

منه فانه اسلم بعدما ابا فيما اخذه الا نفه [illegible]
اظهروا الاسلام اي استمر متأبيا وكان لعمرو بن
الجموح وهو من سادات بني سلمة بكسر اللام
واشرافهم ولم يكن اسلم وكان ممن اسلم ولده معاذ
ابن عمرو وكان لعمرو في داره صنم اي تمثال من
خشب يقال له مناة لان الدماء كانت تمنى
اي تصب عنده تقربا اليه وكان يعظمه فكان
فتيان قومه ممن اسلم كمعاذ بن جبل وولده
عمرو بن معاذ ومعاذ بن عمرو يدلجون بالليل
على ذلك الصنم فيطرحونه اي الصنم بعد
اخراجه من داره في بعض الحفر التي فيها
خرء الناس منكسا فاذا اصبح عمرو قال
ويلكم من عدا على الهنا هذه الليلة ثم يعود
يلتمسه حتى اذا وجده غسله فاذا امسى
عدوا عليه وفعلوا به مثل ذلك الى ان
غسله وطيبه وجاءه بسيف علقه في
عنقه ثم قال له ما اعلم من يصنع بك فان
كان خير فامتنع فهذا السيف معك فلما

امسى

امسى عدوا عليه واخذوا السيف من عنقه
ثم اخذوا كلبا ميتا فقرنوه به بحبل ثم القوه
في بئر من ابار بني سلمة فيها خرء الناس فلما
اصبح عمرو غدا اليه فلم يجده ثم تطلبه الى ان
وجده في تلك البئر فلما رآه كذلك رجع الى
عقله وكلمه من اسلم من قومه فاسلم وحسن
اسلامه وانشد ابياتا منها

• والله لو كنت الها لم تكن •
• انت وكلب وسط بير في قرن •

اي حبل وامر صلى الله عليه وسلم من كان
بمكة من المسلمين بالهجرة الى المدينة اي لان
قريشا لما علمت انه صلى الله عليه وسلم اوى
اي استند الى قوم اهل حرب وتحمل ضيقوا
على اصحابه ونالوا منهم ما لم يكونوا ينالونه
من الشتم والاذى وجعل البلاء يشتد عليهم
وصاروا ما بين مفتون في دينه وبين
معذب في ايديهم وبين هارب في البلاد
فشكوا اليه صلى الله عليه وسلم واستاذنوه

في الهجرة اي فمكث اياما باذن ثم قال لهم
اريت دار هجرتكم اريت [illegible]
بين لابتين وهما الحرتان ولو كانت السراة
ارض نخل وسباخ لقلت هي هي والسراة
بفتح السين اعظم جبال بلاد العرب ثم خرج
اليهم مسرورا فقال قد اخبرت بدار هجرتكم
وهي يثرب فاذن وقال من اراد ان يخرج فليخرج
اليها فخرجوا اليها ارسالا اي متتابعين
يخفون ذلك اي وفي رواية رايت في المنام
اني هاجرت من مكة الي ارض بها نخل فذهب
وهلي اي وهمي الي انها اليمامة او هجر فاذا
هي المدينة يثرب وفي الترمذي عن جابر
ابن عبد الله رضي الله تعا عنه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله اوحي
الي اي هولا الثلاثة نزلت هي دار هجرتك
المدينة والبحرين او قنسرين قال الترمذي
هذا حديث غريب وزاد الحاكم فاختار المدينة
اقول فيه ان هذا السياق المتقدم يدل علي

ان

ان يستفيد انه في الهجرة عبارة عن خروجه
من مكة لا لخصوص المدينة وان عدم
[illegible] صلي الله عليه وسلم لهم في الهجرة
عدم تعيين المحل الذي يهاجرون اليه
له صلي الله عليه وسلم وكل ذلك لا يناسب
ما تقدم في حديث المعراج من قول جبريل
صليت بطيبة وانها المهاجرة وقد يجاب
بانه يجوز ان يكون صلي الله عليه وسلم
نسي قول جبريل المذكور حينئذ ثم
تذكره بعد ذلك في قوله قد اخبرت بدار
هجرتكم الي اخره وفيه ان هذا لا يحسن بعد
مبايعته صلي الله عليه وسلم الاوس والخزرج ج
علي مناصرته ومحاربة عدوه وعلمهم بان وطنه
المدينة وكونهم يبايعونه علي مناصرته مع
كونه ساكنا في البحرين او قنسرين في غاية
البعد علي انه سياتي في غزاة بدر انه صلي
الله عليه وسلم خشي ان الانصار لا تري
مناصرته الا في المدينة اي فان في بعض

مفـ

قف علي مواخاته صلي الله عليه وسلم بين المهاجرين

لهم بايات وحيات ان تنصرب اذا وقفت عليه
يثرب والله اعلم وقبل الهجرة واخا صلي
الله عليه وسلم بين المسلمين بين المهاجرين
علي الحق والمواساة فاخا بين ابي بكر وعمر
رضي الله تعالي عنهما واخا بين حمزة وزيد
ابن حارثة وبين عثمان وبين عبد الرحمن
ابن عوف وابن الزبير وابن مسعود وبين
عبادة بن الحارث وبلال وبين مصعب بن
عمير وسعد بن ابي وقاص وبين ابي عبيدة
ابن الجراح وسالم مولي ابي حذيفة وبين
سعيد بن زيد وطلحة بن عبيد الله وبين
علي ونفسه صلي الله عليه وسلم وقال اما
ترضي ان اكون لك اخا قال بلي يا رسول
الله رضيت قال فانت اخي في الدنيا والاخرة
قال وانكر العباس بن تيمية المواخاة
بين المهاجرين سيما مواخاة النبي صلي الله
عليه وسلم لعلي رضي الله تعالي عنه قال
لان المواخاة بين المهاجرين والانصار انما

جعلت

جعلت لارتفاق بعضهم ببعض ولتتألف
قلوب بعضهم علي بعض فلا معني لمواخاة
مهاجري لمهاجري قال الحافظ بن حجر
وهذا رد للنص بالقياس ولبعض المهاجرين
كان اقوي من بعض بالمال والعشيرة
فاخي بين الاعلي والادني ليرتفق الادني
بالاعلي ويستعين الاعلي بالادني ولهذا
تظهر مواخاته صلي الله عليه وسلم لعلي
رضي الله تعالي عنه كان هو الذي يقوم
بامره قبل البعثة وفي الصحيح في عمرة
القضا ان زيد بن حارثة قال ان بنت حمزة
بنت اخي اي بسبب المواخاة انتهي وكان
اول من هاجر منهم اليها اي لا معهم ابو سلمة
عبد الله ابن عبد الاسد المخزومي وهو
اخوه من الرضاع وابن عمته وهو اول من
يدعي للحساب اليسير كما تقدم فانه لما
قدم من الحبشة لمكة اذاه اهلها واراد
الرجوع الي الحبشة فلما بلغه اسلام من

اسلم من الانصار ... الذين بايعوا
البيعة الاولى خرج اليهم وقدم المدينة
بكرة النهار ولما عزم على الرحيل رحل
بعيره وحمل عليه ام سلمة وابنها سلمة
في حجرها وخرج يقود البعير راه رجال
من قوم ابي سلمة فقاموا اليه وقالوا
يا ابا سلمة قد غلبتنا على نفسك فصاحبتنا
هذه علام نتركك تسير بها في البلاد ثم
نزعوا خطام البعير منه فغضب رجال من قوم
ابي سلمة وقالوا ان ابننا معها اذ نزعتموها
من صاحبنا نزع ولدنا منها ثم تجاذبوه
حتى خلعوا يده واخذه قوم ابيه ففرق
بينها وبين زوجها وولدها فكانت تخرج
كل غداة الابطح فتبكي حتى المسا سنة
فمر بها رجل من بني عمها فرأى ما بها فرحمها
وقال لقومها اما ترحمون هذه المسكينة
فرقتم بينها وبين ولدها وزوجها فقالوا لها
الحقي بزوجك فلما بلغ ذلك قوم ابي سلمة

ردوا

ردوا عليها ولدها فاخذته وهاجرت تريد
المدينة وليس معها احد من خلق الله تعالى
حتى اذا كانت بالتنعيم لقيها عثمان بن
طلحة العبدري الحجبي صاحب مفتاح الكعبة
وكان عثمان بن طلحة يومئذ مشركا ثم
اسلم رضي الله تعالى عنه في هدنة الحديبية
وهاجر مع خالد بن الوليد وعمرو بن العاص
كما يأتي فتبعها الى المدينة حتى اذا اوفى
على قبا قال لها هذا زوجك هنا ثم انصرف
وهي اول ظعينة دخلت من المهاجرين
المدينة رضي الله تعالى عنها وكانت ام سلمة
تقول ما رايت صاحبا اكرم من عثمان بن
طلحة قال وقال ابن اسحاق وابن سعد ثم
من كان اول من قدمها بعد ابي سلمة عامر
ابن ربيعة ومعه امراته ليلى بنت ابي حثمة
بالحا المهملة وسكون الثا المثلثة وهي اول
ظعينة قدمت المدينة انتهى اقول فام
سلمة اول ظعينة قدمت المدينة لا مع

زوجها وابنها الى [illegible] المدينة
مع زوجها فلا منافاة وفي كلام ابن الجوزي
اول من هاجر الى المدينة من النساء ام [illegible]
بنة عتبة ابن ابي معيط والله اعلم
قال تبيينه اي ام سلمة ما تقدم عنها في
حق عثمان بن طلحة بقولها فانه لما راني
قال الى اين قلت الى زوجي قال او ما معك
احد قلت لا ما معي الا الله وابني هذا
فقال والله لا اتركك ثم اخذ بخطام البعير
وسار معي فكان اذا وصلنا المنزل اناخ
بي ثم استاخر اذا نزلت حتيا واخذ بعيري عني حتى ح
فحط عنه ثم قيده في الشجرة ثم اتى الى
شجرة فاضطجع تحتها فاذا دنى الرواح قام
الى بعيري فرحله وقدمه ثم استاخر عني
وقال اركبي فاذا ركبت اخذ بخطامه
فقادني انتهى اي وقد قال فقهاؤنا
من الصغاير مسافرة المراة بغير زوج ولا
محرم ولا امراة ثقة في غير الحج وفرض

الحج

الحج والعمرة [illegible] حيث
استثنت [illegible] وقولنا الا انهم لا ينافي
انه اول من قدم المدينة من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير لانه
قدوم كان معهم على ما تقدم ويقال
ابو سلمة اول من قدم المدينة يوازع طبعه
واما مصعب فكان بارسال منه صلى
الله عليه وسلم ثم رايت في السيرة الهشا مية
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بني مخزوم ابو سلمة وعليه فلا اشكال
ثم جاء عمار وبلال وسعد وفي رواية ثم
قدم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارسالا بعد العقبة الثانية فنزلوا على الانصار ر
في دورهم فاووهم وواسوهم ثم قدم المدينة
عمر بن الخطاب وعياش بن ابي ربيعة في
عشرين راكبا فكان هشام بن العاص وعد
عمر بن الخطاب ان يهاجر معه وقال تجدني
او اجدك عند محل كذا فقعطن بهشام قومه

تحبسوه من الهجرة وعن علي رضي الله تعالى
عنه قال ما علمت ان احدا من المهاجرين
هاجر الا مختفيا الا عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه فانه لما هم بالهجرة تقلد
بسيفه وتنكب قوسه وانتضى في يده
اسهما واختصر عنزته اي وهي الحربة
علقها عند خاصرته ومضى قبل الكعبة
والملأ من قريش بفنائها فطاف بالبيت
سبعا ثم اتى المقام فصلى ركعتين ثم وقف
على الحلق واحدة واحدة فقال شاهت
الوجوه لا يرغم الله الا هذه المعاطس اي
اراد الانوف من ان تثكله امه اي تفقده او ييتم ولده
او يرمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي
قال علي رضي الله تعالى عنه فما تبعه احد
ثم مضى لوجهه ثم ان ابا جهل واخاه
شقيقه الحارث بن هشام رضي الله تعالى
عنه فانه اسلم بعد ذلك يوم الفتح قدما
المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم بمكة

لم يهاجر

يهاجر فكلما عياش بن ابي ربيعة وهو
اخوهما لامهما وابن عمهما كان اصغر ولد
امه واخبراه ان امه قد نذرت ان لا تغسل
راسها بمشط ولا تستظل من شمس حتى تراه
لفظا انها لا تاكل ولا تشرب ولا تدخل كنا
حتى ترجع اليها وقالا له وانت احب
ولد امك اليك وانت في دين منه بر الوالدين
فارجع الى مكة فاعبد ربك كما تعبده بالمدينة
فرقت نفسه وصدقهما واخذ عليهما
المواثيق ان لا يغشاه بسوء وقال له عمر انه
يريدانك فتنتك عن دينك فاحذرهما والله
لو اذى امك القمل امتشطت ولو اشتد
عليها حر مكة لاستظلت فقال عياش ابر
امي ولي مال هناك اخذه فقال عمر خذ
نصف مالي ولا تذهب معهما فابى الا ذلك
فقال له عمر حيث صنعت فخذ ناقتي هذه
فانها نجيبة ذلول فالزم ظهرها فان رابك
منهما ريب فانج عليها فابى ذلك وخرج راجعا

معهما الى مكة فلما خرجا من المدينة
تخفيف التاء اي شك في ... الحلف
في الطريق اي وفي السيرة الهشامية انه
اخذ الناقة وخرج عليها معهما حتى اذا
كانوا ببعض الطريق قال له ابو جهل يا اخي
والله لقد استغلظت بعيري هذا افلا
تعقبني على ناقتك هذه قال بلى قال فاناخ
واناخا ليتحول عليها فلما استووا بالارض
عدوا عليه واوثقاه رباطا ودخلا به مكة
نهارا موثقا وقالا يا اهل مكة هكذا فافعلوا
بسفهائكم كما فعلنا بسفيهنا وفي لفظ ليفتنه
فحبس بمكة مع هشام بن العاص فانه كما
تقدم منع وحبس عن الهجرة وجعل كل في
قيد وفي لفظ انهما لما ذكرا له ان امه حلفت
ان لا يظلها سقف بيت حتى تراه واعطياه
موثقا ان لا يمنعاه وان يخليا سبيله بعد
ان تراه امه فانطلق معهما حتى اذا خرجا
من المدينة عمدا اليه فشداه وثاقا وجلداه

نحوا

نحوا من مائة جلدة وكان اعانهما عليه رجل
من بني كنانة اي يقال له الحارث بن يزيد
القرشي وفي كلام ابن عبد البر انه كان ممن يعذب
بمكة مع ابي جهل وفي الينبوع جلد كل
واحد منهما مائة جلدة وانه لما جيء به الى مكة
القي في الشمس وحلفت امه ان لا يحل [يحله]
عنه حتى يرجع عن دينه ففتن قيل وكان ذلك
سبب النزول قوله تعالى ووصينا الانسان
بوالديه الاية وفيه انه تقدم انها نزلت في
سعد بن ابي وقاص الا ان يقال يجوز ان
يكون مما تكرر نزوله فتكون نزلت فيهما وحلف
عياش ليقتلن ذلك الرجل ان قدر عليه
قيل ولم يزل عياش محبوسا حتى فتح رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة فخرج عياش
فلقي ذلك الرجل الكناني وكان قد اسلم وعياش
لا يعلم باسلامه فقتله واعلم النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك فانزل الله تعالى وما كان
لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ فقرأها النبي

صلى الله عليه وسلم وقال اي عياش فتحرير رقبة
اعتق رقبة وما ذكر من ان عياشا استمر محبوسا
الى الفتح يخالف قول بعضهم مكث صلى الله
عليه وسلم وهو بالمدينة كما سياتي اربعين
صباحا يقنت في صلاة الصبح بعد الركوع
من الركعة الاخيرة وكان يقول في قنوته اللهم
انج الوليد بن الوليد وعياش بن ابي ربيعة وهشام
ابن العاص والمستضعفين من المومنين
بمكة الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون
سبيلا فان هذا يدل على ان هشام بن العاص
وعياش بن ابي ربيعة لم يفتتنا ولم يرجعا
عن الاسلام **وفي السيرة الهشامية** ما يفيد
انهما فتنا الاول صريحا والثاني ظاهرا **وفي
السيرة الشامية** التصريح بافتتانهما وفيه
نظر لما ذكر ولانهما لو كانا فتنا لاطلقا من
الحبس والقيد ودام ذلك الى ان يقال
فعل بهما ذلك لعدم الوثوق برجوعهما
عن الاسلام ومما يدل على ان رجوعهما عن

الاسلام

الاسلام الى الفتح انه ... فقط دعا ...
صلى الله عليه وسلم لهما اي وسياتي ان الوليد
كان سببا لتخليص عياش بن ابي ربيعة وهشام
ابن ابي العاص بعد ان تخلص من الحبس وهاجر
الى المدينة فان الوليد كان اسر ببدر ثم افتداه
اخواه خالد وهشام ابنا الوليد بن المغيرة
وذهبا به الى مكة فاسلم واراد الهجرة فحبسوه
بمكة وقيل له هلا اسلمت قبل ان تفدي قال
كرهت ان يظن بي اني جزعت الاسار ثم نجا
وتوصل الى المدينة ورجع الى مكة مستخفيا
وخلص عياشا وهشاما وجا بهما الى المدينة
فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك
وشكر صنيعه وبه يعلم ضعف ما تقدم من
ان عياشا لم يزل محبوسا الى يوم الفتح **وممن
هاجر** قبل النبي صلى الله عليه وسلم سالم
مولى ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة
اي لانه لما اعتقته زوجته اي حذيفة
وكانت انصارية تبناه حذيفة وكان

يوم المهاجرين بالمدينة فيهم عمر بن الخطاب
لانه كان اكثرهم اخذا للقران فكان عمر
يثني عليه كثيرا حتى قال [illegible]
لو كان سالم مولى ابي حذيفة حيا ما جعلتها
شورى قال ابن عبد البر معناه انه كان [illegible]
يأخذ برايه فيمن يوليه الخلافة اي فانه
قتل يوم اليمامة وارسل عمر بميراثه لمعتقته
فابت ان تقبله فجعله في بيت المال **ولما**
اراد صهيب الهجرة الى المدينة اي بعدما
هاجر اليها صلى الله عليه وسلم خلافا لما
يوهمه كلام الاصل والشامي قال له كفار
قريش اتيتنا صعلوكا فقيرا فكثر مالك
عندنا ثم تريد ان تخرج بمالك لا والله لا يكون
ذلك فقال لهم صهيب ارايتم ان جعلت
لكم مالي اتخلون سبيلي قالوا نعم قال فاني
جعلته لكم فبلغ ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ربح صهيب **اقول**
وذكر ان صهيبا تواعد معه صلى الله عليه
وسلم

وسلم ان يخرج معه في الهجرة فلما اراد صلى
الله عليه وسلم الخروج للغار ارسل اليه
ابا بكر مرتين او ثلاثا فوجده يصلي فكره
ان يقطع عليه صلاته كما ياتي وحينئذ
يكون قول صهيب المذكور بعد هجرته صلى
الله عليه وسلم الى المدينة كما تقدم ويوافقه
ما في الخصائص الكبرى عن صهيب لما خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
وخرج معه ابو بكر وقد كنت هممت بالخروج
معه وصدني فتيان من قريش اي بعد
ان اردت الخروج بعده وقالوا له جئتنا
فقيرا حقيرا صعلوكا فكثر مالك عندنا
وتريد ان تخرج ونفسك لا يكون ذلك — بمالك و
ابدا قال فقلت لهم انا اعطيكم اواقي من — هل لكم
الذهب وفي لفظ ثلث مالي وفي لفظ مالي
وتخلوا سبيلي تفعلوا ففعلت احفروا تحت
اسكفة الباب فان تحتها الاواقي وخرجت
حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد اقبل ان يحولوا بيني وبينه فلما رآني قال [illegible]
ربح البيع ثلاثا فقلت يا رسول الله ما سبقني
اليك احد وما اخبرك الا جبريل عليه السلام
اي واخرج ابو نعيم في الحلية عن سعيد
ابن المسيب قال اقبل صهيب مهاجرا نحو النبي
صلى الله عليه وسلم وقد اخذ سيفه وكنانته
وقوسه فاتبعه نفر من قريش فنزل عن
راحلته واخرج ما في كنانته ثم قال يا معشر
قريش قد علمتم اني من ارماكم رجلا وايم
الله لا تصلون الي حتى ارمي بكل سهم في كنانتي
ثم اضرب بسيفي ما بقي في يدي منه شيء
ثم افعلوا ما شئتم ودللتكم على مالي بمكة و وان شئتم ح
خليتم سبيلي فقالوا نعم فقال لهم ما تقدم
وفي رواية انهم قالوا له دلنا على مالك ونخلي
عنك وعاهدوه على ذلك ففعل وذكر بعض
المفسرين ان المشركين اخذوه وعذبوه فقال
لهم اني شيخ كبير لا يضركم امنكم كنت ام من
غيركم فهل لكم ان تاخذوا مالي وتذروني

وديني

وديني [illegible] رابطة [illegible] ففعلوا
فنزلت ومن الناس من يشري نفسه
ابتغاء مرضات الله قال فلما قدمت وجدت
النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر جالسين
فلما رآني ابو بكر قام الي فبشرني بالاية التي
نزلت في اي وفي رواية تلقاني ابو بكر
وهو دون رجالي فقال لي ابو بكر ربح بيعك ابا
يحيى فقلت وبيعك فلا تخبرني ما ذاك
فقال انزل الله فيك كذا وقرا علي الاية وفي
تفسير سهل بن عبد الله التستري ان
صهيبا كان من المشتاقين لم يكن له قرار
كان لا ينام لا بالليل ولا بالنهار وقد حكي
ان امراة اشترته وانه كذلك فقالت
لا ارضى لك حتى تنام بالليل لانك تضعف
فلا يتهيا لك الاشتغال باعمالي فبكى وقال
ان صهيبا اذا ذكر النار طار نومه واذا ذكر
الجنة جاء شوقه واذا ذكر الله طال شوقه
اي ولينا مل هذا مع ما في تاريخ ابن كثير

[illegible]
دجلة وقيل على الفرات فاسرته [illegible]
ثم اشتراه منهم بنو كلب فحملوه الى مكة فابتاعه
عبد الله بن جدعان فاعتقه واقام بمكة
حينا فلما بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان اسلامه واسلام عمار في يوم
واحد وقد يقال يجوز ان يكون تلك المراة
التي اشترته كانت من بني كلب **وعن**
صهيب رضي الله تعالى عنه صحبت النبي
صلى الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليه وانه
قال له عمر رضي الله تعالى عنه يا صهيب
اكتنيت وليس لك ولد فقال كناني رسول
الله صلى الله عليه وسلم بابي يحيى فهو من
جملة من كناه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا ولد له وكان في لسانه عجمة شديدة
وكان فيه دعابة رآه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ياكل قثا ورطبا وهو ارمد
احدى عينيه فقال له تاكل رطبا وانت ارمد

فقال

اسلم

[illegible]
[illegible]
وفي المعجم
الكبير للطبراني عن صهيب قال قدمت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه تمر
وخبز فقال ادن فكل فاخذت اكل من التمر
فقال لي اتاكل التمر وبك رمد فقلت يا رسول
الله امضغه من الناحية الاخرى فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي ولا مانع من التعدد
ولما اذن صلى الله عليه وسلم لاصحابه في
الهجرة وهاجروا مكث صلى الله عليه وسلم
بعد اصحابه ينتظر ان يوذن له في الهجرة ولم
يتخلف معه الا علي بن ابي طالب رضي الله
تعالى عنه وابو بكر اي وصهيب كما علمت ومن
كان محبوسا او مريضا او عاجزا عن الخروج
وكان ابو بكر رضي الله تعالى عنه كثيرا
ما يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الهجرة فيقول له لا تعجل لعل الله ان يجعل
لك صاحبا فيطمع ابو بكر ان يكون هو **وفي**

رواية [illegible]
[illegible] الله عليه وسلم على رسلك فاني ارجوا ان
يؤذن لي فقال له ابو بكر وهل ترجوا ذلك بابي
انت وامي قال نعم فحبس ابو بكر نفسه على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه وعلف
راحلتين عنده الخبط اي ورق السمر وهو
السمر بفتح المهملة وضم الميم قال الازهري و
الخبط قال ابن فارس والخبط ان يخبط بالعصا
فيسقط من ورق الشجر وكانت مدة علفها
اربعة اشهر وكان اشتراهما بثمانمائة درهم
اقول هذا ظاهر السياق ان علفه المراحلة
كان بعد قول المصطفى صلى الله عليه و[illegible] هذا م
له ما ذكر ومعلوم ان ذلك بعد مبايعة
الانصار له صلى الله عليه وسلم والمدة بين
مبايعة الانصار له صلى الله عليه وسلم
والهجرة كانت ثلاثة اشهر او قريبا منها لانها
كانت في ذي الحجة ومهاجرته صلى الله
عليه وسلم كانت في ربيع الاول وفي السيرة

الشامية

الشامية [illegible]
[illegible] المصطفى صلى الله عليه وسلم
[illegible] انه صلى الله عليه وسلم لما قال
[illegible] وقد استأذنه في الهجرة لا تعجل
[illegible] يجعل لك صاحبا طمع بان رسول
[illegible] عليه وسلم انما يعني نفسه
[illegible] راحلتين فحبسهما في داره يعلفهما
[illegible] بذلك وسيأتي عن الحافظ ابن حجر
[illegible] ابتداء مبايعة الصحابة وبين هجرته صلى
[illegible] شهرين ونصف على التقريب
[illegible] فلما رأت قريش ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم صار له شيعة اي
[illegible] واصحاب من غيرهم ورأوا خروج
[illegible] اليهم وانهم اصابوا لان الانصار منعة صح
[illegible] اهل حلقة اي سلاح وبأس حذروا
[illegible] ان يخرج رسول الله صلى الله عليه
[illegible] وان يجمع على حربهم فاجتمعوا في دار
[illegible] يتشاورون فيما يصنعون في امر

لا يتشورون امرا الا فيها [illegible] وهي [illegible]
بنيت بمكة كانت [illegible]
كما تقدم ثم صارت لولد عبد [illegible]
ابتاعها معاوية [illegible]
اولاد عبد الدار فتقدم ان [illegible]
اشتراها من حكيم بن حزام و[illegible]
ما جاء عن مصعب بن عبد الله قال جاء
الاسلام ودار الندوة بيد حكيم بن حزام
فباعها من معاوية بن ابي سفيان بمائة
الف درهم فقال له عبد الله بن الزبير
بعت مكرمة قريش فقال له حكيم ذهبت
المكارم الا التقوى يا ابن اخي الى اخر
ما تقدم وكانت دار الندوة جهة الحجر عند
المقام الحنفي الان وكان لها باب للمسجد
وكان لا يدخلها عند المشورة من غيرهم
وقصي الا ابن اربعين سنة وفي كلام بعضهم
ساد ابو جهل وما طر شاربه ودخل

[illegible]
لتشاورهم وقيل لها دار الندوة لاجتماع
الندي وهو الجماعة وكان ذلك اليوم يسمى
يوم الزحمة لانه اجتمع فيه اشراف بني عبد
شمس وبني نوفل وبني عبد الدار وبني
عبد بن مخزوم وبني سهم وبني جمح وغيرهم
ممن لا يعد من قريش ولم يتخلف من اهل الراي
والحجا احد ثم ان ابليس جاء اليهم في صورة
شيخ نجدي عليه طيلسان من خز وقيل
من صوف اي وانما فعل ذلك ليقبل منه
ما يشير به لان اهل الطيالسة في العادة اهل
الوقار والمعرفة ووقف ذلك الشيخ على الباب
فقالوا له من الشيخ قال شيخ من اهل نجد سمع
بالذي اجتمعتم له فحضر معكم ليسمع ما تقولون
وعسى ان لا يعدمكم منه رايا ونصحا قالوا
اجل اي نعم فادخل فدخل معهم اي وانما قال
انه من اهل نجد لان قريشا قالوا لا يدخلن
معكم في المشاورة احد من اهل تهامة لان

[illegible]

وقيل لما سمعهم يتقولون لا يدخل [illegible]
اليوم الا من هو معكم قال لهم لما [illegible]
وقالوا له من انت قال شيخ من نجد [illegible]
اختكم فقالوا ابن اخت القوم منهم و[illegible]
ان ابليس لما دخل عليهم الكره وقالوا له
من انت وما ادخلك علينا في خلوتنا هذه
بغير اذننا فقال اني رجل من اهل نجد رأيت
حسنة وجوهكم طيبة ريحكم فاحببت
ان اجلس اليكم واسمع كلامكم فان كرهتم
ذلك خرجت عنكم فقال بعضهم لبعض هذا
نجدي ولا عين عليكم منه وفي لفظ هذا من
اهل نجد لا من مكة فلا يضركم حضوره معكم
وعند المشهورة قال بعضهم لبعض ان هذا
الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد كان
من امره ما قد رايتم وانا والله لا نامنه على
الوثوب علينا بمن قد اتبعه من غيرنا فاجمعوا
فيه رايا فتشاوروا فقال قايل اي وهو

[illegible]

و[illegible] عليه بابا ثم تربصوا به ما اصاب
اشباهه من الشعرا حتى يصيبه ما اصابهم
منهم [illegible] الموت فقال الشيخ النجدي لا والله
ما هذا لكم برأي والله لو حبستموه كما تقولون
ليخرجن امره من ورا الباب الذي اغلقتم
دونه الى اصحابه فلا تشكوا ان يثبوا عليكم
فينتزعوه من ايديكم ثم يكاثروكم حتى
يغلبوكم على امركم ما هذا براي فانظروا رايا
غير هذا فتشاوروا فقال قايل منهم اي وهو
الاسود بن ربيعة بن عمير نخرجه من بين
اظهرنا فننفيه من بلادنا فاذا اخرج عنا
فوالله ما نبالي اين يذهب فقال الشيخ
النجدي والله ما هذا براي الم تروا حسن
حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب
الرجال بما ياتي الله به والله لو فعلتم ذلك
ما امنتم ان يحل بفتح اوله وضم الحا المهملة
اي ينزل ويجوز ان يكون بكسرها اي يسقط

[illegible]
فتيه وهديتم حتى يا بيوه ثم يسير به
اليكم حتى يطاكم بهم فياخذوا [illegible]
ثم يفعل بكم ما اراد دبروا فيه رايا غير
هذا **فقال** ابو جهل بن هشام والله ان
لي لرايا ما اراكم وقعتم عليه بعد قالوا وما
هو يا ابا الحكم قال الراي ان تاخذوا من
كل قبيلة شابا جلدا اي قويا حسيبا في
قومه نسيبا وسيطا ثم يعطى كل فتى منهم
سيفا صارما ثم يعمدون اليه فيضربونه
ضربة رجل واحد فيقتلونه فنستريح منه
فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل
جميعا فيرضون منا بالعقل اي الدية فعقلنا
لهم **فقال النجدي** القول ما قال هذا الرجل
هذا هو الراي ولا ارى غيره فتفرق القوم
على ذلك فاتى جبريل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لا تبيت هذه الليلة في
فراشك الذي كنت تبيت عليه اي واخبره

فلم يقدر عبد مناف على حرب قومهم جميعا صح

بكم

[illegible]
[illegible] كفروا ليثبتوك او يقتلوك او
يخرجوك الاية **فلما** كانت عتمة من
الليل اي الظلمة الاولى من الليل اجتمعوا
على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرصدونه حتى ينام فيثبوا عليه اي وكانوا
مائة **اقول** في الدر المنثور اخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عبيد بن
عمير لما ائتمروا بالنبي صلى الله عليه وسلم
ليثبتوه او يقتلوه او يخرجوه قال له ابو طالب
هل تدري ما ائتمروا بك قال يريدون ان
يسجنوني او يقتلوني او يخرجوني قال من
حدثك بهذا قال ربي قال نعم الرب فاستوص
به قال انا استوصي به بل هو يستوصي بي هذا
كلامه ولم يتعقبه بان هذا كان بعد موت
ابي طالب قال وكان ائتمارهم يوم السبت
فقد سئل صلى الله عليه وسلم عن يوم السبت
فقال يوم مكر وخديعة قالوا ولم يا رسول

ربك صح

[illegible] ابي
[illegible] عليه الشر فانه [illegible] و [illegible]
[illegible] الذين [illegible] وفي سيرة الحافظ الدمياطي
فاجتمع اوليك القوم من قريش يتطلعون
من صير الباب اي شقه و يرصدونه يريدون
بياته اي يوقعون به الامر ليلا و يحسبون
انهم بحال على المضجع وفيه [illegible]
في ذلك لا يناسب ما اجتمعوا له انهم [illegible]
يجتمعون على قتله ليتفرق دمه في القبايل
ثم رايت بعضهم قال واحد [illegible]
الله عليه وسلم وعليهم السلام يرصدونه [illegible]
طلوع الفجر ليقتلوه ظاهرا فيذهب دمه
لمشاهدة بني هاشم قاتله من جميع القبايل
فلا يتم لهم اخذ ثاره وهو المناسب لما ذكر
اعلم فلما راى رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكانهم اي علم ما يكون منهم قال لعلي
ابن ابي طالب رضي الله عنه نم على فراشي
واتشح بردي هذا الحضرمي وقد كان يشهد
وفيه

فيه [illegible]
[illegible] وشبر وعرض كان اخضر او احمر
[illegible] قولان كان يلبس رداء احمر
[illegible] وجمعة ثم رايت في بعض الروايات
انه كان اخضر فليتنظر الجمع وفي سيرة
الدمياطي [illegible] بردي هذا الاحمر والخضر
[illegible] التي هي البلدة او القبيلة
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] برده [illegible] فانه لن يخلص
اليك شي تكرهه منهم اقول واما [illegible]
[illegible] تعالى وحى الى جبريل وميكاييل
اني قد اخيت بينه وبين محمد صلى الله عليه
وسلم فبات علي فراشه ليفديه بنفسه
ويوثره بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه
من عدوه فنزلا فكان جبريل عند راسه
وميكاييل عند رجليه فقال جبريل بخ بخ من
مثلك يا ابن ابي طالب باهى الله بك الملايكة
وانزل الله عز وجل ومن الناس من يشري

[illegible] قال فيه الاصلح
[illegible] تيمية انه كذب باتفاق [illegible]
بالحديث [illegible] وايضا فقد حصلت له
الطمانينة بقول الصادق انه لن يخلص اليه
شي تكرهه منهم فلم يكن فيه فدا بالنفس
ولا ايثار بالحياة والاية المذكورة في سورة
البقرة وهي مدنية باتفاق وقد قيل انها
نزلت في صهيب رضي الله تعالى عنه لما
هاجر اي كما تقدم لكنه في [illegible] لما ذكر
انه صلى الله عليه وسلم قال [illegible]
وعليه فيكون [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
واضح ولا مانع من تكرر نزول الاية في حق
علي وفي حق صهيب وحينئذ يكون شرى
شرا في حق علي رضي الله تعالى عنه بمعنى باع
اي باع نفسه بحياة المصطفى وفي صهيب
بمعنى اشترى اي اشترى نفسه بماله ونزول
هذه لا تخرج سورة البقرة عن كونها مدنية
لان الحكم يكون للغالب وفي [illegible] انه

[illegible]
[illegible] على الذي [illegible] فقال
[illegible] وجعل يمشي [illegible]
[illegible] لا يجمع ثم رايت في الامتاع
[illegible] عدم الصحة وهو قال ابن اسحاق
[illegible] خرج صلى الله عليه وسلم
حين خرج [illegible] ابو بكر الصديق فليتأمل
وسلم وكان في القوم الحكم ابن ابي العاص
وعقبة بن ابي معيط والنضر بن الحارث
وامية بن خلف وربيعة بن الاسود وابو
جهل وابو جهل وهم على باب رسول الله (فقال)
صلى الله عليه وسلم ان محمدا يزعم انكم ان (ان)
تابعتموه كنتم ملوك العرب والعجم ثم (على امره)
بعثتم بعد موتكم فجعلت لكم جنان كجنان (كجنان)
الاردن اي بضم الهمزة وتشديد النون
وهو محل بارض الشام بقرب بيت المقدس
وان لم تفعلوا كان فيكم ذبح ثم بعثتم من
بعد موتكم فجعلت لكم نار تحترقون فيها

[illegible]
فخرج عليهم وهم ينظرون [illegible]
واخذ حفنة من تراب وتلي قوله تعالى يس
والقران الحكيم الي قوله فاغشيناهم فهم
لا يبصرون فاخذ الله تعالى على ابصارهم
عنه فلم يروه وفي مسند الحارث بن ابي
اسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر
في فضل يس انها ان قراها خايف امن او
جايع شبع او عار كسي او عاطش سقي
او سقيم شفي وعند خروجه صلى الله عليه
وسلم جعل ينثر التراب على رؤوسهم فما بقي
رجل الا وضع على راسه التراب ثم انصرف
الي حيث اراد فاتاهم ات فقال ما تنتظرون
ههنا قالوا محمدا قال قد خيبكم الله تعالى
والله خرج عليكم محمد ثم ما ترك منكم
رجلا الا وضع على راسه ترابا وانطلق
لحاجته افما ترون ما بكم قال فوضع كل رجل
منهم على راسه فاذا عليه تراب قال في

النور وعند [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم عن ام [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] بليلة [illegible] المشركين
[illegible] ان يوفق بينهما [illegible] والا فالعبرة
[illegible] منهم هذا الكلام اقول التوفيق
[illegible] وهو انه يجوز ان يكون النبي صلى
الله عليه وسلم [illegible] ان يخرج عليهم من
الباب [illegible] النبي ينزل منها عليهم
[illegible] وكان ذهابه صلى الله عليه
وسلم في تلك الليلة الي بيت ابي بكر رضي
الله عنه فكان فيه الي الليل اي الي الليلة
المقبلة ثم خرج هو وابو بكر ثم مضيا الي
جبل ثور كذا في سيرة الدمياطي ثم اي
بعد اخبارهم بخروجه صلى الله عليه وسلم
ووضعه التراب على رؤوسهم جعلوا يطلعون
فيرون عليا نائما على الفراش متسجيا ببردة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون

[illegible] عليه بردة فلم يزالوا
كذلك [illegible] يريدون ان يهجموا به [illegible]
والله مانع لهم من ذلك حتى اصبحوا وارتفع
النهار فقام علي رضي الله تعالى عنه من
الفراش فقالوا والله لقد صدقنا الذي
كان حدثنا اي ولما قام علي رضي الله تعالى
عنه سالوه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا علم لي به **وفي رواية** فلما اصبحوا
ساروا اليه يحسبونه النبي صلى الله عليه
وسلم فلما راوا عليا رضي الله تعالى عنه
رد الله تعالى مكرهم فقالوا اين صاحبك
قال لا ادري فانزل الله تعالى قوله
ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون
وانزل الله تعالى عز وجل واذ يمكر بك الذين
كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك
ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين
كذا في الامتاع تبعا لابن اسحاق ولا يخفى ان
الاية الثانية موافقة لما ذكروه من المشاورة

قال

قال والمانع [illegible]
لهم من تسور الجدار وقد جاؤوا لقتله انهم هموا
بذلك فصاحت امراة من الدار فقال بعضهم
لبعض انها لسبة في العرب ان يتحدث عنا
انا تسورنا الحيطان على بنات العم وهتكنا
ستر حرمنا انتهى **اقول** لا يخفى ان هذا
لا يناسب ما قدمناه عن بعضهم انهم انما ارادوا
قتله صلى الله عليه وسلم عند طلوع الفجر
ليظهر لبني هاشم قاتلوه فلا يثبوا عليه
فلا يتسوروا الجدار الا ان يقال ارادة ذلك
منهم كانت عند طلوع الفجر ليظهر لبني هاشم
ووجود الاسباب المانعة لهم من الوثوب
عليه لا ينافي ان المانع لهم عن الوثوب عليه
الذي جاؤوا بصدده وهم مائة رجل من
صناديد قريش انما هي حماية الله تعالى
لنبيه لخذلانهم واظهار عجزهم وفي ذلك
تصديق لرسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث قال لعلي لا يخلص اليك شيء تكرهه

منهم عمي ... [illegible] ... كانوا
المشركون يرمون عليها يظنون انه النبي صلى
الله عليه وسلم يرمونه بالبصل ثم لا يخرج حجارة
او نحل كالجني **فان قيل** هلا قام صلى الله
عليه وسلم على فراشه **قلنا لو فعل ذلك**
لفات اذلالهم بوضع التراب على رؤسهم و[illegible]
حماية الله تعالى عز وجل عليهم ولا يعرف
احد منهم **وفي رواية** انهم تسوروا عليه صلى
الله عليه وسلم ودخلوا شاهرين سيوفهم
فثار على نحو وجوههم فعرفوه فقالوا اين
صاحبك فقال لا ادري وهذا مخالف لما
تقدم فلينظر الجمع بينهما على صحة هذا **وفي**
لفظ امروه بالخروج فضربوه وادخلوه
المسجد وحبس به ساعة ثم خلوا عنه
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذن له في الهجرة الى المدينة اي وانزل الله
تعالى عليه وقل رب ادخلني مدخل صدق
واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك

قف سبب نزول قوله تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق الاية

سلطانا

سلطانا نصيرا **قال زيد بن اسلم** جعل الله
مدخل صدق المدينة ومخرج
صدق مكة وسلطانا نصيرا الانصار ويصدر
ما [illegible] صلى الله عليه وسلم
من بعثك الى المدينة قال له جبريل سل ربك
فان لكل نبي مسالة فقال ما تامرني ان
اسال قال قل رب ادخلني مدخل صدق
واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك
سلطانا نصيرا فانزل الله تعالى عليه ذلك
في رجب من ثلاث بعد ما ختمت السورة
اي الا ان يدعى تكرار النزول **وعند الاذن**
له صلى الله عليه وسلم في الهجرة قال
لجبريل من يهاجر معي قال جبريل ابو بكر
الصديق اي **ومن الغريب** قول بعضهم
ومن ذلك اليوم سماه الله تعالى صديقا
فقد تقدم ان تسميته بذلك عند تصديقه
له صلى الله عليه وسلم عند اخباره بالاسرا
وعن صفة بيت المقدس **ومن الغريب**

[illegible] النبي صلى الله عليه
[illegible] تشاور مع اصحابه فقال [illegible]
معي و يوافقني فقدام رضي الله تعالى [illegible]
من مكة الى المدينة فقال ابو بكر رضي الله
تعالى عنه انا يا رسول الله [illegible]
السير انه صلى الله عليه وسلم اتى ابا بكر
ذات يوم ظهرا فناداه فقال اخرج [illegible]
فقال يا رسول الله انما هي ابنتاي يعني
عائشة واسماء رضي الله تعالى عنهما قال
اشعرت اي علمت انه قد اذن لي في الهجرة
فقال يا رسول الله الصحبة اي اسألك
الصحبة فقال اي رسول الله صلى الله
عليه وسلم الصحبة اي لك الصحبة عندي
فانطلقا اي ليلا كما تقدم عن سيرة الدمياطي
لكن تقدم عنها انه دخل بيت ابي بكر في
ليلة خروجه من على قريش وانه مكث
ببيت ابي بكر الى الليلة القابلة التي كان
فيها خروجه صلى الله عليه وسلم الى الجبل

[illegible] وقد يقال
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم ظهر [illegible]
في تلك الليلة وخرج ومع خروجه
[illegible] خروجهما خرجا مستخفيين حتى [illegible]
[illegible] وهو بجبل ثور فتواريا فيه. وعن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه صلى
[illegible] قال عند خروجه من مكة
[illegible] الى المدينة والله اني لاخرج
منك واني لاعلم انك احب بلاد الله الي
[illegible] واكرمها على الله ولولا ان اهلك اخرجوني
منك ما خرجت اي وفي رواية انه صلى
الله عليه وسلم وقف اي على راحلته بالحزو رة
ونظر الى البيت وقال والله انك لاحب ارض
الله الي وانك لاحب ارض الله الى الله
ولولا ان اهلك اخرجوني منك قهرا ما
خرجت وفي لفظ انه صلى الله عليه وسلم
وقف في وسط المسجد والتفت الى البيت
فقال اني لاعلم ما وضع الله بيتا احب الى الله

... وما في الي ... احب ...
ما خرجت عنك رغبة ولكن ...
حوب اي وهذا ... عليك
ووقوفه صلى الله عليه وسلم على الحزورة ...
في وسط المسجد تقتضي ان ... [illegible]
من المنار الى ما ذكر ثم ذهب ... [illegible]
وفي رواية وقف صلى الله عليه وسلم
على الحجون وقال والله انك لخير
ارض الله واحب ارض الله الى الله ولولا اني اخرجت
منك ما خرجت وفي لفظ ولو ...
فيك ما خرجت منك ولا ... [illegible]
ذلك ثم رايت في كلام بعضهم ان وقوفه
صلى الله عليه وسلم على الحجون كان في عام
الفتح وفي لفظ اخر قال لمكة ما اطيبك
من بلد واحبك الي ولولا ان قومي اخرجوني
ما سكنت غيرك اي وفي جمال القراء للسخاوي
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه مهاجرا
الى المدينة وقف ونظر الى مكة وبكى فانزل

٢٨

٢٧١

... [illegible]
... الاية واما ما روى الحاكم عن ابي
هريرة ... اللهم انك اخرجتني من احب
البقاع الي فاسكني في احب البقاع اليك
قال الذهبي انه موضوع وقال ابن عبد البر
لا يختلف اهل العلم انه منكر موضوع اقول
والذهبي ابقاه عن المستدرك للحاكم اللهم
انك ... اخرجتني من احب البلاد
الي فاسكني احب البلاد اليك والمعنى واحد
واليه والى ما روى عن الزهري اللهم انك
اخرجتني من احب البلاد الي فاسكني احب
البلاد اليك استند من قال بتفضيل
المدينة على مكة قال لان الله تعالى اجاب
دعاه فاسكنه المدينة قيل وعليه جمهور
العلماء منهم الامام مالك رضي الله تعالى عنه
والى الاحاديث الاول استند من قال
بتفضيل مكة على المدينة وهم الجمهور ومنهم
امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه واستندوا

في تفضيل مكة وفضل
على تفضيل ... الاقامة بها
...

[illegible] قال في
حجة الوداع اي بلد [illegible] اعظم حرمة قالوا
لا نعلم الا بلدنا هذه يعنون مكة وقد [illegible]
من الصحابة [illegible] عليه [illegible]
انها مكة افضل من سائر البلاد لانها كانت
اعظم حرمة فهو افضل وقد قال صلى الله
عليه وسلم المقام بمكة سعادة [illegible]
شقاوة وقال صلى الله عليه وسلم من صبر
على حرم مكة ساعة من نهار تباعدت عنه جهنم
مسيرة مائة عام قال بن عبد البر [illegible]
من ترك فقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو قوله والله اني لا اعلم انك خير ارض الله
واحبها الى الله ولولا ان اهلك اخرجوني
منك ما خرجت وهذا حديث صحيح [illegible]
الى تاويل لا يجامع ما تاوله عليه اي ولان
الحسنة فيها بمائة الف حسنة وعن بن
عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من حج ماشيا كتبت له

[illegible] والاقتضا [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] والاقتداء افضل بقاع الا[illegible]
[illegible] من العرش والكرسي على
[illegible] عوارف المعارف ذكرانه الطوفان
[illegible] التربة المكرمة عن محل الكعبة
[illegible] بالمدينة فهي من جملة ارض
[illegible] الاستناد في
[illegible] على مكة بقول ابي بكر
[illegible] لما اختلفوا في اين [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] الا في احب البقاع اليه لان
[illegible] كما بيناه والله اعلم وعن عائشة رضي
الله عنها انها قالت بينا نحن جلوس يوما
[illegible] ابي بكر الصديق في نحر الظهيرة [illegible]
[illegible] وهو وقت الزوال قال قايل لابي بكر

مو [illegible]

مهم

فضل تفضيل قبره
عليه
صلى الله عليه
وسلم

كلام [illegible] بن كثير وبهية اي [illegible]
[illegible] اشا قلت [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible]
فرض في ساعة لم يكن [illegible]
عايشة رضي الله تعالى [illegible]
اي قبل الهجرة [illegible] رسول
الله عليه وسلم في [illegible]
لفظ كان لا يخطي ان ياتي [illegible]
الله عليه وسلم بيت ابي بكر [illegible]
النهار اما بكرة واما عشيا اي [illegible]
الجمع بين هاتين الروايتين على [illegible]
الثانية والا فالاولى في البخاري [illegible]
التقنع بالتطليس ذكره الحافظ بن
[illegible] قال قوله متقنعا اي متطليسا وهو [illegible]
في لبس الطيلسان هذا الامر واعته
ابن القيم حيث قال لم ينقل عنه صلى الله

عليه وسلم انه لبس [illegible]
من ابيض وحينيذ [illegible] المتاخ
[illegible] بل التقنع تغطية الراس
[illegible] بالرداء من غير ان يجعل [illegible]
[illegible] الذي يقال له التحنيك [illegible]
[illegible] على الطيلسان المعو
[illegible] قال بعضهم وهذا الطيلس
[illegible] وقد اتخذ [illegible] بالطرحة
[illegible] الطرحة السودا على العمامة
[illegible] واستمر ذلك شعار الخلفا فائدة
[illegible] به الراس مع اكثر الوجه ان كان
تحنيك اي ادارة على العنق قيل لها
[illegible] ان وربما قيل له ردا وقناع وربما
[illegible] مجاز اطيلسان وهو ما كان شعارا في
[illegible] لقاضي القضاة الشافعي خاصة
قال بعضهم ثم صار شعار للعلما ومن ثم
[illegible] لبسه يتوقف على الاجازة من المشايخ
[illegible] فتا والتدريس فكان الشخص يكتب في

... الطيلسان ...
... [illegible] ...
... الرأس يقال له ... و
طيلسان مجازا وصح عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه وله حكمه المر...
من اخلاق الانبيا وقد ذكر بعضهم ان
الطيلسان المخلوق ...
لا يتقنع الا من استكمل الحكمة في ...
وكان ذلك من عادة زمان ...
المواسم والجموع لا الاسواق واول
لبس الطيلسان بالمدينة جبير بن ...
رضي الله تعالى عنه وعن الكفاية ...
للرفعة ان ترك الطيلسان للفقيه ...
بالمروة وهو ما كان بحسب ما كان في زمنه
رحمه الله وفي الترمذي لم يكن عادته صلى الله
عليه وسلم التقنع انما كان يفعله لحر او برد
وتعقب بان في حديث انس انه صلى الله عليه
وسلم كان يكثر التقنع وفي طبقات ابن سعد

... لابي بكر رضي
... ثم قيل انه المخلوق الصغير
... ولما قيل لابي بكر رضي الله تع
... اي هذا رسول الله صلى الله
... متقنعا فقال ابو بكر فدا له ابي
... ما جاء به في هذه الساعة الا امر
... رسول الله صلى الله عليه وسلم فا
... فدخل اي ونحي ابو بكر عن سريره
... رسول الله صلى الله عليه وسلم
... صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي
... تعالى عنه اخرج من عندك فقال ابو
... انما هي اهلك اي لانه صلى الله عليه وسلم
عقد على عائشة رضي الله تعالى عنهما
... فانها من جملة اهلها واختها كذلك
وقيل هو على حد قول الشخص لاخر اهلي
... وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخرج من عندك فقال ابو بكر رضي الله

[illegible] ن لي في الخروج فقال [illegible]
[illegible] سول الله بابي انت وامي [illegible]
[illegible] صلى الله عليه و[illegible] اي [illegible]
[illegible] ر فقالت عائشة رضي الله [illegible]
ورايت ابا بكر يبكي وما كنت [illegible]
ان احدا يبكي من الفرح حتى [illegible]
ولله در القائل [illegible]
ورد الكتاب من الحبيب با[illegible]
[illegible] بزوري فاستعبرت [illegible]
هجم هذا السرور علي حتى
من فرط ما قد سرني ابكاني
يا عين قد صار الحزن عندك عادة
تبكين من فرح ومن احزاني
اي ومنه اقر الله عينه لمن يدعى له و[illegible]
قرة عين لمن يفرح به واسخن عينه لمن
يدعى عليه وهو سخنة العين لما يحز[illegible]

نعم ح

البكاء لك

وقد روي

[illegible] ان [illegible] ت
[illegible] فقال منذ سمعت ان
[illegible] قوله [illegible] الناس والحجارة
[illegible] منه [illegible] تلك [illegible]
[illegible] وبشره بذ[illegible]
[illegible] فلما [illegible] خرج منه فقال
[illegible] الله [illegible] من النار فما [illegible]
[illegible] الخوف والخشية ومنه
[illegible] فيها قيل لابي بن
[illegible] الله امرني ان اقرا عليك سورة كذا
[illegible] الذين كفروا من اهل الكتاب يبكي
[illegible] فرح وقال او ذكرت هناك اي ذكرني الله
عز وجل وفي لفظ وسماني قال نعم وفي
سفر السعادة قال العلماء البكاء على عشرة انواع
بكاء فرح وبكاء حزن لما يحصل وبكاء كذب
بكاء النائحة فانها تبكي بشجو غيرها وبكاء

مر

قال صلى الله عليه وسلم ح

لما فات وبكاء رحمة وبكاء خوف ح

[illegible]
... والضعف وبكا النفاق وهو
... العين والقلب قاسي و ...
مع العين من غير صوت والمد ...
صوت **وأما التباكي** وهو
... فنوعان محمود ومذموم ف...
ما يكون لاستجلاب رقة القلب
بقول سيدنا عمر رضي الله تعالى
رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم
يبكيان في شأن اسارى بدر اخبرني
ما يبكيك يا رسول الله فاني وجدت
بكيت والا تباكيت ومن ثم لم ينكر عليه
الله عليه وسلم ذلك والثاني ما يكون
الرياء والسمعة **قال ابو بكر** فقد بابي انت
وامي يا رسول الله احدثني راحلتي ما بقي
فاني اعددتها للخروج قال رسول الله

بلغ مقابلة

[illegible]
... والا فقد انفق ابو بكر رضي
... عليه صلى الله عليه وسلم **فمن**
عايشة رضي الله تعالى عنها انفق
... صلى الله عليه وسلم اربعين
... دينار ومن ثم قال ليس من
... من اهلي ومالا من ابي بكر **وفي**
رواية ... علي في صحبته وذات يده
... وما نفعني مال ما نفعني مال
... فبكى ابو بكر وقال هل انا ومالي الا
... يا رسول الله **وفي رواية** ما لاحد عندنا
... وقد كافيناه ما خلا ابا بكر فان له عندنا
... الله يكافيه بها يوم القيامة **اقول**
ولا ينافي كونه صلى الله عليه وسلم اخذ
احدى ناقتي ابي بكر بالثمن ما رواه ابان
بن ابي عياش احد ... عن انس رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله

[illegible]

[illegible] عليه و زوجني ابنته

[illegible] بمالك كاني انظر اليك [illegible]

تشفع لامتي لان ابان بن

[illegible] في الضعفا وقد قال شعبة

[illegible] اشرب من بول حمار حتى اروى

[illegible] ي من ان اقول حدثنا ابان بن

عياش وقال فيه مرة لحري [illegible]

الرجل خير ان يروي عن ابان وقد

من شعبة ان يكف عن ابان هذ [illegible]

الامر دين وهذا يكذب على رسول الله

الله عليه وسلم وقد بين بن حبان عذر

ابان بانه كان يروي عن انس وابان

مجالس الحسن البصري فكان يسمع كلامه

فاذا احدث ربما جعل كلام الحسن البصري

عن انس مرفوعا وهو لا يعلم وعلى تقدير

صحة ما قاله لا منافاة ايضا لانها كانت

[illegible]

[illegible] بنفسه عن علي رضي الله

[illegible] رسول الله صلى الله عليه

[illegible] بكر زوجني ابنته وحملني

وصحبني في الغار واعتق بلالا

قال وهذا حديث غريب والله [illegible]

وكان الثمن عن تلك الناقة التي هي القصوى

[illegible] صلى الله عليه وسلم وبانت

[illegible] بكر رضي الله تعالى عنه او الجدعا

[illegible] درهم اي لما علمت ان الناقتين

[illegible] ها ابو بكر بثمانمائة درهم واما ناقته

[illegible] الله عليه وسلم العضبا فقد جاان

[illegible] ته فاطمة رضي الله تعالى عنها تختنز

[illegible] بيها قالت عايشة رضي الله تعالى عنها

[illegible] جهزناهما احب الجهاز اي اسرعه والجهاز

[illegible] الجيم افصح من فتحها ما يحتاج اليه

السفر ووضعنا لهما سفرة في جراب

[illegible]
في السفرة شاة مسموطة [illegible]
[illegible] بنت ابي بكر قطعة من [illegible]
على فم الجراب اي و[illegible]
[illegible] ما قالها وهو يحقق ما في [illegible]
عن اسما رضي الله تعالى عنها انها [illegible]
للحجاج بلغني انك تنقصني [illegible]
عبد الله بن الزبير تعيره بابن ذات
النطاقين اما انا والله ذات النطاقين
اما احدهما فكنت ارفع به طعام رسول
صلى الله عليه وسلم وطعام ابي بكر
رضي الله تعالى عنه واما الاخر فنطاق
المراة اي الذي لا تستغني عنه اي عن
اشتغالها لان النطاق ما تشد به المر[أة]
وسطها ليلا تعثر في ذيلها على ثوب يلحق
على اسفله وقيل النطاق ازار فيه تكة
ومن ثم جا ذات النطاق اي وكلاهما صحيح

[illegible]
[illegible] لها شي منه ويوافقه
[illegible] عن اسما لم نجد لسفرة رسول
[illegible] عليه وسلم اي لحملها الذي
ولا لسقايه اي الذي هو القربة
[illegible] به فقلت لابي بكر لا والله ما
[illegible] نربطه الا نطاقي قال فشقيه
[illegible] بواحد السقا الذي هو
[illegible] وبواحد السفرة ففعلت فلذلك
سميت ذات النطاقين اي سماها رسول
[الله] صلى الله عليه وسلم ابدلك الله بنطاقك
[هذا] نطاقين في الجنة وفيه ان الرواية
[illegible] النبي عن عايشة والرواية الثانية
[illegible] عن اسما رواها مسلم لم يذكر السقا
وفي رواية البخاري ذكر السقا واسقاط
الجراب لكن ذكر بعد الجراب السفرة وقد
يقال المراد بربط السفرة وربط محلها

قال بعضهم

[illegible] بطلان اسما قا [illegible]
عبرة عن لتشهها اي ولم [illegible]
احد شقي النطاق وابقت لها [illegible]
عصر ليس في محله لمثاق [illegible]
وحينئذ يجمع بانه يجوز انها لما [illegible]
لصفين قطعت احدهما قطعة [illegible]
باحداهما الجراب والاخرى السقا و[illegible]
النطاقين الذي ابقته والذي [illegible]
ماذكره وفي السيرة الهشامية ان [illegible]
ابي بكر جاءت اليهما لما نزلا من الغار بسفر[illegible]
ونسيت ان تجعل لها عصاما فذهبت
لتعلق السفرة فاذا ليس لها عصام فتحل
نطاقها فجعلته عصاما فعلقتها به و[illegible]
الاخرى وهذا يدل على ان المراد بقوله [illegible]
فجهزناهما احث الجهاز اي عند خروجهما من
الغار لا عند ذهابهما الى الغار كما [illegible]

[illegible] قال [illegible]
[illegible] فذبيه وبيت وشقت [illegible]
صلى الله عليه وسلم الى الغار
[illegible] السفرة رسول الله صلى الله عليه
[illegible] عصاما للقربة فسميت ذات
[illegible] كالامه وفي [illegible] لا مانع من
[illegible] النطاق ما تشد به المرأة
[illegible] في ذيلها يخالفه قول بعضهم
[illegible] ثوب تلبسه المرأة ثم تشد وسطها
[illegible] الاعلى على الاسفل وهذا
[illegible] المتقدم ولعل له اطلاقين
[illegible] الثاني ما تبرأ اول من فعله هاجر
[illegible] اتخذته لتخفي اثر مشيها على
ولعله عند خروجها لما امر الله عز
باخراجها مع ابراهيم فيذهب بها الى
قبل ان تركب مع ابراهيم على البراق
ثم استأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم

مطلب خروجهما للغار

[illegible]

يدعو [illegible] بن ارقط او ارقد [illegible]

[illegible] مصر [illegible]

وكان على دين قريش ثم اسلم [illegible]

لم يعرف له اسلام وفي الروض [illegible]

طريق صحيح انه اسلم بعد ذلك [illegible]

[illegible] راحلتيهما وواعداه [illegible]

بعد ثلاث ليال وقيل [illegible]

على صورة التوبة الذي [illegible]

التنابي بذلك على ان استيجار [illegible]

كان قبل التجهيز قالت [illegible]

الله تعالى عنها ثم لحق رسول الله

عليه وسلم وابو بكر بغار في جبل ثور

ليلا كما تقدم وعن ابن سعد لما خرج رسول

الله صلى الله عليه وسلم من بيته الى

ابي بكر رضي الله تعالى عنه فكان فيه

الليل ثم خرج هو وابو بكر فذهبا الى

ثور فدخلاه اي وكان خروجهما من

فعن عايشة

[illegible] بيت ابي بكر [illegible]

[illegible] تعالى [illegible] قالت ابي [illegible]

قال [illegible] من [illegible] متنكرا فدا [illegible]

[illegible] ابو جهل لعنه الله فاعمى

[illegible] ابي بكر حتى مضينا وفي

[illegible] ابو [illegible] وعن وهب بن منبه

ان [illegible] صلى الله عليه وسلم انما خرج

الى الغار من بيت ابي بكر فخرج من خوخة في

ظهر البيت والاصح انه كان خروجه من بيت

نفسه وجعل ابو بكر رضي الله تعالى عنه يمشي

مرة امام النبي صلى الله عليه وسلم ومرة

خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن شماله فسأله

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك

فقال يا رسول الله اذكر الرصد فاكون امامك

واذكر الطلب فاكون خلفك ومرة عن يمينك

ومرة عن يسارك لا آمن عليك **اقول في الدر**

المنثور مشى صلى الله عليه وسلم ليلته

على اطراف اصابعه لئلا يظهر اثر رجليه على

[illegible] حتى نقبت [illegible] قال رأيت [illegible]
[illegible] كاهله وجعل يشتد به حتى
في فم الغار فانزله ورأى تقطر بعقب رسول
الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فقطرت
قدماه دما **وفي كلام السهيلي** عن أبي بكر
رضي الله تعالى عنه أنه قال نظرت إلى قدمي
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
تقطر دما **قال بعضهم** ويشبه أن يكون
ذلك من خشونة الجبل وإلا فبعد المكان
لا يحتمل ذلك أو لعلهم ضلوا طريق الغار حتى
بعدت المسافة **ويدل عليه قوله** فمشى
ليلته رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي
لفظ** فانتهينا إلى الغار مع الصبح ولا يحتمل
ذلك مشي ليلته إلا بتقدير ذلك أو أنه
صلى الله عليه وسلم كان يتبرز ذهب إلى جبل
حنين فناداه اهبط عني فإني أخاف أن
تقتل على ظهري فأعذب فناداه جبل ثور
إلي يا رسول الله وساق في الأصل رواية

[illegible]
[illegible] رأيته [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] كان
[illegible] من [illegible]
[illegible] إلى الغار [illegible] وظاهر الرواية **وفي الخصائص
الكبرى** عن ابن عباس رضي الله تعالى
[illegible] والمشركون في أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم واطلع الله نبيه
على ذلك فخرج تلك الليلة حتى لحق
بالغار فلما أصبحوا اقتفوا أثره صلى الله عليه
وسلم فلما بلغوا الجبل الحديث أي وهو مخالف
لما تقدم من أن خروجه صلى الله عليه وسلم
إلى الغار كان في الليلة الثانية لأول ليلة
خروجه على قريش وقد يقال لا منافاة
لأن قوله حتى لحق بالغار غاية لمطلق
الخروج من بيته لا في خصوص تلك الليلة
أي خرج من بيته واستمر على خروجه حتى
لحق بالغار غاية لمطلق الخروج من بيته

[illegible] المبيت اي [illegible]
بيته واستمر [illegible] خروجه [illegible] لكن [illegible]
وذلك في المبيت [illegible] لكن [illegible]
صلي الله عليه وسلم [illegible] بنت ابي بكر
متقنعا في وقت الظهيرة عليا [illegible]
رسول الله صلي الله عليه وسلم علي
خروجه الي الهجرة وامره ان يتخلف [illegible]
يودي عنه الودايع التي كانت [illegible] رسول
الله صلي الله عليه وسلم للناس لانه لم يكن
بمكة احد عنده شي يخشى عليه الا وضعه
عنده صلي الله عليه وسلم لما يعلم من امانته
اي ولعل اعلام علي بذلك كان عند خروجه
صلي الله عليه وسلم الي بيت ابي بكر لانه لم
يثبت انه صلي الله عليه وسلم اجتمع بعلي
رضي الله تعالي عنه بعد ذلك الا في المدينة
لكن سياتي عن الدر ما يقتضي انه اجتمع
به عند خروجه من الغار وفي العيون
المبهمة انه صلي الله عليه وسلم وصي علي

رضي

[illegible]
[illegible] فامر عليا [illegible]
[illegible] فاطمة بنت [illegible]
صلي الله عليه وسلم وفاطمة بنت الزبير
ابن عبد المطلب ولمن هاجر معه من بني
هاشم ومن ضعفا المومنين وشرا علي رضي
[illegible] الرواحل مخالف لما ياتي
[illegible] صلي الله عليه وسلم ارسل الي
[illegible] يقول تشفعها خمس ابيت
[illegible] وهي فاطمة ابنة حمزة وفاطمة
بنت [illegible] وفاطمة ام علي وفاطمة بنته صلي
الله عليه وسلم وارسال تلك الجملة كان
بعد وصوله الي المدينة فليتامل قال في
العيون المهمة وقال له اي لعلي اذا ابرمت
ما امرتك به كن علي اهبة الهجرة الي الله ورسوله
وتقدوم كتابي عليك واذا جا ابو بكر توجهه
خلفي نحو بير ام ميمون وكان ذلك في
فحمة العشاء والرصد من قريش قد احاطوا

[illegible]
لنا من دخل ابو بكر يبكي وهو يقبله [illegible]
ابو بكر يبكي [illegible] على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لم تبكي [illegible] رسول الله
الله علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج نحو [illegible] وهو [illegible]
فلحقه ابو بكر ومعهما [illegible]
حتى اتيا جبل ثور فدخل [illegible]
الجمع بينه وبين ما [illegible]
في الغار قال ابو بكر للنبي صلى [illegible]
والذي بعثك بالحق لا تدخل حتى ادخله
قبلك فان كان فيه شيء نزل بي قبلك فدخل
رضي الله تعالى عنه فجعل يلتمس بيده
راي جحرا قال بثوبه فشقه ثم القمه الجحر
حتى فعل ذلك بجميع ثوبه فبقي جحر
وكان فيه حية فوضع عقبه عليه ثم
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
ان الحية التي في الجحر لما احست بعقب سيدنا

ابي بكر [illegible]
[illegible] قال ابن كثير [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] في حجر ابي بكر رضي الله تعالى
عنه ونام فسقطت دموع ابي بكر رضي
الله تعالى عنه على رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما لك يا ابا بكر لدغت [illegible]
[illegible] المجهه فداك ابي وامي
فتفل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على موضع اللدغة فذهب ما يجده قال بعضهم
[illegible] فبورك في عقبه قال بعضهم
السر في اتخاذ الروافض العجم اللباد المفصص
على رؤوسهم تعظيما للحية التي لدغت ابا بكر في
الغار اي لانهم يزعمون ان ذلك على صورة
تلك الحية ولما اصبح رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لابي بكر اين ثوبك فاخبره
الخبر زاد في رواية وانه راي على ابي بكر اثر
الورم فسال عنه فقال من لدغة الحية

فقال صلى الله عليه وسلم هلا اخبرتني
قال كرهت ان اوقظك فمسحه النبي صلى
الله عليه وسلم فذهب ما يجده من الورم
والالم اي [illegible] الى [illegible]
[illegible] واليتين في تقدير [illegible] وحين
اخبره ابو بكر بذلك رفع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اجعل
ابا بكر معي في درجتي في الجنة فاوحى الله
تعالى اليه قد استجاب الله لك وروي
انه لما صار ليس كل حجر وجد اصابه
بيده ما ادماها فصار يمسح الدم عن اصبعه
وهو يقول

هل انت الا اصبع دميت
وفي سبيل الله ما لقيت

وسياتي ان هذا البيت من كلام ابن رواحة
وقيل من كلامه صلى الله عليه وسلم وانه
يجوز ان يكون ابن رواحة ضمن ذلك البيت
لابياته ومما قد يؤيد ان ذلك من كلامه

صلى

صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ابي [illegible]
[illegible] اثنا الغار [illegible]
صلى الله عليه وسلم من الكفار [illegible]
[illegible] فقال نعله فخلق ابهامه
[illegible] فسال الدم فرفع ابو بكر صوته ليعرفه
[illegible] صلى الله عليه وسلم فعرفه
ومما يصرح بذلك ما رايت عن جندب البجلي
قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في
غار [illegible] اصبعه فذكر البيت المذكور
[illegible] غارا من الغيران لا هذا الغار
كما توهم وجاء في الصحيحين عن جندب بن
[illegible] بينا نحن مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ اصابه حجر فدميت اصبعه
فقال هل انت الا اصبع دميت البيت اي
ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر الغار امر الله تعالى شجرة اي وهي
التي يقال لها العشار وقيل ام غيلان

فنبتت [illegible] فستر [illegible]
اي وبقال انه صلي الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] شجرة وكانت امام [illegible]
[illegible] وقعت علي باب [illegible]
نامت الاثنان وبعث الله [illegible]
فنسجت ما بين فروعها [illegible]
بعضه علي بعض اي كنسج [illegible]
كما قال بعضهم وقد نسج [illegible]
علي عبد الله بن انيس [illegible]
عنه لما قتل سفيان بن خالد [illegible]
واخذها ودخل في غار في الجبل [illegible]
حتي انقطع عنه الطلب كما سياتي [illegible]
نبي الله داود لما طلبه طالوت ونسج ايضا
علي عورة سيدنا زيد بن علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب رضي الله تعالي عنهم
وهو اخو الامام محمد الباقر وعم الامام جعفر
الصادق وهو الذي ينسب اليه الزيدية
كان اماما مجتهدا وكان ممن اخذ عن واصل

ابن

ابن [illegible] الاخذ [illegible]
[illegible] المعتزلة [illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] باعتزال [illegible] فقيل له معتزلي
[illegible] اصحابه معتزلة [illegible]
[illegible] شيخ سيدنا زيد مسلكه وصلب
سيدنا زيد [illegible] واقام مصلوبا اربع سنين
[illegible] سنين فلم ترعورته نقطا ولا
[illegible] وكان عند صلبه
[illegible] وقد ارت خشبته التي
[illegible] الان مكان وجهه الي القبلة
[illegible] وقد [illegible] ذلك كما سياتي
ثم امر [illegible] خشبة زيد وجسده واذرى
رماده في الرياح علي شاطي الفرات فانه خرج
علي هشام بن عبد الملك وقد سمت نفسه
للخلافة فحاربه يوسف بن عمر الثقفي امير
العراقين من قبل هشام بن عبد الملك فانهزم
اصحاب زيد عنه بعد ان خذله وانصرف عنه
اكثرهم فقد بايعه ناس كثير من اهل الكوفة

وصلبوا منه ان يتبرأ من الشيخين ابي بكر
وعمر ليبصروه فقال كلا بل اتولاهما فقالوا
اذن نرفضك فقال اذهبوا فانتم الرافضة
فسموا بذلك من حينئذ رافضة ومالت
اليه طائفة وقالوا نحن نتولاهما ونبرأ ممن
يبرأ منهما وقاتلوا معه فسموا الزيدية
فائدة العجب ممن يتمذهب بمذهب سيدنا
زيد ويتبرأ من الشيخين ويكرههما ولا يكاد
يذكرهما بخير بل ربما سبهما وعند قتاله
اصابته جراحات واصابه سهم
وحال الليل بين الفريقين فطلبوا حجاما
من بعض القرى لينزع له النصل فانتزعه
فمات من ساعته فدفنوه من ساعته واخفوا
قبره واجروا عليه الماء واستكتموا الحجام
ذلك فلما اصبح الحجام مشى الى يوسف بن عمر
فقص عليه خبره ودله على موضع قبره فنبشه
وبعث براسه الى هشام فكتب اليه هشام
ان اصلبه عريانا فصلبه كذلك ويقال

ان

الى هشام بن عبد الملك فقال له يا زيد
بلغني انك تريد الخلافة ولا تصلح لك
لانك ابن امة فقال قد كان اسماعيل ابن امة
واسحاق ابن حرة فاخرج الله من صلب
اسماعيل خير ولد ادم فقال له هشام قد
قال انه لا يليق الا بخبيث [illegible] ومن شعره •
لا تطمعوا ان تهينونا ونكرمكم •
وان نكف الاذى عنكم وتؤذونا •
تنبيه راس زيد دفنت بمصر القديمة بالمسجد
بجانب مشهد زين العابدين بن الحسين
وذلك وقع في طبقات الشيخ الشعراوي
نفعنا الله تعالى به وببركاته وليس كذلك
بل هو محل زيد بن زين العابدين كما ذكره
المقريزي في الخطط ويقال له زيد الازدياد
وذكر في حياة الحيوان ان ما ينسجه العنكبوت ١
يخرج من خارج جلدها لا من جوفها
وعن علي رضي الله تعالى عنه طهروا بيوتكم
من نسج العنكبوت فان تركه في البيت

[illegible] وامر الله تعالى حمامتين و[illegible]
فوقفتا بفم الغار اي ويروى انهما باضتا
اي وفرختا كما قاله بعضهم واستاجر المشركون
رجلا يقال له علقمة بن كرز رضي الله
عنه فانه اسلم بعد ذلك يوم الفتح ليقص
لهم اثر النبي صلى الله عليه وسلم فقفا لهم
الاثر النبي صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى الغار
اي فصعد الجبل وبال في اصل الشجرة
ثم قال ههنا انقطع الاثر ولا ادري اخذ
يمينا ام شمالا ام صعد الجبل وفي رواية
قال لهم هذا القدم قدم ابي قحافة وهذا
القدم الاخر لا اعرفه الا انه يشبه القدم
الذي في المقام يعني مقام ابراهيم فقالت
قريش ما وراء هذا شي فلما وصل
الى الغار قال الى هنا انتهى الاثر وتقدم
انه صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر
ضع قدمك بموضع قدمي فان الرمل
لا ينم وتقدم ما في ذلك اي لان المشركين

لما

لما فقدت [illegible] صلى الله عليه
وسلم شق عليهم ذلك وخافوا ان يبعث
[illegible] بمكة اعلاها واسفلها وبعثوا القافة
اي الذين يتبعون الاثر في كل وجه يقتفون
اثره فوجد الذي ذهب الى الجبل ثور اثره
وفقدوا ما تقدم واقبل فتيان قريش
من كل بطن بعصيهم وسيوفهم اي ولما
اقبلوا اشفق صلى الله عليه وسلم على صهيب
وخاف عليه وقال وا صهيباه ولا صهيب
لي اي [illegible] عد معهما ان يكون نالهما فلما
اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخروج للغار ارسل له ابو بكر مرتين او
ثلاثا فوجده يصلي فقال يا رسول الله
وجدت صهيبا يصلي فكرهت ان اقطع
عليه صلاته فقال اصبت وتقدمت
الحوالة على هذا فلما كان فتيان قريش
على اربعين ذراعا من الغار تعجل بعضهم
ينظر في الغار فلم ير الا حمامتين وحشيتين

ابن العنكبوت ... احبا
فسماه النبي صلى الله عليه وسلم
فنرفعه ان الله عز وجل قد ... عنه
ونرفع عنه **وفي رواية** فلما انتهوا الى الدار
قال قائل منهم ادخلوا الغار فقال امية بن
خلف وما اربكم اي حاجتكم الى الغار ان
عليه العنكبوت ... من قبل ميلاد محمد
صلى الله عليه وسلم ولو دخل الغار لانخرق
العنكبوت وتكسر البيض وهذا يدل على
ان البيض لم يكن فرخ اي ويحتمل ان بعض
البيض فرخ وبعضه لم يفرخ ... باب
الغار فبال فقال ابو بكر يا رسول الله انه
يرانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا بكر لو كان يرانا ما فعل هذا وفي بعض
الروايات لو رانا ما تكشف عن فرجه اي
ما استقبلنا بفرجه وبوله وقال ابو جهل
اما والله اني لاحسب قريبا يرانا ولكن
بعض سحره قد اخذ على ابصارنا فانصرفوا

وذكر ابن

وذكر ابن كثير ان ... ذكر ان
... تعالى ... فقال المنبعث
صلى الله عليه وسلم لو جاؤنا من ههنا لذهبنا
من ههنا فنظر النبي الى الغار قد انفرج
من الجانب الاخر واذا البحر قد اتصل به وسفينة
مشدودة الى جانبه **قال ابن كثير** وهذا ليس
بمنكر من حيث القدرة العظيمة ولكن لم
يرد في اسناد قوي ولا ضعيف ولسنا
نثبت شيئا من تلقاء انفسنا **ونهى** النبي
صلى الله عليه وسلم يومئذ عن قتل العنكبوت
وقال انها جند من جند الله انتهى **وعن
ابي بكر** الصديق رضي الله تعالى عنه انه
قال لا ازال احب العنكبوت منذ رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم احبها ويقول
جزى الله العنكبوت عنا خيرا فانها نسجت
علي وعليك يا ابا بكر الان البيوت تطهر
من نسجها اي ينبغي ذلك لما تقدم ان
وجود نسجها في البيوت يورث الفقر

انه يرانا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم

وفي الجامع الصغير جزا الله العنكبوت عنا
خيرا فانها نسجت علي [illegible] اقول فيه
في الحديث العنكبوت شيطان مسخها الله
فاقتلوه فان صح ثبت تأخره فهو ناسخ له
وان كان متقدما فهو منسوخ به والله
اعلم وبارك صلى الله عليه وسلم على الحمام
وفرض جزا الحمام ونحو زينة الحرم فانها
كل شيي في الحرم من الحمام اي ولاجل ذلك
ذهب الغزالي من ايمتنا الى صحة الوقف
على حمام مكة دون غيره من الطيور [illegible]
الراجح ونظر في الامتناع في كون حمام الحرم
من نسل ذلك الزوج فانه روي في قصة
نوح عليه الصلاة والسلام انه بعث الحمامة
من السفينة لتاتيه بخبر الارض فوقعت
بوادي الحرم فاذا الماء قد نضب من موضع
الكعبة وكانت طينتها حمرا فاختضبت
رجلاها ثم جاته فمسح عنقها وطوقها
طوقا ووهب لها الحمرة في رجليها واسكنها

الحرم

الحرم ودعا لها بالبركة وفي شعر حسان
ابن مضاض الذي اوله

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا • انيس ولم يسمر بمكة سامر •
ونبكي لبيت ليس يؤذي حمامه • يظل به امنا وفيه العصافر •

ففي هذا ان الحمام قد كانت في الحرم من
عهد جرهم اي ونوح وذكر بعضهم ان حمام
مكة اظلته صلى الله عليه وسلم يوم فتحها
فدعا لها بالبركة ويروى ان ابا بكر رضي
الله تعالى عنه لما راي قريشا اقبلت نحو
الغار يقصونه ومعهم القافة بكى ابي
وقال لما سمع القايف يقول لقريش
والله ما جاز مطلوبكم من هذا الغار حزن
وبكى وقال والله ما على نفسي ابكي ولكن
مخافة ان ارى فيك ما اكره فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان
الله معنا وانزل الله تعالى سكينته

فيه ان الحمام ظلله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح

[illegible] عليه رسول الله وامرنا [illegible]
فانه مصاحبنا وهيا النصرة والهداية والارشاد
والبصيرة [illegible] بجنود لم تروها راجع الى النبي
صلى الله عليه وسلم وتلك الجنود ملائكة
انزلهم الله تعالى عليه في الغار يبشرونه
صلى الله عليه وسلم بالنصر على اعدائه
وروي ان ابابكر رضي الله تعالى عنه
عطش في الغار فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذهب الى صدر الغار
فاشرب فانطلق ابو بكر رضي الله تعالى
عنه فشرب منه فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله امر الملك
الموكل بانهار الجنة ان يخرق نهرا من جنة
الفردوس الى صدر الغار لتشرب فقال
قال ابو بكر يا رسول الله ولي عند الله هذه
المنزلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم
وافضل والذي بعثني بالحق نبيا لا يدخل
الجنة مبغضك ولو كان عمله عمل سبعين

نبيا [illegible] رضي الله تعالى عنه [illegible]
وانزل عليه [illegible] الذي اسكن [illegible]
القلوب **فيه** قال له لا تحزن ولم يقل
له لا تخف لان حزنه كان على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهذا الذي [illegible]
له كما في قوله تعالى له صلى الله عليه
وسلم ولا يحزنك قولهم وبه يرد ما زعمه
الرافضة ان ذلك كان غضبا من ابي بكر [illegible]
له لان حزنه رضي الله تعالى عنه ان
كان طاعة فالنبي صلى الله عليه وسلم
لا ينهى عن الطاعة فلم يبق الا انه معصية
وفي رواية عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه
قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في
الغار لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا
تحت قدميه فقال يا ابابكر ما ظنك
باثنين الله ثالثهما **قال بعضهم** كان
معهما وثالثهما باللفظ والمعنى اما اللفظ
فكان يقال يا رسول الله ويقال لا...

بباب ابي بكر رضي الله عنه فقال كنت بالباب
عند ابي بكر رضي الله عنه فقال [illegible]
فقالت من كان له عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم عدة فليقم فقام
رجل فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعدني بثلاث حثيات من تمر
فقال ارسلوا الى علي فجا فقال يا ابا
الحسن ان هذا يزعم كذا وكذا فاحث
له فحثى له فقال ابو بكر عدوها
فعدوها فوجدوها كل حثية ستين
تمرة لا تزيد ولا تنقص فقال ابو
بكر صدق الله ورسوله قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة
الهجرة في الغار كفي وكف علي في
العدد سوا **ذكر الذهبي** انه
موضوع ولعل قول الصديق صدق
صدق
الله ورسوله علة لاختياره عليا
لنفسه في ان يحثو لا ان ذلك عله يكون

كل

٢٩١

١

لما خشيته فباتت ستين [illegible] وبات
بيت قريش منهم ارسلوا الاسير
اذ من اسر وقتل احدهما كان له سابقة
ناقة اي وبلغنا انه ان ابا جهل امر
فنادوا بنادي في اعلا مكة واسفلها
من جاء بمحمد او دل عليه فله مائة
بعير والى قصة الغار اشار صاحب
الهمزية بقوله

اخرجوه منها واواه غار ۝ حمته حمامة ورقاء
وكفته بنسجها عنكبوت ۝ ما كفته الحمامة الحصداء
واختفى منهم على قرب مرآه ۝ ومن شدة الظهور الخفاء

اي كانوا سببا لاخراجه من تلك
الارض التي هي مولده صلى الله عليه
وسلم ومرباه ووطنه ووطن ابائه
بسبب مبالغتهم في ايذائه وايذاء

[illegible] [illegible] [illegible] وغم واوله
غار وحمت [illegible] منهم [illegible] لم يبصرها
بياض وسواد وكفته اعداه [illegible]
بنسجها الذي كفته اياهم [illegible]
الكثيرة الرايش فتلك لعجايبه
كانت ورقاء حصة الاولى [illegible]
مع قرب محل رؤيته وحكمة [illegible]
واستتاره منهم مع ظهوره [illegible]
١٦١ لو نظر احدهم الى ما تحت قدميه
شدة ظهوره عليهم بالغضب [illegible]
والمعونة الالهية وقد [illegible]
ثلاث ليال يبيت عندهما [illegible]
ابن ابي بكر وهو غلام يعرف ما يقال له
يأتيهما حين يختلط الظلام ويدلج
من عندهما بسحر فيصبح مع قريش
كبايت في بيته فلا يسمع امرا يكادان
به الا وعاه ويخبرهما به وكان
عامر بن فهيرة مولى ابي بكر رضي

[illegible] تعالى عنه كان مملوكا للطفيل
ابن الحارث وهو [illegible] وكان ممن
يعذب في الله عز وجل فاشتراه
ابو بكر من الطفيل واعتقه كما تقدم
وكان يروح عليهما بمنحة غنم ابي
بكر [illegible] منحة من غنم ابي بكر فكان
يرعاها حتى تذهب ساعة من
العشاء ويعيدها اليهما ثم يغلس
بها اذا خرج من عندهما عبد الله
عامر بن فهيرة اثره بالغنم
حتى يعفي اثره فقد منه يفعل ذلك
في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث
وذلك بارشاد من ابي بكر رضي
الله تعالى عنهما ليعمي لهما ما
يقول الناس فيهما تارة ثم
يأتيهما عليهما اذا امسى في الغار
وكانت اسماء بنت ابي بكر
رضي الله تعالى عنهما تاتيهما اذا

في السيرة الشامية
[illegible] عنه وامها [illegible] ابنة عبد العزى [illegible]
وام ابي بكر رضي الله تعالى عنهما

بينهم يعني بما يقولون لهما من فيهما بتالو
ثم يأتيهما إذا امسى بما يكون في ذلك الي
من الخبر وامر عامر بن فهيرة الذي يرعى
نهاره ثم يريحها عليهما اذا امسى في الـ
وكانت اسما بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنها
تاتيهما اذا امست بما يصلحهما من الطعام اوى
وفي الدر المنثور عن عايشة رضي الله
تعالى عنها ما كان احد يعلم مكان ذلك الـ
الا عبد الله بن ابي بكر واسما بنت ابي
بكر فانهما كانا يختلفان اليهما وعامر بن
فهيرة فانه كان اذا سرح غنمه مر
فحلب لهما وفي الفصول المهمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلا
ايام بلياليها في الغار وقريش لا يدرون
اين هو واسما بنت ابي بكر رضي
الله تعالى عنها تاتيهما ليلا بطعامهما
وشرابهما فلما كان بعد الثلاث
امرها صلى الله عليه وسلم

ان يأتي عليا كرم الله وجهه فاخبرته بذلك
فاستأجر لهما رجلا يقال له الارقط ابن عبد
الله الليثي وارسل معه بثلاث من الابل
فجاء بهن الى اسفل الجبل ليلا فلما سمع صلى الله
عليه وسلم رغاء الابل نزل من الغار هو وابو
بكر رضي الله عنه فعرفاه اي والذي في البخاري
فأتاه براحلتيهما صبيحة ليال ثلاث
رحلا اي وتقدم ان المستاجر للدليل
النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وقد
يجمع بان المراد باستيجار علي كرم الله وجهه
انه اعطاه الاجرة وكونه استاجرهما
من رواحل وأتى بهما معهما فيه نظر ظاهر
وركب النبي صلى الله عليه وسلم وركب ابو
بكر وركب الدليل وفي الدر المنثور مكث
هو اي النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر
رضي الله عنه في الغار ثلاثة ايام يختلف
اليهما بالطعام عامر بن فهيرة رضي الله عنه

وعلي كرم الله وجهه يجهز لهما فاشترى
ثلاث اباعر وجعل لهم دليلا فلما كان في بعض
الليل اي من الليلة الثالثة اتاهم علي كرم
الله وجهه بالابل والدليل فليتامل ذلك
مع ما قبله وفي حديث مرسل مكثت مع
صاحبي في الغار بضعة عشر يوما
ما لنا طعام الا غر البربر اي الاراك
وتقدم في باب رعية الغنم ان بر الاراك
النضيج يقال له الكباث بكاف وباء موحدة
مفتوحتين وثاء مثلثة قال ابن عبد
البر رحمه الله تعالى وهذا اي القول بانهما
مكثا في الغار بضعة عشر يوما غير صحيح
عند اهل العلم بالحديث قال الحافظ ابن
حجر والمراد كما قال الحاكم انهما كانا يختفيان
من المشركين في الغار اي لا يقتصر عليه من
بعض الرواة والله اعلم قال وعن
اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما ان ابا بكر رضي

الله

الله عنه ارسل ابنه عبد الله رضي الله عنهما
وحمل ماله وكان خمسة الاف درهم وفي لفظ
اربعون الف درهم وفي لفظ اربعون الف
دينار اي ويؤيد ذلك عن انس رضي الله عنه
انفق ابو بكر رضي الله عنه على النبي صلى
الله عليه وسلم اربعين الف دينار فحمل
الجميع ذلك في الغار قالت اسما رضي الله تعالى
عنها فدخل علينا جدي ابو قحافة رضي الله
عنه فانه اسلم بعد وكان قد ذهب بصره
فقال والله اني لاراه يعني ابا بكر قد فجعكم
بماله مع نفسه فقالت كلا يا ابت انه ترك
لنا خيرا كثيرا قالت رضي الله عنها فاخذت
احجارا فوضعتها في كوة اي طاقة في البيت
كان ابي يضع ماله فيها ثم وضعت عليها
ثوبا ثم اخذت بيده فقلت ضع يدك على
هذا المال قالت فوضع يده عليه فقال
لا باس اذا كان ترك لكم هذا ففي هذا بلاغ لكم

ولا والله ما تركك لنا شياة ولكن اردت ان اسكن
قلب الشيخ انتهى اي ولما بلغ ضمرة بن جندب
خروجه صلي الله عليه وسلم بمكة وكان مريضا
فقال لا عذر لي في المقام بمكة وامر اهله بخرجوا
به فلما وصل رضي الله عنه الي التنعيم مات
به فانزل الله تعالي ومن يخرج من بيته
مهاجرا الي الله ورسوله ثم يدركه الموت
فقد وقع اجره علي الله وكان الله غفورا
رحيما وقيل نزلت في خالد بن حزام ابن
خويلد بن اسد رضي الله عنه قديما وهاجر
الي الحبشة في المرة الثانية فمات منهش
حية قبل ان يصل وجاء انه صلي الله
عليه وسلم قال لحسان رضي الله عنه
هل قلت في ابي بكر شيا قال نعم قال
قل وانا اسمع فقال رضي الله عنه
وثاني اثنين في الغار المنيف وقد
طاف العدو به اذ صاعد الجبلا

وكان

وكان حب رسول الله قد علموا
من البرية لم يعدل به رجلا
فضحك رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي
بدت نواجذه وفي لفظ تبسم ثم قال يا حسان
صدقت هو كما قلت احب البرية اليه اي
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يعدل
به غيره اقول في ينبوع الحياة والذي
اعرف في هذين البيتين انهما من ابيات
رثي بهما حسان ابا بكر رضي الله عنه هذا كلامه
وقد يقال لا مانع ان يكون حسان ادخلهما
في مرثيته لابي بكر رضي الله عنه بعد ذلك
والله اعلم وعن ابي بكر رضي الله عنه انه قال
لجماعة ايكم يقرا سورة التوبة قال رجل
انا اقرا فلما بلغ قوله تعالي اذ يقول لصاحبه
لا تحزن ان الله معنا بكي رضي الله عنه وقال
انا والله صاحبه وعن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم امشي

اما م ابي بكر رضي الله عنه فقال يا ابا الدرداء
اتمشي امام من هو افضل منك في الدنيا
والاخرة فوالذي نفس محمد بيده ما طلعت
الشمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين
افضل من ابي بكر رضي الله عنه وعن عبد
الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اتاني جبريل فقال ان الله
عز وجل يامرك ان تستشير ابا بكر رضي الله
عنه وعن انس رضي الله عنه حب ابا بكر رضي
الله عنه واجب على امتي

باب الهجرة الى المدينة

لا يخفى انه لما كان صبيحة الليلة الثالثة
من دخولهما الغار على ما تقدم جاءهما
الدليل الذي هو الرجل الدولي براحلتيهما
فركبا وانطلق بهما وانطلق معهما عامر
ابن فهيرة اي رديفا لابي بكر رضي الله

عنهما

مص

عنهما اي وفي البخاري ان ابا بكر رضي الله عنه
كان ردف له صلى الله عليه وسلم اي ولا
مخالفة لما ياتي ويروى انه صلى الله عليه
وسلم لما خرج من الغار وركب اخذ ابو
بكر رضي الله عنه بغرزه اي ركابه والغرز
بغين معجمة مفتوحة وراء ساكنة وزاي
ركاب الابل خاصة فقال صلى الله عليه
وسلم الا ابشرك قال بلى فداك ابي وامي
قال ان الله عز وجل يتجلى للخلائق
~~يوم القيامة عامة ويتجلى لك خاصة فقال~~
~~صلى الله عليه وسلم الا ابشرك~~ قال الخطيب
لا اصل له قال السيوطي رحمه الله تعالى
رايت له متابعا ودعى صلى الله عليه وسلم
بدعاء منه اللهم اصحبني في سفري
واخلفني في اهلي واخذ بهم الدليل على
طريق السواحل وصار ابو بكر كلما ساله
سائل عن النبي صلى الله عليه وسلم من هذا

الذي معك وفي رواية من هذا الذي بين
يديك وفي رواية من هذا الغلام الذي
بين يديك اي بنا على انه كان رديفا له
صلى الله عليه وسلم يقول هذا الرجل
يهديني الطريق يعني طريق الخير اي
لانه صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر
رضي الله عنه الهي الناس اشغل الناس
عني اي تكفل عني بالجواب لمن سال
عني فانه لا ينبغي لنبي ان يكذب ولو
صورة كالتورية فكان ابا بكر رضي الله
عنه يقول لمن ساله عن النبي صلى الله
عليه وسلم ما ذكر وانما لم يسال ابو بكر
عن نفسه لان ابا بكر رضي الله عنه كان
معروفا لهم لانه كان يكثر المرور عليهم
في التجارة اي معروفا لغالبهم فلا ينافي
ما في بعض الروايات انه كان اذا سيل
من انت يقول باغي اي طالب حاجة

وعلم

وعلم ان الانبيا لا ينبغي لهم الكذب ولو صورة
ومن ذلك التورية لكن سياتي في غزوة بدر
التورية منه صلى الله عليه وسلم وفي رواية
ركب صلى الله عليه وسلم ورا ابا بكر ناقته
وفي التمهيد لابن عبد البر انه لما اتي براحلة
~~ابا بكر سال ابا بكر ان يركب رضي الله عنه~~
ابو بكر يركب ويردفه فقال صلى الله عليه وسلم
بل انت اركب واردفك انا فان الرجل احق
بصدر دابته فكان اذا قيل له من هذا
وراك قال هذا يهديني السبيل اقول
لا مخالفة بين هذا وبين ما تقدم لانه
يجوز ان يكون ركب صلى الله عليه وسلم
خلف ابا بكر على ناقة ابا بكر وتارة ركب
صلى الله عليه وسلم على ناقة نفسه امامه
ولما ركبها لما كان في اثنا الطريق ويكون صلى
الله عليه وسلم اما اركب راحلته عامر بن فهيرة
رضي الله عنه وترك ركوبها لاجل راحتها

ابو بكر
ابي بكر سبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

والهداية كما نكون نحن المتقدمين نكون نحن المتاخر وان كان الاول هو الغالب والله اعلم

والي توجهه صلي الله عليه وسلم الي المدينة المشرفة اشار صاحب الهمزية بقوليه

ومجي المدينة واشتاقت
اليه من مكة رحباته

اي وقصد صلي الله عليه وسلم لما خرج من مكة الي المدينة مهاجرا وبلغ الي الجحفة اشتاق الي المدينة مكة فانزل الله تعالي عليه ان الذي فرض عليك القران لرادك الي معاد اي الي مكة واهل الرجعة يقولون الي الدنيا اي من يقول بان النبي صلي الله عليه وسلم يرجع الي الدنيا كما يرجع عيسي وقد اظهرها عبد الله بن سبا كان يهوديا وامه يهودية سودا ومن ثم كان يقال له ابن السودا اظهر الاسلام في خلافة عمر رضي الله عنه وقيل في خلافة عثمان رضي

المصطفي م

المدينة واشتاقت اليه الجهات والنواحي من مكة وقد جا انه صلي الله عليه وسلم
هو

رضي الله عنه وكان في صدره باظهار الاسلام بوار الاسلام وكان يقول العجب ممن يزعم ان عيسي يرجع الي الدنيا ويكذب برجعة محمد صلي الله عليه وسلم وقد قال الله تعالي ان الذي فرض عليك القران لرادك الي معاد فمحمد احق بالرجعة من عيسي عليهما الصلاة والسلام وتقدم ذلك في اثنا الكلام علي بدء الوحي وكانت قريش كما تقدم ارسلت لاهل السواحل ان من قتل او اسر محمدا صلي الله عليه وسلم او ابا بكر كان له ماية ناقة اي لمن قتلهما او اسرهما كان له ما بهتان فعن سراقة رضي الله تعالي عنه جانا رسل كفار قريش يجعلون فيهما اي قتلا او اسرا ديتين فبينما انا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج اي بقديد وهو محل قريب من رابغ اقبل رجل منهم حتي اقبل علينا ونحن جلوس فقال يا سراقة اني رايت اسودة اي اشخاصا بالسواحل

اراه محمدا واصحابه قال سراقة رضي الله عنه
فعرفت انهم هم فقلت انهم ليسوا هم ولكنك
رايت فلانا وفلانا انطلقوا باعيننا اي بمعرفتنا
يطلبون ضالة لهم اي وفي لفظ قال رايت
ركبة بالتحريك جمع راكب ثلاثة مروا علي انفا
اي قريبا اني اراهم محمدا واصحابه قال سراقة
رضي الله عنه فاومت اليه ان اسكت فسكت فقلت
انما هو بنو فلان يبتغون ضالة لهم ثم
لبثت في المسجد ساعة ثم قمت الى منزلي
فامرت جاريتي ان تخرج فرسي خفية الى
بطن الوادي ٥ تحبسها علي واخذت رمحي
وخرجت به من ظهر البيت فخططت بزجه
في الارض والزج الحديدة التي تكون في اسفل
الرمح وخفضت عاليه اي امسكت باعلاه
وجعلت اسفله في الارض لئلا يراه احد
وانما فعل ذلك كله ليفوز بالجعل المتقدم
ذكره ولا يشركه فيه احد من قومه بخروجه

معه

معه لقتلهما او اسرهما زاد في رواية ثم انطلقت
فلبست لامتي وجعلت اجر الرمح مخافة
ان يشركني اهل الماء يعني قومه قال حتى
اتيت فرسي اي وكان يقال لها العود والفرس
يقع على الذكر والانثى قال في النور والمراد
هنا الانثى لقوله فركبتها فرفعتها اي بالغت
في اجرائها حتى دنوت منهم وفي لفظ فرفعتها
تقرب بي وحينئذ يكون المراد اسرعت بالسير
بها لان التقريب دون العدو وفوق العادة
فعثرت بي فرسي اي وقعت لمنخريها لما في حديث
اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما زاد في رواية
ثم قامت تحمحم فخررت عنها فقمت فاهويت
بيدي الى كنانتي فاستخرجت الازلام اي
وهي عيدان السهام التي لا ريش لها وتركب
فيها النصال واستقسمت بها اضرهم
ام لا فخرج الذي اكره وهو عدم اضرارهم
لانه مكتوب عليها افعل لا تفعل ويقال

ويقال للاول الازم ويقال للثاني الناهي
وكبت فرسي وعصيت الازلام تقرب لي
حتي اذا سمعت قراة رسول الله صلي الله عليه
وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر رضي الله
عنه يكثر الالتفات فساخت اي غابت
يدا فرسي في الارض حتي بلغت الركبتين
اي وكانت الارض جلدة اي تحررت عنها
ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها
فلما استوت قايمة اذا لاثر يديها غثان
اي غبار ساطع في السما مثل الدخان اي مع
كون الارض جلدة واستقسمت بالازلام
وقلت انظروني لا اوذيكم ولا ياتيكم
مني شي تكرهونه اي وفي رواية
ناديت القوم وقلت انا سراقة ابن مالك
انظروني اكلمكم وانا لكم نافع غير ضار
ولا ادري لعل الحي فزعوا لركوبي
اي انه يلعمهم ذلك وانا راجع رادهم
عنكم

فخرج الذي اكره فناديتهم بالامان
اي حي

عنكم فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لابي بكر قل لهم ما ذا تبتغي فوقفوا فاخبرتهم
بما يريد الناس بهم وفي رواية قال يا محمد
ادع الله ان يطلق فرسي وارجع عنك وارد من
ورايي وفي رواية قال يا هذان ادعوا الي الله
ربكما ولكما ان لا اعود ففعل اي دعا رسول
الله صلي الله عليه وسلم فانطلق الفرس
وحينئذ يكون زجره لها ونهوضها بعد
الدعا فلا يخالف ما سبق قال وركبت فرسي
اي بعد نهوضها حتي جيتهم فقلت ان قومك
قد جعلوا فيك الدية اي ماية من الابل
لمن قتلك او اسرك وهذا هو المراد بقوله
في الرواية السابقة فاخبرتهم بما تريد
الناس بهم وكانه راي ان ذلك كان في لحوقه
بهم عند ذكر ابي بكر رضي الله عنه قال سراقة
وعرضت عليهما الزاد والمتاع فلم يقبلا
وقال اخف عنا اي وفي رواية عرضت عليهما الزاد

[illegible]

والحملات اي ولعل الحملات جمع المواد بالحشاع
اي لانه جاء انه قال لهما خذا هذا السهم من كنانتي
وغنمي وابلي بمحل كذا وكذا فخذا منها
ما شئتما فقالا له اكفنا نفسك فقال
كفيتما ما اقول وفي رواية قال له صلي
الله عليه وسلم يا سراقة الم ترغب في دين
الاسلام فاني لا ارغب في ابلك ومواشيك
وفي رواية قلت يا رسول الله هذا الطلب
قد لحقنا قال لا تحزن ان الله معنا اي
وتقدم انه قال ذلك في الغار فلما كان
بيننا وبينه قيد اي قدر رمح او ثلاثة
قلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا
وبكيت قال ولم تبكي قلت اما والله
ما علي نفسي ابكي ولكن ابكي عليك
فدعا رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال اللهم اكفناه بما شئت فساخت به
فرسه في الارض الي بطنها وكانت الارض

صلبة

صلبة اي ولا يخالف ما سبق انها بلغت
الركبتين لجواز ان يكون ذلك في اول امرها
ثم صارت الي بطنها وذلك كله في المرة الاولي
ولا يخالف ما في الامتاع لما قرب سراقة من
رسول الله صلي الله عليه وسلم ساخت
يدا فرسه في الارض الي بطنها فقال ادع لي
يا محمد ان يخلصني الله تعالي ولك علي ان
ارد عنك الطلب فدعا فخلص فعاد فدعا فتبعهم
فساخت قوائم فرسه في الارض اشد من الاولي
فقال يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله
ان ينجيني مما انا فيه فوالله لاعمين علي من
وراي من الطلب فدعا له فانطلق راجعا
وفي المعجميات للهمداني ان سراقة رضي الله
عنه لما دنا منه صلي الله عليه وسلم صاح
وقال يا محمد من يمنعك مني اليوم فقال
صلي الله عليه وسلم يمنعني الجبار الواحد
الواحد القهار ونزل جبريل عليه السلام

ثم دعائك علي الحديث اذ يدل علي انها في المرة
الاولي لم تصل الي بطنها وفي الثانية وصلت
الي ما هو ازيد من ذلك وقوله للحاية عن
الهمزية ولعل المراد انه دخل جزء في الارض من
بطنها في المرة الثانية وفي لفظ فقال يا محمد قد علمت
ان هذا من عملك

وقال يا محمد ان الله عز وجل يقول لك قد
جعلت الارض مطيعة لك فامرها بما شئت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ارض خذيه فاخذت الارض ارجل جواده
فقال يا محمد الامان وعزة العزى لئن
انجيتني لاكونن لك لا عليك فقال صلى
الله عليه وسلم يا ارض اطلقيه فاطلقت
جواده وفي بعض التفاسير ان سراقة
عاهد سبع مرات ثم نكث العهد وكلما نكث
تغوص قوايم فرسه في الارض وعذاب
الاقتصار على غوص قوايم فرسه لا ينافي
الزيادة فلا يخالف ما سبق وفي الفصول
المهمة لما اتصل خبر مسيره صلى الله عليه
وسلم الى المدينة وذلك في اليوم الثاني
من خروجه من الغار جمع الناس ابو جهل
لعنه الله وقال بلغني ان محمدا قد مضى
على طريق الساحل ومعه رجلان اعرفهما
فايكم

فايكم ياتيني بخبره فوثب سراقة رضي الله
عنه ثم قال انا لمحمد يا ابا الحكم ثم ركب راحلته
واستجنب فرسه فاخذ معه عبدا اسود
وكان ذلك العبد من الشجعان المشهورين
فساروا فادركوا النبي صلى الله عليه وسلم سيرا
عنيفا حتى لحقا به فقال ابو بكر رضي الله
عنه يا رسول الله قد دهينا هذا سراقة
قد اقبل في طلبنا ومعه غلامه الاسود المشهور
فلما ابصرهم سراقة رضي الله عنه نزل عن راحلته
وركب على فرسه وتناول رمحه واقبل نحوهم
فلما قرب منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اكفنا امر سراقة بما شئت وكيف شئت
واني شئت فغاصت قوايم فرسه في الارض
حتى لم يقدر الفرس ان يتحرك فلما نظر
سراقة رضي الله عنه الى ذلك هاله ورمى
نفسه عن الفرس الى الارض ورمى رمحه
وقال يا محمد انج انت واصحابك اي

علما انه امرهم
واصحابك

انت امن فادع ربك يطلق لي جوادي ولك
عهد وميثاق ان ارجع عنك فرفع النبي
صلي الله عليه وسلم يديه الي السما وقال
اللهم ان كان صادقا فيما يقول فاطلق
له جواده قال فاطلق الله تعالي قوايم
فرسه حتي وثب علي الارض سليما اي ولعل
هذا في المرة الثانية او المرة الاخيرة من
السبع علي ما تقدم وتقدم ان الاقدام
علي القوايم لا ينافي الزيادة عليها فلا يخالف
ما سبق في هذه الرواية ورجع سراقة رضي
الله عنه الي مكة فاجتمع الناس عليه
فانكر انه راي محمدا صلي الله عليه وسلم
فلا زال به ابو جهل لعنه الله حتي اعترف
واخبرهم بالقصة وفي ذلك يقول
سراقة رضي الله عنه مخاطبا لابي جهل
لعنه الله
ابا حكم والله لو كنت شاهدا

لامر

لامر جوادي اذ تسيخ قوايمه
علمت ولم تشكك بان محمدا
رسول ببرهان فمن ذا يقاومه
وسياق هذه الرواية يدل علي انه خرج
خلف النبي صلي الله عليه وسلم من مكة
ويدل لذلك ما ذكر انه كان احد القاصدين
له صلي الله عليه وسلم في الجبل لكن
لما في ما تقدم انه خرج خلفه صلي الله
عليه وسلم من [illegible] من مجلس قومه واخفي
خروجه [illegible] عن قومه وقد يقال
لا مخالفة لانه يجوز ان يكون لما خرج من
مكة سلك طريقا غير الطريق الذي سلكه
النبي صلي الله عليه وسلم فلم يجده وسبقه
علي قديد فجلس في مجلس قومه فلما اخبر
بمرورهم فعل ما تقدم ثم وجد عبده الاسود
في مروره وكان معه راحلته فركبها واستجنب
فرسه وصحب عبده ولا مانع ان يخرج من
مكة بعد خروجهم من الغار وسبقهم علي

[illegible] ولا ينافي ذلك فقوله فاما ارسل
فلا ينافي لانه يجوز ان يكون ذلك
[illegible] السراقة بعد الذهاب الى مكة
[illegible] بعده الطريقة ولا ينافي ذلك كونه
كان احد القصاصين لاثره صلى الله
عليه وسلم لانه يجوز ان يكون [illegible]
قديد قبل ان [illegible] وفي كلام [illegible]
انه ارسل بهذين البيتين [illegible]
ولا منافاة لجواز ان [illegible]
قبل ان يشافهه بهما [illegible] لما لحق
بهم قال صلى الله عليه وسلم اللهم اصرعه
فصرع عن فرسه فقال يا نبي الله مرني
بما شئت قال تقف مكانك لا تتركن احدا
يلحق بنا ثم لا يخفى ان صرعه عن فرسه
فقال يا نبي الله مرني بما شئت يحتمل ان
يكون لما ساخت ويحتمل انه صرع عنها
قبل ذلك وهو ظاهر سياق الرواية
الاولى وهي فعثرت بي فرسي فخررت عنها

وحينئذ

[illegible]
قال [illegible]
[illegible]
[illegible] من الحبس
[illegible] رسول الله صلى الله
[illegible] وفي البيعات قال سراقة في حديثه
[illegible] في العالم وتمد [illegible]
[illegible] شاهدي اني اذا اتيتك
[illegible] فامر عامر بن فهيرة
[illegible] فكتب لي في رقعة من ادم
[illegible] قطعة من عظم وقيل في خرقة
اقول وحينئذ يمكن ان يكون كتب
[illegible] او لا فطلب سراقة ان يكون
[illegible] يكتب فامره رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكتابة ذلك فاحدهما
كتب في الرقعة من الادم والاخر كتب في
عظم او الخرقة او المراد بالخرقة الرقعة
من الادم فلا مخالفة ولما اراد الانصراف

[illegible]

[illegible]

قال فهو سباقي [illegible] قة

ناقته على رسول [illegible] عليه

وسلم بها قال مرحبا بك وعن سراقة

لما فرغ رسول الله [illegible]

من حنين والطائف خرجت [illegible]

لالقاه فلقيته بالجعرانة [illegible]

كتيبة من خيل الا[illegible] ويقرعوني

بالرماح ويقولون [illegible] قد دنوت

من رسول الله صلى الله عليه [illegible] وهو

على ناقته فرفعت يدي بالكتاب [illegible] قلت

يا رسول الله هذا كتابي [illegible] فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم [illegible]

وبر ادنه فدنوت منه واسلمت ولما جيء

لعمر رضي الله تعالى عنه في زمن خلافته

بسواري كسرى وتاجه ومنطقته [illegible]

وبساطه وكان ستون ذراعا في ستين

ذراعا

ذراعا [illegible]

[illegible]

[illegible] وشيء عليه [illegible]

[illegible] من مال كسرى [illegible]

[illegible] وعليهن الحلي

[illegible] عن وصفه و

[illegible] سراقة وقال ارفع يديك

[illegible] وقال الحمد لله الذي

[illegible] كان يقول

[illegible] بهما سراقة بن مالك

[illegible] وصب المال الذي

[illegible] اموال كسرى في صحن المسجد

[illegible] ثم قطع البساط وفرقه

[illegible] فاصاب عليا رضي الله تعالى

عنه قطعة باعها بخمسين الف دينار ثم

جيء ببنات الملك الثلاث فوقفت بين

يديه وامر المنادي ان ينادي عليهن وان

يرسل نقابهن عن وجوههن ليزيد المسلمون

فيهم [illegible] فاستنفض من ثقيف [illegible]
ووقفن [illegible] فتنسيب [illegible]
[illegible] وزاد ابن بعضهم [illegible]
[illegible] فقال علي رضي الله عنه
[illegible] مهلا يا امير المومنين فاني سمعت
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ارحموا عزيز قوم [illegible]
فقال له علي ان بنات [illegible]
معاملة غيرهن من [illegible] فقال
له عمر كيف الطريق [illegible]
يقومن ومهما بلغ ثمنهن [illegible]
يختار لهن فقومن واخذهن [illegible] رضي
الله عنه فدفع واحدة لعبد [illegible]
فجاء منها بولده سالم والاخرى [illegible] بن
ابي بكر فجاء منها بولده القاسم والثالثة
بولده الحسين فجاء منها بولده علي الملقب
بزين العابدين وهولاء الثلاثة فاقوا اهل
المدينة علما وورعا وكان اهل المدينة

[illegible] يرغبون في التسري فلما
نشأ هولاء الثلاثة فيهم رغبوا فيه **ومن**
عجيب الاتفاقات ما حكاه بعضهم قال
كنت اجالس سعيد بن المسيب واجب [illegible]
سعيد بن [illegible] فقال لي من اخوالك فقلت
[illegible] فتاة فنقصت من عينه [illegible]
[illegible] دخل عليه سالم بن عبد الله ابن عمر
[illegible] قلت له يا عم من هذ
[illegible] مثل هذا من قومك
[illegible] عبد الله بن عمر قلت فمن امه
قال فتاة ثم دخل القاسم بن محمد فجلس
عنده ثم نهض فلما خرج قلت يا عم من هذا
فقال ما اعجب امرك اتجهل مثل هذا هذا القاسم
ابن محمد بن ابي بكر قلت فمن امه قال
فتاة ثم دخل عليه علي بن الحسين فجلس
ثم نهض فلما خرج قلت له من هذا قال
عجبت منك ان تجهل مثل هذا هذا علي زين
العابدين بن الحسين قلت فمن امه قال

[illegible] فقلت يا عمي [illegible] لقد [illegible]
عينيك لما علمت اني بتاه [illegible]
سوة قال اجل وعمت في عينيه [illegible]
رجع سراقة [illegible] يرد عنهم الطلب لا يلقي
احدا الا رده يقول سبرت اي [illegible]
الطريق فلم ار احدا [illegible] فقال [illegible]
اي بجماعة منهم فقصد [illegible]
كانهم اخبروا بمكان مسيره [illegible]
يصري بالطرب وقوله [illegible]
اي فان كفار قريش [illegible]
اي ومن غيره بانه صلى الله عليه [illegible]
في خيمة ام معبد كما سياتي [illegible]
طلبه بقوله قايلهم اطلبوه [illegible]
عليكم بجلبان العرب فيحتمل ان [illegible] هم
الذين ردهم سراقة فكان سراقة اول النهار
جاهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخر النهار مسلحة اي سلاحا له **وفي رواية**
قال سراقة خرجت وانا احب الناس في

تغيبها

[illegible] فما احب [illegible]
[illegible] بها احد ويحتمل ان يجمع ان رده
[illegible] الى ام معبد ففي [illegible]
[illegible] جاءت الى ام معبد [illegible]
[illegible] الله صلى الله عليه وسلم فاته
[illegible] فتعاجمت عليهم [illegible]
[illegible] بذلك فقالت انكم [illegible]
[illegible] فقبل عامي [illegible]
[illegible] لا اصرخن
[illegible] من قوتها فانصرفوا
[illegible] اي طريق توجه
[illegible] قالت لهم ذلك لما رات منهم التقتل
[illegible] وعد الشياق بذلك على ان قصة سراقة
[illegible] ام معبد والى قصة سراقة اشار
صاحب الاصل بقوله
[illegible] سراقة الطماع فساخ به [illegible]
[illegible] جواده فاستنجى الصلح مطلبا
[illegible] صاحب الهمزية بقوله

واقتفى اثره [illegible] سراقة [illegible]
في الارض [illegible] حيث [illegible]
ثم ناداه بعد [illegible]
يجد [illegible]

اي وتبع اثره سراقة فهو [illegible]
بصافن وهي الفرس التي تقوم على ثلاثة
قوايم وتقيم الرابعة على [illegible]
وهو وصف محمود [illegible]
التصرف وذلك وصف [illegible]
بعد ان قاربت ان يخسف [illegible]
تخلص الدعا العريق كما وقع [illegible]
الله وسلامه على نبينا وعليه قال
وعن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه انه قال سرنا ليلتنا كلها حتى قام
قايم الظهيرة وخلا الطريق فلا يمر فيه
احد رفعت لنا صخرة طويلة لها ظل
فنزلنا عندها فاتيت الصخرة فسويت
بيدي مكانا ينام فيه رسول الله صلى

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الصخرة [illegible]
[illegible] الظل فلقيته فقلت
[illegible] رجل من اهل [illegible]

وقال الحافظ بن حجر

[illegible] ولا على اسم صاحب
[illegible] رضي الله تعالى عنه
[illegible] من لبن قال نعم فقلت
[illegible] قال نعم فاخذ شاة فحلب لي
في [illegible] وفي رواية في اداوة معي
[illegible] خرقة فاتيت النبي صلى
الله عليه وسلم وكرهت ان اوقظه
من نومه فوقفت حتى استيقظ فصببت
[illegible] من الماء حتى برد اسفله فقلت
يا رسول الله اشرب من هذا اللبن فشرب
[illegible] العادة بابا حة مثل ذلك لابن

[illegible]

[illegible]

[illegible] الابعين احاديث [illegible]

[illegible] الحديث [illegible]

[illegible] سناس غير معرفة [illegible] **وأما**

قول بعضهم انما [illegible]

مال حربي ففيه [illegible]

موال الحربيين ابيحت [illegible] لم تكن

يعني النبي صلى الله ع[illegible]

للرحيل قلت بابي فارتحلنا [illegible]

الشمس انتهى **اي وفي رواية** [illegible]

قال قد آن الرحيل يا رسول الله [illegible]

وقته قال الحافظ ابن حجر [illegible]

بان يكون النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

فسأل فقال له ابو بكر بلى ثم اعاد [illegible]

بقوله قد آن الرحيل **واجتازوا** في [illegible]

بام معبد اي واسمها عاتكة وكان منزلها

بقديد اي وهو محل سراقة كما تقدم [illegible]

[illegible]

[illegible] سراقة بطريقه [illegible]

وكانت [illegible] متلفعة [illegible]

ام معبد امرأة برزة جلدة [illegible]

[illegible] وهي لا تعرفهم اي [illegible]

لحما و[illegible] في رواية اولبنا ليشتروه منها

فقالت [illegible] كان عندنا شيء ما اعوزنا

[illegible] رواية ما اعوزناكم القرى

[illegible] اي محمد بين فقال

[illegible] صلى الله عليه وسلم يا ام

معبد هل عندك من لبن قالت لا والله

فرأى شاة خلفها الجهد عن الغنم اي لم

تطق [illegible] من الهزال قال هل بها

من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال

أتأذنين في حلبها قالت والله ما ضربها

من فحل قط فشأنك بها ان رأيت فيها حلبا

فاحلبها فدعى بها فمسح ظهرها بيده اي

وفي رواية فبعث النبي صلى الله عليه

[illegible] مسلم [illegible]
الشاة ثم قال يا غلام هات فرقا [illegible]
وفي رواية فمسح بيده ضرعها وظهرها وهي
[illegible] اي وقال اللهم بارك [illegible]
شاتنا فدرت واجترت وتفاجت [illegible]
فتحت ما بين رجليها [illegible]
يربض الرهط اي يرويهم بحيث [illegible]
الري فيربضون [illegible] والرهط
من الثلاثة للعشرة [illegible]
الى الاربعين فحلب فيها [illegible]
لكثرة اللبن ومن ثم قال حتى علاه
البهاء وفي رواية حتى علته الثمالة بضم
المثلثة اي الرغوة وفي رواية فسقاها
فشربت حتى رويت وسقى اصحابه حتى
رووا وعللا بعد نهل اي مرة ثانية بعد
الاولى ثم شرب صلى الله عليه وسلم
فكان اخرهم شربا وقال ساقي القوم
اخرهم شربا والى ذلك اشار الامام السبكي

بقوله

[illegible]
[illegible] حين مرت عليها
[illegible]
شاة [illegible] حين مرت [illegible]
[illegible] فلذلك [illegible]
[illegible] لبن وزيادة **وعن**
[illegible] الى خلافة
[illegible] الخطاب رضي الله عنه
عنه [illegible] عشرة وقيل سبع عشرة من
[illegible] تلك السنة عام الرمادة
اي [illegible] تلك السنة اجدبت الارض
[illegible] شديدا حتى جعلت الوحوش تاوي
[illegible] ويذبح الرجل الشاة فيعافها
اي [illegible] لحمها وكانت الريح اذا هبت القت
ترابا كالرماد فسمي ذلك عام الرمادة وعند

[illegible]

[illegible] بهم [illegible]

[illegible] وقال كيف [illegible]

[illegible] بهم [illegible] فابت

[illegible] الذي حلبه [illegible] وسلم

[illegible] معبد شاة واحدة دع [illegible]

[illegible] يعني شارح البخاري قال [illegible]

ابن اسحاق انه دعي ببعض [illegible]

ضرعها بيده ودعي [illegible]

حتى ارعى وقال [illegible] فقالت

اشرب فانت احق به فرده [illegible] فشرب

ثم دعي بحايل اخرى ففعل [illegible]

فسقي دليله ثم دعي بحايل [illegible]

بها مثل ذلك فسقي عامر بن فهيرة [illegible]

قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم

حتى بلغوا ام معبد فسالوا عنه

عليه وسلم ووصفوه لها فقالت [illegible]

ما تقولون قد ضافني حالب الحايل

[illegible] ذلك [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] شعبة [illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم

[illegible] بني هاشم يعني [illegible]

[illegible] اليه ما فيه ان [illegible]

[illegible] العباس وقال [illegible]

[illegible] نبينا وصنو ابيه

[illegible] فاسقنا الغيث ولا

[illegible] ثم قال عمر للعباس

يا ابا [illegible] قم وادع فقام وحمد الله

و[illegible] عليه ودعا بدعا منه اللهم شفعنا

[illegible] اللهم انا نشكو اليك جوع كل

جايع اللهم لا نرجو الا اياك ولا ندعوا

غيرك ولا نرغب الا اليك فسقوا فنزل ان

[illegible] الاسنان لهم وخاضوا في الماء

واخصبت الارض وعاش الناس فقال

عمر [illegible] والله هو الوسيلة الى الله [illegible]
ومنازلت [illegible] بالعباس و[illegible]
[illegible] ان سقيتنا [illegible]
[illegible] ان جماعة كانت [illegible]
ذلك اليوم فتهموا [illegible]
سحاب [illegible] الموشيا [illegible]
[illegible] علامة ابن حجر [illegible]
[illegible] عن نار [illegible]
[illegible] روا الاستسقاء [illegible]
عشرة من الهجرة ثم [illegible]
رضي الله عنه لا [illegible] عمر
يستقي الله به فلما اصبح غدا [illegible]
رضي الله تعالى عنه فدق [illegible]
فقال من قال عمر قال ما حاجتك قال
اخرج حتى نستسقي الله بك قال فقعد
فارسل الى بني هاشم ان تطهروا و[illegible]
من صالح ثيابكم فاتوه واخرج طيب
وطيبهم ثم خرج وعلي امامه بين يديه

والحسن

[illegible] الحسن عن يمينه [illegible]
وبنو هاشم خلف ظهره فقال يا عم [illegible]
[illegible] غيرنا شيئا الى [illegible] ثم قف [illegible]
[illegible] عليه وقال اللهم انك [illegible]
ولم [illegible] ونحن ما تخفى [illegible]
خلقنا [illegible] فينا عن [illegible]
[illegible] علينا سحابا و[illegible]
[illegible] فقال العباس
ابن [illegible] السقي بن ال[illegible]
ابن [illegible] اشار الى ان اباه
عبد المطلب [illegible] خمس مرات فسقي
هذا [illegible] فلينظر الجمع قال ابن شهاب
كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
يعرفون للعباس فضله ويقدمونه
ويشاورونه ويأخذون برايه اي وكان
[illegible] عثمان وهما راكبان الا ترجلا
حتى يجوز العباس وربما مشيا معه الى
[illegible] اجلالا له اي لانه صلى الله عليه

في اوله فتفضل علينا في اخره قال جابر فما برحنا حتى سحت السماء علينا ه

وسلم [illegible] في المباءين فانه
وسقوا بيوتهم [illegible] فانه بقية ابائه
قالت ام معبد في وصف تلك الشاة وكانت
[illegible] او عنوقا اي بكرة عشية
[illegible] الارض فقليل ولا كثير اي مما
كدر به اكله وثم جاء زوجها ابو معبد قال
السهيلي لا يعرف اسمه وقيل اسمه اكثم
بالثاء المثلثة كما [illegible] وقيل حبيش وقيل
عبد الله جاء عند [illegible] اعنزا عجافا
فلما راى اللبن الذي [illegible] صلى الله عليه
وسلم عجب وقال يا ام معبد [illegible] هذا اللبن
ولا حلوب في البيت اي والشاة عازب
اي لم يطرقها فحل لكن رابية في الغور
العازب بالبعيدة المرعى التي لا تأوي
الى المنزل في الليل وفي الصحاح العازب
الكلأ البعيد الذي لم يؤكل ولم يوطأ
قالت مر بنا رجل مبارك قال صفيه
قالت رايت رجلا ظاهر الوضاءة متبلج

الوجه اي المشرقة [illegible]
[illegible] اي شعرها النابت بها وطف
اي طول وفي عينيه دعج اي شدة سواد
[illegible] شدة بياض اي وهذا هو الحور [illegible]
[illegible] الدعج شدة السواد وفيه
انه صلى الله عليه وسلم لم يكن بياض
[illegible] شديد البياض بل كان اشكل
[illegible] بياض العينين
وهو [illegible] من علامات نبوته
[illegible] في الكتب القديمة كما
[illegible] وفي صوته صحل اي بحة بضم
الموحدة اي ليس حاد الصوت غصن
من المشتبين لا تشنأه من طول اي لا
تبغضه لفرط طوله ولا تقتحمه من قصر
اي تحتقره من قصره لم تعبه ثجلة اي عظم
البطن وكبرها ولم تزر به صعلة اي صغر
الراس كان عنقه ابريق فضة اي والابريق
السيف الشديد البريق اذا انطلق فقليه

[illegible] الرقة لم يكن [illegible]
[illegible]
[illegible] اذا اعرابية [illegible]
[illegible] قال وفي
لفظ [illegible]
ابلج الوجه اي [illegible] لم
تعبه ثجلة ولم تزر به صعلة [illegible]
اي حسنا [illegible]
وطف وفي صوته [illegible]
احور اكحل اي في اجفانه [illegible] سواد
خلقة وفي عنقه سطع اي [illegible] وفي
لحيته كثافة اي لا طويلة ولا دقيقة
ازج اي رقيق طرف الحواجب اقرن اي
مقرون الحاجبين شديد سواد الشعر
ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما به
اي ارتفع على جلسائه وعلاه البهاء اجمل
الناس وابهاهم من بعيد واحسنه من
قريب حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر

كان

كان منطقه خرزات نظم [illegible]
[illegible] لا تشناه من طول [illegible]
[illegible] من نظر اليه
[illegible]
[illegible] سطر [illegible]
[illegible] بعد ان قال [illegible]
[illegible] الجامع [illegible]
[illegible] وجماعة لا عابس
ولا مفند [illegible] انتهى قالت
[illegible] صاحب قريش ولو رايته
لاتبعته [illegible] ان افعل اي وفي
الامتاع [illegible] انها اي ام معبد ذبحت
[illegible] شاة [illegible] فاكلوا منها ووضعت
[illegible] منها ما وسعته تلك السفرة وبقي
عندها اكثر لحمها وفي الخصايص الكبرى
انه صلى الله عليه وسلم بايعها اي اسلمت
قبل ان يرحلوا عنها وفي كلام ابن الجوزي
ان ام معبد هاجرت واسلمت وكذا زوجها

اقول في شرح [illegible]
و[illegible] وزينها واسلم اخوها حبيش
[illegible] واستشهد يوم الفتح وكان
[illegible] يوم نزول الرجل [illegible]
ويقال ان زوجها [illegible] فانه [illegible]
و[illegible] صلى الله عليه [illegible] وربيع وفي
المجوبة المسكتة لابن عون قيل
[illegible] ما بال صفتك
عليه وسلم اشبه [illegible]
من وصفه من [illegible]
ان نظر المراة الى الرجل اشفى من نظر الرجل
الى الرجل وفي ربيع الابرار للزمخشري
عن هند بنت الجون انه صلى الله عليه وسلم
لما كان بخيمة خالتها ام معبد قام من [illegible]
فدعا بما فغسل يديه ثم [illegible]
ذلك في عوسجة الى جانب الخيمة فاصبحت
وهي اعظم دوحة اي شجرة ذات فروع
كثيرة وجاءت بثمر كاعظم ما يكون [illegible]

لون

[illegible] ورائحة [illegible]
[illegible] والشعر [illegible]
[illegible] سقيم الا برئ ولا اكل [illegible]
[illegible] شاة [illegible] حكما النعيم
[illegible] فاصبحنا في يوم من الايام وقد
[illegible] وسفر ورقها فافزعنا [illegible]
لذلك فما [illegible] رسول الله صلى
[illegible] قال والعجب كيف لم تشتهر
[illegible] الشاة وعن
ام معبد [illegible] قالت [illegible] غلام
[illegible] قربتان فقلت ما هذا
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب
[illegible] فانا اعجل
[illegible] لا ينشف الغرب اي فانه صلى
الله عليه وسلم كتب الى سهل بن عمر وان
[illegible] كتابي ليلا فلا تصبحن او نهارا فلا
[illegible] حتى تبعث الي ماء زمزم فجا بقربتين
[illegible] ماء زمزم وبعث بهما على بعير

ولا زال كفار قريش [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر [illegible]
[illegible] وبين [illegible]
جزى الله رب الناس خير جزائه [illegible]
رفيقين قالا خيمتي [illegible]
[illegible]
فافلح [illegible]
فعلموا ان توجهه [illegible]
اليمن [illegible]
قال بعضهم وليت [illegible] التي نزل
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
هاجر الى المدينة و[illegible]
الذي وصل اليهم في اليوم الثاني [illegible]
من الغار وقول هذا الهاتف [illegible]
من شخص راهم والى قول الهاتف [illegible]
صاحب الهمزية بقوله
وتغنت بمدحه الجن حتى [illegible]

[illegible]
اي واظهرت [illegible]
[illegible] في سورة الجن الذي تولع
[illegible] فلك الغنا [illegible]
[illegible] واما قوله بعضهم انهم
[illegible] بقوله
[illegible]
[illegible] بشي خلاف مخالف
فقالوا [illegible] سعد بن بكر وسعد
[illegible] وسعد [illegible] فلما كانت
[illegible] سمعوا الهاتف يقول
فيا سعد سعد الاوس كن انت ناصرا
ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف
[illegible] سعد الاوس سعد بن معاذ وسعد
الخزرجين سعد بن عبادة ففيه نظر
لان السعدين المذكورين كانا اسلما قبل
ذلك فلا يحسن قوله ان يسلم السعدان
اقول يجوز ان تكون ان هنا بمعنى اذا

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
لا [illegible] ثلاث [illegible] الجاهلية [illegible] اسلام [illegible]
او اراد داوم ما عليّ الاسلام [illegible]
[illegible] ان [illegible]
اهل مكة كان [illegible] اسلام سعد بن [illegible]
وذكر بعضهم ان السعود من الانصار
سبعة اربعة من الاوس سعد بن معاذ
وسعد بن خيثمة وسعد بن عبيد وسعد
ابن زيد وثلاثة من الخزرج سعد بن
عبادة وسعد بن الربيع وسعد بن عثمان
ابو عبيدة والله اعلم قال وتقديم قصة
سراقة على قصة ام معبد هو ما في الاصل
وقد التزم فيه ترتيب الوقايع وقضية
الترتيب ذكر قصة ام معبد على قصة
سراقة لانه الصحيح الذي صرح به جماعة
انتهى اقول ومما يدل لذلك ما [illegible]
من ان كفار قريش لم يعلموا اين توجه
صلى الله عليه وسلم حتى سمعوا الهاتف

بذكر

بذكرهم [illegible] وعن اسما
[illegible] رضي الله عنهما قالت لما خرج
[illegible] صلى الله عليه وسلم اتانا نفر من
قريش فيهم ابو جهل فوقفوا على الباب [illegible]
[illegible] فقالوا اين ابوك قلت والله
[illegible] فرفع ابو جهل يده فلطم خدي
[illegible] اي [illegible] طرح
[illegible] ما يعلق في شحمة الاذن
[illegible] فمضى ثلاث ليال ولم يدر
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ اقبل رجل من الجن من اسفل مكة
[illegible] وان الناس ليتبعونه
[illegible] حتى خرج باعلا مكة
[illegible] جزى الله رب الناس الابيات كذا في
[illegible] وفيه ان قولها لما خرج رسول
صلى الله عليه وسلم ظاهر في خروجه
للغار وقولها فمضى ثلاث لا ندري اين
المراد خروجه من الغار وتقدم انهم لم يعلموا

وقد

[illegible]

[illegible] في ذلك [illegible] الا ربا [illegible]

حبيبة تقدم [illegible] نقله [illegible]

الا ان يقال [illegible]

والعشق تجعيته وعند [illegible]

فيها زيادة ونقص فيرجع [illegible]

غيرها واجتاز صلى الله [illegible]

فقال لزعيمها من هذا فقال [illegible]

فالتفت صلى الله عليه وسلم [illegible]

سلمنا ان شا الله تعالى ثم قال [illegible]

ما اسمك قال مسعود فالتفت الى ابي بكر

رضي الله تعالى عنه [illegible]

فدعاهم الى الاسلام فاسلموا [illegible]

بضم الحا المهملة وفتح [illegible] وفي الشرف

ان بريدة لما بلغه ما جعلته قريش [illegible]

النبي صلى الله عليه وسلم طمع في ذلك [illegible]

هو [illegible] من اهل بيته وفي لفظ [illegible]

عنو [illegible] بيتا وحبيبة يراد [illegible]

وقال سعيد ان شا الله تع
وفي الامتاع ولقي بريدة بن
الحصيب الاسلمي حو

٢١٦

[illegible]

[illegible] قال [illegible] فالتفت

النبي [illegible] الله عليه وسلم وقال يا ابا بكر

برد امرنا وصلح قال ممن انت قال من

[illegible] قال النبي صلى الله عليه وسلم

[illegible] خرج سهمك يا ابا بكر اي لانه

[illegible] كان يتفاءل ولا يتطير

[illegible] ثم قال بريدة للنبي صلى الله عليه

[illegible] قال انا محمد بن عبد الله بن

[illegible] رسول الله فقال بريدة اشهد

ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله

فاسلم بريدة واسلم من كان معه اي وصلوا

[illegible] صلى الله عليه وسلم العشا الاخيرة

ثم قال بريدة يا رسول الله لا تدخل

المدينة الا ومعك لوا فحل بريدة

عمامته ثم شدها في رمح ثم مشى بين

يديه صلى الله عليه وسلم وقال له [illegible]

[illegible] تنزل يا نبي الله فقال النبي

ان

عليه
صحيح

قال [illegible]
[illegible]
ولما
سمع المسلمون [illegible]
[illegible] من مكة [illegible]
الى الحرة ينتظرونه [illegible]
اقول ولعل خروجهم كان
وهي المدة الزايدة على المسافة المعتادة
بين مكة والمدينة التي [illegible]
والله اعلم فانقلبوا [illegible]
انتظارهم اي واحرقتهم الشمس [illegible]
من اليهود صعد على اطم اي
من اطامهم اي من حصونهم [illegible]
ينظر اليه فبصر رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه مبيضين [illegible]
لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا
قافلين من الشام فكسى الزبير رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثيابا بيضا

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible] على عائشة في تزويج
[illegible] لانه ذرات
[illegible] فلما يتصلم
[illegible] الصحيحة فلم
[illegible] يزول بهم السراب
[illegible] اي فالسراب [illegible]
[illegible] فلم يملك
[illegible] انه قال باعلى صوته يا معشر
[illegible] اي حظكم الذي تنتظرون
[illegible] رواية فلما دنوا من المدينة بعثنا
[illegible] من اهل البادية الى ابي امامة
[illegible] من الانصار اي ولا مانع من

كان يرى الرجوع عن كثير مما وافق عليه
اهل السير وخالف الاحاديث الصحيحة

[illegible]
[illegible] عليه وسلم [illegible]
المغيرة [illegible]
[illegible]
مرة ولا خصنة ثم [illegible]
اثنين [illegible]
فرهم [illegible]
من الانصار فقال [illegible]
فعدل بهم [illegible]
دار بني عمرو بن عوف [illegible] في يوم
الاثنين لاثني عشر ليلة [illegible]
ربيع الاول على كلثوم بن الهدم [illegible]
كان شيخ بني عمرو بن عوف [illegible]
بطن من الاوس وقيل وكان [illegible]
مشركا ثم اسلم وتوفي قبل [illegible]
وقيل اسلم قبل وصوله صلى الله [illegible]
وسلم المدينة وعند نزوله صلى الله [illegible]
وسلم نادى كلثوم بغلام له يا نجيح [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اقول
وبذلك يجمع بين قول من قال نزل على
[illegible] نزل على سعد بن
[illegible]
[illegible] ونزل علي بن ابي طالب
[illegible] لما قدم المدينة على كلثوم
[illegible] بمكة بعده صلى
[illegible] بعد ثلاث ليال يؤدي
الودائع التي كانت عند النبي صلى الله عليه
[illegible] صلى الله عليه وسلم بذلك كما
[illegible] قبل توجهه صلى الله عليه وسلم الى
المدينة قام على الابطح ينادي من كانت
له عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم

الله

وبعث [illegible] فكتب

[illegible]

صلى الله عليه وسلم [illegible] فأتت

ركابي [illegible]

وولدها ايمن [illegible]

اقول [illegible]

الله عليه وسلم لما [illegible]

بعث زيد بن [illegible]

واعطاهما [illegible]

عليه بفاطمة وام كلثوم [illegible]

سودة وام ايمن وولدها [illegible]

يقال يجوز ان يكون [illegible]

استدعا سيدنا علي للهجرة [illegible]

والي رافع وانهما [illegible] ولا [illegible]

تقدم من انه تاخر بعده بمكة بثلاث [illegible]

يؤدي الودايع لان تلك [illegible] الثلاث

كانت مدة تادية الودايع ومكث بعدها

الي ان جا كتاب رسول الله صلى الله عليه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ثلاث في قبا [illegible]

[illegible] فالت

[illegible] مع زيد وابي رافع

[illegible] انهما

[illegible] المدينة وفي

[illegible] بمكة كان [illegible]

[illegible] فذ ماه فاعتقه

[illegible] وبكي رحمة لما

[illegible] وتقل في يديه وامرهما

[illegible] بعد ذلك ولا مانع

[illegible] ذلك من علي مع وجود ما يركبه

[illegible] يجوز ان يكون هاجر ماشيا معه

[illegible] قال علي فما لهنه فقالت هذا

رغبته في عظيم الاجر في السيرة الهشامية ان اقامته علي بقبا كانت ليلة او ليلتين وانه راى امراة مسلمة لا زوج لها يأتيها انسان من جوف الليل يضرب عليها بابها فتخرج اليه فيعطيها شيئا ح

[illegible] صلى الله عليه وسلم قال [illegible]
[illegible] وتبوك
[illegible] بن [illegible] بن [illegible]
[illegible] **ومن ابن عباس**
رضي الله تعالى عنهما [illegible]
الله عليه وسلم [illegible]
مكة الى [illegible]
المدينة يوم الاثنين [illegible]
الاخبار ان خروجه صلى الله عليه [illegible]
ودخوله المدينة كان يوم الاثنين [illegible]
بعضهم وكان فتح مكة يوم الاثنين [illegible]
الركن كان يوم الاثنين **ومن الغريب**
ما حكاه بعضهم عن [illegible] المالكي
وكان بمصر كان يوم الاثنين خاصة [illegible]
نام فيه تنام عيناه ولا ينام قلبه **وقيل**
خرج من مكة الى الغار يوم الخميس و[illegible]
يكون مكث في الغار ثلث الليلة التي
هي ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة

[illegible] وعشية [illegible]
[illegible] وقت [illegible]
[illegible] وتقدم ان [illegible]
[illegible] ابي بكر وقول [illegible]
[illegible] قيام الظهيرة [illegible]
[illegible] اول الليالي الثلث
[illegible] بقية لبيلتت
[illegible] اتاهم [illegible]
[illegible] تعجيل [illegible] بقية
[illegible] الى المدينة
[illegible] اي وقال الحافظ ابن
[illegible] كان اخر الليل فدخلها
[illegible] مراد الحافظ ان الوصول
[illegible] المدينة فاقاموا بذلك
[illegible] النهار وساروا فما وصلوا
الا وقت الظهيرة فلا يخالف ما تقدم وقيل
[illegible] يوم الجمعة وذكر الحافظ ابن حجر
[illegible] والله اعلم **وسمي الشرور**

صلى الله عليه وسلم

القادم [illegible] فمن البركة
[illegible] قال ما رأيت أهل المدينة فرحوا
بشيء فرحهم بمجيء رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعن أنس بن مالك رضي الله عنه
كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة أضاء منها كل شيء
وسرت ذات الخدور على الأجاجير [illegible]
الا [illegible] صدحن [illegible]
طلع البدر علينا أي الخ وعن عائشة
رضي الله تعالى عنها لما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم جعل [illegible]
والولدان يقلن
طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داعي
أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع
واستشكل بأن ثنيات الوداع ليست
من جهة القادم من مكة بل هي من جهة
الشام فقد قال ابن القيم في الهدي [illegible]

[illegible] تبوك ثنيات الوداع من جهة الشام
ولا يطؤها القادم من مكة ونقل الحافظ
ابن حجر عنه عكس ذلك [illegible]
[illegible] وسلم [illegible]
[illegible] عند [illegible]
[illegible] وفي كلام بعضهم ما كان [illegible]
[illegible] فلم يصح [illegible]
قبل أن [illegible] كما زعمت اليهود فإذا
[illegible] فسميت به وقيل
[illegible] لأن المودع يمشي مع المسافر
من المدينة إليها وهو اسم قديم جاهلي
وقيل إسلامي سمي بذلك المحل وقيل لأن
الصحابة [illegible] ودعوا فيها النساء اللاتي استمتعوا
بهن في خيبر عند رجوعهم من خيبر أو وقع
[illegible] من خرج إلى تبوك فيها أو لكونه صلى
الله عليه وسلم ودع بعض المسافرين عندها
وهذا يدلك على أن هذا الشعر قيل له عند
دخوله المدينة لا عند دخوله قباء وسياق

بعضهم [illegible] وسياق بعض [illegible]
[illegible] انه كان [illegible]
[illegible] المدينة [illegible] ربما يشير [illegible]
ومنه قوله [illegible] التحول [illegible]
[illegible] وهي المرادة [illegible] يوم الاثنين
على ما تقدم ونطلق [illegible] اما قابل [illegible]
وحينئذ تكون هي المرادة بقول انس [illegible]
كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة [illegible]
منه ما في بعض الروايات [illegible]
المدينة يوم الجمعة الذي [illegible]
حمى بشذوذه كما تقدم **ولما جلس رسول**
الله صلى الله عليه وسلم قام ابو بكر [illegible]
اي وابو بكر شيخ شيبه ظاهر والنبي صلى
الله عليه وسلم شاب اي شعر لحيته [illegible]
مع كونه اسن من ابي بكر كما تقدم وقد قال
انس لم يكن في الذين هاجروا اشمط غير
ابي بكر فطفق من جا من الانصار ممن لم

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه
وسلم [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] فاقبل ابو بكر حتى
ظلل عليه بردائه [illegible]
[illegible] بعد ذلك اي لان [illegible]
[illegible] الغاية كان
[illegible] ما تقدم **ومما**
[illegible] من قبا كان يوم الجمعة
[illegible] وابتنى رسول الله صلى الله
في بني عمرو بن عوف اي في
قبا يوم [illegible] ويوم الثلاثاء ويوم الاربعا
ويوم الخميس وخرج يوم الجمعة وقيل
[illegible] عشر ليلة وهو المنقول عن
[illegible] وعن ابن عقبة اقام اثنين
وعشرين ليلة وفي الهدي اقام اربعة
عشر يوما وهو ما في صحيح مسلم فليتامل
واسس صلى الله عليه وسلم بنا المسجد

[illegible] على التقوى فقال مسجدكم
هذا واشار لمسجد المدينة اي و[illegible]
فاخذ حصبة وضرب بالارض وقال
مسجدكم هذا يعني مسجد المدينة [illegible]
[illegible] منهما [illegible] على التقوى اي لكن
المسجد الذي نزلت فيه الاية مسجد قبا
وكان خروجه [illegible] من قبا
يوم الجمعة حين [illegible] قال وقيل
كان محل مسجد قبا مربدا اي يجفف فيه
التمر لكلثوم بن الهدم وهو اول مسجد بني
في الاسلام لعموم المسلمين [illegible]
بني قبله غيره من المساجد [illegible]
الذي بناه كالمسجد الذي بناه الصديق
بفناء داره بمكة كما تقدم انتهى اي و[illegible]
كلام ابن الجوزي اول من بنا مسجدا في
الاسلام عمار بن ياسر وفي السيرة
الهاشمية عن الحكم بن عقبة لما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل قبا

قال

قال [illegible]
[illegible] وسلم [illegible] ان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] عمار اول من بنى [illegible]
المسجدين قال وعن جابر لبثنا بالمدينة
قبل ان يقدم [illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] ونقيم الصلاة
[illegible] ان يكون بالتخفيف
[illegible] من عطف التفسير
[illegible] بالتشديد فيكون بناء
المسجد [illegible] بالمدينة قبل قدومه صلى
الله عليه وسلم وفيه ان الحافظ ابن حجر
قال كان بين ابتداء هجرة الصحابة وبين
هجرته صلى الله عليه وسلم شهرين ونصف
شهر على التحرير كما تقدم اي وفي رواية
[illegible] يدل على انه كان بين اجتماع الاثني

[illegible]
[illegible]
ان لبنة [illegible] وقد قال ابن [illegible] من جملة
ابنية المدينتين فقد ادم [illegible]
[illegible] ابنية [illegible] قد [illegible]
[illegible] جاءوا [illegible]
ثلث [illegible] وهو اي مسجد [illegible]
قبة صلى الله [illegible]
[illegible] اي [illegible]
بناه المهاجرون والانصار [illegible]
هاجر صلى الله عليه وسلم [illegible]
ولم يجد فيه شيا و [illegible]
السيرة الهاشمية ما في [illegible]
نقلت عن الشموس بفتح الشين [illegible]
بنت النعمان رضي الله عنها قالت [illegible]
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
قدم ونزل واسس المسجد مسجد قبا
رايته ياخذ الحجر والصخرة حتى يتهره الحجر

اي

[illegible] بتعمية [illegible]
بالحوت [illegible] وفي [illegible]
فيقول الاخر [illegible] حتى [illegible]
لما اراد بناه قال يا اهل قبا ايتوني بالحجارة
من الحرة فجمعت عنده احجار كثيرة
قبلة واخذ حجرا فوضعه ثم قال يا ابا
بكر خذ حجرا فضعه الى جنب حجري ثم
قال يا عمر خذ حجرا فضعه الى جنب حجر
ابي بكر ثم قال يا عثمان خذ حجرا فضعه الى
جنب حجر عمر قال بعضهم كانه صلى الله
عليه وسلم اشار الى ترتيب الخلافة وحكي
في بنا المدينة نحوه ويحتاج الى الجمع بين
هذه الروايات وبعد تحوله الى المدينة كان
ياتيه يوم السبت ماشيا وراكبا وقال
من توضا واسبغ الوضوء ثم جا مسجد قبا
فصلى فيه كان له اجر عمرة اي وروى الترمذي
والحاكم وصححاه عن اسيد بن ظهير عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلاة

[illegible] قبا [illegible] من سعيد
[illegible] قبا يوم الاثنين [illegible]
[illegible] غزة وكان عمر رضي الله عنه
يأتيه يوم الاثنين ويوم الخميس وقال و
كان يطوف من الاطراف وفي رواية في
افق من الافاق لضربنا اليه اكباد الا[illegible]
[illegible] وصحح الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكثر الاختلاف الى قبا ماشيا وراكبا وعن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن
ابيه قال خرجت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الاثنين الى قبا وعن
ابن عمر كان صلى الله عليه وسلم يأتي
قبا فيصلي فيه ركعتين وعنه قال
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه و
الى قبا فقام يصلي فجاءته الانصار تسلم
عليه فقلت لبلال كيف رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يردهم قال يشير

[illegible]
بلال [illegible]
[illegible] وظهر [illegible] وقفت
[illegible] الاشارة [illegible]
[illegible] لما [illegible] عليه [illegible]
[illegible] وهو يصلي فاومى اليها [illegible]
[illegible] واحاديث من اشار [illegible]
[illegible] فليعد الصلاة حديث
[illegible] وفي كلام بعضهم قد ثبت في الاحاديث
[illegible] انه صلى الله عليه وسلم كان
[illegible] وهو في الصلاة اشار
[illegible] جواب السلام وليس
[illegible] حديث معارض الاحاديث مجهول
[illegible] اشار في صلاته اشارة مفهمة فليعد
[illegible] وهذا الحديث لا يصلح للمعارضة
[illegible] قبا فيه رجال يحبون
ان يتطهروا ارسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسالهم عن ذلك فقال ما هذا
الطهور الذي اثنى الله عليكم به فقالوا

[illegible]

[illegible] فقال [illegible]

و[illegible] أتاهم رسول الله صلى الله عليه

وسلم في مسجد قباء [illegible]

[illegible] المهاجرون [illegible]

[illegible] مسجد قباء فإذا الأنصار جلوس

فقال أمؤمنون أنتم [illegible]

[illegible] فقال عمر يا رسول الله إنهم

مؤمنون وأنا منهم فقال عليه الصلاة

والسلام أتؤمنون بالقضاء [illegible]

قال وتصبرون على البلاء [illegible]

وتشكرون في الرخاء قال [illegible] عليه

الصلاة والسلام مؤمنون ورب الكعبة

فجلس وقال يا معشر الأنصار إن الله عز

وجل قد أثنى عليكم فما الذي تصنعون

عند الوضوء وعند الغائط [illegible]

بالطهور فقالوا يا رسول الله نتبع

الأحجار الثلاث ثم نتبع الأحجار الماء

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الطهور [illegible]

[illegible] قالوا يا رسول الله [illegible]

[illegible]

[illegible] من الغائط [illegible]

[illegible] كنا نستنجي [illegible]

[illegible] فلما جاء الإسلام لم ندعه قال

[illegible] قالوا نتوضأ للصلاة

[illegible] قال هو ذلك فاعلموه

[illegible] وفي مسند البزار عن

ابن عباس رضي الله عنهما أنه صلى

الله عليه وسلم لما سألهم قالوا إنا نتبع

الحجارة الماء قال بعضهم في إسناده ضعف

وهذا ما تقدم من ذكر الحجارة يرد على

[illegible] النووي حيث قال [illegible]

ذكر الجمع مع الماء في خبر الأنصار [illegible] رواه

[illegible]
بل الماء [illegible] انهم قالوا انا [illegible]
ويتبعونها مع الحجارة [illegible]
من ذلك [illegible] لكونه [illegible] وفي
الخصائص الصغرى ان مما اختص به [illegible]
الله عليه وسلم في شرعه [illegible]
بالماء [illegible] بالجمع فيه بين الماء [illegible]
ومن اهل قبا عويم بن ساعدة اي لانه كان
اول من استنجا بالماء كما قيل [illegible] ثم [illegible]
تخصيصه بالسؤال فقد [illegible]
عن بن عباس رضي الله عنهما [illegible]
الله صلى الله عليه وسلم الى عويم بن ساعدة
فقال ما هذا الطهور الذي اثنى الله [illegible]
عليكم به فقالوا يا رسول الله ما خرج منا
رجل ولا امراة من الغائط الحديث [illegible]
السياق ربما يقتضي ان الاستنجا [illegible]
معروفا عند غير اهل قبا [illegible]
وفي كلام بعضهم اول من استنجى بالماء

[illegible]
[illegible]
[illegible] استنجى به [illegible]
[illegible] بن الزبير [illegible]
[illegible] انه لم يصح حديث [illegible]
[illegible] بالماء [illegible] ومن
سيدنا مالك [illegible] النبي صلى الله عليه
وسلم [illegible] بالماء ولعل المراد [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
وذكر الاحجار في الخبر يرد ظاهر ما ذكره
[illegible] رضي الله عنه في كلام
[illegible] بين الحجر والماء يتوقف على
[illegible] بالحجر كان لو اقتصر عليه
[illegible] والاستنجا اي بالحجر كافي ولو اتى به
اي الاستنجا الكافي ثم غسل بالماء كان
[illegible] وما قلناه ظاهر لامكان رجوع
الضمير للاستنجا لا يفيد كونه كافيا والذي
عليه متاخرو اصحابنا ان سنة الجمع

[illegible] وفي [illegible]
[illegible] تشبيه [illegible]
[illegible] لا يعني الحديث [illegible]
[illegible] الجمع بينه [illegible] والمعنى [illegible]
[illegible] في كتابه مجالس [illegible]
عن بعض الائمة ان [illegible]
بعد اقامته الّا المدة المذكورة بقبلة [illegible]
[illegible] الجدعا وقيل [illegible]
[illegible] والجدعا بالدال المهملة المقصورة
[illegible] المقطوعة الاذن [illegible] او المقصو
المقطوع طرف اذنها والعضباء المشقوقة
الاذن قال بعضهم وهذه [illegible]
لم تكن بها اي بتلك الناقة شي من ذلك
وسيأتي عن الاصل انه هذه القابه لناقة
واحدة ولما ركب صلى الله عليه وسلم
وخرج من قبا وسار سار الناس معه
ما بين ماش وراكب اي ولا زال احدهم
ينازع صاحبه زمام الناقة [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible] والتصييات [illegible]
[illegible] صلى الله عليه و[illegible] وقد
قامت بنو عمرو بن عوف له يا رسول الله
اخرجت ملالا لنا ام تريد دارا خيرا من
دارنا فقال اني امرت بقرية تاكل القرى
[illegible] المراد [illegible]
[illegible] تلك القرى ويسمون
[illegible] فيها ناقته [illegible]
[illegible] ومن اسمائها تلك القرية
المدينة [illegible] امرت بقرية تاكل
القرى [illegible] يثرب وهي المدينة والمدينة علم
[illegible] على تلك القرية كالنجم للثريا
اذا اطلق فهي المرادة واذا اريد غيرها
قيد والنسبة اليها مدني ولغيرها
من المدائن مديني للفرق بينهما ويثرب
اسم [illegible] فيها سميت كلها به ولعل ذلك

الحمل سمي [illegible] لانه [illegible] بشرتهم عند
[illegible] وفي الحديث ففي بعض الروايات
لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها
اشرارهم كما ينفي الكير خبث الحديد [illegible]
[illegible] ذلك يكون في حياته صلى الله عليه
وسلم وقيل يكون ذلك في زمن الدجال
[illegible] باهلها فقد [illegible] الدجال [illegible]
منها فلا يبقى منافق [illegible] الا خرج
اليه **وفي رواية** ينزل الدجال بالسبخة
فترجف المدينة ثلاث [illegible] فيخرج
الله منها كل منافق وكا[فر] [illegible]
من قال كون المدينة تنفي [illegible] ليس عاما
في الازمنة ولا في الاشخاص لان المنافقين
كانوا بها وخرج منها جماعة من خيار
الصحابة منهم علي وطلحة والزبير وابو
عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل
وعبد الله بن مسعود **وفي كلام ابن**
الجوزي ان عبد الله بن مسعود كان

بالمدينة

[illegible] بها [illegible] وقيل [illegible]
[illegible]
[illegible] اي ارض مات بها رجل من اصحابي
كان قائدهم ونورهم يوم القيامة وفي
رواية فهو شفيع اهل الارض **واما**
قوله صلى الله عليه وسلم والمدينة خير
لهم لو كانوا يعلمون والذي نفسي بيده
[illegible] الرخا [illegible]
[illegible] من زمان يدعو الرجل
ابن عمه وقريبه هلم الى الرخا هلم الى الرخا
والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والذي
نفسي بيده لا يخرج احد منها رغبة عنها
الى غيرها من بلاد الرخا والسعة فلا دليل
في ذلك على انها افضل من مكة ومن اسمائها
اكالة البلدان ومن اسمائها البارة بالتشديد
الراء وتسمى الفاضحة لان من اضمر فيها
شيئا اظهر الله ما اضمره وافتضح به الى
غالبا اضمر شيئا من السوء وقد قال صلى الله
عليه وسلم من سمى المدينة بيثرب فليستغفر

تسمية

الله تعالى هي طابة كشامة هي طابة
هي طابة قال ذلك ثلاث وفي رواية من قال يثرب فليستغفر
الله فليستغفر الله هي طيبة كطيبة هي
طيبة هي طابة [illegible] وانما [illegible]
طيبة لطيب رائحة من سكنها [illegible]
الطيب [illegible] ولا [illegible]
[illegible] يجدونه اي [illegible]
[illegible] ولتسميتها [illegible] في التوراة [illegible]
حكاية قول المنافقين اي بعد نهيه
عن ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم لا [illegible]
يثرب اي ويعود لك من [illegible]
كلامه صلى الله عليه وسلم من تسميتها
بذلك كان قبل النهي عن ذلك [illegible]
وقال الايمان ليارز الى المدينة كما تارز
الحية الى جحرها ويارز بكسر الراء اي
ينضم ويجتمع بعضه الى بعض وفي رواية
ان الاسلام بدا غريبا وسيعود كما بدا وهو
يارز كما تارز الحية الى جحرها [illegible]

[illegible]

[illegible] يثرب [illegible]
[illegible] فالذنب [illegible]
[illegible] من الثوب [illegible] وهو
[illegible] وعن القاسم بن محمد قال بلغني
ان المدينة في التوراة ارحبي اسمه وقيل
[illegible] من جمعنا سكينة اي ومن [illegible]
[illegible] والعذراء المرحومة وفي كلام
بعضهم لها نحو [illegible] اسما منها دار الاخيار
ودار الابرار ودار الايمان ودار السنة ودار
السلامة ودار الفتح قال الامام النووي
لا يعرف في البلاد اكثر اسما منها ومن مكة
ومما يدل على ان خروجه صلى الله عليه
وسلم من قبا متوجها الى المدينة كان يوم
الجمعة [illegible] بعضهم وعند مسيره صلى
الله عليه وسلم الى المدينة ادركته صلاة
الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها
[illegible] بطن الوادي بمن معه من المسلمين
وهم مائة اي وصلاها معه بعد ذلك

في المدينة وكانوا به اربعين **فمن ابن مسعود**
رضي الله عنه انه صلى الله [illegible] جمعة
بالمدينة وكانوا اربعين رجلا [illegible]
انه صلاها بالنقص عن هذا [illegible]
حين صلى الجمعة بذلك المسجد سمي ذلك
المسجد بمسجد الجمعة وهو على [illegible]
خوفتنا وكانت اول جمعة صلاها بالمدينة
اي وخطب لها فهي اول خطبة خطبها
في الاسلام اي ومن خطبته تلك فمن
استطاع ان يقي وجهه النار ولو بشق تمرة
فليفعل ومن لم يجد فبكلمة طيبة فانها
تجزي الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة
والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورحمة الله وبركاته وفي رواية والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته ونقل القرطبي
هذه الخطبة في تفسيره واوردها جميعها
في المواهب وليس فيها هذا اللفظ اقول
هذا واضح ان كان اقام في بيتنا الاثنين

والسلام

34

[illegible] [illegible] والخلفاء [illegible] فانه
[illegible] عشرة ليلة او اكثر من ذلك فيما
[illegible] يصلي [illegible] الجمعة في [illegible]
[illegible] ثم رايته في [illegible] منه انه
[illegible] في مسجد [illegible] فانه
[illegible] صلاها من غير
[illegible] في الجامع الصغير ان الله كتب
[illegible] في مقامي هذا في ساعتي
[illegible] من شهري هذا في عامي هذا الى
يوم القيامة ومن تركها من غير عذر
مع امام عادل او امام جائر فلا جمع له
شمله ولا بورك له في امره الا ولا صلاة له
ولا حج له الا ولا بركة له ولا صدقة له فان
كان قال ذلك في هذه الخطبة التي خطبها
في مسجد [illegible] الجمعة كما هو المتبادر اقتضى
ذلك انها لم تكن واجبة قبل ذلك وهذا
يخالف ما تقدم من انها وجبت بمكة
[illegible] اظهارها من اظهار جماعة الصلوات

[illegible] من [illegible]
نزول اية الجمعة فانه بعد نزولها والجمعة
فرضت بمكة وقول ابن الغرس ان اقامة
الجمعة لم تكن بمكة قط يرده ما مر في
ابن ماجة عن عبد الرحمن بن كعب بن
مالك قال كنت قائد ابي حين ذهب
بصره فكنت اذا خرجت به الى الجمعة [illegible]
[illegible] استغفر لابي امامة اسعد بن زرارة
فقلت يا ابتاه ارايت صلاتك على اسعد
كلما سمعت [illegible] الجمعة لم هذا قال اي بني
كان اول من صلى بنا الجمعة قبل ان يقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة
هذا كلامه فليتامل ما وجه الرد من جهة
وقوع صلاة الجمعة بالمدينة كالف صلاة
فيما سواها وصيام شهر رمضان بالمدينة
كصيام الف شهر فيما سواها كما في الوفا
عن نافع بن عمر واول قرية صليت فيها
الجمعة بعد المدينة قرية عبد القيس

بالبحرين

[illegible] وقال [illegible] كانت [illegible] الصلاة
[illegible] في الصلاة [illegible]
[illegible] بالمدينة يخطب الجمعة [illegible]
[illegible] مثل العيد [illegible]
يوم الجمعة قائما فقدمت عير دحية
[illegible] وكان [illegible] يخرج اهله [illegible]
[illegible] ويخرج الناس [illegible]
[illegible] طعام [illegible]
[illegible] وجهه [illegible]
[illegible] تبق مقصورا [illegible]
[illegible] ولا مانع ان يكون [illegible]
لاجتماع الامرين فانفض الناس ولم يبق
معه صلى الله عليه وسلم الا نحو اثني عشر
رجلا والجلال المحلي في قطعة التفسير
اسقط لفظ اي والقصاص ماعداهما
ولا يمتنع ان يكون في حال الخطبة قبل تمام
[illegible] ويحتمل ان يكون بعد ذلك وعلى
[illegible] ان يكون رجع ممن انفض منا

يجمل به [illegible]
وقد اعاد صلى الله عليه وسلم قال [illegible]
من اركان الخطبة عند الشافعي رحمه الله
يخالف ما ذهب اليه امامنا الشافعي
رضي الله تعالى عنه من وجوب [illegible]
[illegible] لاركان الخطبة قال مقاتل
بلغني انهم فعلوا ذلك اي الانفضاض
عند الخطبة ثلاث مرات فانزل الله تعالى
واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها الاية
ثم صار صلى الله عليه وسلم يخطب بهم قبل
ان يصلي اي ليحافظ الناس على عدم الانفضاض
لاجل الصلاة وعليه انعقد الاجماع فلا
نظر لمخالفة الحسن البصري وحينئذ
يكون قول فقهائنا استدلالا على وجوب
تاخر صلاة الجمعة عن الخطبتين بثبوت
صلاته صلى الله عليه وسلم بعد خطبتين
اي استقر ثبوت ذلك **وعن الزهري**
بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه كان يقول اذا خطب اي في خطبته
[illegible] كل ما هو آت قريب لا بعد لما
هو آت لا يعجل الله لعجلة احد ولا
يخف لامر الناس يريد الناس امرا
ويريد الله امرا فما شاء الله كان لا ما شاء
الناس وما شاء الله كان ولو كره الناس
لا مبعد لما قرب الله ولا مقرب لما بعد
الله ولا يكون شيء الا باذن الله قال الله
تعالى **ثم ركب** صلى الله عليه وسلم راحلته
بعد صلاة الجمعة متوجها للمدينة اي وقد
ارخى زمامها فلم يحركها وهي تنظر يمينا
وشمالا فسال بنو سالم منهم عتبان
بكسر العين المهملة بن مالك ونوفل بن عبد
الله بن مالك وعبادة بن الصامت فقالوا
يا رسول الله اقم عندنا في العدد والمنعة
والمنعة وفي لفظ والثروة وفي لفظ انزل
فينا فان فينا العدد والعدة والحلقة
اي السلاح ونحن اصحاب الحدائق والدرك

يا رسول الله كانت الرحمة القرب بيجعل
هذه الحجرة عندنا فليهنا البشارة لك
لهم خيرا او قال خلوا سبيلها الحي فانها
دعوها فانها مأمورة خلوا سبيلها مرة
تبسم ويقول بارك الله عليكم فانطلقت
حتى وردت دار بني بياضة اي محلتهم
اي والمراد القبيلة فتلاه بنو بياضة
اي ومنهم زياد بن لبيد وفروة بن عمرو
بمثل ما تقدم واجابهم بانها مأمورة
خلوا سبيلها فانطلقت حتى وردت على
بني ساعدة اي ومنهم سعد بن عبادة
والمنذر بن عمرو وابو دجانة فسألوه صلى
الله عليه وسلم مثل ذلك واجابهم بخلوا
سبيلها فانها مأمورة فانطلقت حتى مرت
بدار عدي بن النجار وهم اخوال جده
عبد المطلب كما تقدم اي باوايل دورهم
فسألوه بني عدي بن النجار اي اولئك
الطائفة منهم بمثل ما تقدم اي وفي

رواية

روايةٍ انهم قالوا انا اهل العدد
والعدة والمنعة والجزية مع القرابة
... فانزل الينا يا رسول الله ه اي
اي في رواية لا تجاوزنا الينا من قول
... ولي بك منا القرابة واجابهم بانها
مأمورة فانطلقت حتى بركت في محل من
محلات بني النجار وذلك في محل المسجد
... محل بابه او في محل المنبر الان وذلك
عند دار بني مالك بن النجار وعند باب
ابي ايوب الانصاري الخزرجي شهد العقبة
وسائر المشاهد مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان مع علي بن ابي طالب
من خاصته شهد معه الجمل وصفين والنهر
وان غزا ايام معاوية ارض الشام مع يزيد
ابن معاوية سنة خمسين وقيل احدى
وخمسين فتوفي عند مدينة قسطنطينيه
فدفن هناك وامر يزيد بالخيل فجعلت
تقبل وتدبر على قبره حتى خفي اثر القبر

[illegible] مالكتها فكان النبي
اذا القعا والشمس [illegible] في [illegible]
نزل عنها صلى الله عليه وسلم [illegible]
وسارت غير بعيد ورسول الله صلى
الله عليه وسلم واضع لها زمامها ثم
التفتت خلفها ورجعت الى مبركها فبركت
فيه فتحلحلت اي تحركت نضحة صوتت
ووضعت جرانها اي باطن عنقها [illegible]
[illegible] وارزمت اي [illegible]
اي تفتح فاها فنزل عنها صلى الله عليه
وقال رب انزلني منزلا مباركا وانت خير
المنزلين اي قال ذلك اربع مرات واخذه
صلى الله عليه وسلم الذي كان ياخذه عند
الوحي اي وسري عنه ٥ قال هذا ان
شاء الله يكون المنزل اي وامر ان يحط رحله
وفي لفظ ان ابا ايوب قال له ايذن لي ان
انقل رحلك فاذن له واحتمل ابو ايوب
رحله فوضعه في بيته اي وجا اسعد بن

زرارة

[illegible]
[illegible] ناقته [illegible] الحلبية فكانت عنده
اي وذكر بعضهم ان ابا ايوب لما انتقل
رحله اناخ الناقة في منزله وقد يقال
لا مخالفة لجواز ان يكون اسعد اخذه
[illegible] بعد ذلك فكانت عنده اي وعن
ابي ايوب رضي الله تعالى عنه لما قدم
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة اقترع
الانصار ايهم ياويه فقرعهم الحارث وقد
يقال مراده بالانصار اهل تلك المحلة
التي بركت فيها الناقة وذكر السهيلي انها
لما القت جرانها في دار بني النجار اي قبيل
تحملت [illegible] جعل رجل من بني سلمة
وهو جبار ابن صخر اي وكان من صالحي
المسلمين ينخسها رجاء ان تقوم فتنزل في
دار بني سلمة فلم تفعل وجاء انه صلى الله
عليه وسلم قال خير دور الانصار بنو النجار
ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث ثم بنو ساعدة
وفي كل دور الانصار خير ولما بلغ ذلك

... بن عوا ... شكي ... فقالت
... آخر الاربع اسرجوا الي ...
دارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
... اوليس ... [illegible] ...
... وقال ... رسول ... [illegible]
... عنه وفي رواية قال ... [illegible]
ان ... رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الا ... الدار ... [illegible]
بيتهم اكثر من ... سعد بن عبادة
عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخرجت جويريات من بني النجار يضربن بالدفوف
يقلن
نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار
فخرج اليهن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال اتحببني وفي رواية ا...
نعم يا رسول الله فقال الله يعلم ان قلبي
يحبكن وفي رواية والله احبكم وفي رواية
وانا والله احبكم والله احبكم وانا والله

... ولا ... [illegible] ...
... بغير ... وتكيل
... عباس ... [illegible]
... النبي صلى الله عليه وسلم ...
... جاءت جارية يقال لها سيرين
معها ... بين القوم ...
... [illegible]
... اي لهوت ...
... النبي صلى الله عليه وسلم وقال
... ان شاء الله تعالى وما روي عن
عائشة رضي الله تعالى عنها دخل علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان
من جواري الانصار يغنيان وفي رواية
تغنيان بدفين فاضطجع صلى الله عليه
وسلم ... وحول وجهه ودخل
ابو بكر رضي الله عنه فانتهرني فاقبل
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
دعهما وفي رواية قال ابو بكر بمزمور في

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
ذلك [illegible] وانتهرت [illegible] صلى الله عليه
وسلم ثم [illegible] فكشف [illegible] صلى
الله عليه وسلم عن وجهه الشريف وقال
دعهما يا ابا بكر فانها ايام عيد اي الايام تلك
ايام منى وقيل كان يوم عيد الفطر [illegible]
[illegible] ولا ما [illegible] الراقصة **اقول**
في البخاري عن الربيع بنت معوذ انه [illegible]
[illegible] عليه وسلم دخل عليها غداة بني بها وعندها
جاريتان يضربن بالدف ويندبن من قتل من
اباءهما يوم بدر حتى قالت جارية وفينا نبي
يعلم ما في غد فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تقولي هكذا وقولي ما كنت تقولين
وفي حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم خرج في بعض مغازيه فلما انصرف
جاءت جارية سوداء فقالت يا رسول الله
اني كنت نذرت ان ردك الله سالما ان اضرب

بين يديك بالدف فقال لها ان كنت نذرت
فاضربي والا فلا فجعلت تضرب فدخل ابو بكر وهي
تضرب ثم دخل عمر فالقت الدف تحتها وقعدت
عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان
الشيطان ليفرق منك يا عمر اني كنت جالسا
وهي تضرب ودخل ابو بكر وهي تضرب فلما
دخلت انت القت الدف اي واقعدت عليها
خائفة منك فما بالك بامرأة ضعيفة تفتخر
ولا ينافي هذا سماعه ايضا من المرأة مع
الضرب على الدف ما تقدم في باب ما خص
به صلى الله عليه وسلم في صغره من انه
[illegible] لان الدف ثم كان معه صلى
الله عليه وسلم [illegible] بخلافه هنا وتنحية ابي
بكر رضي الله تعالى عنه الدف [illegible]
لانه كان يعتقد حرمة ذلك فتشبه بالمزمار
المحرم سماعه **قال بعضهم** واعلم ان السماع
في طريق القوم معروف وفي الجواذب الى
[illegible] محدود وموصوف وقال بعض

اخبرانه من ... المغرص ...
بما ... الله تعالى ... فيها ...
في الحيوانات غير انك ... الاشجار
ومن لم يحركه السماع فهو فاسد المزاج ...
الطبع **وعن** ... ان النبي صلى الله
عليه وسلم وابا بكر مرا بالحبشة وهم يلعبون
ويرقصون ويقولون [illegible]
يا ايها الضيف المعرج طارقا [illegible]
[illegible] لولا مررت باهل عبد الدار
لو مررت بهم تربت قراك [illegible]
[illegible] منعوك من جهد ومن اقتار
اي ولم ينكر عليهم وبه استدل ائمتنا على جواز
الرقص حيث خلى عن التكسر فقد صحت
الاخبار وتواترت الاثار بانشاد الاشعار
بين يديه صلى الله عليه وسلم بالاصوات
الطيبة مع الدف وبغيره وبذلك استدل
ائمتنا على جواز الضرب بالدف ولو فيه جلاجل
لما هو سبب لاظهار السرور وعلى جواز ال[illegible]

الشعر

[illegible]
الشعر [illegible] من هو [illegible]
خوف [illegible] بسبب فتنة خلى عن التشبيب
بشخص من امراة او غلام والخلاف انما هو في
سماع [illegible] بلا [illegible] والمراد به خوف الفتنة
من سماع صوت المراة والامرد الجميل **ونقل
عن الجنيد** انه قال الناس في السماع اي
سماع الالات على ثلاثة اضرب العوام وهو
حرام عليهم لبقاء نفوسهم والزهاد وهو مباح
لهم لحصول مجاهدتهم والعارفون وهو
مستحب لهم لحياة قلوبهم **وذكر نحوه ابو
طالب المكي** وصححه السهروردي في
عوارف المعارف وفي كلام بعضهم جبلت
النفوس حتى غير العاقلة على الاصغاء
الى ما يحسن من سماع الصوت الحسن
فقد كانت الطيور تقف على راس داود
عليه السلام لسماع صوته لكن اشكل على
ذلك ما اخرجه ابن ابي شيبة عن صفوان
بن امية وهو من المولفة قال كنا عند النبي

صلى الله عليه وسلم او ثيابا ... فقال
يا رسول الله اني الله كتب علي الشقوة فلا
اراني ارزق الا من دفي بكفي فاذن لي في
الغناء من غير فاحشة فقال صلى الله عليه
وسلم لا اذن لك ولا كرامة ولا نعمة عين كذبت
اي عدو الله اي يا عدو الله لقد رزقك الله
طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه
مكان ما احل الله لك من حلاله اما انك لو
قلت بعد هذه المقالة لضربتك ضربا وجيعا
الا ان يقال هذا النهي ان صح محمول على من يتخذ
ضرب الدف حرفة وهو مكروه تنزيها وقوله
صلى الله عليه وسلم ما حرم الله عليك
الى اخره للمبالغة في التنفير عن ذلك وبرك
صلى الله عليه وسلم على ابي ايوب وقال المرء
مع رحله اي بعد ان قال اي بيوت اهلنا
يعني اهل تلك المحلة من بني النجار اقرب
فقال ابو ايوب داري هذه وقد حططنا رحلك
فيها وقد ذهبت تلك الكلمة اي هي المرء مع رحله

حتى

ثلاثا وقال لما اذنت بمجيئه ... قبيلا فذهب
ليلات ثلث ثم جا فقال يا نبي الله قد هيأت
منزلا فقم على بركة الله تعالى ونزل معه
صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة رضي
الله عنه ٥ قوله وفي رواية فتنازع القوم
ايهم ينزل عليه اي كل حرص على ان يكون
نزوله لديه فلما اجتمعوا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انزل الليلة على بني النجار
اخوال عبد المطلب لاكرمهم بذلك فلما اصبح
غدا حيث امر وحينئذ يكون قوله صلى الله
عليه وسلم انزل الليلة اي غد تلك الليلة
٥ لا يخالف هذا ما قبله من قوله بني النجار
الى اخره وقوله لهم انها مامورة لجواز ان يكون
امر بالنزول عليهم واعلم ان خصوص البقعة
والمحلة من محلات بني النجار التي نزل بها
بين دارهم ما نزلت به الناقة وفيه انه يبعد
مع ذلك اي مع قول المذكور اي انه نزل على
بني النجار سوال غير بني النجار في النزول

عناه [illegible] الحلال [illegible] ليس [illegible]
عليه [illegible] فتلقتهم بشعر من قوله المديح
[illegible] زمان نكون [illegible]
من [illegible] ذلك [illegible] وقد اشار الى [illegible]
صلى الله عليه وسلم على نزول بني [illegible]
السبكي في تائيته بقوله
[illegible] قوم بامن [illegible]
لاثنتين [illegible] البغا والنقيبة
[illegible] لبني النجار من شرف به
يجرون اذيال المعالي الفخرية
وهذا السياق يدل على ان [illegible]
وقوله لهم المذكور كان في [illegible]
قبا وقوله يرد قول بعضهم يشبه ان يكون
ذلك في اول قدومه صلى الله عليه وسلم من
مكة قبل نزوله قبا الا في قدومه باطن المدينة
والمراد باهل المدينة اهل قبا ويرد قول سبط
ابن الجوزي لعله نزل على بني النجار ليلة
تلك الليلة ثم ارتحل الى بني عمرو بن عوف

[illegible] عن موقف الحساب هذا الكلام فليتامل
[illegible] ان الارض تبدل بارض من
فضة وهي ان هذا يدل على ان تلك الارض التي
[illegible] تكون في موقف الحساب وما
جاء عن علي [illegible] تعالى عنه يدل على
[illegible] الصراط واول
الناس اجازة فقراء المهاجرين [illegible] تحفة اهل
الجنة [illegible] زيادة كبد الحوت
اي الحوت وغذاهم [illegible] بالجنة
الذي ياكل من اطرافها [illegible] التي
سلسبيلا وسالوه صلى الله عليه وسلم فقالوا
عن علامة النبي صلى الله عليه وسلم فقال
تنام عيناه ولا ينام قلبه وسالوه اي طعام
حرم اسرائيل على نفسه قبل ان تنزل التوراة
قال انشدكم بالله الذي انزل التوراة على
موسى هل تعلمون ان اسرائيل يعقوب مرض
مرضا شديدا وطال سقمه ونذر لله لئن
شفاه الله تعالى من سقمه ليحرمن احب الشراب

اليه واحب الطعام اليه لحمان الابل [illegible]
الشراب اليه البان ابلها فاتوا الدهم [illegible] حرمها
درعا لنفسه ومنعها لها عن شهوته [illegible] وقت
لانه كان يدعي في النسا [illegible] امر ذلك
هاج به ودعي ان سبب نزول [illegible]
كل الطعام كان [illegible] لبني اسرائيل الا ما حرم
اسرائيل على نفسه فقال اليهود لمحمد صلى الله عليه
وسلم كيف تقول انك على ملة ابراهيم
وانت تاكل لحوم الابل وتشرب البانها وكان
وكان ذلك محرما على نوح وابراهيم حتى
انتهى الينا اى علمه في التوراة فمن اولى
الناس بابراهيم منك وممن غيرك فانزل الله
تعالى الاية تكذيبا لهم اي بان هذا انما
حرمه يعقوب على نفسه ومن ثم قال فيها
فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين
وكانت اليهود اذا حاضت المراة اخرجوها
من البيت ولم يواكلوها ولم يشاربوها اي
وفي كلام الواحدي قال المفسرون كانت

العرب في الجاهلية اذا حاضت لم يواكلوها
[illegible] ولم يساكنوها في بيت كفعل
[illegible] هذا الى [illegible] فسئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذلك اي قال له
بعض الاعراب يا رسول الله البرد شديد
والثياب قليلة فان اثرناهن بالثياب
هلك سائر اهل البيت فان استاثرنا
بها هلكت الحيض فانزل الله تعالى ويسالونك
عن المحيض قل هو اذى الاية فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنعوا
كل شي الا النكاح اي الوطي وما في معناه
وهو مباشرة ما بين السرة والركبة اي
فان الاية [illegible] الاعلى عدم قربانهن بالوطي
في المحيض [illegible] ثم جا في رواية انما امرتم ان
تعتزلوا جماعهن اذا حضن ولم يامركم
باخراجهن من البيوت فبلغ ذلك اليهود
فقالوا ما يريد هذا الرجل ان يدع من امرنا
شيا الا خالفنا فيه فجا اسيد بن حضير وعبيد

وعبد بن بشر الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقالا ان اليهود قالت كذا افلا
نجامعهن اي نوافقهن فتغير وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي وعند ذلك حتى
قال بعض الصحابة فظننا انه قد وجد
اي غضب عليهما فلما خرجا استقبلتهما
هدية من لبن الى النبي صلى الله عليه وسلم
فارسل في آثارهما فسقاهما فعرفنا انه لم
يجد عليهما وذكر المفسرون ان في
منع الوطء بالحيض اقتصادا من افراط اليهود
وتفريط النصارى فانهم لا يمنعون من
وطء الحيض اي وذكر ابن سلام وغيره
ممن اسلم من يهود استمروا على تعظيم
السبت وكراهة اكل لحم الابل وشرب
البانها فانكر ذلك عليهم المسلمون فقالوا
ان التوراة كتاب الله تعالى فنعمل به ايضا
فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا
في السلم كافة قال وفي رواية قالوا ما هذا

... من مقتدهم صلى الله عليه
قالت عائشة رضي الله تعالى عنها
تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شوال وبنى بي في شوال فاي نساء رسول الله صلى
الله عليه وسلم كانت احظى عنده مني اي
قصدهم بعض الناس من التشاؤم بذلك
لكونه بين العيدين فتحصل المفارقة بين — المفارقة
الزوجين لا عبرة به ولا التفات اليه
وعن عائشة رضي الله تعالى عنها جاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيتنا
واجتمع اليه رجال ونساء من الانصار فجا — نتني
امي واني لفي ارجوحة بين عذقين
اي نخلتين فانزلتني من الارجوحة ولي
جميمة لابي وعكت اي مرضت لما قدمنا
المدينة اي اصابتها الحمى وعن البراء رضي
الله تعالى عنه قال دخلت مع ابي بكر
الصديق على اهله فاذا عائشة ابنته
مضطجعة قد اصابتها الحمى فرايت اباها

يقبل خدها ويقول كيف [illegible]
قالت عائشة رضي الله تعالى عنها
شعري فعرفتها ومسحت وجهي
من ماء ثم اقبلت تقود بي حتى وقفت
بي عند الباب واني لانهج حتى سكن نفسي
ثم دخلت بي واذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس على سرير في بيتنا وعنده
رجال ونساء من الانصار فاجلستني في
حجره ثم قالت هؤلاء اهلك فبارك الله
لك فيهم وبارك لهم فيك فوثب الرجال
والنساء فخرجوا وبنى بي رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بيتنا اي فقد بنى بها نهارا
وفي الصحاح العامة تقول بنى باهله وهو
خطا وانما يقال بنى على اهله قالت
الحافظ ابن حجر ولا يعني عن الخطا كثرة استعمال
الفصحاء له اي كاستعمال عائشة له هنا وفي
الاستيعاب واخرج عن عائشة رضي الله
تعالى عنها ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه
قال

قال يا رسول الله ما يمنعك ان تبني باهلك
قال الصداق فاعطاه ابو بكر اثنتي عشرة
اوقية ونشا فبعث بها الينا وبنى بي
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي
هذا الذي انا فيه وهو الذي توفي فيه
ودفن فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفيه ان سياق ما تقدم وما يأتي
يدل على انه انما دخل بها في بيت ابيها بالسنح
ثم رايت بعضهم صرح بذلك فقال كان
دخوله بها عليه الصلاة والسلام بالسنح
نهارا وهذا خلاف ما يعتاده الناس اليوم
هذا كلامه وفي رواية عنها اتتني امي واني
لفي ارجوحة مع صواحب لي فصرخت
فاتيتها ما ادري ما تريد مني فاخذت
بيدي حتى وقفت على باب الدار واني لانهج
حتى سكن بعض نفسي ثم اخذت شيئا من
ماء فمسحت به وجهي وراسي ثم ادخلتني
الدار فاذا نسوة من الانصار في البيت

فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر
فاسلمتني اليهن فاصلحن من شاني
فلم يرعني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضحى فاسلمتني اليه وانا يومئذ بنت
تسع سنين ه قال بعضهم دخل صلى الله
عليه وسلم بها ابنة ولعبتها معها اي
وعنها رضي الله تعالى عنها انها كانت تلعب
بالبنات اي باللعب عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان ياتيها جويريات
يلعبن معها بذلك وربما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسربهن اليها اي
يطلعهن بها ليلعبن معها قالت وقدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك
او حنين فهبت ريح فكشفت ناحية ستر
على صفة في البيت عن بنات لي فقال
ما هذا يا عايشة قلت بناتي وراي بينهن
فرسا له جناحان من رقاع فقال وما
هذا الذي ارى وسطهن قلت فرس قالت

وما

[illegible] الذي عليه قلت جناحان قالت
[illegible] اما سمعت ان لسليمان خيلا
لها اجنحة فضحك صلى الله عليه وسلم حتى
[illegible] نواجذه وفيه هلا امرها بتغيير
ذلك واجيب بان هذا مستثنى من عدم
جواز اتخاذ ما فيه الروح وقولها اما سمعت
ان لسليمان خيلا لها اجنحة واقراره صلى
الله عليه وسلم لها على ذلك يدل على صحته
ثم رايت بعضهم اورد انه كان لسليمان
[illegible] السلام خيلا لها اجنحة وقد ذكرت
ذلك عند الكلام على اسماعيل صلوات الله
وسلامه عليه في اوايل هذه السيرة وعنها
رضي الله تعالى عنها انها قالت ولما نحرت
على جزور ولا ذبحت على شاة اي عند بنايه
بها حتى ارسل اليه سعد بن عبادة بجفنة
كان يرسل بها الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي في كلام بعضهم وروي انه
صلى الله عليه وسلم ما اولم على عايشة

رضي الله تعالى عنها بشيء عن النبي [illegible]
من لبن اهدي من بيت سعد بن عبادة
فشرب النبي صلى الله عليه وسلم بعضه
وشربت عايشة رضي الله تعالى عنها [illegible]
اقول يجوز ان يكون [illegible] اهدي
بالغداة من الله [illegible] وان بعض
الرواة [illegible] لا يخفى انه يجوز
ان تكون [illegible] الرواية الاولى واقعة [illegible] هذه
الرواية [illegible] الى الا [illegible]
[illegible] من شانها
وفعل [illegible] ما ذكر اوانه وقع الاختصار
في الرواية الاولى والله سبحانه وتعالى
اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وحسبنا
الله ونعم الوكيل تم الجزء الثاني
من السيرة النبوية ويليه الجزء
الثالث ووافق الفراغ منه يوم السبت
سابع عشرين محرم الحرام افتتاح عام
خمسة وعشرين بعد الالف والمائتين

